تقرير

7 زروال يؤجل الانتخابات ويوافق على تعديل حكومي

رأي

19 عودة الى صهينة الثقافة والاقتصاد العربيين

حوار

ممدوح عدوان: لن اصالح الاسرائيليين 10

منوعات

مطرب راي: ينبغي ان لا ننسى جذورنا 12

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2948 الاثنين 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 13 رجب 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2948 Monday 2 November 1998

كوهين قطع جولته الاسيوية لحضور اجتماع أزمة.. وعزيز اتهم بتلر بالتعاون مع الموساد

امريكا تعقد «مجلس حرب» وتهدد بضربة منفردة للعراق

بغداد ترفض التراجع: لا يوجد ما هو اسوأ من الوضع الحالي

واشنطن ـ نيويورك ـ

«القدس العربي» من صلاح عواد:

تسارعت امس تطورات المواجهة بين العراق والولايات المتحدة اثر قرار بغداد وقف كافة اشكال التعاون مع فرق التفتيش، حيث وجه وزير الدفاع الامريكي تهديدا مباشرا الى الحكومة العراقية بشن هجوم عسكري لاجبارها على التراجع عن موقفها.

وكان كوهين قطع جولته الاسيوية وعاد الى واشنطن امس لحضور اجتماع لكبار مستشاري الرئيس الامريكي السياسيين والعسكريين فيما وصف بانه «مجلس حرب» لمتابعة الموقف اثر القرار العراقي.

ولكن بغداد اكدت رفضها للتراجع قبل تلبية مطالبها التي لخصها نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في «رفع الحصار واعادة تشكيل لجان التفتيش تشمل اقالة رئيسها ريتشارد بتلر».

واكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان العراق لا يخشى اي رد عنيف، وقال: «نحن لا نخشى من اي رد فعل (على قرار العراق) ومن اية تهديدات ليس هناك اسوأ من هذا الوضع الراهن. ان شعبنا يعاني ولا بد من اتخاذ الخطوات الحاسمة لوضع حد لهذه المعاناة». وقبيل ذلك وفي مقابلة مع شبكة «سي ان ان» التلفزيونية اكد عزيز ان قرار بغداد «ليس نزعة عابرة يتم التراجع عنها خلال اربعة وعشرين ساعة بعد اتخاذها لا لشيء الا لأن مجلس الامن ندد بها».

الا انه اكد ان العراق قد يستانف تعاونه «فورا» مع يونسكوم اذا تمت «اعادة تركيبها». واتهم رئيسها الاسترالي ريتشارد بتلر بالتعامل مع اجهزة الامن الاسرائيلية (الموساد) ووكالة الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه».

وقال «لسنا نرفض تطبيق قرارات الامم المتحدة او نرفض التعامل مع هيئة دولية، فاذا غير (مجلس الامن) موقفه فاننا سنستانف فورا تعاوننا».

واكد عزيز ان رفض مجلس الامن على ما يبدو اقالة بتلر يعتبر «فضيحة». واضاف ان بلاده «لا تبحث عن المواجهة» بل تبحث «فقط عن الذود عن حقوقها بناء على قرارات الامم المتحدة ذاتها».

وردا على الانتقادات التي سجلت ازاء الموقف العراقي قال عزيز «اسمحوا لي ان اقول، مع كل احتراماتي للروس والفرنسيين الذين ينتقدون الموقف العراقي، انه يجب عليهم ايضا ان ينتقدوا ويندوا بموقف الولايات المتحدة».

من جهته قال كوهين للصحافيين لدى عودته الى واشنطن بعد ان قطع رحلته لآسيا «اعتقد ان الكل بدأ يشعر بالضجر من (الرئيس العراقي) صدام حسين». واشار الى ان واشنطن تفضل ان يكون اي عمل عسكري ضد العراق بالتنسيق مع الامم المتحدة والحلفاء، لكن شن هجوم امريكي من جانب واحد «هو دوما خيار يمكننا اللجوء اليه».

وسئل كوهين عن اعلان العراق وقف جميع اوجه التعاون مع مفتشي الاسلحة واعمال المراقبة حتى ينظر مجلس الامن في مسألة رفع العقوبات ويطهر فرق التفتيش من «الجواسيس والعملاء الامريكيين» فاجاب ان الرئيس العراقي «يواصل انتهاك القواعد. ويواصل خرق الاتفاق تلو الاتفاق واعتقد اننا نقلق بهذا الصدد». وقال مسؤولون امريكيون ان وزير الدفاع حضر اجتماعات رفيعة المستوى مع مسؤولين في الادارة الامريكية امس الاحد لبحث احدث تطورات الأزمة مع العراق بشأن مطالب الامم المتحدة بان يتخلى العراق عن جميع برامج تطوير الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.

وكان مجلس الامن الامن ادان بالاجماع قرار العراق بايقاف كل اشكال التعامل مع لجنة الامم المتحدة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. ودعا المجلس في بيان ادلى به للصحافة رئيس المجلس لهذا الشهر سفير بريطانيا جيرمي غرينستوك بغداد الى التراجع عن قرارها.

واوضح سفير العراق نزار حمدون في تصريح خاص لـ«القدس العربي» قائلا «ان مجرى الامور لم يأخذ الاتجاه الذي من الممكن ان يرضى العراق يرضي العراق او حتى يرضي مشاغل بعض الاطراف الاخرى في المجلس وبسبب الضغط الامريكي اتخذ المجلس اتجاها سلبيا».

وحمل مندوب العراق الولايات المتحدة مسؤولية ما جرى واتهم الموقف الامريكي بالتشدد. وقال «ان الموقف الامريكي في مناقشات المجلس كان موقفا متشددا جدا ولم يباريه حتى الموقف البريطاني وان الامريكيين قد اصروا على ان لا يذكر بالرسالة شيء عن الفقرة 22 من قرار 678 وهي الفقرة الخاصة بنزع السلاح وهي الخاصة ايضا برفع العقوبات الاقتصادية عن العراق».

وبين حمدون ان الموقف الامريكي كان صريحا وواضحا بعدم رفع العقوبات وقال انه «من الواضح بان هذه المراجعة الشاملة التي يريدها العراق ان تتم لن تتم في اطار رفع العقوبات». وهذه كانت رسالة واضحة الى القيادة العراقية بان امريكا لن تسمح برفع العقوبات بحكم حق الفيتو الذي تمتلكه وبحكم التأثير الذي تمارسه سوف لن تسمح بعملية رفع العقوبات ولا بعملية مناقشات مدى تنفيذ العراق لالتزاماته من اجل رفع العقوبات والذي يعتقد العراق انه يستحقه».

سيدات عراقيات يهتفن تأييدا للقرار وقف التعاون مع المفتشين (رويترز)

العراق ينتقد بيانا كويتيا

■ بغداد ـ رويترز: نفى العراق امس الاحد اتهامات الكويت له بانه لا يتعاون بشكل كاف في موضوع الكويتيين الذين فقدوا خلال حرب الخليج عام 1991. وقالت وزارة الخارجية العراقية في بيان ان السلطات العراقية عالجت اكثر من 300 ملف تتعلق بمفقودين كويتيين او من جنسيات اخرى وقدمت خلال هذه العملية معلومات اولية مهمة بشأن الكثيرين منهم.

وشكا مندوب الكويت الدائم لدى الجامعة العربية من ان اجتماعات اللجنة المكلفة ببحث قضية اسرى الحرب والمفقودين الكويتيين اخفقت في التوصل الى نتائج لان العراق لم يقدم معلومات كافية.

مسيرات حاشدة تدعم صدام

■ بغداد ـ أ ف ب: شهدت بغداد والمحافظات العراقية امس الاحد مسيرات وتجمعات حاشدة للتعبير عن تاييد الشعب العراقي لقرار القيادة وقف تعاونها مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية كما افادت وكالة الانباء العراقية الرسمية.

وذكرت الوكالة ان المتظاهرين رددوا هتافات دعم للرئيس العراقي صدام حسين وقراره «الشجاع في ايقاف التعامل مع اللجنة الخاصة ورئيسها اللذين شكلا اداة تآمرية لتنفيذ المخططات الامريكية السوداء ضد ارادة شعبنا في الحياة الكريمة واطالة امد الحصار الجائر» المفروض على العراق منذ ثمانية اعوام.

ضربة امريكية.. فلتكن!

عبد الباري عطوان

قرار الحكومة العراقية بوقف كل اشكال التعاون مع فرق التفتيش الدولية يستحق دعما عربيا على المستويين الرسمي والشعبي [illegible] استمرار الحصار في صورته الراهنة يدمر شعبا عربيا ويحدث خللا استراتيجيا في المنطقة لحساب الدولة العبرية قوة وهيمنة وتكريسا لاحتلالها للارض العربية.

فكيف يمكن ان يتعاون العراق مع فرق معظمها من الجواسيس تجمع المعلومات لصالح الموساد والسي اي ايه، وتحقق البرامج لاطالة امد مهامها حتى يظل هذا البلد الذي حمل كل معارك الأمة مشلولا ضعيفا عاجزا عن الدفاع عن نفسه او الحفاظ على وحدة ترابه الوطني في مواجهة عمليات التقسيم والتفتيت الطائفي والعرقي؟

وكيف يمكن ان يتعاون شعبه وهو يرى الرئيس الامريكي يعتمد توصية من الكونغرس بتخصيص مئة مليون دولار سنويا لتمويل قلاقل واضطرابات وعمليات عسكرية تمهد لتقسيم بلاده على اسس طائفية وعرقية.

ثم ما هي الجريمة التي يمكن ان يرتكبها العراق اذا ما امتلك صاروخا او حسبة في منطقة تشهد اعنف سباق نووي وتسليحي في العالم باسره. فايران طورت صاروخ «شهاب 3» الذي يزيد مداه عن الالف ميل، وتملك غواصات وبرنامجا نوويا على بعد اشهر من انتاج قنابل ذرية، وباكستان والهند فجرت عشر تجارب نووية، اما الترسانة النووية الاسرائيلية فتضم اكثر من ثلاثمئة رأس من مختلف الاحجام.

***

الحكومة الامريكية التي تمزقها الفضائح قد تحرك اساطيلها وقاذفاتها مثلما فعلت في شباط (فبراير) الماضي لاثبات «فحولتها» العسكرية ضد بلد محاصر غير قادر على الدفاع عن نفسه، وتحقق ما عجزت عن تحقيقه في كوسوفو او في كوريا الشمالية، وتأمر بغارات صاروخية او جوية على بغداد والمدن العراقية الاخرى، ولكنها قطعا لن تخرج منتصرة، فكيل العالمين العربي والاسلامي طفح بعدائه للولايات المتحدة ومصالحها بسبب سياساتها غير العادلة تجاههم وقضاياهم المصيرية.

واي ضربة جديدة لن تخيف العراقيين، بل ربما تأتي بنتائج عكسية على الولايات المتحدة ومصالحها، فاذا كانت صواريخ الامريكية عجزت عن كسر ارادة شخص واحد مثل اسامة بن لادن، وحفنة من اتباعه، في بلد فقير معدم ممزق مثل افغانستان، فكيف بالعراق وشعبه الذي صمد امام ثلاثين دولة ومئة الف طن من القنابل من مختلف الانواع والاحجام القيت عليه على مدى اربعين يوما في حرب الخليج الثانية؟!

لقد ارتكبت الادارة الامريكية خطأ استراتيجيا فادحا، عندما اضاعت الفرصة الذهبية التي هيأها لها السيد كوفي انان امين عام الامم المتحدة [illegible] العراقية، بانتزاعه «مرونة» عراقية نادرة بفتح القصور الرئاسية والتراجع عن قرار مماثل بوقف التعاون مع المفتشين الدوليين وتجنب مواجهة عسكرية محرجة للجميع بالتالي. ولكن الادارة الامريكية اضاعت هذه الفرصة بعجرفتها واصرارها على مواصلة سياسة الاذلال ضد العراق، والعرب جميعا من خلاله.

ان حسابات الحكومة العراقية هذه المرة قد تكون اكثر دقة من اي حسابات امريكية مماثلة، فالعداء العربي والاسلامي للسياسات الامريكية في ذروته، والاحباط من الانحياز الامريكي لاسرائيل وسياساتها التوسعية بلغ درجة الانفجار، والتحالف الذي تهيأ للادارة الامريكية اثناء حرب تحرير الكويت تآكل وانهار بالكامل، خاصة بعد انفضاح كذب الادعاءات الامريكية حول امتلاك العراق اسلحة كيماوية وبيولوجية، وتناقض نتائج الاختبارات السويسرية والفرنسية مع مثيلاتها الامريكية حول تجهيز العراق لرؤوس صواريخ بغاز «في اكس» القاتل.

***

الحكومات العربية التي تواطأت على احتلال الكويت، وتخصصت في تصيد اخطاء القيادة العراقية بهدف الشماتة واخفاء عجزها والتخلص من واجباتها الوطنية والانسانية تجاه شعب شقيق، هذه الحكومات مطالبة بالتكفير عن اخطائها في حق الأمة، وعقيدتها والكف عن توجيه النصائح للعراق عن [illegible] بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، والتعاون الكامل مع فرق التفتيش فهذه المواقف المخجلة هي التي اوصلتنا الى التحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي، والتهديدات التركية الفاجرة لسورية، وهي ايضا التي احتصرت لحق العربي في الثقافات واي [illegible] مهينة.

الأزمة الحالية ليست أزمة بين العراق والامم المتحدة، وانما هي بين العرب والولايات المتحدة. وقد تكون الفرصة المواتية لاصلاح الخلل، ووقف حالة الانهيار من خلال موقف عربي رسمي وشعبي مشرف لوضع حد لمعاناة شعب شقيق، ورفع الحصار عنه، ومواجهة هذا الحلف الاسرائيلي ـ الامريكي المتعاظم بسبب سياسات الخنوع العربية الرسمية.

زعماء «الجماعة» يرفضون وقف التعاون مع بن لادن

«الجهاد» تتعهد الثأر من امريكا

لندن ـ «القدس العربي»:

تعهدت جماعة «الجهاد» المصرية الثأر من الولايات المتحدة، واتهمتها بالوقوف وراء مقتل من اسمته بـ«البطل علاء» بهجوم للشرطة الالبانية الاسبوع الماضي «التي تسوقها المخابرات الامريكية»، حسب تعبير بيان للجماعة ارسل لـ«القدس العربي» امس. واتهم البيان المخابرات الامريكية بالسعي الى تصفية «عدين» الذين يحاولون مساعدة اخوانهم في كوسوفو. وقال ان الجماعة مستعدة لمواجهة تلك «الهجمة الصليبية على الاسلام ولو ادى ذلك الى القتل».

وتعهدت الجماعة «الثأر لهؤلاء الشهداء الاسرى». مؤكدة ان امريكا هي المسؤولة الاولى وعليها ان تتحمل النصيب الاكبر من الرد. واعتبر خبراء في شؤون الجماعات الاسلامية ان تهديد «الجهاد» قد يكون نذيرا بهجوم جديد ضد للصالح الامريكية في المنطقة. وكانت «الجهاد» اصدرت بيانا مماثلا قبل يومين من تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام بشهر اب (اغسطس) الماضي. وكانت اسباب صدور البيان في تلك الوقت هي تسليم السلطات الالبانية لثلاثة اصوليين مطلوبين الى مصر بمساعدة المخابرات الامريكية كما زعمت الجماعة. وترتبط جماعة «الجهاد» تنظيميا مع «الجبهة الاسلامية العالمية» التي يتزعمها المعارض الاسلامي البارز اسامة بن لادن، والذي اعلن الحرب على الولايات المتحدة في فتوى اصدرها في شهر شباط (فبراير) الماضي.

ومن جهة اخرى قالت مصادر قوية ان زعماء «الجماعة الاسلامية» في الخارج يرفضون الدعوة التي اصدرها «القادة التاريخيون» بوقف التعاون مع بن لادن، واكدوا ان «الجهاد» ضد اسرائيل ليس ممكنا بوقف العنف ضد امريكا.

(تفاصيل ص 8)

مبارك يتمنى ان تزول كل الخلافات بين سورية والاردن ويدعو اسرائيل لبناء الثقة مع دمشق

كتائب القسام تهدد بحرب ضد السلطة الفلسطينية

القدس ـ شرم الشيخ ـ «القدس العربي»:

حذر الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس السلطة الفلسطينية من ان الحملة التي اقدمت عليها ضد الحركة قد تدفع بعض العناصر النشطة الى توجيه سلاحها الى الشرطة الفلسطينية.

وكان هذا التحذير الذي تضمنه منشور ارسلت نسخة منه الى وكالات الانباء والصحف هو الاول من نوعه من حماس التي تقول دوما ان حربها تقتصر على اسرائيل وانها تريد ان تتحاشى جر الفلسطينيين الى حرب اهلية.

وامتنع مسؤولون فلسطينيون عن التعليق على الفور، لكن اسماعيل ابو شنب وهو زعيم للجناح السياسي لحماس في غزة قال لقناة (الجزيرة) الاخبارية القطرية ان هذا البيان يتناقض مع سياسة الحركة.

وقالت كتائب عز الدين القسام في البيان «ان استمرار السلطة في غيها وقمعها وطغيانها وتجاوزها كافة الخطوط الحمراء والتلذذ بضرب ابناء حماس وكتائب القسام قد يدفع لا محالة الكثير من ابناء حماس وجهازها العسكري تحت وطأة الضغوط الشرسة الى رفض الاستجابة لأوامر وتوجيهات قيادتهم وتوجيه حرابهم وبنادقهم بشكل اضطراري الى اجهزة امن السلطة».

من ناحية ثانية دعا الرئيس المصري حسني مبارك امس اسرائيل لبناء جو من الثقة مع دمشق، وذلك اثر محادثاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد بشرم الشيخ. واعلن مبارك في رده على اسئلة الصحافيين حول احتمال استئناف المحادثات بين اسرائيل وسورية المجمدة منذ شباط (فبراير) 1996 «السوريون لم يعد عندهم ثقة وعلى اسرائيل ان تبني الثقة».

ولم يدل الاسد بتصريح لدى مغادرته مصر حيث امضى ست ساعات من المحادثات مع نظيره المصري.

وقد وصل الاسد قبيل ظهر امس الى شرم الشيخ برفقة نائبه عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع. وكان بصحبة مبارك لا سيما رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى.

وكانت سورية دانت اتفاق واي بلانتيشن وانتقد رئيس هيئة اركان الجيش والقوات المسلحة العماد علي اصلان «تنازلات» الفلسطينيين امام الاسرائيليين، مؤكدا ان الهدف من الاتفاق هو «توفير الامن الاسرائيلي عبر اجهزة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني».

ومن جهته اعتبر مبارك ان باستطاعة اسرائيل ان تعيد بناء الثقة مع العرب اذا التزمت حرفيا بتطبيق الاتفاق الموقع مع الفلسطينيين والذي ينص على انسحاب اسرائيلي من 13.1% من الضفة الغربية مقابل اتخاذ الفلسطينيين اجراءات مشددة لمكافحة الارهاب.

وفي ما يتعلق بالوساطة المصرية بين دمشق وانقرة اثر خلاف البلدين حول ايواء سورية لانفصاليين اكراد شرح مبارك المبادرة المصرية بانها كانت «لاننا لا نريد مشاكل في المنطقة اكثر مما فيها».

واضاف «اننا نحمد الله اننا استطعنا ان نجعل البلدين يجلسان معا لبحث كل التفاصيل المختلفة».

كما اعرب الرئيس المصري عن امله في «ان تزول كل الخلافات» بين سورية والاردن.

وقال مبارك «نحن نتحادث مع سورية والاردن كاخوان واتمنى ان تزول كل الخلافات»، وذلك ردا على سؤال احد الصحافيين حول ما اذا كانت مصر ستتدخل لمصالحة دمشق وعمان.

ووصف مبارك الخلافات بين البلدين بانها «مشاكل صغيرة» واشار الى ان البلدين «يقومان بحلهما فيما بينهما».

(تفاصيل ص 9)

السعودية تستعد للسماح لنسائها بقيادة السيارات

دبي ـ من كارولين دريس:

حديث المدينة في شتى انحاء المملكة العربية السعودية يدور حول شائعة قوية تثير آمال البعض ومخاوف البعض الآخر عن قرب السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارات.

ويقول محللون محليون واجانب ان البلاد تضج بشائعات لها من الحجة ما يعزز مصداقيتها.

ويقول مراقبون يتابعون الموقف في السعودية من حين لآخر ان مثل هذه الشائعات تتردد بكثرة حين تود المملكة اختبار الرأي العام قبل اقدامها على خطوة مثيرة للجدل.

ويرى محللون ان التداعيات الاقتصادية لمثل هذه الخطوة التي تعني الاستغناء عن نصف مليون سائق اجنبي يرجح كفة تصديق تلك الشائعات.

وقال سعودي قريب الصلة بالحكومة لرويترز في المملكة التي تنأى بنفسها عادة عن وسائل الاعلام «تلك الشائعة تملأ السعودية» وتجري مناقشتها في كل دوائر المجتمع.

يعتقد آخرون تحدثت معهم رويترز ان الشائعة تقوم على حقيقة لانها مقرونة بتفصيلات وانها ترددت على نطاق لم يسبق له مثيل.

قال دبلوماسي رفيع لرويترز في الرياض «يجري الحديث بشأن بعض الشروط، ان يقتصر حق القيادة على المرأة المتزوجة فقط التي يزيد سنها على 35 عاما وان يقتصر ذلك ايضا في الفترة ما بين السابعة صباحا والسابعة مساء بموافقة مسبقة من المحرم».

واستطرد قائلا «التفصيلات تختلف، قد يحدث خلاف حول السن او حول التوقيت لكن الموضوع واحد في مجمله». تقول بعض تلك الشائعات ان الحظر قد يرفع خلال شهرين.

واضاف الدبلوماسي قوله «عملية تجميع الآراء المؤيدة لهذا القرار جارية». وذكر ان السلطات السعودية عليها التوصل الى صيغة مقبولة لدى رجال الدين «الاقوياء» ولدى القوى الليبرالية على السواء.

ويرى عدد كبير من السعوديين ان هذا الحظر ليس له اي صلة بالدين الاسلامي وانه مجرد عرف ويشكك محامون في وجود اي سند له في الشريعة الاسلامية.

اما المرأة السعودية فترى في قرار منعها من القيادة اعاقة لها في العمل والمنزل على السواء وتحرص كثيرات على ايصال وجهات نظرهن هذه الى صانعي القرار.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1990 اقدمت نحو 50 مواطنة سعودية شجعتهن تداعيات ازمة الخليج على انتهاك الحظر وقدن سياراتهن في العاصمة الرياض. واحتجزتهن السلطات فيما بعد وترددت تقارير عن فصل البعض من وظائفهن.

ويقول محللون ان التربة اصبحت خصبة للاصلاح وان الاقتصاد هو المحرك الرئيسي وراءها.

فمع انخفاض اسعار النفط التي قلصت عائدات المملكة بنحو 15 مليار دولار العام الحالي وارتفاع نسبة البطالة الى قرب 20 في المئة يقول محللون ان حفل الثورات النفطية قد انفض. ويقول دبلوماسي رفيع «الاسرة السعودية المتوسطة تجد صعوبة في توفير سائق. يضطر الرجال الى ترك اعمالهم لاصطحاب الاطفال الى الطبيب او الى المدرسة». يقول مواطن سعودي «الجانب الاقتصادي يساعد في التغلب على الرفض الاجتماعي».

قال ان «الطريق الثالث» ماهو الا اقتباس للنظرية العالمية الثالثة

الزعيم الليبي معمر القذافي: توني بلير شاب ثوري .. ويقلّدني

لندن ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

كعادته في سرد المفاجآت من حين الى آخر، خرج الزعيم الليبي معمر القذافي باكتشاف مذهل، وهو ان مفهوم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لـ«الطريق الثالث» ما هو الا اقتباس للنظرية العالمية الثالثة التي طورها القذافي قبل 20 عاما. ويعتبر توني بلير زعيم يسار الوسط ورائد سياسة «الطريق الثالث».

وبهذا الإكتشاف، نجد ان مذهب القذافي الذي يتضمن الغاء التعامل بالأوراق النقدية والسجون والملكية الفردية، وحتى الحكومة، تلتقي في قليل من الجوانب مع طريقة التفكير السياسي لحزب العمال الجديد.

و«الطريق الثالث» هو مصطلح سياسي برز في خطاب حزب العمال الجديد ليعبر عن سياسات ما يسمى بيسار الوسط في أوروبا، والذي بدأ يتمثل في حزب العمال البريطاني الحاكم بزعامة بلير، والحزب الإشتراكي الديمقراطي الألماني بزعامة المستشار الجديد غيرهارد شرويدر وسياسات الحزب الإشتراكي الفرنسي الذي يعتبر رئيس الوزراء ليونيل جوسبان أحد أبرز أقطابه. فيما يعتبر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من الداعين له حيث حضر مع بلير وعدد من زعماء الدول الأخرى مؤتمرا عقد على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في جامعة نيويورك في أيلول (سبتمبر) الماضي. وظل هذا المصطلح غامضا الى أن اصدر انتوني غيدنز مدير «كلية لندن للاقتصاد»، واحد المستشارين المقربين من بلير كتابه الجديد «الطريق الثالث» في آب (أغسطس) الماضي، والذي أعطى فيه المفهوم العام لـ«الطريق الثالث» ارضية نظرية لم تكن محايدة باتجاه بلير. فقد دعا غيدنز حزب العمال الى الانتقال من صورته الإعلامية التي اكدها بلير لتحقيق سياسات على ارض الواقع بدلا من الإهتمام بالروتوش الجديدة لحزب العمال الجديد (يسار الوسط)، منتقدا الفردية التي طبعت الحقبة الثاتشرية المتمثلة في سياسات حكومة المحافظين السابقة بزعامة رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر (1979 ـ 1992).

وحاول المنظرون الذين يقفون وراء «الطريق الثالث» اعطاء المفهوم بعدا عالميا من خلال عقد المؤتمر الدولي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة. ومثلما هو واضح من الإسم، فان «الطريق الثالث» خيار وسط بين الخيارين الاشتراكي والرأسمالي، ولا يدعو الى الغاء النظريتين الرئيسيتين بقدر ما يدعو الى احياء بعض المبادئ المتعلقة بالدولة، ودولة الرفاه الاجتماعي، والخدمات، وعلاقة الموظفين بالدولة وما الى ذلك.

ونقلت صحيفة «صاندي تايمز» الأسبوعية البريطانية في عددها الصادر أمس الأحد عن مصادر ليبية قولها إن القذافي خرج بهذه النتيجة بعد أن أمضى أسابيع مستلقيا في الظلام، ومغطيا رأسه ببطانية.

غير ان الربط بين نظرية القذافي وسياسة «الطريق الثالث» جاء بعد مشاركة توني بلير وبيل كلينتون في ندوة جامعة نيويورك.

وقالت وكالة الأنباء الليبية (جانا) ان بلير انتحل افكار «الكتاب الأخضر»، الوثيقة التي وضعها القذافي وتعتبر بالمفاهيم الحديثة ميثاق ما يسمى بالجماهيرية الليبية الإشتراكية العظمى. ومع ذلك، فقد قالت الصحيفة ان القذافي ابدى في حديث تلفزيوني مزاجا متسامحا مع «اختلاسات بلير»، حيث قال ان «بلير ليس ثاتشر»، مشيرا الى ان اقتباس رئيس الوزراء البريطاني للنظرية العالمية الثالثة يؤكد أن أفكاره تحظى باهتمام عالمي وأضاف القذافي «أنه (بلير) شاب، وربما يكون ثوريا».

ورأت «صاندي تايمز» أن بلير قد يجد من الصعوبة بمكان مجادلة بعض أفكار الزعيم الليبي، مثل قوله في «الكتاب الأخضر» إن «الرجل والمرأة بشر»، و«المرأة أنثى والرجل ذكر». ولم تبد رئاسة الوزراء البريطانية اي اهتمام حتى الآن بهذه الأقوال. وقال احد مساعدي بلير «بامكاني القول إن رئيس الوزراء لم يقرأ هذا الكتاب».

ISSN 1358-3379

02

9 771358 337117

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 5Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الاصل

مسعود يسعى لاعادة تشكيل تحالف معارضي طالبان

الجيش الايراني ينظم عرضا عسكريا قرب الحدود الافغانية

يانغي قلعة (افغانستان) ـ من جان كلود شابون ـ طهران ـ اف ب:

حقق القائد احمد شاه مسعود خلال الفترة الاخيرة انتصارات عسكرية عدة مكنته من وقف تقدم طالبان الا انها لا تعيد النظر على الاقل في الوقت الحاضر بالسيطرة شبه الكاملة لهذه الميليشيا على افغانستان.

ولا تخرج هذه الانتصارات عن السياق الذي تميزت به مسيرة القائد مسعود خلال حربه الطويلة ضد السوفيات قبلا وضد فصائل افغانية اخرى لاحقا. فهو قادر دائما على قلب الوضع لصالحه في الاوقات العصيبة، ويرهن اكثر من مرة انه استراتيجي بارع يتقن تماما فن المناورة للتغلب على اعدائه.

ومنذ آب (اغسطس) الماضي تمكنت قوات حركة طالبان من شرذمة تنظيمين اساسيين في المعارضة هما الميليشيات الاوزبكية بزعامة الجنرال عبد الرشيد دوستم وحزب الوحدة الشيعي المدعوم من ايران بزعامة كريم خليلي.

وبعد ان سيطرت قوات طالبان على وسط افغانستان وشمالها الغربي لم يعد خارجا عن سيطرتها سوى المناطق الشمالية الشرقية من البلاد حيث تنتشر القوات الطاجيكية التابعة للجمعية الاسلامية بزعامة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني ووزير دفاعه السابق مسعود.

واعتقدت قوات طالبان ان الوقت بات ملائما للقضاء على قوات مسعود ومد سيطرتها على كامل الاراضي الافغانية. وشنت في هذا الاطار خمس هجمات استهدفت شمال شرقي البلاد وسهل شومالي شمال كابول.

الا ان مسعود نجح في استيعاب الهجمات والمبادرة الى الهجوم على جميع الجبهات في شمال شرقي البلاد واضعا قوات طالبان في موقف دفاعي.

لكن انتصارات مسعود هذه لن تتمكن على الاقل في الوقت الحاضر من قلب الوضع لصلحته على مستوى افغانستان ككل ولن تهدد السيطرة الواسعة لطالبان على ثمانين بالمئة من الاراضي الافغانية حسب ما يرى المراقبون.

ومع ذلك فان هذه الانتصارات امنت له الاطمئنان الى ان معقله لم يعد مهددا والى ان خطوط الامداد بالسلاح والذخائر والمؤن من طاجيكستان ستبقى مؤمنة.

ويرى المراقبون ان دفاع مسعود عن مناطقه في شمال شرقي البلاد شيء والتمكن من استعادة المناطق التي سيطر عليها الطالبان خلال الصيف الماضي شيء آخر. ذلك ان المناطق الاخيرة كانت للشيعة الهزارة والميليشيات الاوزبكية ولا يرتبط سكان هذه المناطق به كما يرتبط به السكان من اصل طاجيكي في شمال شرقي البلاد.

لذلك يسعى مسعود الى اعادة تركيب ائتلاف المعارضة ليضم الى جانب قواته قوات حزب الوحدة الشيعي والميليشيات الاوزبكية حسب ما قال في وقت سابق لوكالة فرانس برس.

والتقى في هذا الاطار خلال الايام القليلة الماضية مسؤولين في الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار الذي ينتمي انصاره الى الباشتون مثلهم مثل انصار الطالبان، كما التقى مسؤولين في حزب الوحدة الشيعي.

ولا بد ان يحمل فصل الشتاء هدنة قسرية ستتيح لقوات المعارضة لم شملها والاستعداد لاسترجاع مواقعها في الربيع المقبل حسب ما يرى المراقبون.

ويرى المراقبون ايضا ان مسعود استفاد من الحشد الايراني العسكري على حدود افغانستان والذي بلغ نحو مئتي الف جندي لشن هجماته، لان حركة طالبان حشدت ايضا عشرات الاف الجنود على الحدود الغربية لافغانستان بمواجهة القوات الايرانية.

وكانت وكالة الانباء الايرانية الرسمية افادت ان القوات المسلحة الايرانية نظمت امس الاحد عرضا عسكريا بالقرب من الحدود الافغانية ضمن اطار مناورات عسكرية كبيرة تجري في المنطقة.

واضافت الوكالة ان الجنرال علي شهبازي القائد الاعلى للجيش الايراني حضر العرض العسكري الذي شاركت فيه وحدات خاصة من الجيش.

وشاركت المقاتلات الحربية والمروحيات القتالية وناقلات الجنود في عرض امس الاحد الذي يندرج ضمن اطار المرحلة الاساسية من المناورات الايرانية التي بدأت السبت قرب الحدود الافغانية.

وكانت القوات المسلحة شنت مساء السبت بتغطية من المدفعية سلسلة من الهجمات الوهمية الليلية في زابول شمال منطقة سيستان ـ بلوشيستان (جنوب شرقي البلاد) المحاذية لافغانستان.

واضاف المصدر انه من المقرر ان يشارك نحو مئتي الف جندي وعشرات من المقاتلات الحربية والمروحيات القتالية بالاضافة الى انواع عدة من المدرعات في المرحلة النهائية» من المناورات اليوم الاثنين.

وستجري هذه التمارين التي تشارك فيها زوارق من الوحدات البحرية على ارض مساحتها نحو خمسين الف كلم مربع تشمل بحيرة هامون القريبة من الحدود الافغانية.

وكانت المرحلة الاساسية من المناورات ارجئت مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بانتظار انتهاء جولة مبعوث الامم المتحدة الاخضر الابراهيمي لدى افغانستان الى المنطقة في محاولة للحد من التوتر القائم بين ايران وحركة طالبان.

وقد تزايدت حدة هذا التوتر اثر اقدام طالبان على اغتيال تسعة دبلوماسيين وصحافي ايرانيين في شمال افغانستان خلال احتلالهم لمدينة مزار الشريف في 8 آب (اغسطس) الماضي.

وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي اعلن السبت ان بلاده تؤيد وقفا حقيقيا ودائما» لاطلاق النار في افغانستان يفسح المجال امام المتحاربين ببدء المفاوضات.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خرازي قوله «ان ايران ترحب بوقف حقيقي ودائم لاطلاق النار في افغانستان يفتح الطريق امام مفاوضات شاملة بين الاطراف المتحاربة».

واضاف «ان ايران ترغب في ان تؤدي مثل هذه المفاوضات الى تشكيل حكومة تتمثل فيها جميع المجموعات الاثنية في البلاد».



مقاتلون افغان موالون للقائد احمد شاه مسعود يفرغون اسلحة من مروحية قرب بلدة اتلواب بشمال افغانستان (رويترز)

منظمة دولية لحقوق الانسان تتهم طالبان بقتل الاف المدنيين

■ نيويورك ـ اف ب: افادت منظمة (هيومان رايتس واتش) للدفاع عن حقوق الانسان ان حركة طالبان التي تسيطر على القسم الاكبر من الاراضي الافغانية قتلت نحو الفي مدني في آب (اغسطس) الماضي لدى استيلائها على مدينة مزار الشريف في شمال البلاد.

واضافت المنظمة في بيانها نقلا عن شهود ان مقاتلي طالبان داهموا المدينة التي كانت معقل المعارضة وفتشوها بيتا بيتا قبل ان يعمدوا الى اعدام المئات من الشيعة الهزارة بينهم قصر.

واضاف هؤلاء الشهود الذين نجوا من المجزرة ان مقاتلي طالبان كانوا «يطلقون النار في كل الاتجاهات ومن دون تمييز» بعد دخولهم المدينة في الثامن من آب (اغسطس) وكانوا يبحثون خصوصا عن الرجال الشيعة.

واضافت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان ان الاف الاشخاص اعتقلوا ونقلوا الى سجون في مدن اخرى. واشارت ايضا الى ان المعتقلين كانوا يكدسون في الشاحنات. وافيد عن مقتل غالبية ركاب شاحنتين على الاقل اختناقا بسبب الحر.

اسلاميون يتظاهرون تأييدا للرئيس الاندونيسي

■ جاكرتا ـ رويترز: احتشد اكثر من ثلاثة الاف مسلم اندونيسي في وسط العاصمة جاكرتا امس الاحد اظهارا لتأييدهم للرئيس ب. ج. حبيبي والقوات المسلحة.

وقال بيان للجماعة التي تطلق على نفسها اسم جماعة المسلمين انصار الدستور «حبيبي استمر في الاصلاحات وتطوير نظام شعبي يتماشى مع القانون».

وجاء هذا الاحتشاد عقب اكبر مظاهرة مناهضة لحبيبي خرجت يوم الاربعاء واشترك فيها ثمانية الاف طالب خارج البرلمان مطالبين بتشكيل حكومة انتقالية ومعارضين للجلسة الخاصة القادمة لمجلس نواب الشعب وهو اعلى هيئة تشريعية في البلاد.

وتولى الرئيس حبيبي السلطة خلفا للرئيس السابق سوهارتو الذي تنحى في ايار (مايو) وسط مظاهرات طلابية ضخمة وازمة اقتصادية عميقة واعمال شغب معيتة قتل فيها 1200 شخص في جاكرتا.

ووعد حبيبي منذ توليه السلطة باجراء اصلاحات اقتصادية سريعة وانتخابات عامة العام القادم في البلاد ذات الاغلبية المسلمة.

ومن المقرر ان يدعو مجلس نواب الشعب لعقد جلسة خاصة منذ العاشر حتى 13 تشرين الثاني (نوفمبر) لوضع جدول اعمال للانتخابات العامة.

وانتقد الطلبة وسياسيون معارضون ومنظمات غير حكومية الجلسة الخاصة قائلين ان اعضاء المجلس هم نتاج عهد سوهارتو لذلك فمن غير المحتمل ان ينفذوا الاصلاحات التي يطالب بها الشعب.

وهدد الطلبة بتنظيم مظاهرات ضخمة في الفترة ما قبل واثناء الجلسة التي تعقد الاسبوع القادم.

بدء محاكمة انور ابراهيم ومهاتير يتهمه بالتخطيط للاطاحة بحكمه

كوالالمبور ـ من نيلسون جريفز:

يمثل وزير المالية الماليزي المخلوع انور ابراهيم امام المحكمة هذا الاسبوع في قضية جنائية كشفت انقساما سياسيا عميقا في ماليزيا واثارت احتجاجات مناهضة للحكومة لم يسبق لها مثيل.

ومحاكمة ابراهيم بتهم اللواط والفساد هي النقطة الاساسية في التوتر السياسي الذي بدأ باقالته في الثاني من ايلول (سبتمبر) وتفاقم بالقبض عليه في منزله بعد 18 يوما.

وقال النائب العام السبت ان المحاكمة ستستمر على الاقل حتى حزيران (يونيو) المقبل قبل ان توجه لانور بعد ذلك تهم جنسية اخرى. ويواجه انور عشر اتهامات بينها خمس تهم فساد وخمس تهم لواط.

وتثير طول فترة المحاكمة تكهنات بنشوب حرب سياسية بين مؤيدي انور ومؤيدي راعيه السابق رئيس الوزراء مهاتير محمد الذي اصبح خصمه الان.

واخبر مهاتير رويترز في مقابلة السبت انه يعتقد ان مؤيدي انور يريدون الاطاحة بالحكومة للحيلولة دون محاكمة نائبه السابق.

وقال انور انه بريء من جميع التهم المنسوبة اليه واتهم خصومه بالتآمر لانهاء حياته السياسية ومنعه من كشف الفساد في الحكومة.

وقام اعوان انور واغلبهم من الملايو المسلمين الذين يعدون الركن الاساسي في حزب مهاتير بمظاهرات متقطعة في العاصمة.

واعتقل اكثر من 500 شخص في الاحتجاجات وهي امر غير معتاد في ماليزيا. وفي اكثر المظاهرات عنفا والتي قامت في 24 اكتوبر تشرين الاول اصيب 14 شخصا بينهم شرطيان والقي القبض على 268 اخرين.

واحتشدت اعداد ضخمة من الشرطة في شوارع كوالالمبور السبت بعد ان دعا اتباع انور الى احتجاجات جديدة.

وهتف المئات «الاصلاح» اثناء خروجهم من مسجد في منطقة كامبونج بارو السكنية حيث اشتبك محتجون مع شرطة مكافحة الشغب قبل اسبوع ولكنهم تفرقوا في وقت لاحق بسلام دون تدخل الشرطة.

واستخدمت الشرطة غازات مسيلة للدموع وخراطيم مياه لتفرقة المتظاهرين من قبل بما في ذلك مظاهرة في ايلول (سبتمبر) قامت خارج مبنى المحكمة حيث احتشد انصار انور اعتقادا منهم انه سيجري استدعاؤه للمحكمة لاستجوابه.

ولم يحضر انور للمحكمة في هذا امس ولكن بعد عدة ايام مثل امام المحكمة بعين متورمة قائلا انه تعرض للضرب وهو في السجن ولكن لم تكن هناك اي مظاهرات بالخارج.

وقال رئيس الشرطة الاتحادية امس الاول ان محاكمة انور ستمر بسلاسة.

واضاف المفتش العام عبد الرحيم نور «منح الاولوية لضمان تحقيق الامن سواء داخل المحكمة او خارجها ونعتقد ان المحاكمة ستمر بسلاسة.

«اذا حدث اي شيء غير متوقع ستكون الشرطة مستعدة وهذا يتضمن اللجوء لتعزيزات».

وباستثناء مظاهرات متقطعة فان العاصمة الماليزية امنة بشكل كبير.

ولكن الانتشار المتقطع لقوات مكافحة الشغب وقوات الامن المسلحة ببنادق الية والشاحنات المزودة بمدافع المياه صورة تتناقض مع الامن السائد بشكل كبير في الدولة التي تقطنها ثلاث جماعات عرقية وهي الملايو والصينيون والهنود منذ اعمال الشغب العرقية التي وقعت عام 1969.

وقال صبار الدين شيك وزير السياحة ان عدد السياح انخفض في ايلول (سبتمبر) اثر اندلاع المظاهرات وبلغت نسبة الاشغال في فنادق العاصمة 35 في المئة فقط.

وطالب انور مهاتير الذي تسيطر حكومته الائتلافية على الاغلبية وتسيتها اربعة اخماس اعضاء ديوان النواب بالتنحي بعد 17 عاما قضاها في السلطة.

واخبر مهاتير رويترز السبت انه سيقرر ما اذا كان سيتنحى بعد ان تختار منظمة الملايو الوطنية المتحدة الجديدة التي يرأسها نائبا لشغل مكان انور الخالي بمنتصف عام 1999. ومن المتوقع ان يخلف النائب الجديد مهاتير.

وقالت المنظمة انور في سبتمبر لتوجه ضربة لامالة بان يحل محل مهاتير في رئاسة الحزب.

ويشير الجدول الزمني لمحاكمة انور الى انه قد يبتعد عن السياسية الى ان تنتخب المنظمة النائب.

ومن غير المقرر ان تجري الانتخابات العامة قبل عام 2000.

واستبعد مهاتير فكرة اجراء انتخابات مبكرة هذا العام بعد اندلاع التوتر السياسي.

وقال محللون سياسيون ان مهاتير ينتظر الان فيما يبدو تحسن الاقتصاد الذي يعاني من الركود قبل ان يدعو الى انتخابات بنهاية عام 1999 او بداية عام 2000.

بوتو تخشى ثورة اسلامية او انقلابا عسكريا في باكستان

■ كراتشي ـ رويترز: اعربت بينظير بوتو زعيمة المعارضة الباكستانية عن خوفها من ان تؤدي زعامة نواز شريف رئيس وزراء باكستان الى قيام ثورة اسلامية في البلاد او حدوث انقلاب عسكري.

وقالت بوتو لتلفزيون رويترز ليل امس «لاول مرة في حياتي اشعر بقلق حقيقي من ان استمرار نواز شريف سيقودنا اما الى ثورة دينية او انقلاب عسكري بقيادة صغار الضباط».

وتقول حكومة شريف انها عززت سيادة البرلمان بعد الانتخابات التي اجرتها في شباط (فبراير) عام 1997 وسخرت مما يتردد من مخاوف من تولي الجيش الذي حكم باكستان معظم سنوات استقلالها زمام السلطة مرة اخرى في البلاد.

وقالت بوتو ان مدارس باكستان الاسلامية التي ولدت فيها حركة طالبان الافغانية والحركة المتشددة المناهضة للهند في كشمير يمكن ان تخرج منها ثورة اسلامية في باكستان.

ومضت قائلة «مدارس (التعليم الديني) خرجت مجاهدين للقتال من اجل حرية افغانستان وربما بشكل متكتم في كشمير ان تلك المدارس هي التي ستستغل غضب الناس لتبدأ عصيانا مسلحا».

وصرحت بان تعليق برنامج صندوق النقد الدولي والعقوبات التي فرضت على البلاد في اعقاب التجارب النووية التي اجرتها باكستان في ايار (مايو) الماضي وضغوط الالتزام بميزان للمدفوعات والعلاقات المتوترة التي تحكم العلاقات مع الحكومات الاقليمية كلها مؤشرات تشير الى ازمة اقتصادية وسياسية اخذة في التفاقم.

واضافت قولها ان هذا الموقف «يجب ان يكون مثار قلق كل من يؤمنون بالسلام والاستقرار».

وانتقدت بوتو علاقات حكومة شريف غير المريحة مع الاقاليم والتي ادت الى فرض سيطرة الحكومة المركزية على اقليم السند يوم الجمعة لانهاء اعمال عنف «ارهابية» ادت الى مقتل 750 شخصا العام الحالي فقط.

واتهمت شريف بانه يتصرف كزعيم «صربي» يريد ان يقضي على كل المجتمعات الاخرى واتهمته بالتفرقة الطائفية وقالت ان محاولاته تطبيق الشريعة الاسلامية هي في الاساس محاولة لتوسيع نطاق سلطاته وسلطات اقليم البنجاب المسقط رأسه على حساب الاقاليم الاخرى والاقليات الطائفية.

مقتل ضابط هندي في قصف باكستاني بكشمير

■ سريناغار ـ ق ن ا: قال ناطق باسم وزارة الدفاع الهندية بان ضابطا هنديا لقي مصرعه من جراء القصف الباكستاني الذي جرى خلال السبت في منطقة اقليم سياشين جلاسير الحدودي.

ونسبت وكالة الانباء الهندية برس ترست الى الناطق قوله في تصريح له امس بان الضابط وهو برتبة رائد ويدعى كومار كاندريا قتل عندما اطلقت القوات الباكستانية النار على مواقع هندية في الجزء الشمالي من منطقة سياشين جلاسير والتي تعد اعلى ميدان قتال في العالم لوجودها في منطقة الهمالايا الجبلية.

واشار الناطق الهندي بان القوات الهندية ردت على قصف القوات الباكستانية بقصف مماثل الا انه لم تعرف حتى الان ما اذا كان هناك اصابات بالارواح في صفوف القوات الباكستانية التي قامت بثلاث محاولات فاشلة للاستيلاء على مواقع هندية.

وقالت مصادر بوزارة الدفاع الهندية بان قوات حرس الحدود الباكستانية قصفت مناطق مدنية في عددا من المناطق منذ يوم السبت مما ارغم عدد من العائلات على الفرار من منازلها فيما قامت القوات الهندية بالرد على القصف الذي استمر حتى وقت سابق من صباح امس الاحد.

يلتسين يلغي برنامج عمله الرسمي اثناء استشفائه في منتجع سياحي

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت وكالة «ايتار تاس» امس الاحد نقلا عن مصادر موثوق بها انه ليس مقررا ان يعقد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يتعافى من حالة الوهن الشديد في منتجع سوتشي السياحي على البحر الاسود اي اجتماع عمل في الايام المقبلة.

ويعاني يلتسين (67 عاما) من الوهن الشديد اثر اصابته بالتهاب الشعب الهوائية وهو يستعيد عافيته في منزله بسوتشي حيث من المقرر ان يبقى لمدة اسبوعين.

واعلن رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف ردا على شائعات حول زيارته المحتملة الى سوتشي «اذا دعاني الرئيس الى سوتشي فسأذهب بالتأكيد».

ومن جهة اخرى، اعلن الكرملين ان اللقاء المقرر بين الرئيس الروسي ورئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي في موسكو بين 10 و13 تشرين الثاني (نوفمبر) ما زال مقررا الا انه لم يحدد مكان اللقاء.

مسلمو البوسنة يخشون العودة رغم انتهاء الحرب منذ 3 سنوات

تاسوفسيتشي (البوسنة) ـ من فريدريك دال:

بالرغم من انتهاء حرب البوسنة منذ ثلاثة اعوام الا ان عودة المسلمين الى منازلهم في قرية تاسوفسيتشي الجنوبية الواقعة تحت سيطرة الكروات ما زالت تمثل مخاطرة.

منذ بضعة اسابيع قتل مسلم واصيب ثلاثة اثر انفجار قنبلة يدوية القيت على منزلهم.

وهزت انفجارات اخرى القرية في نفس الليلة في محاولة فيما يبدو لاثارة الذعر بين المسلمين الذي عادوا الى منازلهم.

وفي اليوم التالي نجا ثلاثة رجال مسلمين دون اصابات بعد ان القيت قنبلة من منصة اطلاق صواريخ على منزلهم اثناء نومهم في قرية الابينيتشي المجاورة.

وتوضح هذه الحوادث وغيرها مدى صعوبة اعادة بناء البوسنة لتصبح مجتمعا متعدد العرقيات كما كانت قبل الحرب التي مزقت البلاد في الفترة من عام 1992 الى عام 1995 واسفرت عن مقتل نحو 200 الف شخص.

اما المنطقة الجبلية في الهرسك الغربية القريبة من الحدود مع كرواتيا فتعد اكثر المناطق تعرضا للمشاكل فيما يتعلق بعودة اللاجئين الى منازلهم.

وقال كريس يانوسكي من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في جنيف «كروات البوسنة مشهورون بعدم ترحيبهم باللاجئين العائدين.. الاجواء هناك عدوانية».

والمشكلة ذاتها في مناطق اخرى ايضا، مما يشير الى ان هذه النقطة تمثل نقطة ضعف في عملية السلام في البوسنة.

وما زال 800 الف على الاقل من سكان المنطقة قبل الحرب ومجموعهم اربعة ملايين نسمة مشردين في شتى انحاء البوسنة. وعاد من بينهم 11260 شخصا خلال الشهور الثمانية الاولى من هذا العام الذي سمي «عام العودة».

وتقول ويندي رايبيورت المتحدثة باسم المفوضية في سراييفو «عملية العودة بطيئة وصعبة للغاية.. كان عاما مريرا يحق اذا ما تحدثنا عن عودة السكان الى حيث يريدون».

وحتى في سراييفو عاصمة البوسنة حيث كانت العرقيات المختلفة تذوب معا قبل الحرب يشكو مسؤولون غربيون من ان السلطات المحلية لا تبذل جهدا للسماح للصرب والكروات بالعودة الى البلدة التي تقطنها حاليا اغلبية مسلمة.

وتعود معظم الاقليات الى الاتحاد المسلم الكرواتي بينما تعود اعداد قليلة للغاية الى منازلها قبل الحرب في جمهورية الصرب.

واذا لم يتمكن اللاجئون من العودة باعداد اكبر فقد تواجه البوسنة خطر عمليات «التطهير العرقي» الوحشية التي وقعت اثناء الحرب خاصة على ايدي القوات الصربية في شرق البوسنة.

وقال بيتر بلار من المجموعة الدولية للكوارث ان هذه النتيجة قد تؤدي الى تجدد الحرب اذ ان مسلمي البوسنة لن يقبلوا على الارجح نصيبهم الصغير من البلاد الان.

واضاف «اذا تخلينا عن عمليات العودة فاننا نجازف بنشوب حرب جديدة في البوسنة».

وفي قرية تاسوفسيتشي كان الصرب الارثوذكس والكروات الكاثوليك والمسلمون يقيمون في سلام جنبا الى جنب قبل اندلاع الحرب اما الان فمعظم سكانها من الكروات سواء كانوا سكانها الاصليين او الذين فروا اليها اثناء القتال في وسط البوسنة.

وتقف منازل الكروات بحدائقها المشذبة جنبا الى جنب مع منازل المسلمين والصرب المحترقة او التي جرى تفجيرها وغاب عنها سكانها منذ فترة طويلة.

وبدأ مسلمو وكروات البوسنة الحرب التي استمرت 43 عاما كحليفين ضد صرب البوسنة الذين ساندتهم يوغوسلافيا وجمهورية الصرب.

ولكنهم بدلوا يتحاربون لمدة عشرة شهور قبل ان تتوسط الولايات المتحدة في اتفاق عام 1994 الذي ادى الى تشكيل الاتحاد المسلم الكرواتي. ولكن العلاقات ما زالت متوترة خاصة في الهرسك.

واتضح ذلك في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) عندما حاول نحو 50 من مسلمي البوسنة العودة لقرية تاسوفسيتشي ولكن النساء والاطفال وكبار السن الكروات المقيمين في منازل المسلمين الخالية اوقفوهم. وفي نهاية الامر قامت وحدة خاصة لمكافحة الشغب تابعة لقوات حفظ السلام بقيادة حلف شمال الاطلسي بتفرقة المحتشدين الذين كانوا يغلقون الطريق. الا ان ثمانية افراد فقط من العائدين قرروا المبيت وتوفي احدهم في هجوم بقنبلة في امس التالي. وقال مسؤولون غربيون ان الكروات المشردين يخشون طردهم حتى بالرغم من حصولهم على تأكيدات بان المسلمين سيعودون فقط الى المنازل الخالية.

ويرفض كثير منهم العودة الى منازلهم خاصة بعد مقتل شرطي كرواتي في يوليو تموز في بلدة ترافنيك بوسط البوسنة بعد عودته من هذه المنطقة.

واضاف مسؤول «يقول الكروات انهم عاجزون عن العودة الى منازلهم اذن لماذا يسمح لمسلمي البوسنة بالعودة الى تاسوفسيتشي».

وبالرغم من اعمال العنف فان بضعة مسلمين مصممين على البقاء ويقول جاسمينكو بوسكايلو (32 عاما) وهو يمسح العرق من جبينه اثناء فترة راحة من اعمال الاصلاح في منزله «لماذا اخاف انه منزلي وليس منزل اي شخص اخر».

واوضح ان مسلمين اخرين سيعودون سريعا اذا غادر الكروات المقيمون الان في منازلهم. واستطرد «لن ينتظروا لحظة واحدة».

واعرب كرواتي يقيم في منزل صغير بالجوار عن نيته الرحيل في يوم من الايام للعودة على الارجح الى بلدته زينيتشا. وقال «هذا هو المنزل الصيفي لمسلم يقيم في سراييفو».

اما الكرواتي ميكا بيرفان (43 عاما) فاوضح انه لا يعارض عودة جاره المسلم او الصربي، مضيفا «يجب ان نبدأ من البداية».

اغتيال مدير شركة نفط ضخمة في روسيا

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت اذاعة اصداء موسكو امس الاحد ان الشرطة عثرت ليلة السبت الاحد على مدير شركة نفط روسية ـ المانية ضخمة مقتولا على مقربة من مدخل منزله في موسكو.

واوضح المصدر نفسه ان الكسندر غريفرالوتوس (39 عاما) تسلم رئاسة الشركة قبل عامين اثر مقتل سلفه. وتؤمن هذه الشركة النفط الخام لمنطقة موسكو.

شرويدر يبحث مع بلير تعزيز ارتباط بريطانيا بالاتحاد الاوروبي

■ بون ـ رويترز: يتوجه المستشار الالماني الجديد غيرهارد شرويدر الى لندن اليوم الاثنين سعيا لجذب بريطانيا الى اوروبا.

ومن المقرر ان يلتقي شرويدر برئيس الوزراء البريطاني توني بلير زعيم يسار الوسط ورائد سياسة «الطريق الثالث».

ويأمل مسؤولون بريطانيون والمان ان تسفر الزيارة عن دفعة جديدة للعلاقات التي انتابها ضعف في بعض الاوقات بسبب الاختلافات في رؤية المستشار الالماني السابق هيلموت كول وحكومة المحافظين البريطانية السابقة حول مدى الوحدة الاوروبية.

وقالوا انهم يريدون اتصالات بناءة ودورية بين الحكومة الائتلافية في بون والحكومة البريطانية العمالية.

واشاروا الى ان وزراء خارجية البلدين اتفقا الاسبوع الماضي على الاجتماع مرتين سنويا.

«صنداي تلغراف»: بينوشيه جاء الى بريطانيا لابرام صفقات عسكرية

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة (صنداي تلغراف) ان وزارة الدفاع البريطانية هي التي دعت دكتاتور تشيلي السابق اوجستو بينوشيه لزيارة بريطانيا وانها اكدت له مسبقا انه لن يعتقل.

واعتقل بينوشيه في 16 تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان طلب قاض اسباني تسليمه. وعلى الرغم من اصدار المحكمة العليا في بريطانيا قرارا بانه يتمتع بحصانة من مقاضاته بشأن الجرائم التي يزعم انه ارتكبها خلال توليه الرئاسة فانه مازال رهن الاحتجاز في انتظار استئناف.

وقال الان شارمان المدير العام لرابطة شركات الصناعات الدفاعية ان بينوشيه جاء الى بريطانيا في اطار وفد وسعي لشراء معدات هندسية عسكرية مثل الجسور المحمولة واجهزة كسح الالغام.

وقال للصحفيين ان «موظفينا يشعرون بقلق عميق بشأن ما يرونه لان الحكومة البريطانية تفتقر الى الثقة».

واوضحت وزارة الدفاع البريطانية انها دعت التشيليين لزيارة بريطانيا ودفعت ثمن تذاكر الطيران ورتبت لهم خط السير.

ولكن صحيفة (صنداي تلغراف) نقلت عن متحدث باسم الوزارة قوله ان الوزارة لم تكن تعلم صلة الوفد ببينوشيه. وقال المتحدث للصحيفة «كان امرا منفصلا تماما. لم نعتبر الجنرال بينوشيه رئيس الوفد ولكن ربما كان التشيليون يعتبرونه ذلك».

واوضحت الصحيفة ان الملحق العسكري التشيلي في لندن تلقى تأكيدات من وزارتي الدفاع والخارجية بان بينوشيه لن يعتقل.

وقال شارمان ان شركتين بريطانيتين خسرتا بالفعل طلبيات دفاعية من تشيلي بسبب هذا النزاع.

ثري امريكي يقدم مليون دولار لبولا جونز لوقف ملاحقة كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب: قدم رجل الاعمال النيويوركي الثري ابي هيرشفيلد علنا السبت مليون دولار لبولا جونز لاسقاط شكوى التحرش الجنسي التي قدمتها ضد الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وعرض هيرشفيلد (79 عاما)، الذي جمع ثروة من مواقف السيارات ويواجه حاليا 123 تهمة بالتهرب من الضرائب الشيك المقدم لبولا جونز امام الصحافيين في نيويورك. لكن ليس في امكان بولا جونز قبض المال الا في حال وافقت على اسقاط الشكوى ضد كلينتون.

وكانت جونز (32 عاما) اتهمت كلينتون بالتحرش الجنسي في غرفة باحد الفنادق في 1991 عندما كان حاكما لولاية اركنسو. وقد طوي ملف هذه الدعوى في نيسان (ابريل) الماضي الا ان محامي جونز يريدون اعادة فتحه. وقد اكدت استعدادها لقبول مبلغ المليون دولار من هيرشفيلد لكنها تامل ايضا في الحصول على مليون اخر من كلينتون.

يشار الى ان جونز رفضت عرضا من محامي البيت الابيض بقبول مبلغ 700 الف دولار. والمعروف ان مسار التحقيق في مسألة بولا جونز هو الذي فتح ملف فضيحة مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض التي اقام الرئيس الامريكي علاقة معها.

مقتل اربعة جنود امريكيين في حادث بكوريا الجنوبية

■ سيول ـ رويترز: قال بيان عسكري امريكي امس الاحد ان اربعة جنود امريكيين وجنديا كوريا جنوبيا قتلوا الي امس بعد ان سقطت مركبتهم العسكرية في نهر شمالي سيول. واضاف البيان ان «المركبة انزلقت على ما يبدو من فوق جسر وهوت في نهر ايمجين في نحو الساعة التاسعة مساء السبت».

وقال تقرير سابق لوسائل الاعلام الكورية ان كل الجنود القتلى امريكيون وان المركبة كانت دبابة.

واوضح البيان العسكري الامريكي ان جنديين امريكيين اخرين اصيبا ولكنهما تمكنا من الخروج من المركبة. وافادت التقارير ان حالتهما مستقرة. واضاف البيان ان الجنود الملحقين بوحدة مدفعية مشاة امريكية كانوا عائدين من مهمة تدريب على بعد نحو 40 كيلومترا شمالي سول.

ولويف قائلا ان فرق عسكرية ومدنية كورية جنوبية ساعدت في جهود الانقاذ. ويوجد نحو 37 الف جندي في كوريا الجنوبية التي تعد حدودها مع كوريا الشمالية احصن حدود في العالم.

قمة ابوجا تخفق في تسوية ازمة غينيا بيساو

■ ابوجا ـ رويترز: اخفق زعماء غرب افريقيا في التوصل الى اتفاقية سلام متوقعة لانهاء القتال في غينيا بيساو ولكن بيانا صدر عن اجتماع قمة هؤلاء الزعماء قال ان الوساطة ستستمر في العاصمة النيجيرية ابوجا.

وقال البيان الذي صدر في ختام اجتماع قمة استمر يومين لزعماء المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكواس) السبت ان رئيس غينيا بيساو خواو بيرناردو فييرا وخصمه الرئيسي انسوماني ماني اتفقا على تعزيز وقف لاطلاق النار. وعرض كل من الرجلين وجهة نظره امام اجتماع القمة. واثار وصولهما يوم الجمعة بعد اول اجتماع مباشر بينهما منذ تفجر القتال في السابع من يونيو حزيران الامال بالتوصل الى اتفاق سلام خلال اجتماع القمة.

ولكن البيان الختامي لقمة ابوجا لم يقل سوي ان اجتماع القمة شجع الطرفين المتحاربين على «التعاون بشكل كامل» مع جهود الوساطة التي تبذلها مجموعة ايكواس ورابطة الدول الناطقة بالبرتغالية.

واضاف انه «بعد مناقشات مستفيضة دعا زعماء الدول والحكومات الطرفين المتحاربين الى انهاء الصراع الذي كانت له عواقب وخيمة على شعب غينيا بيساو».

«وقبل الطرفان تعزيز اتفاقية وقف اطلاق النار التي وقعت في الخامس والعشرين من اب (اغسطس) 1998 ونشر فريق مراقبة لوقف اطلاق النار».

واضاف البيان ان اجتماع القمة طلب من لجنة مؤلفة من سبع دول وتم توسيعها الى تسع خلال الاجتماع «مواصلة المفاوضات مع الطرفين المتحاربين خلال بقائهما في ابوجا للتوصل الى حل دائم».

ولم يشر البيان الى الفترة التي ستستغرقها المفاوضات.

الصين تمنع زعيم جماعة اصلاحية من دخول هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت جماعة لحقوق الانسان ان شرطة الحدود الصينية منعت بينغ مينغ مؤسس حركة الاصلاح الصينية (اتحاد تطوير الصين) من عبور الحدود الى هونغ كونغ في طريقه الى الولايات المتحدة.

وقال المركز الاعلامي لحقوق الانسان والحركة الديمقراطية في هونغ كونغ في بيان ان مسؤولين في الجمارك اوقفوا بينغ مساء السبت عند نقطة لو فو في بلدة شينجين بجنوب الصين.

واضاف ان المسؤولين اقتادوا بينغ الى غرفة واجبراه على البقاء فيها اربع ساعات ابلغاه بعدها انه توجد مشكلات في جواز سفره وانهما لا يمكنهما قبوله. وقال المركز ان بينغ كان في طريقه الى الولايات المتحدة لقضاء اسبوعين بناء على دعوة من جامعتي هارفارد وكولومبيا.

واضاف ان بينغ استخدم نفس جواز السفر للوصول الى هونغ كونغ في ايلول (سبتمبر).



أصرت على وقف التفتيش حتى تلبية مطالبها.. وأكدت انها لن تسكت على «الاستهتار الامريكي وخنوع الاخرين له»

بغداد تطالب برفع الحصار وطرد بتلر.. ومجلس الامن يدين موقفها بالاجماع

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن العراق على لسان نائب رئيسه طه ياسين رمضان امس الاحد انه يرفض العودة عن قراره بقطع العلاقة مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقال رمضان في تصريحات للصحافيين اثناء افتتاح معرض بغداد الدولي انه «لا تعاون ولا تفتيش او رقابة من قبل لجنة التجسس الامريكية ـ الصهيونية (اللجنة الخاصة لنزع اسلحة العراق المحظورة) قبل تلبية مطالب العراق».

وشدد رمضان على ان العراق يطالب بـ«رفع الحصار واعادة تركيبة لجنة التجسس بما فيها رئيسها (ريتشارد) بتلر».

وكان مجلس الامن قد دان «بالاجماع» السبت قرار العراق قطع العلاقة مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. وطالب بغداد بـ«العودة عن قرارها فورا ومن دون شروط».

وفي انتظار تحقيق هذا المطلب من قبل العراق امر بتلر مفتشي الامم المتحدة بتعليق عمليات التفتيش فيما اعلن مصدر في الامم المتحدة ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية تواصل عملها بشكل طبيعي.

وقال مسؤول عراقي طالبا عدم الكشف عن اسمه «ان المرونة والتعاون اللذين اظهرهما العراق منذ بدء الحصار قبل ثماني سنوات لم يفضيا الى شيء ولم يعد لدينا شيء نخسره».

وامس اكدت الصحف العراقية انه لم يكن امام العراق الذي يطالب برفع الحظر سوى اتخاذ قراره هذا بقطع العلاقة مع اللجنة الخاصة. لكنها شددت على ان بغداد لم تقفل الابواب بشكل كامل امام مجلس الامن.

وقالت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان العراق «لا يمكنه ان يسكت الى النهاية على الاستهتار الامريكي وخنوع الاخرين له».

لكن صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم اكدت ان العراق «لم يتخل بهذا القرار عن التزاماته» ولم يغلق الابواب في وجه مجلس الامن «بل اعطاه فرصة جديدة للمراجعة والتدبر والنظر الى حقوقه نظرة قانونية متحررة من الضغوط الامريكية».

ويطالب العراق للتراجع عن قراره باقالة الاسترالي ريتشارد بتلر من رئاسة اللجنة الخاصة واعادة تشكيل اللجنة التي تتهمها بغداد بتنفيذ السياسة الامريكية لاطالة امد الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقد حذر العراق من ان قراره سيبقى ساريا «حتى ينظر مجلس الامن نظرة ايجابية نزيهة في حق العراق الثابت في رفع الحصار».

لكن العراق سمح مع ذلك لمفتشي اللجنة الخاصة بالبقاء في اراضيه ولم يطالب بوقف عمل كاميرات المراقبة المستمرة في المواقع العسكرية والصناعية الخاضعة لهذا النوع من المراقبة.

وفي نيويورك دان مجلس الامن «بالاجماع» قرار العراق في بيان تلاه رئيس المجلس البريطاني جيريمي غرينستوك في ختام جلسة مغلقة.

وطالب البيان القيادة العراقية بالعودة «فورا» عن قرارها وكذلك عن القرار الذي سبق لها ان اتخذته في الخامس من اب (اغسطس) الماضي.

وقد منع العراق منذ ذلك التاريخ مفتشي اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية من اجراء عمليات تفتيش لمواقع جديدة لكنه سمح لهم بمواصلة مراقبة المواقع المشمولة سابقا بنظام المراقبة المستمرة.

لكن مجلس الامن اعرب في حينه عن استعداده لاجراء «مراجعة شاملة» للعقوبات عندما يعلن العراق تراجعه عن وقف التعاون مع المفتشين الدوليين.

وقد سعى المجلس يوم الجمعة الماضي الى طمأنة بغداد حول اجراء المراجعة الشاملة للعقوبات في ما لو تراجعت عن قرار الخامس من اب (اغسطس) الماضي.

لكنه رفض الالتزام بان تؤدي هذه المراجعة الى رفع الحظر كما تطالب بغداد بذلك.

وامتنع المجلس تحديدا عن الاشارة الى الفقرة 22 من القرار 687 التي تنص على رفع الحظر النفطي عندما تؤكد اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

وتؤكد الولايات المتحدة منذ سنوات ان على العراق ان يلبي شروطا اخرى مثل اطلاق سراح اسرى الحرب الكويتيين قبل رفع الحظر النفطي.

واعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين السبت انه سيقطع جولته في اسيا وسيعود الى واشنطن بسبب الوضع في العراق والغى زياراته الى هونغ كونغ وكوريا الجنوبية واليابان.

البيت الابيض يعتبر القرار العراقي بوقف التعاون «خطيرا جدا»

■ واشنطن ـ اف ب: رحب البيت الابيض بتصويت مجلس الامن الدولي السبت على ادانة العراق لقراره وقف التعاون مع مفتشي اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم). كما اعلن متحدث باسم المجلس الامن القومي.

واشار المتحدث الى ان مجلس الامن القومي عقد اجتماعا استمر ساعتين بعد ظهر السبت برئاسة المستشار الرئاسي لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر للبحث في القرار العراقي.

وقال المتحدث «انها مسألة خطيرة جدا». واضاف «ان جميع الاختيارات لا تزال واردة».

ودان مجلس الامن الدولي السبت «بالاجماع» قرار العراق وقف التعاون نهائيا مع اليونسكوم.

واعتبر المجلس «ان القرار العراقي يشكل انتهاكا سافرا لقرارات الامم المتحدة وللاتفاق الذي ابرمه في شباط (فبراير) الماضي الامين العام كوفي انان».

وطلب المجلس من العراق ان يعود «فورا ومن دون شرط» عن قراره.

سيدات عراقيات يبعن بضائع مصنعة منزليا في احدى شوارع بغداد (رويترز)

رجل اعمال سعودي يشارك في معرض بغداد التجاري. وقد وضع صورتين للرئيس صدام حسين والملك فهد عند مدخل موقع شركته في المعرض (ا ف ب)

مفتشو الامم المتحدة يعلقون نشاطاتهم بالعراق

بغداد ـ من حسن حافظ:

قالت مسؤولة بالامم المتحدة امس الاحد ان مفتشي الاسلحة التابعين للمنظمة الدولية قرروا تعليق عملياتهم في العراق في اعقاب قرار عراقي بوقف جميع اوجه التعاون مع المفتشين.

وقالت كارولين كروس المساعدة الخاصة لمدير مركز المراقبة والتحقق في بغداد لرويترز «تلقينا تعليمات من رئيس (لجنة الامم المتحدة الخاصة لازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر) بعدم التوجه لاجراء عمليات تفتيش لحين اشعار اخر».

وللجنة الاسلحة والوكالة الدولية للطاقة الذرية كاميرات مراقبة في مئات من المواقع العراقية المشتبه في انها تنتج اسلحة للدمار الشامل.

ويوجد في العراق 40 مفتشا للاسلحة مقسمين على ستة فرق تقوم بعملها في مواقع الصواريخ ومواقع الاسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية كما تقوم طائرات هليكوبتر باعمال مراقبة واستطلاع وتتولى الفرق الرقابة على الصادرات والواردات.

ويساعدهم 40 شخصا من طاقم المعاونة التابع للامم المتحدة و4 من افراد السلاح الجوي التشيلي يخص طائرات هليكوبتر.

واعادت لجنة الاسلحة بنهاية الشهر الماضي مفتشا امريكيا وفنيا من تشيلي الى الوطن بعد ان وجهت بغداد تهم تجسس اليهما.

ومهمة المفتشين التأكد من القضاء على جميع اسلحة الدمار الشامل في العراق لرفع العقوبات الدولية المفروضة على البلاد منذ غزوها الكويت عام 1990.

وفي الخامس من اب (اغسطس) قررت بغداد منع مفتشي الامم المتحدة من تفتيش مواقع جديدة ولكنها سمحت لهم بمراقبة المواقع التي فتشوها بالفعل.

وقالت كروس ان فريقا للمراقبة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية غادر امس الاحد مقر لجنة الاسلحة في مهمة تفتيش.

واضافت «توجه وفد مراقبة تابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية في مهمة تفتيش».

وقال العراق في قراره امس ان بوسع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا مواصلة مهام المراقبة التي تقوم بها في العراق.

اولبرايت: القرار العراقي غير مقبول و«كل الخيارات» متاحة للتعامل معه

واشنطن ـ من ستيف هولاند:

نددت الولايات المتحدة امس الاول السبت بقرار العراق وقف تعاونه مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بوصفه غير مقبول وقالت ان كل الخيارات للتعامل مع بغداد ما زالت مطروحة.

وعقدت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية والجنرال هيو شيلتون رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة وجورج تينيت مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية محادثات استغرقت ساعتين مع ساندي بيرغر مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الامن القومي. وقال ديفيد ليفي المتحدث باسم مجلس الامن القومي «راجعنا كل الخيارات مع الرئيس وكل الخيارات ما زالت مطروحة».

وقال المتحدث باسم مجلس الامن القومي ان فريق المجلس ناقش «منهجا ملائما للتحرك» للرد على احدث موقف للرئيس صدام حسين والذي جاء قبل ايام فقط من انتخابات التجديد النصفي للكونغرس. واضاف ان «احدث تحرك يظهر استخفافه بالمجتمع الدولي وبالامم المتحدة.

«انه غير مقبول. ونرى انه خطير جدا».

واردف قائلا ان المسؤولين الامريكيين يجرون مشاورات مع حلفاء الولايات المتحدة وسلطات الامم المتحدة. واطلع بيرغر كلينتون على تطورات الموقف قبل توجه الرئيس للعب الغولف.

وقال العراق امس انه قرر «اعتبارا من اليوم وقف كل أشكال التعامل» مع مفتشي ومراقبي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الى ان يبحث مجلس الامن رفع العقوبات المفروضة عليه ووصف فرق التفتيش بانها مجموعة من «عملاء وجواسيس «الولايات المتحدة.

وفي تطور منفصل وقع كلينتون «قانون حرية العراق لعام 1998» والذي يجعل من الواضح ان الولايات المتحدة تدعم عناصر داخل المعارضة العراقية تدعو لمستقبل ديمقراطي للعراق.

وقال كلينتون في بيان يعلن توقيعه للقانون ان «الولايات المتحدة تريد ان يعاود العراق الانضمام الى عائلة الامم كفرد محب للحرية ملتزم بالقانون».

ووقع كلينتون قبل ايام قانونا لتخصيص ثمانية ملايين دولار لمساعدة المعارضة الديمقراطية العراقية.

وكجزء من التشريع قال كلينتون ان ادارته بدأت جمع معلومات تتعلق بمزاعم عن ابادة وجرائم ضد الانسانية وجرائم حرب ارتكبها زعماء العراق الحاليون كخطوة تجاه تقديم المسؤولين عن هذه الاعمال للعدالة.

وقال كلينتون ان «الولايات المتحدة تتطلع الى نظام مدعوم ديمقراطيا يمكن ان يسمح لنا بالدخول في حوار يؤدي الى اعادة دمج العراق في الحياة الدولية العادية».

واضاف ان ادارته ستواصل في تلك الاثناء «التطبيق النشط لكل قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة».

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تواصل نشاطاتها في العراق «بشكل طبيعي»

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية واصلت امس الاحد نشاطاتها بشكل طبيعي في بغداد خلافا للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وعلم من مصدر في مركز الرصد والتحقق التابع للجنة الخاصة ان فريقين من الوكالة الدولية للطاقة الذرية توجها صباح امس الاحد لتفقد موقعين داخل العاصمة العراقية خاضعين لمراقبة الامم المتحدة.

واوضح المصدر نفسه ان خبراء اللجنة الخاصة لم يقوموا امس بأي نشاط تنفيذا لتعليمات رئيس اللجنة ريتشارد بتلر.

وقد قطع العراق السبت جميع اشكال التعاون مع اللجنة الخاصة مطالبا باقالة رئيسها واعادة تشكيل هذه الهيئة التي يتهمها بالتبعية للولايات المتحدة.

لكنه سمح للوكالة الدولية للطاقة الذرية التي كلفها مجلس الامن بالتحقق من عدم امتلاك العراق اسلحة نووية بمواصلة نشاطاتها. وقررت اللجنة الخاصة الابقاء على مفتشيها في بغداد على امل تراجع العراق عن قراره.

ويمنع العراق منذ الخامس من اب (اغسطس) الماضي مفتشي اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية من القيام بتفتيش مواقع جديدة لكنه سمح لهم بمواصلة مراقبة المواقع المشمولة سابقا بنظام المراقبة المستمرة.

وقد دان مجلس الامن «بالاجماع» قرار العراق وطلب اليه «التراجع فورا ومن دون شروط عن قراره» وكذلك عن القرار الذي اتخذه في الخامس من اب (اغسطس) الماضي.

الصحف التركية تؤكد اقامة معسكرين جديدين لحزب العمال الكردستاني في العراق

■ انقرة ـ اف ب: اكدت الصحف التركية امس ان معسكرين للتدريب يضمان قرابة الف من متمردي حزب العمال الكردستاني قد اقيما في الاونة الاخيرة في الاراضي العراقية.

وقالت صحيفتا (صباح) و(ايني يوربيل) نقلا عن مصادر دبلوماسية ان هذين المعسكرين اللذين يعملان منذ قرابة الشهر، يقعان بين مدينتي اربيل وكركوك بين خطي العرض 35 و36، وهي المنطقة الخاضعة لسيطرة بغداد.

وقالت المصادر ان تمركز حزب العمال الكردستاني في العراق يزعج تركيا التي ستقوم باتصالات مع الحكومة العراقية.

وفي العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نفى العراق وجود اي اتصال بين بغداد وحزب العمال الكردستاني وذلك في معرض رده على تصريحات السفير التركي في الاردن احمد شوها عمر والتي جاء فيها ان حزب العمال الكردستاني يتهيأ لمغادرة سورية الى العراق.

وبعد ثلاثة اسابيع من التوتر الشديد تعهدت سورية في اتفاق تم التوقيع عليه في 20 تشرين الاول (اكتوبر) بعدم ايواء زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان على اراضيها وبمنع نشاطات منظمته.

ومن جهة اخرى اتهمت المصادر التي نقلت عنها الصحف، زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني بدعم نشاطات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

ويتوقع وصول الطالباني ومنافسه زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني الاسبوع المقبل الى انقرة لاجراء محادثات مع المسؤولين الاتراك.

وقد وقع الفصيلان الكرديان اللذان يتقاتلان منذ العام 1994 للسيطرة على شمال العراق، في ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاق سلام برعاية واشنطن، الامر الذي اثار استياء تركيا.

وتعتبر تركيا ان هذا الاتفاق الذي عقد من دون مشاركتها يفاقم من تقسيم العراق لانه ينص على تنظيم انتخابات ستجرى مبدئيا في حزيران (يونيو) 1999 بغية تشكيل «مجلس محلي» في شمال العراق غير الخاضع لاشراف بغداد منذ نهاية حرب الخليج عام 1991.

وتخشى انقرة من ان تؤدي كل هذه العمليات المخصصة فقط حسب واشنطن لاضعاف الرئيس العراقي صدام حسين، في المدى المنظور، الى اقامة دولة كردية مستقلة، وهو الامر الذي ترغب في ان تتجنب حدوثه بشكل مطلق.

ويعتبر الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يشرف على القسم الاكبر من شمال العراق، حليف انقرة منذ ايار (مايو) 1997 في هذه المنطقة ضد حزب العمال الكردستاني.

نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان مع وزير التجارة مهدي صالح في طريقهما الى افتتاح معرض بغداد الدولي للتجارة (اف ب)



شككت في نجاح موقف بغداد بانهاء الحصار

صحف خليجية تتهم واشنطن باستخدام لجنة المفتشين لعرقلة رفع الحظر عن العراق

■ دبي ـ اف ب: اتهمت صحف خليجية امس الاحد واشنطن بعرقلة رفع الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات وباستخدام اللجنة الدولية الخاصة لنزع اسلحة العراق المحظورة (يونسكوم) لهذا الغرض لكنها شككت ايضا في ان يؤدي الموقف العراقي الى النتائج التي تتوخاها بغداد في رفع الحظر.

وقالت صحيفة (الخليج) الاماراتية ان الولايات المتحدة لعبت «دورا واضحا في عرقلة اي جهد دولي لرفع العقوبات عن العراق ولو بشكل تدريجي بعدما بات واضحا ان العقوبات تحولت الى سلاح في يدها يتجاوز هدفه الدولي».

واكدت ان سلاح العقوبات «صار جزءا من استراتيجية احتواء العراق واحدى ادوات اسقاط النظام من جهة وتدمير قدرات العراق الاقتصادية والبشرية والعسكرية لاسقاطه الى الابد من حسابات الصراع العربي ـ الصهيوني».

وقالت الصحيفة ان رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر «اعتمد وجهة النظر الامريكية» حول مسألة غاز الاعصاب في اكس و«كان يتعمد في تقريره استفزاز بغداد من جهة وادامة العقوبات عليها من جهة اخرى».

لكن الصحيفة اعتبرت ان «مثل هذه الازمة لن تقدم الحل» وتساءلت «على ماذا تراهن (بغداد) بقرارها وقف التعامل مع المفتشين الدوليين رغم انها تعرف اكثر من غيرها ان تنفيذ شروطها باستبدال بتلر واعادة تشكيل اللجنة هو في يد الولايات المتحدة وليس مجلس الامن؟».

من جهتها قالت صحيفة (الاتحاد) انه «حان الوقت لتعيد الامم المتحدة النظر في تركيبة لجانها بعد ان اعترف عدد من اعضائها باجراء اتصالات مع اطراف ودول لا علاقة لها بعملها».

واضافت انه «لا بد وان نطرح التساؤلات التي تحيط بدور الامم المتحدة كجهة مكلفة بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية».

لكنها دعت العراق الى ان «يبدي قدرا اكبر من المرونة في التعامل مع مفتشي الامم المتحدة لتفويت الفرصة على من يريد عرقلة مراجعة العقوبات تمهيدا لرفعها» مؤكدة ان الوقائع اثبتت «ان تشدد العراق لن يحل مشكلة».

وفي قطر اكدت صحيفة (الراية) على «ضرورة تشكيل لجنة دولية جديدة للتفتيش بعد تورط اللجنة الحالية في ادعاءات غاز الاعصاب» كما اكدت على «ضرورة الاعتراف بان اخطاء فادحة وقعت في اعمال لجنة التفتيش والمراقبة التابعة للامم المتحدة وتورط اعضاء اللجنة في اعمال لا تمت بصلة بعملها».

واشارت الصحيفة الى «التشدد الامريكي في مجلس الامن الدولي على صعيد التمهيد لرفع الحصار المفروض على العراق منذ ثماني سنوات من دون ادنى اعتبار لحجم معاناة الشعب العراقي التي فاقت الوصف».

واعتبرت صحيفة (الشرق) «ان للقرار العراقي ما يبرره» لكنها رأت «انه جاء متسرعا»، مضيفة انه «كان الاجدى بالعراق مواصلة سياسة الصبر والاستمرار في الحركة الدبلوماسية التي حققت نجاحات واضحة في اتجاه موسكو وبكين ودول الاتحاد الاوروبي لدفعها الى اتخاذ مواقف اكثر ايجابية داخل مجلس الامن».

وفي السعودية اعتبرت صحيفة (عكاظ) ان «الخاسر الوحيد (في الازمة الجديدة بين العراق والامم المتحدة) هو الشعب العراقي الذي وقع بين نظام دولي صارم جدا ونظام سياسي لا يرحم».

واكدت الصحيفة «ان سياق الاحداث لا يوحي الا بشيء واحد وهو ان ما يريده مجلس الامن لا بد ان يناله عاجلا او اجلا» واعربت عن الامل في «ان يعي النظام العراقي هذه الحقيقة التي لا اختلاف عليها ويذعن لقرارات مجلس الامن».

احد اكبر المطاعم اللبنانية في اوروبا يرحب بكم طيلة ايام الاسبوع بطوابقه الثلاثة

نقدم اشهى واطيب المازة والمأكولات والحلويات اللبنانية والعربية

جناح خاص للعائلات ورجال الاعمال حيث تنفردون بالخدمة المميزة والراحة التامة

الصحاري
مطعم

تفخر إدارة مطعم الصحارى

بان تقدم لكم يوميا أجمل السهرات العائلية
مع نخبة من الفنانين العرب والطرب الأصيل

عشاء فاخر مع برنامج

عائلات فقط الرجاء الحجز مسبقا

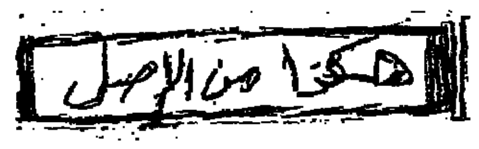
خدمة للمنازل والفنادق

للحجز والاستعلام يرجى الاتصال على رقم الهاتف:

0171.436 4547

ملاحظة:
Sun - Thursday No Cover Charge
Fri & Sat £10 Cover charge

العنوان:
195 GREAT PORTLAND STREET and 1DEVONSHIRE STREET off HARLEY STREET and MARYLEBONE ROAD LONDON W1N



كلينتون يبحث مع مستشاريه للامن القومي الرد على بغداد واستخدام القوة وارد لاجبار العراق على القبول بالتفتيش

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

بحث الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع طاقم مستشاريه لشؤون السياسة الخارجية والأمن القومي يومي السبت والأحد للردود المحتملة على قرار العراق وقف تعاونه بشكل كامل مع اللجنة الخاصة المكلفة بتجريد العراق من اسلحته حتى تقوم الأمم المتحدة باقالة رئيس اللجنة ريتشارد بتلر وتبحث في رفع العقوبات المفروضة على شعبه. وقال مسؤول امريكي كبير ان «جميع الخيارات موجودة على الطاولة» بما فيها احتمال شن هجوم عسكري ضد العراق. وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض ديفيد ليفي «إننا نعتبر الإجراء الأخير من جانب نظام الحكم في بغداد كتهديد خطير للمجتمع الدولي». واضاف ان الرئيس العراقي صدام حسين برفضه التعاون «اظهر ازدراء للمجتمع الدولي والأمم المتحدة».

وقد حضر إجتماع البيت الأبيض كل من مستشار الرئيس الامريكي للأمن القومي صموئيل بيرغر ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ومدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي ـ آي ـ إيه) جورج تينيت ورئيس هيئة موظفي البيت الأبيض الجديد جون بوديستا وعدد من كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين.

ومن المقرر ان يكون وزير الدفاع ويليام كوهين الذي قرر يوم السبت قطع جولة آسيوية مدتها أسبوع قد انضم إليهم. واضح كوهين لدى توقف طائرته للتزود بالوقود في جزيرة ويك في المحيط الهادىء انه يحتاج الى الإشتراك في مباحثات البيت الأبيض حول العراق. واضاف كوهين الذي ألغى بقية جولته الى هونغ كونغ وكوريا الجنوبية واليابان «ان من المهم ان أعود الى واشنطن».

وقال ليفي بعد إجتماع مجلس الأمن القومي لمدة ساعتين ان «العراق يتصرف بتحد مباشر لمجلس الأمن وللتعهدات التي التزم بها في نهاية حرب الخليج». واضاف «اننا نقوم باستعراض جميع الخيارات مع الرئيس وان جميع الخيارات مفتوحة».

وقد عقد طاقم كلينتون للأمن القومي اجتماعه يوم السبت في أعقاب توقيع الرئيس كلينتون على قانون كان أصدره الكونغرس الشهر الماضي وهو يوصي الحكومة الامريكية بدعم المعارضة العراقية داخل العراق وهو قانون مكمل لقانون «تحرير العراق» الذي وقعه كلينتون قبل نحو اسبوعين يخصص ثمانية ملايين دولار كمساعدة يوزعها الرئيس الامريكي على المعارضة العراقية الديمقراطية داخل العراق. وقال كلينتون في بيان بهذا الصدد «ان الولايات المتحدة تقدم دعما الى مجموعات المعارضة من كافة قطاعات الشعب العراقي التي يمكن ان تؤدي الى قيام حكومة مدعومة شعبيا». واوضح كلينتون تصميم حكومته على مواصلة العقوبات الإقتصادية ضد العراق كوسيلة لدعم جهود الأمم المتحدة في نزع أسلحة العراق. وقال كلينتون «ان الولايات المتحدة بدأت بتطبيق متطلبات القانون الجديد وهو وضع قائمة بالمعلومات المتعلقة بالمذابح المزعومة والجرائم ضد الإنسانية التي اقترفها قادة العراق الحاليون كخطوة نحو تقديم أولئك المسؤولين عن مثل هذه الأعمال بصورة مباشرة الى العدالة».

وأضاف كلينتون ان «العراقيين يستحقون الحرية ويرغبون فيها كأي شعب آخر». وقال «ان الأدلة الكاسحة بأن مثل هذه التغييرات في العراق لن تحدث بوجود القيادة العراقية الحالية».

وكانت خطوة الرئيس العراقي يوم السبت جاءت في أعقاب قرار اتخذه مجلس الأمن الدولي يوم الجمعة الماضي لمراجعة امتثال العراق لقرارات الأمم المتحدة بدون وجود ضمان طالب به العراق بأن تؤدي عملية المراجعة الى رفع العقوبات التجارية.

وكاد قرار مماثل من جانب العراق بانهاء تعاونه مع اللجنة الخاصة ان يؤدي الى شن الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات عسكرية ثأرية وقد خفت التوترات مؤقتا بسبب توصل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى مذكرة التفاهم مع الحكومة العراقية في الثالث والعشرين من فبراير (شباط) الماضي. ومن المعروف أنه لا يمكن رفع العقوبات ما لم تؤكد اللجنة الخاصة التي تهيمن على قراراتها الولايات المتحدة ان العراق قد تخلص من كل أسلحته المحظورة.

واعتبرت مصادر امريكية ان الإجراء العراقي الأخير يتجاوز حتى الحظر العراقي على مواقع التفتيش الذي فرض منذ الخامس من شهر آب (اغسطس) الماضي وينهي بصورة فعالة كل عمليات الرقابة تقريبا على برامج التسلح العراقية. غير ان مسؤولين عراقيين اكدوا في اجتماع في وقت متأخر من ليلة السبت مع مسؤولي الأمم المتحدة في بغداد ان الإعلان العراقي لم يطرد أيا من المراقبين الدوليين ومساعديهم الذين يزيد عددهم على مئة شخص.

وقد ندد مجلس الأمن بالخطوة العراقية ووصف أعضاء المجلس في بيان أصدروه في أعقاب جلسة طارئة في وقت متأخر من يوم السبت خطوات بغداد الأخيرة بأنها «إنتهاك فاضح لقرارات المجلس ولإتفاق شباط (فبراير) الذي تم التوصل إليه بين العراق وانان». وقال رئيس المجلس لهذا الشهر مندوب بريطانيا جيريمي غرينستوك ان أعضاء المجلس طالبوا العراق بأن يلغي على الفور ودون شروط قراره وقف نشاطات المراقبة من قبل المفتشين واضاف ان العراق انتهك إتفاقيته مع انان التي تضمن عمليات تفتيش بدون قيود. وقال ان أعضاء المجلس تعهدوا ببدء مراجعة العلاقات مع العراق عندما ترفع بغداد الحظر وتقيم تعاونا كاملا مع اللجنة الخاصة.

وعلى الرغم من ان لهجة البيان الذي يعرب عن وجهة نظر جماعية لأعضاء المجلس تعتبر شديدة بصورة خاصة إلا ان البيان لم يحدد شيئا إزاء الخطوات التي قد يتخذها المجلس إذا واصل العراق تحديه. وكانت هناك أسئلة حول إمكانية إستخدام القوة ضد العراق ولكن المجلس الذي ووجه باجراء العراق المفاجىء وغير المتوقع لم يكن لدى أعضائه تعليمات من حكوماتهم ولذلك فإنهم ليسوا في وضع يمكنهم من إتخاذ قرارات سياسية فورية.

وذكرت مصادر في واشنطن أنه إذا لم يتراجع العراق عن قراراته الأخيرة فان الحكومة الامريكية ستتعرض لمزيد من الضغط من أجل إعادة النظر فيما إذا كان الأمر يستدعي القيام بعمل عسكري ضد العراق. واضافت هذه المصادر ان أمر إتخاذ مثل هذا القرار الذي سيكون مثيرا للجدل ربما يحتاج الى فترة لا تتجاوز صباح الثلاثاء ـ وهو اليوم الذي تجري فيه الإنتخابات التشريعية في الولايات المتحدة ـ وبينما قال ليفي «إننا نعتبر الخطوة العراقية أمرا خطيرا للغاية» واشارت مصادر الحكومة الامريكية الى ان واشنطن ستبحث مع حلفائها ومع المسؤولين في الأمم المتحدة «متعنت» العراق فإن كوهين قال ان العمل العسكري ليس وشيكا.

وقالت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان خيارات كلينتون تواجه قيودا بسبب الافتقار الى التأييد في مجلس الأمن بما في ذلك الخيار العسكري لارغام بغداد على التقيد بقرارات مجلس الأمن. وبريطانيا هي الإستثناء الوحيد في دعمها للولايات المتحدة حيث كانت نددت سلفا بالخطوة العراقية. فيما قالت فرنسا انها «تأسف بعمق» للقرار العراقي ودعت بغداد الى استئناف تعاونها مع الأمم المتحدة على الفور. فيما قالت روسيا أنها قلقة لقرار العراق. وحثت بغداد على إعادة النظر في خطوتها. وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان بهذا الشأن يوم الأحد ان هذه الخطوة تهدد بعرقلة الجهود الأخرى الرامية الى حل مشكلة العراق وهي تنتهك الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بين الأمين العام للأمم المتحدة والعراق. واضاف البيان «إننا نعتمد على بغداد بأن تقيم بدقة مرة اخرى العواقب السلبية لهذه الخطوة التي يمكن ان تفاقم الوضع في المنطقة مجددا وبصورة خطيرة». واضاف البيان «ان تعاون العراق البناء مع الأمم المتحدة يمكن فقط ان يساعد في رفع العقوبات الإقتصادية وانهاء عزلة البلاد الدولية».

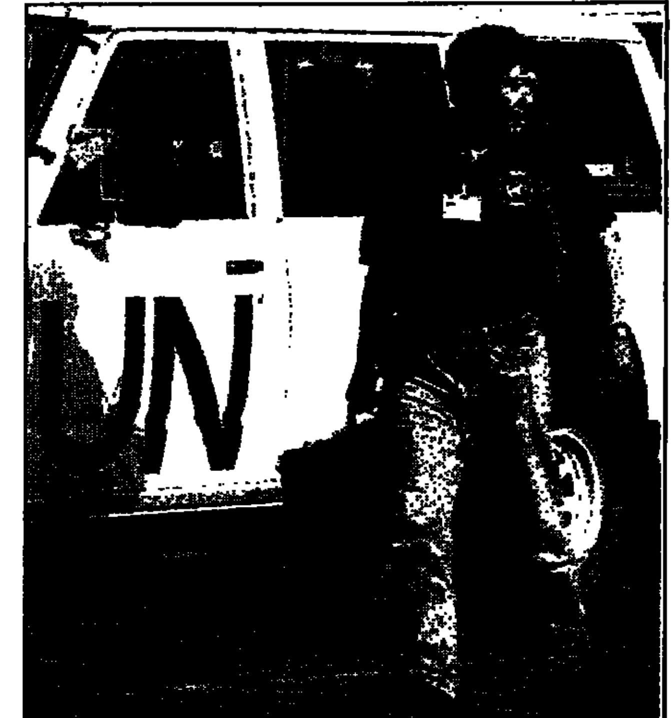
وأشارت مصادر دبلوماسية الى ان الحكومة الامريكية كانت غيرت سياستها بهدوء في الأسابيع الأخيرة بعيدا عن التهديدات العسكرية الى التأكيد على الحاجة للإبقاء على العقوبات الإقتصادية ضد العراق. ويعتقد محللون ان على الولايات المتحدة ان تقرر إما ان تتولى لوحدها ضرب العراق أو التخلي عن عمليات التفتيش داخل العراق. وكان مسؤولون امريكيون قالوا ان باستطاعة الولايات المتحدة الإبقاء على مستوى من المراقبة بواسطة الأقمار الصناعية ووسائل أخرى في غياب المفتشين الدوليين على الأرض لكنهم اعترفوا ان ذلك غير مفيد بصورة جيدة.

وقال ديلوماسيون أنه في الوقت الذي تتمسك فيه الولايات المتحدة بموقفها من ان العقوبات لن ترفع عن العراق ما دام الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة فان الرئيس العراقي يعتقد على ما يبدو بأن العراق لن يخسر سوى القليل بوقفه أعمال التفتيش.

ويرى محللون أنه بالرغم من ان البيان العراقي يشير على ما يبدو الى أنه سيتم اغلاق عمليات المراقبة الدولية في العراق فان هناك إشارات متضاربة حول ذلك في بغداد فقد بدا ان وزارة الإعلام العراقية تراجعت في وقت متأخر من يوم السبت وأصدرت بيانا قالت فيه ان كاميرات المراقبة في مواقع الأسلحة يمكن ان تواصل عملها. وكان البيان العراقي الأولي أوضح انه سيسمح للوكالة الدولية للطاقة الذرية فقط بالعمل في العراق. وطالب العراقيون بأن تحرم اللجنة الخاصة من الوصول الى المعلومات التي تجمعها وكالة الطاقة الذرية من داخل العراق.

ويرى هؤلاء المحللون ان قرار العراق أدى الى عملية «إختبار جديدة للإرادات» مع مجلس الأمن والحكومة العراقية حول ما إذا كان العراق سيتجنب إجراءات لمنعه من إعادة بناء برامج تسلحه الكيماوية والبيولوجية والنووية.

طارق عزيز يتحدث للصحفيين في بغداد امس (رويترز)


احد المفتشين في بغداد امس (رويترز)

قرار بغداد يكشف نفاد صبرها من الجدل الامريكي حول رفع الحظر

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

هل ترفع العقوبات المفروضة على العراق منذ ثمانية اعوام اذا سمح الرئيس العراقي صدام حسين لمفتشي الامم المتحدة بالتجوال بحرية داخل قصوره وتخلص من كل العناصر البيولوجية والكيماوية الخطيرة.

سؤال افتراضي تجيب عليه كل من فرنسا وروسيا والصين بل وريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بالايجاب اما واشنطن فستجيء اجابتها بالنفي.

هذه هي الحجة التي يسوقها العراق تحديدا كسبب للقرار الذي اتخذه السبت بتعليق كل الروابط الباقية مع مفتشي الامم المتحدة.

تقول بغداد انها ازالت كل اسلحة الدمار الشامل وان كان خبراء الاسلحة في المنظمة الدولية يعارضون هذا الرأي.

وبالامس قرر العراق متهما لجنة الامم المتحدة الخاصة بالتجسس لصالح الولايات المتحدة حظر عمليات التفتيش الميدانية كما حظر ايضا برامج المراقبة غير الميدانية.

تقول بغداد ومندوبها في الامم المتحدة نزار حمدون ان اعتراض واشنطن على الخريطة الارشادية التي توضح المطلوب من العراق حتى ترفع عنه العقوبات التي فرضت عليه منذ ان غزا الكويت عام 1990 هو السبب الرئيسي وراء قرار الامس.

تطرق اجتماع «المراجعة الشاملة» المغلق الذي عقده مؤخرا مجلس الامن لمناقشة شكل ومضمون الاذعان العراقي لتفسيرات الدول الاعضاء لقرار وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991 الذي يحدد شروط رفع العقوبات.

فالولايات المتحدة ترى ان الاذعان للمطالب الخاصة بالاسلحة هو مجرد شرط واحد من بين عدة شروط اخرى لرفع بعض العقوبات مثل الحظر النفطي على صادرات العراق.

وتقول واشنطن ان العراق يجب ان يعيد الممتلكات الكويتية المنهوبة ويكشف مصير اسرى كويتيين مفقودين ويدفع تعويضات عن اضرار لحقت بالبيئة نتيجة لغزوه للكويت من بين شروط اخرى.

اما تفسير القرار بالنسبة لمعظم دول المجلس فيفرق بين رفع الحظر على الواردات العراقية والحظر على الصادرات. وهم يقولون ان رفع الحظر على الصادرات النفطية على سبيل المثال مرهون بوضوح باذعان العراق للشق الخاص بالاسلحة فقط.

وعلى هذا الاساس لا يوجد تفسير متفق عليه داخل مجلس الامن للقرار رقم 687 الصادر في نيسان (ابريل) عام 1991 والذي يحدد شروط رفع العقوبات.

وتقول فقرة من هذه الوثيقة ان الحظر على صادرات العراق «سيصبح غير ساري اذا اتفق مجلس الامن على ان عملية ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية قد استكملت».

ويرى عدد كبير من الدبلوماسيين ان كل الشروط والمتطلبات الاخرى متعلقة برفع الحظر على واردات العراق.

لكن المسؤولين الامريكيين يتحدثون عن العقوبات ككل ولا يرون ما يدعو الى مناقشة رفع الحظر النفطي بمعزل عن باقي العقوبات.

ويعتقد بعض اعضاء المجلس ان التهديد الامريكي الغامض بعقوبات ابدية ما دام صدام باقيا في السلطة دعم منطق بغداد القائل انه مهما فعلت ستظل العقوبات قائمة.

ويقول بعض الخبراء القانونيين ان هذا القرار المركب يمكن ان يدعم الموقف الامريكي المطالب برفع العقوبات دفعة واحدة او تركها دون مساس الى ان يتم الاذعان العراقي الكامل.

لكنهم يقولون ايضا ان كل اعضاء مجلس الامن وعلى رأسهم الولايات المتحدة نفسها لم تدعم مصداقية هذا التفسير لدى طرح الوثيقة في المجلس في بادىء الامر.

وطرأ على موقف بريطانيا التي عادة ما تساند موقف الولايات المتحدة بشأن العراق تغيير طفيف.

وقال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني خلال ندوة دراسية عن العلاقات الاوروبية الامريكية عقدت في واشنطن في يناير كانون الثاني ان لندن ستفعل كل ما هو ضروري «لضمان اذعان العراق».

لكنه استطرد قائلا «هناك ضوء في نهاية النفق بالنسبة للعراق».

فور ان يذعن صدام اذعانا كاملا لمطالب مجلس الامن فيما يتعلق باسلحة الدمار الشامل على المجلس ان يتخذ قرارا بشأن الحظر النفطي».

ومن المفارقات ان الامم المتحدة تسمح للعراق الان بتصدير نفط قيمته 5,25 مليار دولار كل ستة اشهر وهي كمية تزيد عما كان يصدره قبل عام 1990.

لكن عليه ان يفعل ذلك تحت اشراف كامل من جانب المنظمة الدولية في اطار ما يعرف باسم مخطط النفط مقابل الغذاء.

الصحف العراقية: بغداد لم تغلق الباب امام التعاون مع الامم المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اشادت الصحف العراقية امس الاحد بقرار العراق وقف التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة (يونسكوم) معتبرة انه لم يكن امام العراق سوى اتخاذ هذا الموقف لكنها شددت على ان بغداد لم تقفل الباب امام مجلس الامن.

وكتبت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان قرار القيادة العراقية «يستجيب بعمق لارادة شعب العراق العظيم الذي عرف الكثير عن حقيقة هذه اللجنة وألاعيبها».

لكن الثورة اكدت ان العراق «لم يتخل بهذا القرار عن التزاماته» ولم يغلق الابواب في وجه مجلس الامن «بل اعطاه فرصة جديدة للمراجعة والتدبر والنظر الى حقوقه نظرة قانونية متحررة من الضغوط الامريكية».

وقالت «ان العراق صاحب حق قانوني مشروع ومن واجب مجلس الامن ان يعيد اليه هذا الحق ويتفهم قراره تفهما موضوعيا منصفا ويكف عن ايقاع المزيد من الظلم به وبشعبه العظيم».

واعربت (الثورة) عن الاسف لان مجلس الامن «لم يقدم للعراق وشعبه حتى الان اية آمال ملموسة ولم يترك لهما اي خيار اخر غير مقاطعة هذه اللجنة الفاسدة وايقاف نشاطها».

واكدت الصحيفة ان العراق وصل الى قناعة بـ«استحالة خروج مجلس الامن من تحت الضغط الامريكي» وبان المجلس «ما يزال يخضع للضغوط الامريكية ولانه لا امل في ان يتحرر من هذا الضغط ويقف موقفا منصفا واضحا محددا من حق العراق الثابت في رفع الحصار».

من جهتها قالت صحيفة (الجمهورية) انه «رغم التضحيات الجسيمة التي قدمها العراق (...) لم يرفع الحصار وان الادارة الامريكية الشاذة المهووسة بفعل الشر والانتقام وعمى البصيرة اعلنت مرارا على لسان رئيسها ومعاونيه انها ترغب في مواصلة التآمر على العراق ونظامه الوطني».

واكدت «ان العراق وامام الحقائق الصارخة وامام خيبة الامل في رفع الحصار لم يجد الا المطالبة الحاسمة والقوية بحقه الثابت في رفع الحصار عنه».

وقالت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان العراق «لا يمكنه ان يسكت الى النهاية على الاستهتار الامريكي وخنوع الاخرين له».

اما صحيفة (القادسية) فاكدت «ان العراق لن يرضى بعد الان بغير رفع الحصار».

وشددت على «ان مجلس الامن لم يحرك ساكنا ازاء اللجنة الخاصة وبتلر وسلوكهما التجسسي المعادي للعراق بل اوغل المجلس في الخنوع للارادة الامريكية».

نائب عراقي يعتبر قطع العلاقات مع اللجنة الدولية «رفضا للابادة»

بغداد ـ اف ب: اعلن برلماني عراقي بارز السبت ان قرار القيادة العراقية بوقف التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية يجسد رغبة الشعب العراقي في وقف هذه «المهزلة ويمثل الرفض التام لسياسة الابادة». وقال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني خالد شهاب الدوري في حديث الى وكالة فرانس برس ان «قرار القيادة الذي اعلن ظهر السبت جاء استجابة لما سبق ان اوصى به ممثلو الشعب عدة مرات وطالبوا بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة». وندد الدوري باللجنة الخاصة «وممارساتها التجسسية لصالح المخابرات الامريكية». وقال انهم «لا يريدون انهاء مهمتهم حسب ما هو منطقي ومعقول وانما يريدون اطالة امد الحصار لابادة الشعب العراقي كما تريد واشنطن». واضاف ان «الفترة منذ الخامس من آب (اغسطس) الماضي كانت كافية لان يظهر مجلس الامن الدولي واللجنة الخاصة نواياهم ان كانت صادقة ومخلصة لتنفيذ واجبات اللجنة غير ان العراقيل وسياسة الكذب والافتراء اكدت انهم مستمرون في عدائهم الامر الذي استوجب الوقوف بشدة». وخلص الى القول ان «ممثلي الشعب العراقي يقفون بشدة مع القرارات ومع القيادة في ما اتخذته اليوم وما تتخذه من اجراءات وان القيادة العراقية هي مع المجلس ومع التوصيات لصالح الشعب العراقي».

واشار الى ان المجلس الوطني العراقي «سيدرس في وقت قريب هذه القرارات ويتخذ الاجراءات المناسبة للتعريف بها عربيا ودوليا فضحا لمخططات الاعداء».

روسيا قلقة من قرار العراق وقف التعاون مع الامم المتحدة

■ موسكو ـ رويترز: اعربت روسيا امس عن قلقها من قرار العراق وقف تعاونه مع مفتشي اسلحة الامم المتحدة وحثت بغداد على اعادة النظر في هذه الخطوة.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان «هذه الخطوة تهدد بتقويض اي جهود لحسم المشكلة العراقية. انها تشكل انتهاكا لاتفاقات تم التوصل اليها بين كوفي انان الامين العام للامم المتحدة والعراق». وجاء في البيان «نعول على ان تزن بغداد بدقة العواقب السلبية لهذه الخطوة». وقالت الخارجية الروسية ان تعاون العراق البناء مع الامم المتحدة هو السبيل الوحيد لانهاء العقوبات الاقتصادية وانهاء عزلة البلاد دوليا.

وترتبط روسيا تقليديا بروابط قوية مع العراق كما يعرف يفغيني بريماكوف وزير خارجية روسيا الذي يجيد العربية الرئيس العراقي صدام حسين معرفة شخصية.

وأيدت روسيا بقوة الاتفاق الذي توصل اليه انان مع بغداد في وقت سابق من العام الحالي والذي سمح لمفتشي الامم المتحدة بدخول «مواقع رئاسية» مجنبا البلاد ضربة امريكية محتملة عارضتها موسكو.

المجلس الوطني العراقي يجتمع اليوم لبحث الازمة مع الامم المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصدر رسمي امس ان المجلس الوطني العراقي سيجتمع اليوم لمناقشة العلاقات مع مجلس الامن بعد التطورات الاخيرة في ازمة نزع الاسلحة العراقية. واوضح بيان اصدرته وزارة الثقافة والاعلام ان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف سيتوليان تقديم الايضاحات اللازمة والرد على استفسارات اعضاء المجلس الذين يبلغ عددهم 250 عضوا.

وكان المجلس الوطني العراقي قد رفع توصية للقيادة العراقية بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة التي يتهمها العراق بالتجسس لحساب الولايات المتحدة وبالعمل على اطالة امد الحظر المفروض عليه منذ ثماني سنوات.

ويطالب العراق للعودة عن قراره باقالة رئيس اللجنة الخاصة الاسترالي ريتشارد بتلر وباعادة تشكيل اللجنة لاخراجها من سيطرة الولايات المتحدة عليها.

بون تدين «بشدة» قرار العراق

■ بون ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر امس ان بون «تدين بشدة» قرار العراق وقف تعاونه مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقال في بيان ان بون «تدعم من دون تحفظات مطالبة مجلس الامن الدولي» بغداد باستئناف «تعاون فوري وكامل وغير مشروط» مع لجنة نزع الاسلحة.

واضاف فيشر ان القرار العراقي يعتبر «قطيعة خطيرة جدا وتقود الى طريق مسدود» مشيرا الى ان بغداد «تفعل خيرا باخذ مطالبة مجلس الامن على محمل الجد ومراجعة قرارها فورا». وافاد ان «الطريق الى رفع الحظر تمر فقط عبر احترام وتطبيق قرارات الامم المتحدة».

استراليا تقول انها قلقة بسبب القرار العراقي

■ سيدني ـ رويترز: اعربت استراليا امس عن املها بالا يتطور قرار العراق بوقف التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الى ازمة اخرى بالخليج.

وقال الكسندر دونر وزير خارجية استراليا لقناة ناين التلفزيونية «اعتقد انه خطير. نشعر بقلق جدا بشأن ذلك». وادان مجلس الامن الدولي في ساعة متأخرة الليلة الماضية القرار العراقي بوصفه «انتهاكا صارخا» لقرارات المجلس.

وسئل دونر عما اذا كان يعتقد ان العالم سيشهد تكرارا لحرب الخليج عام 1991 فقال «اتمنى الا يحدث ذلك. ولكن في النهاية الامر يعود الى العراق. فليسمح باستئناف عمليات التفتيش دون عقبات ودون تعريضها للخطر. من المهم جدا ان تلتزم الحكومة العراقية بالتعهدات التي قطعتها على نفسها في الماضي».

وطالب العراق في بيان السبت بتقليص برنامج المراقبة الذي تقوم به اللجنة الخاصة وعزل رئيسها الاسترالي الجنسية ريتشارد بتلر واعادة تنظيم اللجنة لجعلها «هيئة دولية محايدة ومهنية».

فلاديمير جيرينوفسكي يساند قرار بغداد

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان النائب اليميني الروسي فلاديمير جيرينوفسكي اعرب امس في بغداد عن مساندته لقرار العراق وقف التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقالت الوكالة ان جيرينوفسكي اعرب عن موقفه هذا اثناء استقباله من قبل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي اشاد بدوره بمواقف النائب الروسي في دعم العراق ومطالبه المشروعة في رفع الحصار الجائر عن شعبه».

واضافت الوكالة ان عزيز اشاد ايضا بـ«مواقف الحكومة الروسية ومجلس الدوما وكل الاصدقاء الروس المناصرين لقضية العراق العادلة» مؤكدا على «عمق العلاقات التاريخية التي تربط بين العراق وروسيا والرغبة في استمرارها وتطويرها».

مبارك يتهم اسرائيل بالوقوف وراء الحملة الصحافية حول تعرض اقباط مصر للتمييز

■ شرم الشيخ ـ اف ب: اتهم الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد اسرائيل بانها تقف وراء الحملة الصحافية التي تقول ان الاقباط عرضة للتمييز في مصر.

واكد مبارك ان تقرير رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حول التمييز ضد الاقباط «يعطي اشارة على من هم وراء المسألة».

وقال للصحافيين في منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر «ما كتب في انكلترا» (مقال كريستينا لامب الذي نشرته صحيفة «صنداي تلغراف» الصادرة امس الاحد) كان «عن طريق من يعرفونهم» (الاسرائيليون).

واضاف «كلما حدث شيء يدفعونه (الاسرائيليون) الينا، لكن لا يهمنا مثل ذلك فالموقف واضح جدا» وقال متعجبا «ان التعذيب كان يحدث في فترة ما قبل الميلاد ولا يحدث الان مطلقا».

وكانت الصحيفة البريطانية اوردت تحت عنوان «الشرطة المصرية تصلب المسيحيين وتغتصبهم» ان اقباط الكوشة (500 كلم جنوب القاهرة) تعرضوا خلال آب (اغسطس) لممارسات وحشية من قبل الشرطة المصرية.

وفي تقرير نشر في اواخر آب (اغسطس) الماضي اشارت المنظمة المصرية لحقوق الانسان الى ان الشرطة «عاقبت جماعيا» سكان القرية خلال الاستجوابات المتعلقة بمقتل شابين من الاقباط في 14 منه.

مناورات جوية ـ بحرية بين مصر والسعودية في البحر الاحمر

■ القاهرة ـ اف ب: انهت قوات البحرية المصرية والسعودية السبت مناورات جوية ـ بحرية مشتركة استمرت خمسة ايام في البحر الاحمر كما افادت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

واضافت الوكالة ان سبع سفن حربية، اربع مصرية وثلاث سعودية، وطائرات مقاتلة لا سيما من طراز «اف ـ 16» شاركت في المناورات التي اطلق عليها اسم «مرجان 4».

واوضحت ان المناورات التي جرت على طول السواحل المصرية كانت تهدف الى تحسين التنسيق والتعاون بين القوات البحرية للبلدين في مجال عمليات التموين في البحر والبحث والاغاثة.

وزير الدفاع السعودي يزور القاهرة اليوم

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية ان وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز سيقوم اليوم بزيارة الى مصر يلتقي خلالها الرئيس المصري حسني مبارك.

ونقلت الوكالة عن بيان للديوان الملكي ان زيارة الامير سلطان تأتي «في اطار الجهود المتواصلة التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لخدمة البلدين الشقيقين وقضايا الامة العربية والاسلامية».

وكانت الصحف الحكومية المصرية قد ذكرت امس ان الامير سلطان سيبحث مع الرئيس مبارك الوضع الاقليمي كما سيبحث مع نظيره المصري الفريق محمد حسين طنطاوي في التعاون الثنائي في المجال العسكري.

وكان سلاحا البحرية المصري والسعودي انهيا السبت تدريبات بحرية استمرت خمسة ايام في البحر الاحمر قبالة السواحل المصرية.

وقالت «وكالة انباء الشرق الاوسط» المصرية الرسمية ان هذه التدريبات اتاحت للسلاحين تحسين مستوى التعاون في مجالي عمليات التموين في عرض البحر والبحث والانقاذ.

اجتماع حزب كردي تركي تحت حراسة مشددة من الشرطة

■ انقرة ـ رويترز: احتشد عشرون الف عضو باكبر الاحزاب الكردية في تركيا وزعماء يواجهون عقوبات بالسجن لعلاقاتهم المزعومة مع الثوار الاكراد في اجتماع عام للحزب امس تحت حراسة مشددة من الشرطة.

ووقفت سيارات مدرعة للشرطة خارج صالة الالعاب الرياضية في العاصمة انقرة حيث يعقد الاجتماع وفتش الضباط اعضاء الحزب الشعبي الديمقراطي اثناء دخولهم المبنى.

واخبر مراد بوزلاك زعيم الحزب نحو 20 الفا من الاعضاء انه مصمم على محاربة قرار يمنعه من دخول ديار بكر المركز الاداري لجنوب شرق البلاد الذي تقطنه اغلبية كردية.

وقال «منعوني من دخول ديار بكر ولكني سأذهب في يوم من الايام».

ومنعت سلطات حكم الطوارىء في المدينة بوزلاك الشهر الماضي من زيارة ديار بكر.

وتتمتع السلطات الاقليمية التي تحارب الحركة المسلحة للثوار الاكراد المستمرة منذ 14 عاما بسلطات موسعة للحفاظ على الامن.

وتجري محاكمة بوزلاك واربعة مسؤولين اخرين كبار من الحزب بتهم الانتماء لحزب العمال الكردستاني المتمرد الذي يقاتل لتحقيق الحكم الذاتي في جنوب شرق البلاد. ويواجه الخمسة عقوبة السجن اكثر من 22 عاما بحد ادنى اذا ادينوا.

وقد يغلق الحزب الشعبي الديمقراطي اذا ثبتت التهم.

وينادي الحزب بتسوية سلمية للصراع الذي ادى الى مقتل اكثر من 29 الف شخص. وفاز بنحو 30 في المئة من الاصوات بجنوب شرق البلاد في الانتخابات العامة التي اجريت عام 1995 ولكن شعبيته اقل بكثير في مناطق اخرى.

وزعمت تركيا الشهر الماضي تحقيق فوز كبير في حربها ضد حزب العمال الكردستاني عندما وقعت سورية المجاورة على اتفاق تتعهد فيه بعدم منح الثوار مأوى او مساندتهم.

نائب رئيس جنوب افريقيا يزور السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان نائب رئيس جنوب افريقيا تهابو مبيكي وصل امس الى الرياض في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام.

وقالت الوكالة ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز كانا في استقبال مبيكي لدى وصوله.

ومن المقرر ان يجري مبيكي خلال زيارته محادثات مع وزير الخارجية الامير سعود الفيصل ومع الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان.

الى ذلك سيزور نائب رئيس جنوب افريقيا المدن الصناعية في الجبيل وينبع في غرب السعودية.

وكان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا قام بزيارة رسمية الى السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقع اثناءها على رسالة نوايا لتطوير التعاون النفطي بين الرياض وبريتوريا.

وقد اقام البلدان علاقات دبلوماسية بينهما عام 1994.

قطر: احكام بسجن متهمين بمحاولة تفجير مبنى حكومي

■ الدوحة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان المحكمة الجنائية الكبرى اصدرت امس احكاما بالسجن لمدة عشر سنوات على خمسة متهمين بتفجير مبنى حكومي في تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

وجاء في قرار المحكمة ان المتهمين الخمسة ومتهما سادسا حكم بالسجن ثلاث سنوات ادينوا في قضية تفجير مبنى الجوازات والهجرة بجرائم «حمل السلاح ضد دولة قطر والشروع في القتل وتشكيل جمعية غير مشروعة بهدف تخريب واتلاف الاملاك العامة وحيازة متفجرات من دون ترخيص».

وقد حكمت المحكمة بالسجن عشر سنوات على كل من فواز علي سلمان الهندي وسعيد سيف صالح العسيري وابراهيم سيف صالح العسيري وحمد سيف صالح العسيري، كما حكم بالعقوبة نفسها غيابيا علي محمد علي سالم الشامسي.

كذلك حكمت المحكمة على خاتم راشد خاتم النعيمي بالسجن لمدة ثلاث سنوات وبرأت المتهم علي سالم علي المشادي.

وكان قد تم اكتشاف متفجرة امام مبنى الهجرة والجوازات فجر الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) 1996 امكن ابطالها.

واعلنت منظمة مجهولة مسؤوليتها عن محاولة التفجير قالت مصادر دبلوماسية انها على علاقة بأمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي اطاح به ابنه الامير الحالي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في حزيران (يونيو) 1995.

واكدت هذه المنظمة التي اطلقت على نفسها اسم «منظمة العودة الى الشرعية» في بيان اصدرته في لندن انها قامت بعدة عمليات في اليوم نفسه في الدوحة، كما اعلنت انها ستواصل العمل المسلح حتى تحرير السجناء السياسيين.

نتنياهو يأذن ببناء مستوطنة في القدس الشرقية.. ومجلس الوزراء الاسرائيلي يناقش اتفاق واي بلانتيشن الثلاثاء

المجلس المركزي الفلسطيني سينعقد خلال ستة اسابيع لتعديل الميثاق الوطني

■ رام الله-القدس-ف ب: اعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون امس الاحد ان المجلس المركزي الفلسطيني سيلتئم خلال ستة اسابيع للتصديق على تعديل او الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني وفق ما نص عليه اتفاق واي بلانتيشن الاخير.

وقال الزعنون للاذاعة الفلسطينية في ختام اجتماع تحضيري ترأسه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله «عقد هذا الاجتماع بمناسبة عقد المجلس المركزي خلال ستة اسابيع».

واضاف ان المجلس المركزي وهو هيئة وسيطة بين المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية سيعتمد الرسالة التي وجهها الرئيس ياسر عرفات الى الرئيس (بيل) كلينتون والتي حدد فيها البنود الملغاة والمعدلة في الميثاق الوطني الفلسطيني».

ونص اتفاق واي ريفر الاخير على قيام المجلس المركزي بتعديل بنود الميثاق الوطني التي تدعو الى تدمير اسرائيل او ذات البنود التي الغاها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته المنعقدة في غزة في اذار (مارس) عام 1996.

ويضم المجلس المركزي (120 عضوا) ممثلين عن مختلف الفصائل الفلسطينية ورؤساء هيئات ومنظمات واتحادات ونقابات.

وتشمل التحضيرات الجارية لعقد المجلس المركزي الذي يتوقع ان يحضره الرئيس الامريكي اضافة 20 من نواب المجلس التشريعي الفلسطيني الى عضويته.

وكان عرفات ارسل رسالة الى كلينتون يؤكد فيها ان المجلس الوطني قد الغى بنود الميثاق المناهضة لاسرائيل لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اصر على انعقاد المجلس الوطني لتعديل البنود كشرط لتنفيذ اي انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية.

وتوصل الطرفان في محادثات واي ريفر في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى حل وسط يقضي بانعقاد جلسة للمجلس المركزي للتصديق على رسالة عرفات الى كلينتون.

ومن جهة اخرى اعلن مصدر رسمي امس الاحد ان نتنياهو حدد يوم غد الثلاثاء موعدا لاجتماع مجلس الوزراء المخصص لبحث اتفاق واي بلانتيشن.

واعلن المتحدث باسم نتنياهو، ديفيد بار ايلان ان «رئيس الوزراء نقل موعد اجتماع مجلس الوزراء لبحث اتفاق واي بلانتيشن الى الثلاثاء».

واضاف «اننا ننتظر ان تقدم السلطة الفلسطينية الى الحكومة الامريكية مستندا حول خطتها لمكافحة الارهاب وان تعلن الحكومة الامريكية ان المستند يؤكد حسن نية» الفلسطينيين.

وعقد مجلس الوزراء اجتماعا امس الا انه لم يتطرق الى الاتفاق الذي وقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي في البيت الابيض برعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واضاف المتحدث ان اسرائيل تنتظر ان تقدم الولايات المتحدة ايضاحات حول نقاط عدة في الاتفاق. وقال «هذا ليس شرطا لكننا نعلم ان هذه الايضاحات ستصلنا اليوم او غدا وسننشرها عندذاك».

وفي تطور جديد اعطى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو موافقته على بدء الاعمال التمهيدية التي ستتيح اقامة مستوطنة يهودية في القدس الشرقية المحتلة حسب ما افادت الاذاعة الاسرائيلية.

وبناء على توصية من وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني سمح لمستوطنين اعضاء في منظمة عطيرات كوهانيم المتطرفة التي تعمل على تهويد القدس ببناء سياج حول ارض يملكونها في حي راس العامود الفلسطيني في القدس الشرقية المحتلة.

واضاف المصدر نفسه ان القرار اتخذ مساء الجمعة بعد ان وافق المستشار القانوني للحكومة ايلياكيم روبنشتاين عليه واعتبره قانونيا.

وبعث كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات رسالة عاجلة الى سكرتير الحكومة الاسرائيلية دعا فيها اسرائيل الى وقف اعمال الاستيطان في رأس العامود.

وقال عريقات في نص الرسالة التي حصلت وكالة فرانس برس على مقتطفات منها «ادعو رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتنياهو) الى احترام تعهداته بعدم القيام باجراءات احادية الجانب من شأنها الاجحاف بمسائل الوضع النهائي التي تشمل القدس».

وارسل عريقات رسائل الى المبعوث الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس والاوروبي ميغيل موراتينوس وممثلي عدد من الدول الاخرى لدى السلطة وفي اسرائيل وطالبهم بالتدخل «لوقف الاجراءات الاسرائيلية التي تهدد بالقضاء على فرص اعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان نحو ثلاثين مستوطنا استقدموا جرافة كانت تعمل صباح امس الاحد لتمهيد الارض البالغة مساحتها هكتارا ونصف الهكتار تمهيدا لبدء اعمال تنقيب عن الاثار خلال شهر من الزمن.

وبدأ المستوطنون الذين انتقلوا الى هذا المنزل العربي قبل عام بنصب سياج حول قطعة الارض التي تضم منزلا اخر ما زال سكانه العرب يقطنونه.

ومع وصول عشرات رجال الشرطة وحرس الحدود الاسرائيليين توقفت اعمال المستوطنين الذين يقولون انهم حصلوا على التراخيص اللازمة لمواصلة البناء.

وحسب هذا المشروع فان ايرفينغ موسكوفيتش رجل الاعمال المليونير اليهودي الامريكي المقيم في ميامي والذي يقول انه اشترى الارض يريد بناء 132 مسكنا يهوديا قرب جبل الزيتون في القدس الشرقية.

وكانت البلدية الاسرائيلية للقدس اعطت الضوء الاخضر قبل شهر للقيام بهذا المشروع الا ان الشرطة تدخلت لمنع المستوطنين من بدء اعمال الحفر.

وقال احد المستوطنين الذي قدم نفسه باسم ماتي ويعمل لصالح منظمة عطيرات كوهانيم الناشطة في الاستيطان اليهودي في القدس العربية «نحن هنا لنقيم ونبني بعد ان حصلنا على التراخيص اللازمة بشكل قانوني من البلدية والمؤسسات الاخرى».

وقاطعه على الفور علي داود احد السكان الفلسطينيين وقال «بعد مذابح كفر قاسم ودير ياسين (1948) عدتم الان تطاردوننا وتسرقون ارضنا من جديد».

ووصلت للموقع مجموعة صغيرة من ناشطين اسرائيليين في حركة السلام الاسرائيلية احتجاجا على عملية الاستيطان.

وقال هيلل باردن احد الناشطين هؤلاء لوكالة فرانس برس «هذا مثال على القوة اليهودية في مقابل الضعف الفلسطيني ونخشى ان يؤدي استمرار هذه الاعمال الى نسف اتفاقات السلام».

وافاد مصدر في الشرطة ان جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) عارض المشروع معتبرا انه يمكن ان يؤدي الى اضطرابات واخلال بالنظام العام.

وتأتي مسألة القدس على رأس مفاوضات الوضع النهائي لتحديد مستقبل الضفة الغربية وغزة.

ويطالب الفلسطينيون بان تكون القدس الشرقية المحتلة عاصمة لدولتهم التي يطمحون لاعلانها.

وكانت اسرائيل احتلت وضمت القدس الشرقية عام 1967 وتعتبر كامل المدينة المقدسة عاصمة لها الامر الذي لم يعترف به المجتمع الدولي.

وفي وقت لاحق افاد مصدر رسمي ان مستوطنين يهودا حاولوا امس الاحد ان يتمركزوا على احدى تلال الضفة الغربية الا ان الشرطة منعتهم من ذلك.

واعلن المتحدث باسم منسق النشاطات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة شلومو درور لوكالة فرانس برس «اكتشفنا هذا الصباح ست قافلات اوقفت خلال الليل على تلة تبعد كيلومترا عن مستوطنة الون شفوت» التابعة لمجموعة مستوطنات غوش عتصيون في جنوب الضفة الغربية.

واضاف درور ان المستوطنين بدأوا العمل في الموقع منذ الفجر وقال «لقد تسنى لهم ربط القافلات بشبكة المياه الامر الذي يعني انهم كانوا ينوون ان يقيموا مستوطنة هناك».

وقال «لقد اصدرنا امرا بوقف الاعمال وما لم يمتثل المستوطنون له استدعينا الشرطة التي ارغمتهم على ذلك».

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس بعد ظهر امس نحو عشرين مستوطنا محاطين بعدد من عناصر الشرطة لم يغادروا المكان بعد.

ومن جهة اخرى، اعلنت الشرطة انها اتفقت مع المستوطنين على ان يغادروا المكان باستثناء اسرة واحدة سمح لها بتمضية الليل هناك.

مصر: لا تخطيط لتوصيل مياه النيل الى الفلسطينيين او اسرائيل

■ القاهرة-اف ب- نفى وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري محمود ابو زيد وجود اي تخطيط لتوصيل مياه نهر النيل الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني او اي دولة اخرى لعدم وجود فائض مياه لدى مصر.

ونقلت صحيفة (الاهرام) امس الاحد عن الوزير تأكيده ان «مشروعات الري الجديدة في سيناء تستهدف استصلاح وزراعة الاراضي القابلة للزراعة».

وكانت صحف المعارضة تساءلت مؤخرا حول ما اذا كانت الحكومة تعتزم عبر اقامتها انظمة جديدة للري في سيناء توصيل مياه النيل الى اسرائيل.

واشار ابو زيد من جهة اخرى الى ان مصر خصصت 3.8 مليون دولار «لتطوير نظم الري ومقاومة الحشائش المائية في اوغندا».

وكانت مصر تعهدت في 1996 بالتعاون مع اوغندا على مقاومة الحشائش المائية التي تعرقل جريان المياه في النهر.

لقاء بين شارون وابو مازن اليوم

■ القدس-اف ب- افاد مصدر رسمي امس الاحد ان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون وامين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) سيعقدان اجتماعا اليوم الاثنين.

وقال رعنان غيسين الناطق باسم شارون ان «المسؤولين سيلتقيان لمناقشة مواضيع الساعة المختلفة لا سيما اتفاق واي بلانتيشن».

ووصف الاجتماع المتوقع بانه «اول لقاء عمل بين المسؤولين اللذين كانا اجتمعا في السابق».

ونفى غيسين ان يكون لقاء اليوم الاثنين الذي لم يحدد موعد عقده او مكانه، بداية رسمية لمفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

الاستخبارات الامريكية بدأت تدريباتها مع المخابرات الفلسطينية

■ تل ابيب-ق ب- كشفت مصادر مطلعة النقاب عن لقاء امني اسرائيلي فلسطيني عقد نهاية الاسبوع الماضي وكرس لبحث القضايا الامنية الخاصة بالاستعدادات لتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية حسب اتفاق واي بلانتيشن.

ونسبت الاذاعة العبرية الرسمية الى مصادر فلسطينية لم تسمها قولها ان خبراء وكالة الاستخبارات الامريكية «سي آي ايه» بدأوا الخميس الماضي تدريب افراد من جهازي الامن الوقائي والمخابرات العامة التابعين للسلطة الوطنية الفلسطينية وتجرى هذه الدورات يوميا في مدينتي اريحا ورام الله في الضفة الغربية وهي تشمل مجالات تتعلق بجمع المعلومات الاستخبارية والمتفجرات. واوضحت المصادر ان الهدف من هذه الدورات توثيق العلاقات بين «سي آي ايه» واجهزة الامن الفلسطينية. ويمنح الاتفاق الاخير الذي وقع في واشنطن الجمعة قبل الماضية المخابرات الامريكية الاشراف على اداء السلطة الفلسطينية في النواحي الامنية وفي تنفيذ التزاماتها في مكافحة المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

روسيا تدين بقوة هجوم غزة

■ موسكو-اف ب- ادانت وزارة الخارجية الروسية بشدة امس الاول الهجوم على باص مدرسي اسرائيلي الخميس الماضي في غزة، كما ذكرت وكالة ايتار تاس.

ونقلت الوكالة عن الوزارة بيانا جاء فيه «ندين هذا الاعتداء بشدة خصوصا وانه كان يمكن ان يذهب ضحيته عشرات من الاطفال الابرياء».

وتعتبر روسيا الهجوم بانه «محاولة واضحة لعرقلة تطبيق الاتفاق الذي توصل اليه الفلسطينيون والاسرائيليون في واي بلانتيشن».

واسفر الهجوم عن مقتل جندي اسرائيلي واصابة ستة اسرائيليين بجروح بينهم ثلاثة تلاميذ، اضافة الى مقتل منفذ العملية.

تعهدت بمواصلة هجماتها الى ان يخرج المستوطنين من الاراضي العربية

حماس تحذر من انها قد توجه اسلحتها الى السلطة الفلسطينية

■ القدس-رويترز: حذر الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس امس الاحد من ان الحملة التي اقدمت عليها السلطة الفلسطينية ضد الحركة قد تدفع بعض العناصر النشطة الى توجيه بنادقها الى الشرطة الفلسطينية.

وهذا التحذير الذي تضمنه منشور ارسلت نسخة منه الى رويترز هو الاول من نوعه من حماس التي تقول دوما ان حربها تقتصر على اسرائيل وانها تريد ان تتحاشى جر الفلسطينيين الى حرب اهلية.

وقالت كتائب عز الدين القسام ان استمرار الاساليب القمعية للسلطة الفلسطينية واصرارها على ضرب ابناء حماس وكتائب القسام قد يدفع العديد من اعضاء حماس وجناحها العسكري لرفض اوامر وتوجيهات زعمائهم من جراء الضغط الوحشي وتوجيه حربهم واسلحتهم اذا لزم الامر ضد الجهاز الامني التابع للسلطة الفلسطينية.

ووضعت السلطة الفلسطينية الشيخ احمد ياسين مؤسس حماس رهن الاقامة الجبرية واعتقلت العديد من اعضاء الحركة في غزة يوم الخميس بعد تفجير انتحاري بسيارة ملغومة في قطاع غزة اسفر عن مقتل جندي اسرائيلي.

وتعهدت الحركة في المنشور الجديد بمواصلة هجماتها الى ان يخرج جميع المستوطنين اليهود من «الاراضي العربية».

ووفقا لاتفاق السلام المرحلي الذي وقعته السلطة الفلسطينية واسرائيل في واشنطن الشهر الماضي يجب ان يعمل الطرفان على كبح «الارهاب» وجميع اشكال العنف التي قد تعرض السلام للخطر.

ونددت حماس مجددا باتفاق واي بلانتيشن مؤكدة انه يعود بالفائدة على اسرائيل.

وجاء في البيان الذي حمل عنوان «اتفاق واي بلانتيشن دلالاته ومخاطره» ان «الاتفاق كرس منهجية (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو في اعادة التفاوض على ما تم الاتفاق عليه سابقا».

وتعتبر حماس ان الاتفاق الذي وقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في البيت الابيض «جعله شكلا وحقيقة اتفاقا امنيا وليس سياسيا».

وبسبب غياب خرائط فان هذه الوثيقة تعطي اسرائيل امكانية اختيار المناطق التي ستنسحب منها قواتها في الضفة الغربية.

وتابع النص «فيما كانت صياغات البنود المتعلقة بالتزامات السلطة الفلسطينية واضحة ومحددة كانت البنود المتعلقة بالتزامات العدو عامة وغامضة».

وتؤكد الحركة الاسلامية ان الاتفاق «لم يتضمن اي نص محدد واضح يقيد الاستيطان ويقرر نزع سلاح المستوطنين اليهود واعطى وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) دورا اساسيا في تطبيقه وانتزاع الحق الشرعي للفلسطينيين بـ«مقاومة الاحتلال».

وتعتبر حماس ان الاتفاق قد يؤدي الى «حرب اهلية» بين الفلسطينيين بسبب سياسة القمع التي تنتهجها الشرطة الفلسطينية.

وعلى الصعيد الاقليمي «يعطي الاتفاق التحالف الامريكي الصهيوني ورقة اضافية لفصل المسار الفلسطيني عن المسار السوري اللبناني».

وقال عماد الفالوجي وزير الاتصالات الفلسطيني وعضو حماس السابق امس انه بدأ مبادرة من جانبه لانهاء الازمة بين حماس والسلطة الفلسطينية.

واعرب عن اعتقاده بأنها مجرد ازمة عابرة مضيفا انه يأمل الا تدوم طويلا. وقال انه زار الشيخ ياسين امس الاول وان المؤسس الروحي لحماس اعرب عن استعداده لبدء حوار مع السلطة الفلسطينية على اساس الاحترام والتفاهم المتبادل.

ومضى يقول انه اطلع عرفات على نتيجة زيارته لياسين ونقل رسالة من ياسين الى عرفات الذي وعد بالنظر فيها.

ولم يعلق الفالوجي بشكل مباشر على بيان حماس مكتفيا بقوله انه يناشد الجانبين ضبط النفس اذ انها مرحلة حساسة ويجب ان يلتزم الجميع بالعقلانية.

نصر الله يردد اتهامات خامنئي لرئيس السلطة الوطنية

حزب الله يدعو الفلسطينيين الى قتل عرفات

بيروت-رويترز-«القدس العربي»:

دعت جماعة حزب الله الموالية لايران الفلسطينيين امس الاحد الى قتل الرئيس ياسر عرفات بسبب توقيعه على اتفاق السلام المؤقت مع اسرائيل الشهر الماضي.

وخلال اجتماع حاشد عقد لادانة اتفاق واي بلانتيشن وصف زعيم حزب الله الشيخ حسن نصر الله عرفات بانه خائن ودعا الفلسطينيين الى مهاجمة الاسرائيليين بهدف افساد الاتفاق.

وتساءل الشيخ نصر الله «الا يوجد فلسطيني يخرج على عرفات مثلما خرج خالد الاسلامبولي ويقول ان وجود عرفات على وجه الارض عار في حق الشعب الفلسطيني والمسلمين».

وكان نصر الله يشير الى الاسلامي المتشدد المصري الذي قتل الرئيس المصري السابق انور السادات عام 1981.

واضاف «الشعب الفلسطيني والاسلامي يجب ان ينزع الشرعية من عرفات وحكومته لكي لا يطبقوا هذا الاتفاق.. نحن ننادي بذلك».

وجاءت تصريحات نصرالله ضد عرفات ترديدا لاتهامات مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي للرئيس الفلسطيني. وكان خامنئي حمل بقوة يوم الجمعة الماضي على الرئيس الفلسطيني شخصيا لتوقيعه اتفاق واي بلانتيشن مع اسرائيل.

وقال خامنئي امام حشد كبير تجمع في جامعة طهران لصلاة الجمعة ان «هذا الرجل الحقير والخائن الذي يقدم نفسه على انه ممثل الشعب الفلسطيني لا يستحق حتى ان يكون ناشطا في الحركة الفلسطينية».

واتفقت اسرائيل والفلسطينيون في واي بلانتيشن على قمع «الارهابيين» وجميع اشكال العنف التي تهدد السلام.

وقال الشيخ نصر الله «يجب ان نسقط اتفاق واي بلانتيشن وهذا امر سهل لا يحتاج الى صواريخ وقذائف ومدفعية مثل هذه.. والله ان الشباب الفلسطيني يمكن ان يسقط هذا الاتفاق بالسكاكين».

واضاف «هذا الاتفاق مثل بيت العنكبوت.. نساؤنا واطفالنا قادرون على اسقاطه.. أنادي الفلسطينيين الذين يملكون السكاكين او العبوات الناسفة او البنادق ان يخرجوا ويقتلوا الاسرائيليين».

وكان بين المتحدثين في الاجتماع الحاشد الذي عقد في الضاحية الجنوبية لبيروت واستمر ثلاث ساعات ممثلون عن حركتي حماس والجهاد الاسلامي الفلسطينيتين.

ونددت الحركتان بالاتفاق. وقالت حماس انها كانت وراء حادث تفجير السيارة الذي وقع في قطاع غزة الاسبوع الماضي واودى بحياة جندي اسرائيلي على مقربة من حافلة مدرسية تقل اطفالا.

وجاب مقاتلو حزب الله المسلحون الشوارع حول مكان الاجتماع فيما وقف اخرون للحراسة فوق اسطح المنازل.

وانضم اطفال يرتدون لباس الكشافة وعلى صدورهم شارات تحمل صورة الزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني الى الرجال والنساء الذين كانوا يهتفون «نصرا نصرا للاسلام موتا موتا لاسرائيل» وعلقت لافتات كتب عليها «المجاهدون سيسقطون واي بلانتيشن».

الشيخ حسن نصر الله يتحدث امام اجتماع حاشد لحزب الله في بيروت (رويترز)

عضو حماس محمد ضيف على رأس قائمة المطلوبين

هاربون يمثلون عنصرا اساسيا للسلام الاسرائيلي الفلسطيني

القدس-من داني غور اريه:

يقف هارب يشتبه في تدبيره هجمات انتحارية فلسطينية بين السلطة الفلسطينية وارض الضفة الغربية التي تأمل في استعادتها من اسرائيل.

وللمرة الثانية خلال 30 شهرا طلبت اسرائيل من عرفات القاء القبض على المتشدد محمد ضيف (33 عاما).

وهذه المرة تقول اسرائيل انه كان وراء الهجوم الانتحاري بسيارة ملغومة الذي قتل جنديا اسرائيليا في قطاع غزة وكاد يفجر حافلة تقل تلاميذ مدارس من ابناء المستوطنين.

وضيف هارب من اسرائيل منذ عام 1992 وبقي على قيد الحياة بينما قتل متشددون اخرون من حركة حماس في العنف الاسرائيلي الفلسطيني.

وكان جهاز تليفون محمول ملغوم اطاح عام 1996 برأس يحيى عياش رفيق ضيف وخبير صناعة المتفجرات الذي عرف باسم «المهندس».

وفي اذار (مارس) 1996 القت اسرائيل على ضيف بالمسؤولية عن حملة تفجيرات قتلت 57 شخصا في الدولة اليهودية. وعطلت اسرائيل انسحابا لقواتها من الخليل لعشرة اشهر طالبة ان تقبض الشرطة الفلسطينية على ضيف.

واعتقلت الشرطة في ذلك الوقت العشرات من اعضاء حماس لكنها فشلت في وضع يدها على ضيف.

وبعد توقيع احدث اتفاقات السلام الذي يتضمن اعادة المزيد من الاراضي للفلسطينيين جددت اسرائيل طلبها بالقبض على ضيف الذي يعتقد انه زعيم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس في قطاع غزة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول ان «الخطوة الاولى يجب.. ان تكون اعتقال محمد ضيف زعيم الذراع العسكرية لحماس في غزة».

واضاف انه «اذا لم يحدث فسيكون هناك المزيد من الهجمات وسيوقف ذلك العملية السياسية».

وسجنت اسرائيل محمد ضيف في الثمانينات ثم اطلقت سراحه، وتحمله اسرائيل المسؤولية عن العديد من حوادث اطلاق النار عام 1993 واختطاف الجندي الاسرائيلي نخشون فاكسمان عام 1994 والذي قتل اثناء محاولة اسرائيلية لانقاذه.

وينتمي ضيف لعائلة من 15 فردا بمخيم خان يونس للاجئين في الطرف الجنوبي لقطاع غزة. وقال مسؤول عسكري اسرائيلي بارز حديثا انه ما زال من المعتقد ان محمد ضيف «يختبىء» في غزة وان عرفات ربما يعرف مكانه.

ويتصدر محمد ابو هنود نظير ضيف في الضفة الغربية قائمة المطلوبين من جانب اسرائيل. ويعتقد ان ابو هنود (31 عاما) جند مهاجمين انتحاريين للهجمات التي نفذت في تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) عام 1997 وقتلت 21 اسرائيليا.

والقت الشرطة الفلسطينية القبض على هنود بعد موجة التفجيرات التي نفذتها حماس عام 1996 لكنها اطلقت سراحه بعد اسابيع.

ولد ابو هنود في قرية قرب نابلس وكان من ابرز الناشطين اثناء الانتفاضة الفلسطينية التي استمرت ست سنوات وانتهت عام 1993.

واطلقت القوات الاسرائيلية الرصاص عليه اثناء مظاهرة وسجن بدون محاكمة ستة اشهر ورحل الى لبنان عام 1992 الى جانب نحو 400 من الاسلاميين المتشددين.

وعاد ابو هنود بعد عام وانضم الى كتائب عز الدين القسام عام 1995 وبقي هاربا منذ ذلك الحين.

اعتبر ان قيادة الحركة في الاردن غير شرعية

وزير الاعلام: عمان تنبه قادة حركة المقاومة الاسلامية الى ضرورة احترام القوانين الاردنية

عمان-من رندا حبيب:

دعت السلطات الاردنية قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى الالتزام بالقوانين والانظمة الاردنية وعدم الادلاء باي تصريحات تحرض على العنف.

وقال وزير الاعلام الاردني ناصر جودة امس الاحد «ما لا نساوم عليه كاردنيين وضمن الديمقراطية وحرية التعبير - هو ضرورة الالتزام بالقوانين والانظمة ولا نسمح بأن يكون الاردن قاعدة لتصريحات تحريضية قد تؤدي الى العنف باي شكل من اشكاله».

واضاف الوزير الاردني «ليس عندنا قيادة لحماس لان هذه الحركة غير شرعية ولكن هناك مواطنين اردنيين لديهم افكار ايديولوجية قريبة من حماس»، مشيرا الى ان السلطات الاردنية «خصت هؤلاء الاشخاص بالتنبيه».

يشار الى وجود ثلاثة مسؤولين من حركة حماس في الاردن وهم يحملون الجنسية الاردنية: رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل والمتحدث باسمها ابراهيم غوشة وممثلها لدى الاردن محمد نزال.

كذلك يقيم في الاردن موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس الذي اطلقت سراحه الولايات المتحدة قبل حوالي عام وهو يحمل جواز سفر يمنيا.

وشدد جودة على ان الاردن يعتبر «السلطة الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ونحن ندعمها ضمن اقصى امكاناتنا».

وردا على استفسارات الصحافيين رفض الناطق الرسمي باسم حماس التعليق فيما اذا تلقى ورفاقه تنبيها من السلطات الاردنية.

وقال غوشة «باستطاعتي التعبير عن ارائي كوني مواطنا اردنيا وليس كمسؤول في حماس».

وكان مسؤول فلسطيني أعلن امس لوكالة فرانس برس ان الاردن ابلغ السلطة الفلسطينية انه استدعى «قيادة حماس الموجودة في الاردن لكي ينبههم الى عدم القيام بنشاطات يمكن ان تعوق تطبيق اتفاقات واي بلانتيشن».

يشار الى ان رئيس وزراء الاردن فايز الطراونة قام امس الاول بزيارة رام الله في الضفة الغربية حيث التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع عرفات قال الطراونة «اننا في الاردن نعترف بممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وهو السلطة الوطنية الفلسطينية. ولا يوجد لدينا قيادة اخرى ولا تمثيل وقواعد لاطراف اخرى ولن نسمح لاحد ان يعرقل تنفيذ الاتفاقات التي نؤيدها تأييدا كاملا».

وجاء التنبيه الاردني بينما اتخذت السلطة الفلسطينية سلسلة من الاجراءات ضد ناشطي حماس تمثلت بوضع مؤسس الحركة الشيخ احمد ياسين رهن الاقامة الجبرية يوم الخميس، واعتقال العشرات من نشطاء ومسؤولي هذه الحركة الاصولية.

وجاءت تلك الاجراءات في اعقاب عملية انتحارية في غزة نسبت الى حماس وقتل خلالها جندي اسرائيلي.

وكان غوشة ونزال دانا اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرمه الاسرائيليون والفلسطينيون في البيت الابيض، مؤكدين ان حماس «ستواصل جهادها ضد العدو الصهيوني»، كما اتهما السلطة الفلسطينية بانها تحولت الى «جناح امني لاسرائيل».

يذكر ان العاهل الاردني، الذي يتلقى علاجا كيمياويا في الولايات المتحدة ضد سرطان العقدة اللمفية، تدخل مرتين لدى المفاوضين في واي بلانتيشن من اجل ضمان نجاح الاتفاق الذي ابرم بحضوره في البيت الابيض.

وكان الاردن رفض في ايار (مايو) الماضي استقبال الشيخ احمد ياسين الذي قام آنذاك بجولة في عدد من الدول العربية والاسلامية. يذكر ان اسرائيل اطلقت سراح الشيخ ياسين في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 استجابة لتدخل الملك حسين عقب محاولة اغتيال فاشلة نفذها الموساد الاسرائيلي ضد مشعل في عمان.

ايران تريد التعاون مع مصر من اجل تفشيل «المؤامرات» الاسرائيلية

■ طهران-اف ب: أعلنت ايران امس الاحد انها تريد التعاون مع مصر من اجل تفشيل «المؤامرات» الاسرائيلية مؤكدة ان هذا الامر يشكل افضل طريقة لتحسين العلاقات بين البلدين المسلمين.

فقد أعلن نائب رئيس البرلمان الايراني حسن روحاني اثناء محادثات مع رئيس شعبة المصالح المصرية في طهران محمد رفاعه ان «الكفاح من اجل تفشيل المؤامرات الاسرائيلية هو افضل طريقة لحل المشاكل بين ايران ومصر والتقريب بين بلدينا».

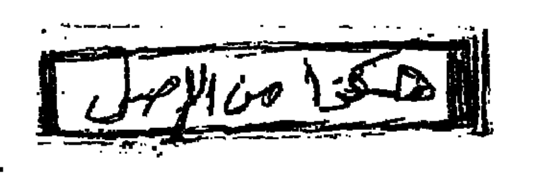
واشار روحاني، الذي يشغل ايضا منصب سكرتير مجلس الامن القومي، اعلى هيئة قرار في مجال الدفاع، الى ان طهران والقاهرة تريدان علاقات افضل كما يشهد على ذلك التبادل الاخير لزيارات المسؤولين والتعاون الاقتصادي بين البلدين.

وكانت ايران قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر اثناء الثورة الاسلامية في 1979 بعد ان استقبلت القاهرة شاه ايران المخلوع. ودانت ايران التقارب بين مصر واسرائيل في حين تتهمت القاهرة طهران بدعم الاصوليين المسلمين في مصر.

وقد بدأ البلدان انفراجا في العلاقات بينهما خلال الاشهر الاخيرة.

واكد روحاني مجددا على معارضة ايران لعملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية معلنا ان «الغاية التي ينشدها الذين اخترعوا عملية الاستسلام هذه هي احداث انقسامات في العالم الاسلامي ونزاعات بين الفلسطينيين حول امن اسرائيل» مضيفا ان «الحل الوحيد يكمن في وحدة العالم الاسلامي ومحاربة السياسة التوسعية للنظام الصهيوني».

وكان مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي قد انتقد بشدة الجمعة اتفاقات واي بلانتيشن بين الاسرائيليين والفلسطينيين واصفا رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بانه «خائن حقير» و«خادم للصهاينة».



خبير اماراتي: نجحنا في تحقيق قفزات اقتصادية دون الحاجة للتطبيع مع اسرائيل

دبي ـ من حسن حيدر:

قال خبير بارز في دولة الامارات العربية المتحدة ان النجاح الذي حققته امارة دبي خلال السنوات الست الماضية جاء نتيجة للادارة الفاعلة والمتابعة الحثيثة من قبل سلطة الامارة، والسعي الحثيث لمحاربة الفساد و الترهل ومواجهته بصورة حاسمة، وأضاف ان هذه العيوب هي «السبب الرئيس في اخفاق العديد من المؤسسات الاقتصادية والاستثمارية في دول العالم النامي والمنطقة العربية»، مشيرا الى ان الانفتاح الكامل بين حكام إمارة دبي وبين كافة المواطنين والمقيمين في الامارة «خلق هامشا واسعا من الشفافية جعل المسؤولين اكثر حرصا ومسؤولية».

وأكد محمد العبار مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في دبي في حوار مع موفد (قدس برس) ان البنية التحتية المتطورة على مستوى العالم، اضافة الى السياسة المنفتحة، وحرية الاقتصاد والامن الاقتصادي المصاحب له، ممثلا بالقوانين الصارمة، جعل من دبي أنجح مشروع اقتصادي متكامل حقق نجاحات كانت مفاجأة على الصعيدين الاقليمي والدولي، وتحتضن دبي حاليا اكبر المراكز المخصصة لاقامة المعارض في الشرق الأوسط، بالاضافة الى اهم منطقة للتجارة الحرة في مجبل علي»، حيث يقدر ان 95 في المئة من الشركات العالمية والعربية العاملة في صناعة تكنولوجيا المعلومات تملك مواقع لها في هذا المكان الحيوي.

واضاف العبار الذي يرأس اضافة الى منصبه مجلس ادارة شركة «اعماره التي حققت ارباحا ضخمة خلال العلم الماضي قدرت بعشرات الملايين من الدولارات وتتولى حاليا انجاز عدد كبير من المشاريع العقارية في الامارات ان حجم التجارة البينية بين دبي والدول العربية في نمو جيد، الا انه أكد أن المعطيات تشير الى أن حجمها بين دبي ودول جنوب وشرق آسيا وبلدان اوروبا وامريكا ما زال الأعلى، واوضح العبار الذي كان يتحدث حول النجاح الاقتصادي لـ دبي والطموحات المستقبلية «اننا في دبي ورغم حجم الانفتاح الضخم على العالم، ما زلنا حريصين على التأكد دوما من ان البضائع ذات المنشأ الاسرائيلي لا تقترب من مرافئنا»، وأضاف «نعلم جيدا حجم سيطرة اليهود على التجارة العالمية، ولكن التطبيع مرفوض ونجاحاتنا في دبي تؤكد ذلك»، حسب توضيح العبار الذي ينسب له نجاح العديد من مشاريع الاستثمار، والذي يؤكد ترحيبه بكل المواطنين العرب الذين يرغبون في العمل في دبي وتقديم خبراتهم، معتبرا ذلك جزءا من السياسات القائمة لدى المسؤولين.

وعن المشاريع المستقبلية في الامارة كشف العبار النقاب عن مشروع ضخم سيضيف مساحة جديدة لدبي بحيث تصبح المدينة الجديدة فريدة من نوعها في العالم، ويقضي المشروع باضافة 20 فندقا يكلف انشاؤها نحوا من 4 مليارات دولار، وسيتمكن سكان المدينة التي تحمل اسم المرسى الغربي من التنقل بين اروقة المدينة والاسواق بواسطة طرق مغلقة ومكيفة، ويتوقع الانتهاء من المرحلة الاولى من المشروع خلال ثلاث سنوات، ويقدر اجمالي سكان المدينة الجديدة بنحو 6000 نسمة، كما سيتم الانتهاء ايضا خلال العام القادم من المرحلة الاولى من مشروع مجمع مصانع الذهب والالماس الذي يعتبر الاول من نوعه على مستوى العالم، حيث سيحوي 750 مصنعا صغيرا ومتوسطا للمجوهرات، وسيكلف المشروع 35 مليون دولار.

وتحدث العبار الذي يشغل منصب نائب رئيس مجلس ادارة مركز دبي التجاري العالمي عن صناعة المعارض في الامارة قائلا «تحقق صناعة المعارض في دبي ايرادا مباشرا قدر بحوالي 2 مليار درهم .. بالاضافة الى الايرادات غير المباشرة كاشغال الفنادق والاسواق» واعتبر ان اهتمام كافة الدوائر الحكومية في دبي في انجاح اي معرض يقام سببا رئيسا في هذا التقدم، معتبرا ان الـ 22 الف شخص الذين زاروا معرض جيتكس 98 في اليوم الاول منه اكبر دليل على النجاح في تنظيم المعارض.

تأمل حل كافة القضايا العالقة مع تركيا

دمشق: سورية ولبنان لن يرضخا للابتزاز الاسرائيلي

■ دمشق ـ اف ب ـ رويترز: اكدت صحيفة (تشرين) السورية الحكومية امس الاحد ان سورية ولبنان «لن يخضعا للابتزاز» الاسرائيلي ولن يقبلا لعب «دور الشرطي الحارس للاحتلال» الاسرائيلي.

وقالت (تشرين) «يعتقد المراقبون انه بعد توقيع اتفاق واي بلانتيشن فان حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو التي تفاخرت بحصولها على مكاسب كبيرة ستطالب ايضا بضمانات أمنية واسعة في جنوب لبنان منها كما قال (اوري) لوبراني ملاحقة رجال المقاومة الوطنية وتفكيك تنظيماتهم».

واكدت الصحيفة «غير ان لبنان ليس اريحا. فلبنان لم يخضع في الماضي والحاضر للابتزاز ولن يخضع مستقبلا» مشيرة الى ان الحكومة اللبنانية «اعلنت على مدى السنوات الكثيرة المنصرمة انه ليس امام الاحتلال من خيار سوى الرحيل دون قيد او شرط».

واضافت (تشرين) ان منسق الانشطة الاسرائيلية في جنوب لبنان اوري لوبراني ونتنياهو «سينتظران طويلا وطويلا جدا اذا كانا يعتقدان ان لبنان وسورية سيخضعان لابتزازهما او سيقومان بدور الشرطي الحارس للاحتلال».

واكدت «لا خيار امام اسرائيل في جنوب لبنان والجولان سوى الانسحاب الكامل وتطبيق القرارات الدولية تطبيقا كاملا ولا امن ابدا للاحتلال الا بانهاء الاحتلال واحترام مبادىء واسس مؤتمر مدريد وخاصة مبدأ الارض مقابل السلام».

وينص اتفاق واي بلانتيشن بين الفلسطينيين والاسرائيليين في 23 تشرين الاول/اكتوبر الماضي على انسحاب اسرائيلي جزئي من 13 % من الضفة الغربية مقابل ضمانات امنية فلسطينية.

ومن جهة اخرى اعربت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية في سورية امس الاول عن املها في حل كافة القضايا العالقة مع تركيا بعد انحسار الازمة مع انقرة حول دعم دمشق المزعوم لحزب العمال الكردستاني.

ورحبت الجبهة التي تضم قادة ائتلاف الاحزاب الحاكمة في سورية والتي يقودها حزب البعث خلال اجتماع عقد مساء امس الاول برئاسة زهير مشارقة نائب الرئيس بالاجتماع الذي عقدته اللجنة الامنية السورية التركية اخيرا في دمشق والذي تم خلاله التأكيد على تعزيز التعاون الثنائي.

واشار بيان رسمي الى ان الجبهة التي استمعت الى تقرير سياسي قدمه وزير الخارجية فاروق الشرع وجدت ان اجتماع اللجنة الامنية «يشكل خطوة طيبة على طريق حل جميع المسائل العالقة بين البلدين والتي يمكن تسويتها بالحوار الدبلوماسي وبتغليب لغة العقل والمنطق واعتماد المبادىء المتعارف عليها في العلاقات بين الدول».

ولم يذكر البيان اية تفصيلات الا ان سورية تطالب بايجاد حل دائم وقسمة عادلة لمياه نهر الفرات الذي ينبع من تركيا ويمر في سورية والعراق. كما تنتقد سورية بشدة التحالف العسكري التركي الاسرائيلي وتطالب انقرة باعادة النظر في هذا التحالف.

وكانت اللجنة الامنية عقدت اول اجتماع لها بعد توقيع اتفاق لحل النزاع في دمشق يوم الاربعاء الماضي برئاسة اللواء عدنان بدر حسن رئيس الامن السياسي في سورية ورئيس الجانب السوري في اللجنة والفريق اول بيطاش يللان رئيس الوفد التركي.

واشارت مصادر رسمية الى انه تم التأكيد خلال الاجتماع على الحرص في تنفيذ بنود الاتفاق السوري التركي الذي تم التوقيع عليه في 20 اكتوبر الماضي في مدينة اضنة التركية.

كما اكد الجانبان خلال اجتماع مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حرصهما المشترك على تحسين العلاقات وحل كافة الخلافات بين البلدين.

وذكر بيان الجبهة الوطنية الى ان القيادة المركزية استعرضت العلاقات السورية التركية «التي واجهت تصعيدا تركيا مفاجئا وقوبل هذا التصعيد بموقف سوري رصين يقوم على تغليب لغة الحوار على اية لغة اخرى» واشار البيان الى ان الموقف السوري «راعى اعتبارات حسن الجوار واخذ بالحسبان المصالح المشتركة للشعبين الصديقين ودعا الى استخدام الجهود الدبلوماسية لحل جميع الاشكالات العالقة بين البلدين الجارين».

يذكر ان تركيا كانت هددت باستخدام القوة العسكرية اذا لم توقف دمشق دعمها المزعوم لحزب العمال الكردستاني الذي يسعى لاقامة حكم ذاتي في شمال شرق تركيا.

وبموجب الاتفاق جددت دمشق نفيها لوجود اعضاء حزب العمال في سورية وانها لن تقدم لهذا الحزب الذي يعتبر غير شرعي في سورية اية مساعدات. كما اتفق على انشاء خط ساخن لمتابعة تنفيذ الاتفاق.

الرئيس الاسرائيلي يبدأ اليوم زيارة رسمية لقبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: يبدأ الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن اليوم الاثنين زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام لقبرص سيحاول خلالها طمأنة القبارصة الى التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا التي تحتل القسم الشمالي من الجزيرة منذ العام 1974.

ويأتي وصول وايزمن في الوقت الذي لا يتوقف فيه المسؤولون القبارصة اليونانيون عن ابداء قلقهم من اتفاق التعاون العسكري التركي الاسرائيلي.

واعلن وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس لوكالة فرانس برس «ننتظر ان يقول لنا (الرئيس الاسرائيلي) بان ليس علينا ان نقلق». واضاف «ولكننا سنبقى قلقين ولسنا وحدنا من يعتقد بأن التوازن في المنطقة يجب ان لا يتغير لصلحة هذا الطرف او ذاك». وكان رئيس البرلمان القبرصي سبيروس كيبريانو قد افاض في الحديث في السياق نفسه. وقال «ما من احد يستطيع ان يتجاهل كون ان اسرائيل تزود تركيا بالتكنولوجيا المتقدمة الخاصة بالاسلحة»، مضيفا انه «غير مرتاح» للتطمينات التي قدمتها الدولة العبرية ومفادها ان تعاونها مع تركيا ليس موجها ضد اي دولة اخرى.

واكد مصدر رسمي قبرصي لوكالة فرانس برس ان زيارة وايزمن الذي كان موجودا حتى الخميس في انقرة بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الـ 75 لاعلان الجمهورية التركية، «ستسمح لاسرائيل بـ«اعادة التأكيد رسميا، ان تقاربها مع تركيا لن يكون على حساب الصداقة القبرصية الاسرائيلية». وحرص كاسوليديس على القول ان «هذه الزيارة تندرج ضمن اطار سياسة حسن الجوار بين دولتين في منطقة واحدة تقيم فيها قبرص علاقات ممتازة مع الدول العربية». وقال سفير اسرائيل في قبرص شيمي تسور ان هذه الزيارة الرسمية ـ الاولى التي يقوم بها رئيس اسرائيلي الى قبرص ـ «تعكس «تقدير اسرائيل للصداقة التي تكنها لها قبرص». وذكر السفير الاسرائيلي بالعلاقات الشخصية بين وايزمن والرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس «حيث ان الاثنين من قدامى ضباط سلاح الجو البريطاني». واشار تسور الى حرص قبرص على «اقامة افضل العلاقات مع الدول العربية» دون ان يؤثر ذلك سلبا على علاقاتها مع اسرائيل.

ستجريان اول مناورات مشتركة لاختباره في ايار (مايو) القادم:

الولايات المتحدة واسرائيل تنفذان برنامجا لتوحيد انظمة دفاعهما الجوية المضادة للصواريخ الباليستية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي كان وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين يحاول فيه اقناع دول الخليج العربية بالدخول في برنامج يهدف الى تمويل وانشاء نظام دفاعي جوي مركزي مضاد للطائرات وللصواريخ الباليستية بالتعاون مع الولايات المتحدة وبمشاركتها، اقر مسؤول عسكري امريكي رفيع المستوى بأن واشنطن تعتزم تنفيذ خطة مماثلة لتوحيد عمل انظمة دفاعها الجوية المضادة للطائرات وللصواريخ مع نظام الدفاع الجوي الاسرائيلي المعد للاغراض نفسها.

فقد اعلن الجنرال دانيال مونتغمري رئيس برنامج الدفاع الجوي والصاروخي الامريكي ان الولايات المتحدة واسرائيل اتفقتا على برنامج يهدف الى تأمين «التداخل العملياتي الكامل» بين الانظمة الدفاعية الجوية الصاروخية المضادة للطائرات والصواريخ العاملة حاليا لدى قواتهما المسلحة او التي يتم تطويرها في الوقت الحاضر تمهيدا لادخالها الى الخدمة في صفوف هذه القوات مستقبلا.

وقال الجنرال مونتغمري ان قيادته «تعمل حاليا بشكل وثيق جدا مع القيادة الاسرائيلية» لوضع برنامج التكامل في مجال الدفاع الجوي الاستراتيجي بين البلدين موضع التنفيذ. واضاف الجنرال الامريكي في تصريحات خاصة ادلى بها في اواسط شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان الهدف من هذا البرنامج سيكون «تحقيق التداخل العملياتي والتكامل التقني والتكتيكي التام» بين دفاعات القوات الامريكية الجوية والصاروخية، وبين نظيرتها الاسرائيلية على مختلف المستويات، «بدأ من مراحل الرصد والانذار والمتابعة على المستوى الاستراتيجي، وصولا الى مرحلة القيادة والتحكم وادارة الرمي على المستوى العملياتي، وحتى مرحلة الاطلاق على المستوى الميداني المباشر».

وقال الجنرال مونتغمري ان البرنامج الامريكي ـ الاسرائيلي المشترك «لا يقتصر على توحيد عمل الدفاعات الجوية والصاروخية العاملة لدى القوات الارضية وسلاحي الجو في البلدين، بل انه سيشتمل ايضا على دفاعات سلاح البحرية الامريكي». واوضح ان الانظمة التي سيتم ادخالها في اطار هذا البرنامج ستضم كلا من النظام «باتريوت» الذي يعمل حاليا لدى الجيشين الامريكي والاسرائيلي، والنظام الجديد «اروه» (هتز) الذي يتم تطويره بموجب برنامج انتاج مشترك بين الولايات المتحدة واسرائيل تمهيدا لادخاله الى الخدمة الفعلية قريبا، والنظام البحري «ايجيس» الذي يشكل اساس الدفاعات الجوية والصاروخية على متن السفن القتالية الرئيسية في الاسطول الامريكي.

ويعتبر الجنرال مونتغمري مسؤولا، بحكم منصبه عن الجانب الامريكي في برنامج تطوير وانتاج النظام «اروه» (هتز) الذي تعمل الصناعات الجوية الاسرائيلية على تطويره منذ اواسط الثمانينات، والذي دخلت الولايات المتحدة طرفا مشاركا فيه عام 1988. وقد قاربت مراحل تطوير هذا النظام واختباره على الانتهاء، وكان آخرها تجربة اطلاق ناجحة تمكن فيها الصاروخ من اصابة هدفه بعد سلسلة من التجارب الفاشلة التي اجريت عليه خلال العامين الماضيين. ومن المقرر الآن ان يبدأ انتاج هذا النظام فعليا تمهيدا لادخاله الى خدمة القوات الاسرائيلية بحلول نهاية العام الحالي او مطلع العام المقبل، اي بما يزيد عن عام كامل عن الموعد الذي كان محددا لذلك في الاصل، نتيجة اصرار القيادة الاسرائيلية على التعجيل في عملية نشره فعليا في صفوف قواتها بحجة تصاعد التهديدات الموجهة الى اسرائيل من تزايد انتشار الصواريخ الباليستية ارض ـ ارض، وتنامي قدراتها لدى دول المنطقة، لا سيما سورية وايران. ويعتزم الجيش الاسرائيلي ادخال بطاريتين من هذه الانظمة وانظمة الاستطلاع والرصد والانذار والقيادة والتحكم الملحقة بها الى الخدمة، عوضا عن بطارية احدة كما كان مقررا في السابق، وذلك بعد ان طالبت اسرائيل ووافقت واشنطن على تمويل نفقات تطوير وانتاج ونشر البطارية الثانية الاضافية في وقت سابق من هذا العام. اما القوات الامريكية فتخطط للحصول على بطارية واحدة مع انظمتها الملحقة، على ان تبدأ في نشرها واستخدامها حسب الجداول الزمنية المقررة لذلك خلال عام 2000 المقبل.

وقد بلغت التكاليف الاجمالية التي ترتبت حتى الآن على تطوير النظام «اروه» (هتز) حوالي 3 مليارات دولار تحملت الولايات المتحدة نسبة 72 في المئة منها، بينما تحملت اسرائيل نسبة 28 في المئة، ومن المفترض ان تبلغ كلفة انتاج البطاريات الثلاث المقررة للجيشين الاسرائيلي والامريكي نحو 3 مليارات دولار بدورها، على ان تتحمل الولايات المتحدة نسبة 36 في المئة، واسرائيل نسبة 64 في المئة. ويعني ذلك ان التكاليف الاجمالية للبرنامج من مرحلة تطويره وحتى نشره فعليا ستصل الى 6 مليارات دولار يتحملها الجانبان بنسبة النصف لكل منهما تقريبا، علما بأن جميع المخصصات الاسرائيلية لهذا البرنامج تم رصدها من اصل المساعدات العسكرية الامريكية التي تحصل عليها الدولة العبرية سنويا. اما بالنسبة الى تكاليف برنامج التوحيد والتكامل الذي سيتم تنفيذه بين انظمة الدفاع الجوي والصاروخي في البلدين، والتي من المقرر ان تصل الى اكثر من مليار دولار، فستتحملها واشنطن بالكامل.

وكشف الجنرال مونتغمري في هذا السياق ان العمل على تنفيذ هذا البرنامج سيبدأ فعلا في غضون الاسابيع المقبلة، وان قيادتي البلدين تخططان حاليا لاجراء سلسلة من المناورات المشتركة التي تهدف الى التحقق من استكماله وبدء العمل على اساسه، وقد حدد موعد تنفيذه في شهر ايار (مايو) المقبل. كما قال الجنرال الامريكي «ان دخول اسرائيل طرفا في هذا البرنامج سيجعل منها شريكا فعليا في نظام الرصد والاستطلاع والانذار وآلية القيادة والتحكم المركزية في اطار حلف شمال الاطلسي (ناتو)»، لتكون بذلك الدولة الاولى غير المنتمية الى الحلف رسميا التي تحظى بهذه المعاملة. واضاف ان البرنامج سيجعل من الدفاعات الجوية والصاروخية الاستراتيجية الامريكية والاسرائيلية «نواة لنظام دفاعي استراتيجي موحد ومتكامل مستقبلا».

في مذكرة لتعزيز التعاون الاستراتيجي بين البلدين

اتفاقية امريكية اسرائيلية لحماية الدولة العبرية من أسلحة الدمار الشامل

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: وافقت الولايات المتحدة في مذكرة وقعتها امس الاول على مساعدة اسرائيل على التصدي لاي خطر تشكله صواريخ ذاتية الدفع وأسلحة دمار شامل.

ووقع الاتفاق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في احتفال باسرائيل حضره السفير الامريكي ادوارد ووكر الذي قال ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وقعه أيضا في الولايات المتحدة.

وقال نتنياهو في الحفل الذي اقيم بمكتبه بالقدس «نحن نرفع العلاقات الاستراتيجية بين اسرائيل والولايات المتحدة درجة».

وفي واشنطن قال المتحدث باسم مجلس الامن القومي ديفيد ليفي ان الاتفاق يقضي بتشكيل لجنة تخطيط استراتيجي مشتركة لتبحث من بين امور اخرى التهديد الذي تشكله صواريخ شهاب 3 الايرانية.

واضاف ليفي «انها مجرد طريقة اخرى للعمل مع الاسرائيليين بشأن ما كان دائما التزاما راسخا وثابتا بأمنهم من جانب الولايات المتحدة».

وحدد الاتفاق هدفين هما «تحسين قدرات اسرائيل في الردع والدفاع وتطوير اطار عمل العلاقات العسكرية والاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية وكذا التعاون التكنولوجي بينهما».

وسيشكل الجانبان لجنة مشتركة لتحديد سبل تنفيذ الاتفاق. وجاء في مذكرة التفاهم «ستنظر الولايات المتحدة نظرة تتسم بخطورة خاصة الى التهديدات المباشرة لامن اسرائيل من نشر صواريخ ذاتية الدفع متوسطة المدى أو أكثر في المنطقة».

واضافت «وفي حالة حدوث مثل هذا التهديد فان حكومة الولايات المتحدة ستتشاور فورا مع حكومة اسرائيل بشان ما يمكن ان تقدمه لاسرائيل من مساعدة أو دعم دبلوماسي وغيره».

وقال المتحدث باسم السفارة الامريكية لاري شوارتز ان التفصيلات النهائية للمذكرة تم الاتفاق عليها بين كلينتون ونتنياهو في واي بلانتيشن بالولايات المتحدة في وقت سابق هذا الشهر أثناء المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي تمخضت عن اتفاق سلام مرحلي جديد. واضاف شوارتز ان «الولايات المتحدة لديها التزام قوي وثابت تجاه أمن اسرائيل والحفاظ على تفوق اسرائيل العسكري النوعي». ويرى مسؤولو المخابرات ان بامكان ايران انتاج أسلحة نووية في غضون خمسة أعوام. واشارت الولايات المتحدة في المذكرة الى انها «ستنظر بكل جدية الى اي تهديد قد تشكله الصواريخ البعيدة والمتوسطة المدى».

واضاف المصدر نفسه ان الحكومة الامريكية ستجري مشاورات مع الحكومة الاسرائيلية لتقدم لها «الدعم الدبلوماسي او سواه» في حال تعرضت لمثل هذا التهديد.

تطبيق قانون الاثراء غير المشروع: هل يعيد الاعتبار للشأن العام ويبعده عن سمة الاستثمار المربح ويقلص رغبة رجال الأعمال بالعمل السياسي؟

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

ثار التوجه للاسراع في اقرار قانون الاثراء غير المشروع اكثر من سؤال في العاصمة اللبنانية بيروت. وما عزز التساؤل كما تقول بعض الأوساط ان تكون الجهات نفسها التي ماطلت في هذا القانون خلال السنوات الماضية تصر على اقراره حالياً. وبعيداً عن اجواء التكتم التي ميزت انطلاقة عهد العماد أميل لحود كشفت مصادر مطلعة ان العماد لحود طلب من رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري أمرين يجب بتهما قبل التسلم والتسليم، الأول قانون سلسلة الرتب والرواتب والثاني احالة مشروع قانون الاثراء غير المشروع الى المجلس النيابي متضمناً مفعولاً رجعياً وليس بصيغة عفو مالي شبيه بالعفو الذي صدر عن جرائم الحرب. بالمقابل قالت مصادر اخرى ان سعي حكومة الرئيس الحريري المفاجىء لاقرار قانون الاثراء غير المشروع بهذه السرعة، هو محاولة لاعادة الاعتبار للرئيس الحريري بعدما عكست ردود الفعل على انتخاب لحود، ولا سيما تلك التي اعتبرته رجل الاصلاح ووقف الفساد في الادارة، ادانة بشكل أو بآخر لاداء السلطة في السنوات الماضية.

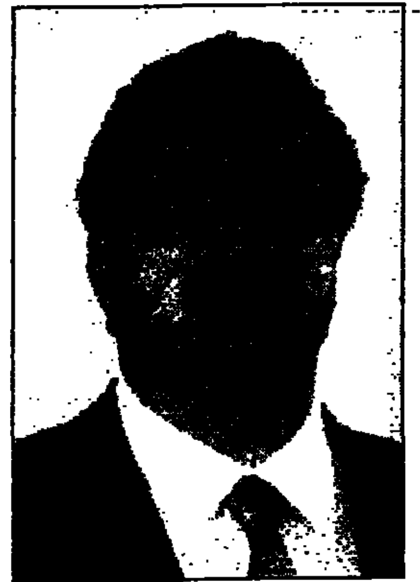
وكانت كل الصيغ المتداولة قبل الصيغة التي طرحت مؤخراً لا تضمن أي مفعول رجعي انما جاءت بصيغة اعتبار القانون نافذاً من حين اقرار المشروع ونشره في الجريدة الرسمية.

وتقول مصادر نيابية ان تضمين مشروع القانون مفعولاً رجعياً، يؤشر الى ان المرحلة اللاحقة ستشهد تعليق العديد من المشاريع وربما العديد من القوانين لأنها تدخل في سياق الاثراء غير المشروع منها مثلاً تراخيص الاعلام المرئي والمسموع التي وزعت في اطار المحاصصة على كبار المسؤولين بحيث جرى صرف للنفوذ لصلحة شخصية واستغلال للوظيفة العامة ومنها أيضاً التصرف باملاك عمومية بطريقة تتناقض ومفهوم فصل الشأن العام عن الشأن الخاص وبما يدخل في اطار الاثراء غير المشروع، ومنها بعض مشاريع الخصخصة التي تمت لصالح منفعة خاصة كما تقول الأوساط نفسها استناداً الى ما اثاره نواب في المجلس النيابي الحالي، على ان تترافق بداية العهد الجديد مع تحصين السلطة القضائية بحيث يتعزز مبدأ عدم التدخل في القضاء، وأولى مؤشرات ذلك توزير شخص مستقل لا تربطه أي صلة بأي من المسؤولين للحؤول دون تطبيع الخروج عن القانون ويجري حالياً التداول بأسماء لها هذه المواصفات ومعلوم ان مجلس القضاء الأعلى سبق ان وضع مذكرة تتعلق بأوضاع القضاء في لبنان أكد فيها وجود تدخل من السلطة السياسية مع السلطة القضائية. يذكر ان المطالبة بتطبيق قانون الاثراء غير المشروع تعود الى بداية العام 1990 مع التحول الذي شهدته الساحة السياسية في اعتبار سلطة المال باباً لممارسة الشأن العام.

وترجم هذا التحول مع دخول رجال المال والأعمال الى السلطة، وما رافقه من استغلال السلطة لمنفعة شخصية، وتصاعدت المطالبة بهذا القانون الذي يعود الى العام 1954 مع كلام المسؤولين انفسهم عن الفساد في الادارة وعن الهدر الذي يقول نواب انه وصف ملطف لفعل السرقة ومع بروز مظاهر اثراء فاحش لدى متعاطين بالشأن العام لا يبررها واقعهم الوظيفي.

وبعيداً عن اجواء التفاؤل باحتمال تطبيق قانون الاثراء غير المشروع في لبنان برزت انتقادات قانونية لما خرجت به اللجنة الوزارية التي شكلها مجلس الوزراء لمناقشة الاعتراضات على مضمون مشروع القانون الذي وضعه وزير العدل بهيج طبارة، بحيث قال النائب بطرس حرب ان القانون وفق صيغته يعطل امكانية الملاحقة فيما قال قانونيون ان الصيغة المطروحة تجعل من صغار الموظفين فريسة القانون وتترك للموظفين الكبار طليقي اليدين بينما المطلوب اليد من المستوى الأعلى ويتوقع ان يناقش المجلس النيابي مشروع القانون المقترح من الحكومة وان يدخل المجلس تعديلات يستبعد ان تكون جذرية. وتساءلت أوساط نيابية عن جو الاستنفار السائد لاقرار قانون الاثراء غير المشروع في وقت يلحظ فيه قانون العقوبات أسساً لملاحقة أوجه الفساد والمخالفات.

وقد حال المسؤولون في السنوات الماضية دون تطبيقه لا بل تجاهلوا تقارير التفتيش المركزي التي تحدثت وعلى مر السنوات الماضية عن العديد من المخالفات في الادارات العامة وعن الهدر ولم تأخذها حكومات الرئيس الحريري بعين الاعتبار. وكان آخرها تقرير التفتيش المركزي الذي تحدث عن مخالفات في وزارة البريد التي يتولى حقيبتها الرئيس الحريري نفسه. ويبدو ان الرئيس الحريري كما تقول أوساط سياسية بدأ سلسلة من التراجعات، أبرزها بالاضافة الى المضي في قانون الاثراء غير المشروع، اقرار قانون سلسلة الرتب والرواتب الذي سبق للحريري ان أكد تمسكه بتركه للعهد الجديد تحت عنوان لماذا العجلة ما دام القانون يبدأ تنفيذه في بداية العام المقبل واعتبر ان اقرار المشروع من دون تأمين الواردات التي تغطي تكاليفه يعرض البلد لهزة مالية. وتتحدث الأوساط نفسها عن مؤشر لتراجع جديد يتعلق برغبة العماد اميل لحود في اعادة احياء وزارة التصميم والتي تقلل مع عودتها الصناديق التي أثارت جملة انتقادات في السابق، وتمسك بوجودها الرئيس الحريري ومنها مجلس الانماء والاعمار الذي لا سلطة لأية هيئة رقابية عليه وكذلك الحال بالنسبة للهيئة العليا للاغاثة التي تتبع مباشرة رئيس الحكومة ومؤسسة تشجيع الاستثمار والصندوق المركزي للمهجرين ومجلس الجنوب. ويقول نواب التقوا العماد لحود مؤخرا ان الرئيس المنتخب يبدي قلقاً بالغاً من وضع البلاد المالي بضوء تراكم الديون في السنوات الماضية بما يشير الى اتجاه لفرملة منحى الاستدانة الذي ميز حكومات الرئيس الحريري وبما يشير الى توجه اعماري مختلف ومتناقض مع ما كان سائداً.


الحريري


لحود

الاحتفال الرسمي والشعبي بذكرى اغتيال رابين يربك نتنياهو

القدس ـ من شارلي فيغمان:

سجل في نهاية الاسبوع الجاري اهتمام شعبي كبير في اسرائيل لمناسبة الذكرى الثالثة لاغتيال رئيس الوزراء العمالي اسحق رابين ما اربك خلفه اليميني بنيامين نتنياهو.

وكدلالة على هذه الحماسة، تجمع مئات الالاف من الاسرائيليين من جميع التيارات السياسية مساء امس الاول في ساحة تل ابيب حيث اغتيل رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 برصاص المتطرف اليهودي اليميني ايغال امير المعارض لعملية السلام.

وهتفت الحشود «لقد انتصرت يا رابين» و«الطريق التي رسمتها هي القويمة» ومنع رفع يافطات تشير الى الانتماء السياسي.

وفي موازاة ذلك اكد نتنياهو عبر التلفزيون معارضته لعملية السلام التي اطلقت في اوسلو مع الفلسطينيين في 1993 واصفا اياها بـ «الاتفاق السيىء» الذي ارغمه على التوقيع الاسبوع الماضي على اتفاق واي بلانتيشن «لاصلاح الاضرار».

وبعد ان وجهت انتقادات شديدة اللهجة اليه لهذه التصريحات، فتح نتنياهو امس الاحد الجلسة الاسبوعية للحكومة طالبا من الوزراء التزام دقيقة صمت حدادا في ذكرى اغتيال رابين.

واتهم رابين بانه وعد الفلسطينيين بالتنازل عن اكثر من 90 % من الضفة الغربية مؤكدا انه تمكن بفضل مهاراته في التفاوض من خفض طموحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول الاراضي.

والجمعة الماضي اعطى رئيس الحكومة الاسرائيلية موافقته على بدء الاعمال التمهيدية التي ستتيح اقامة مستوطنة يهودية في حي رأس العامود في القدس الشرقية المحتلة.

وكان نتنياهو اتخذ موقفا مغايرا لسلفه العمالي وامتنع عمدا عن ذكره عند التوقيع على اتفاق واي بلانتيشن في البيت الابيض.

واكد وزير العدل الاسرائيلي تساحي هنغبي الذي يعتبر من «المتشددين» في صفوف الليكود امس الاول خلال كلمة عبر التلفزيون الاسرائيلي ان ذلك «معيب» مضيفا ان نتنياهو ارتكب «خطأ».

كما انتقد رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو وهو مسؤول سابق في حزب الليكود موقف نتنياهو وقال امس للاذاعة الاسرائيلية ان «الارث الذي تركه رابين يخص الامة بكاملها ولا يمكن لاحد ان ينكر ذلك».

ومثل وزير الدفاع اسحق موردخاي وحده الحكومة في تجمع تل ابيب.

وقالت الاستاذة في العلوم السياسية انيتا شابيرا من مركز رابين للسلام ان «الجراح لا تزال تنزف ويرفض اليمين الاسرائيلي تحمل حصته من المسؤولية في عملية الاغتيال».

وقد قتل رئيس الوزراء الاسرائيلي في ختام تجمع «من اجل السلام وضد العنف» نظم تحديا للتنديد بالحملة العنيفة التي اطلقها نتنياهو الذي كان في حينها زعيم المعارضة اليمينية.

وكانت الحملة ترمي الى نزع الصفة الشرعية عن التنازل عن الاراضي الذي كان يعتزم رابين القيام به في اطار عملية السلام. وكان نتنياهو يأخذ عليه اعتماده على الاحزاب العربية الصغيرة في الكنيست. ومن جهة اخرى كان نتنياهو يدين بفتور الشعارات العنيفة التي يطلقها اليمين الديني المتطرف وتصف رابين بانه «خائن» يستعد للتفريط بارض الاجداد المقدسة وتعريض حياة اليهود للخطر. كما تعتبر غالبية الاسرائيليين انه لم يتم استخلاص العبر من اغتيال رابين وان اغتيالا سياسيا آخر غير مستبعد حسب استطلاع للرأي اجري اخيرا.

نتنياهو يواجه اتهامات مزعجة في حفل لتأبين رابين

■ القدس ـ رويترز: شابت احتفال رسمي امس الاحد لاحياء ذكرى رئيس الوزراء اسحق رابين اتهامات لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بأنه تسبب في مناخ من الكراهية التي ادت الى اغتيال رابين عام 1995.

وبينما كان نتنياهو يضع اكليلا من الزهور على قبر رابين هتف كثيرون قائلين «انه حرض.. انه حرض على القتل».

وكان حزب الليكود بزعامة نتنياهو يمثل المعارضة اليمينية عندما قتل رابين.

وانقضت الشرطة على رجلين وجرتهما بعيدا عن مكان الحفل الرسمي الذي اقيم امس لاحياء الذكرى الثالثة لاغتيال رابين يوم الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 برصاص يهودي يميني يعارض سياساته بشأن السلام.

واتهمت ليا ارملة رابين نتنياهو بخلق مناخ من الاثارة التي ادت الى الجريمة. وكان نتنياهو تحدث ضد اتفاقات اوسلو المؤقتة للسلام اثناء مظاهرات وصف المشاركون فيها رئيس الوزراء الراحل بأنه خائن.

ولم تصافح ليا ونتنياهو اثناء الحفل الذي اقيم عند مقبرة رابين بالقدس. واقترب اعضاء اخرون عديدون بحكومته من ليا وصافحوها.

وقال نتنياهو السبت انه حاول منع المتظاهرين الغاضبين من التحريض ضد رابين اثناء المظاهرات التي سبقت اغتياله.

واضاف للصحافيين «عارضت كلمات (خائن) و(قاتل). وهذا هو المقياس الذي اعتقد انه يجب ان يرشد اي شخص يشارك اليوم في الحياة العامة».

وقال وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي حضر الحفل «كل هذه الاشياء غير ضرورية.. انها تضر ولا تقدم شيئا.. ويجب ان نتعامل مع هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع الاسرائيلي».

قوات شرطة اسرائيلية تحاول ابعاد متطرف يهودي خلال الاحتفال بذكرى اغتيال رابين (رويترز)

سعيد سعدي سرّب النبأ الى وكالة انباء اجنبية لاحراج الرئيس

زروال يؤجل الانتخابات الرئاسية شهرين ويبدي استعداده لاجراء تعديل حكومي

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ
من مولود مرشدي:

قرر الرئيس الجزائري اليمين زروال تأجيل موعد الانتخابات الرئاسية المبكرة الى غاية شهر نيسان (ابريل) القادم بدلا من شهر شباط (فبراير) كما كان كشف عن ذلك في خطاب مفاجيء القاه يوم 11 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقد اعلن الرئيس زروال عن قراره في خطاب ألقاه عشية الذكرى الرابعة والاربعين لاندلاع ثورة التحرير في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1954. ولكنه بالمقابل لم يحدد تاريخا معينا لاجراء هذه الانتخابات.

واتخذ قرار التأجيل بعد دراسة سلسلة المقترحات التي قدمتها الاحزاب خلال لقاء رؤسائها مع الرئيس زروال يوم 8 ايلول (سبتمبر) الاخير حيث عرضوا عليه مقترحاتهم بخصوص الاجراءات التقنية والتنظيمية وتصوراتهم لهذا الموعد الانتخابي. واذا كان مثل هذا القرار متوقعا على اكثر من صعيد بسبب تفاجأ كل الطبقة السياسية لمضمون خطاب ايلول (سبتمبر) كونها لم تكن تتوقع ان يقلص الرئيس زروال عهدته المحددة دستوريا بعام 2000.

وينتظر الجميع الآن اولى ردود فعل هذه الاحزاب على المذكرات التي وجهتها لهم رئاسة الجمهورية وضمنتها قرار التأجيل. غير حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية برئاسة سعيد سعدي فضل الكشف عن موقفه لاحدى وكالات الانباء الاجنبية قبل ان يعلن عنه زروال في خطابه الذي القاه ليلا (الساعة 20) واستغرق 25 دقيقة فقط.

وينطلق المتشيعون في طرح وجهات نظرهم من القناعة التي تكرست خلال الانتخابات السابقة، حيث اجمعت كل الاحزاب حينها على القول بحدوث حالات تزوير واسعة شارك فيها موظفون اداريون واعوان الدولة بشكل كبير.

وعليه يتوقع الجميع الان ان تعرف الساحة السياسية الجزائرية خلال الاسابيع القادمة ديناميكية جديدة تعمل من خلالها جميع الاحزاب المهتمة بالموعد الانتخابي القادم على التأكيد على اهمية الآليات التي تضمن سيرا عاديا للانتخابات، وذلك خلال اللقاءات المرتقبة بين ممثلي هذه الاحزاب وممثلي رئاسة الجمهورية وربما رئيس الجمهورية نفسه.

وكان ممثلون عن حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (بربري) الذين نزلوا الى قاعدتهم النضالية بولاية بجاية (300 كلم شرق العاصمة) قد اكدوا على بعض هذه الضمانات، وحددوها اساسا في عدد كاف من الملاحظين الدوليين، والسماح لممثلي الاحزاب بالاطلاع على محاضر فرز الاصوات وتعليقها للرأي العام، وكذا تقليص عدد المكاتب المتنقلة. وهي نفس المطالب التي تقدمت بها معظم الاحزاب خلال المواعيد الانتخابية التي شهدتها الجزائر خلال الاربع سنوات الاخيرة.

ويبدو ان الرئيس زروال ينتظر من الآن مثل هذه المطالب وهو ما جعله يترك الباب مفتوحا لاتخاذ اجراءات قادمة بقوله هناك «قرارات وتدابير اضافية سيتم اتخاذها لتعزيز الضمانات». ولكنه لم يكشف عن طبيعة هذه الاجراءات.

وربما يكون قد ترك ذلك للجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات التي اعلن عنها في خطابه، والتي يبقى تاريخ الاعلان عن تشكيلتها ودور الاحزاب بداخلها لم يتحدد بعد.

كما شكل موضوع مستقبل الحكومة محورا آخر في خطاب الرئيس اليمين زروال بعد ان شددت الاحزاب الممثلة في المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) في لقائها الاخير مع رئيس الجمهورية يوم 30 ايلول (سبتمبر) على المسألة. فقد طالبت عدة احزاب بضرورة اقالة حكومة احمد اويحيى الحالية واستخلافها بحكومة محايدة توكل لها مهمة تنظيم الانتخابات والسهر على نزاهتها.

وذهبت احزاب اخرى الى المطالبة باجراء تعديل حكومي محدود يمس فقط وزارات الداخلية والعدل والاعلام والاتصال والثقافة، مطالبين بذهاب مصطفى بن منصور ومحمد آدمي المستقيل تحت ضغط مقالات صحافية، وكذا حمراوي حبيب شوقي بعد ان وجهت لهم تهمة التغاضي عن حالات التزوير الواسعة التي حدثت لصالح حزب التجمع الوطني الديمقراطي، الذي يحلو للبعض ان يصفه بـ«الحزب الذي ولد كبيرا».

ولكن الاشكال المطروح الآن يتعلق بالاساس بالشخصية التي ستقبل بترأس حكومة آجالها ومهمتها محددة مسبقا.

كما ان فكرة التعديل الحكومي الذي يمس الوزراء الثلاثة المذكورين والتي ترددت قبل اسابيع فقدت هي الاخرى مصداقيتها اذا اخذنا في الاعتبار ان اسم رئيس الحكومة احمد اويحيى نفسه مطروح لخوض سباق انتخابات الرئاسة، وان لجنة قد نُصبت لمساندة ترشحه لاجل جمع 75 الف توقيع المشروطة لكل راغب في الترشيح.

ومن جهة اخرى لم يتطرق الرئيس زروال الى قضية الصحف الموقوفة عن الصدور للاسبوع الثالث على التوالي، واكتفى فقط بالتلميح الى انه مع حرية التعبير، ولكنه بالمقابل يعارض «معارضة قطعية النيل من مؤسسات الدولة او المساس بشرف الاشخاص وكرامتهم التي يحميها الدستور». وفهم هذا القول على انه اشارة ضمنية الى الحملة الصحافية التي تعرض لها وزيره المستشار (وصديقه) الجنرال المتقاعد محمد بتشين ووزير العدل محمد آدمي المستقيلان من منصبيهما قبل ايام تحت ضغط بعض وسائل الاعلام.

وفي انتظار جديد الساحة السياسية الجزائرية فان خطاب الرئيس زروال سيكون محور تعليقات الرأي العام الجزائري على العموم والاحزاب السياسية بوجه خاص. وهو ما سيخرج الوضع السياسي العام من الركود الذي غرق فيه منذ مدة وزاده غياب سبعة عناوين صحافية عن الصدور طيلة 17 يوما، ركودا اضافيا.

المجلس التنسيقي لـ«الانقاذ» في الخارج يطالب بنقل الزاوي الى بلد اكثر امنا

لندن ـ «القدس العربي»:

■ ناشد المجلس التنسيقي للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج الرأي العام الدولي للتنديد بقرار السلطات السويسرية القاضي بابعاد أحمد الزاوي الى بوركينا فاسو.

وكانت الشرطة الليبية اقتادت الزاوي مساء يوم الخميس من مسكنه بمدينة سيون نحو جنيف ومنها على متن طائرة خاصة الى واغادوغو.

وقال المجلس التنسيقي الذي اسسه ويرأسه الزاوي في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه انه يُحمّل الحكومات المعنية بقرار الابعاد مسؤولية اي مكروه قد يلحق بالزاوي او افراد عائلته.

وجاء في البيان ان المجلس يطالب «بالحاح» ان يُنقل الزاوي الى بلد اخر «يوفر له امنا اكثر، وذلك في انتظار فصل المحافظة السامية للاجئين والمحكمة العليا لحقوق الانسان في طلب اللجوء السياسي الذي تقدم به».

وكان الزاوي دخل الى سويسرا خلسة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 قادما اليها من بلجيكا التي ادين فيها قضائيا.

وحكم القضاء الجزائري بالاعدام على الزاوي بتهم تتعلق بدعم المجموعات المسلحة التي تقاتل الحكم الجزائري منذ 1992 في صراع دامي خلف عشرات الاف القتلى والجرحى.

معمر القذافي: واشنطن لن تحمي الحكام العرب من غضب الشارع

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: قال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ان الولايات المتحدة لن تستطيع حماية الحكام العرب من غضب الشارع العربي، واوضح ان بريطانيا في مرحلة قوتها لم تستطع حماية حلفائها في مصر في ثورة حزيران (يوليو) 1952 او في العراق سنة 1958 حين كان محكوماً من عبد الاله ونوري السعيد. كما لم تستطع القواعد العسكرية البريطانية والامريكية منع ثورة في ليبيا ضد الملكية 1969، ولم تستطع واشنطن حماية شاه ايران في 1979.

ووصف الزعيم الليبي النظام الرسمي العربي بالنظام «المتفل» والحكام بـ«المتفلين» لانهم «يعتمدون على حماية واشنطن ومحور مهمتهم خدمة امريكا ومخططاتها وقمع الشعوب العربية».

ودان العقيد معمر القذافي، في لقاء مع فلسطينيين وصفهم التلفزيون الليبي بالمسيرة الشعبية الفلسطينية، اتفاقية واي بلانتيشن واتفاقيات اوسلو ووادي عربة وكامب ديفيد.

وقال في اللقاء الذي بثه التلفزيون الليبي الليلة قبل الماضية ان النظام الرسمي العربي «مكلل باوسمة العار والجبن والتفريط».

واضاف ان العنف سيستمر في المنطقة ما دام هناك احتلال ووجود صهيوني في فلسطين.

ودعا القذافي الفلسطينيين ليكونوا طليعة «التمرد العربي لانه ليس لديهم شيئا يخسرونه، كما قال. واكد ان الصراع مع الصهيونية ليس فقط على الاراضي المحتلة في 1967، بل على كل فلسطين.

وقال الرئيس الليبي ان بعض العرب يتحججون بانهم فقراء وفي حاجة للبنك العالمي وصندوق النقد الدولي ولمساعدات امريكا. وتساءل في هذا الصدد قائلا «اذا كان العربي الفقير يخاف تلك فلماذا لم يخرق العربي الاخر الحظر الجوي (المفروض على ليبيا) خاصة انه ليس محتاجا الى مثل هذه المساعدات، بل هو الذي يمول البنوك الدولية والميزانيات الامريكية؟».

شيراك يبحث الملفات الدولية مع الرئيس بن علي في تونس

■ تونس ـ اف ب: علم امس الاحد من مصدر رسمي ان الرئيسين التونسي زين العابدين بن علي والفرنسي جاك شيراك التقيا مساء السبت وبحثا سبل تعزيز التعاون الفرنسي ـ التونسي وفي ملفات دولية مثل الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي والمسألة الليبية.

ونقلت وكالة الانباء التونسية عن متحدث رسمي باسم الرئاسة التونسية قوله ان الرئيسين استعرضا «المسائل الاقليمية والدولية الراهنة» خصوصا عملية السلام في الشرق الاوسط في ضوء الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي الاخير الذي وقع في واشنطن في الثالث والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات زار تونس الاثنين الماضي واطلع الرئيس التونسي على تفاصيل اتفاق واي بلانتيشن الذي ينص خصوصا على انسحاب اسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية.

ووصل الرئيس الفرنسي مساء الجمعة الى تونس في زيارة خاصة برفقة زوجته برناديت ونزل في قصر يحتوي على مركز للعلاج الفيزيائي بمياه البحر في الضاحية الشمالية للعاصمة التونسية.

واقام الرئيس التونسي وزوجته ليلى عشاء على شرف شيراك وزوجته مساء السبت في قصر قرطاج شارك فيه وزراء تونسيون اضافة الى سفير فرنسا جان لاكتاد.

وتطرق بن علي وشيراك الى «آخر تطورات» مسألة لوكربي حيث شدد الرئيس التونسي على ضرورة التوصل الى «تسوية مشرفة» تضع حدا للحظر المفروض على ليبيا حسب ما اوضح المتحدث.

وكان مجلس الامن قرر الخميس الماضي تمديد العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام 1992 اربعة اشهر لاجبارها على تسليم محكمة اسكتلندية تنعقد في هولندا ليبيين متهمين بالتورط في تفجير طائرة «بانام» امريكية فوق لوكربي (اسكتلندا 270 قتيلا عام 1988).

كما اضاف الناطق باسم الرئاسة التونسية ان اللقاء بين بن علي وشيراك تطرق ايضا الى «علاقات الصداقة المميزة» بين تونس وفرنسا وكررا ضرورة مواصلة «التشاور الثنائي» على مختلف المستويات للمساهمة في تعزيز التعاون بين البلدين.

وشددا على الرغبة المشتركة «بتعميق» الشراكة بين البلدين وضرورة متابعة المسائل الكفيلة بتطبيق اتفاق الشراكة الاقتصادي والمالي الموقع بين الطرفين في تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

وكان الرئيس الفرنسي قام في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 بزيارة رسمية الى تونس قبل ان يستقبل العام الماضي في باريس نظيره التونسي.



شيراك وبن علي خلال لقائهما في تونس يوم السبت (رويترز)

عباس الفاسي يدعو الجزائر الى الكف عن «معاكسة» المغرب في حقه في استرجاع وحدته الترابية

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: دعا زعيم حزب الاستقلال الحكومة المغربية لاصلاحات عاجلة من شأنها تحريك عجلة التنمية بالمغرب. وقال عباس الفاسي ان على حكومة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي وضع استراتيجية لمحاربة البطالة والتعجيل باصلاحات عميقة في قطاعات القضاء والادارة وهيكلة الاقتصاد والمقاولات، التفاوض مع الدائنين للتخفيف من عبء المديونية الخارجية، التعبئة لجلب الاستثمارات الخارجية، تعزيز آليات التضامن والحماية الاجتماعية وتحضير اصلاح شامل للتعليم.

وقال الفاسي في افتتاح دورة المجلس الوطني لحزبه ان على الحكومة التي يشارك بها بست حقائب، العمل من اجل تجسيد التغيير الذي ننادي به مع ادراك الارث الثقيل من المشاكل وضخامة الحاجيات.

وفي ميدان حقوق الانسان اعرب زعيم حزب الاستقلال عن الاسف العميق لما لحق بضحايا الاختفاء القسري ونسبة الوفيات المعلن عنها. ودعا الى الاسراع في تسوية كل الملفات العالقة وانهاء جميع اشكال الحيف، لمن شملهم العفو الملكي، ووضع حد لكل التجاوزات وحالات المس بحرية وكرامة سائر المواطنين.

واضاف الفاسي ان انعدام الديمقراطية والتمثيلية الحقيقية للشعب المغربي هي التي سمحت بحدوث مجاوزات ووفرت حصانة لمرتكبيها.

وادان الفاسي العنف الذي واجهت به قوات الامن الاثنين الماضي العاطلين الجامعيين في الرباط.

واكد الامين العام لحزب الاستقلال الثقة بأن اي استفتاء لسكان الصحراء سيكون لصالح مغربية الصحراء، الا انه اشترط حق مشاركة كل الصحراويين في هذا الاستفتاء. وقال في حال حرمان ولو مواطن واحد من هذا الحق فان المغرب لن يكون معنيا بالاستفتاء. ودعا المنظمات الدولية للعمل على رفع الحصار عن الصحراويين في مخيمات تندوف الواقعة تحت سيطرة جبهة البوليزاريو. وقال ان مجرد رفع الحصار ودون الحاجة الى استفتاء سيعودون افواجا وتلقائية الى وطنهم المغرب الذي يضمن لهم الحرية والكرامة والاستقرار والامان.

كما دعا الجزائر للتخلي عن «معاكسة المغرب في حقه المشروع في استرجاع وحدته الترابية». وفتح جسور التعاون بين البلدين والاتجاه لبناء اتحاد المغرب العربي.

محادثات بين ولي العهد الاردني ووزير الخارجية الموريتاني

■ عمان ـ اف ب: اجرى ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال يوم السبت محادثات مع وزير الخارجية والتعاون الموريتاني الشيخ العافية ولد محمد خونا في عمان كما افادت وكالة الانباء الاردنية الرسمية «بترا».

وقال خونا ان المحادثات شملت «التطورات الاخيرة لعملية السلام» واعتبر اتفاق واي بلانتيشن الاسرائيلي ـ الفلسطيني الذي وقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) «خطوة ايجابية في مسيرة السلام».

من جهته اكد الامير حسن على ضرورة الالتزام بالاتفاق وتطبيقه حسب الجدول الزمني مشددا على ضرورة توظيف كافة الجهود لمساعدة الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه المشروعة كاملة. واعرب الوزير الموريتاني ايضا عن تقديره لدور العاهل الاردني الملك حسين في التوصل الى الاتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقد تدخل العاهل الاردني الذي يخضع لعلاج ضد السرطان في الولايات المتحدة بشكل فعال في المحادثات لمساعدة المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين في تخطي خلافاتهما. وكان خونا قام بزيارة الى اسرائيل هي الاولى لوزير خارجية موريتاني كما زار ايضا الاراضي الفلسطينية.

يشار الى ان اسرائيل وموريتانيا اقامتا علاقات دبلوماسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 على مستوى مكاتب رعاية مصالح تحت رعاية اسبانيا.

لجنة وزارية انتهت من رسم حدوده وآلياته والطراونة يرفض تغيير التشريعات

الاردن: الاسلاميون يعيقون «الحوار الوطني» والحكومة تفكر بمصالحة خالية من المقاطعة قبل التفرغ للمفاوضات النهائية

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

تتخذ تفاصيل الحوار المنتظر بين الحكومة الاردنية وقوى المعارضة والاصلاح السياسية والحزبية شكل «المواجهة» ضمنيا بشكل يهدد النتائج المرجوة من الحوار الوطني الذي تفترض به الحكومة ان يكون بديلا عن مؤتمر المعارضة الاصلاحي الذي يهدد المعارضون بعقده دون ان يتمكنوا حتى الان من تنفيذ تهديدهم.

اللجنة الوزارية التي شكلها رئيس الحكومة فايز الطراونة عقدت حتى الان من تلقاء نفسها اجتماعين تحضيريين، وقالت على لسان عضوها البارز الدكتور بسام العموش انها تريد ان تحضر نفسها جيدا للحوار، وتريد ان تعرف متى واين وكيف وعلى ماذا سيتم الحوار؟ والعموش اكد لـ«القدس العربي» ان الحكومة مهتمة جدا بحوار وطني فاعل بلا شروط مسبقة، ولكنها تريد انضاج الحوار عبر البحث في التفاصيل وفي الآليات المقترحة.

لكن الواضح حتى الان ان احزاب المعارضة بقيادة التيار الاسلامي تراقب المشهد عن كثب، وتشعر بالقلق جراء تحضيرات الحكومة للحوار بعد ان اكتفت من جانبها بخطوة تحضيرية واحدة تمثلت في ان تمثل لجنة تنسيقية لاحزاب المعارضة الطرف المقابل على الطاولة مع الحكومة.

واللافت ان الاسلاميين وعندما تحدثوا عن شروطهم الافتراضية للحوار المنتظر رد عليهم ابنهم الوزير العموش الذي قال علنا «لا شروط مسبقة للحوار»، وقال ان من يريد فرض الشروط استباقيا، لا يفكر عمليا بالجلوس الى الطاولة للتحاور، انما يفكر باجندته الخاصة فقط، وهذا الامر لا تقبله الحكومة».

المعارضة الحزبية تشعر الان ان اللجنة الوزارية المكلفة لا تنجز على ارض الواقع، وتكتفي بالمماطلة كسبا للوقت، والعموش يقول باسم الحكومة ان الهدف هو تحضيرات ايجابية لضمان نتائج فاعلة للحوار، لكن واقع الامر ان احزاب المعارضة لم تعد راغبة في تفعيل هذا الحوار بعد ان شعرت مسبقا انه سيعرضها للخطر، وان شروطها لصياغتها ليست بصورة الاحداث. وطوال اسبوع كامل من تحضيرات اللجنة الوزارية لم يطالب قادة المعارضة في التيار الاسلامي بعقد فوري لجلسات الحوار كما اعتادوا ان يفعلوا، والسبب هو رفض التيار الاسلامي التنازل عن عقد المؤتمر الاصلاحي كثمن لانفتاح الحكومة الحواري.

والمأزق ان المؤتمر الاصلاحي، يعقد تحت لافتة «اسقاط وادي عربة» علما بأن اتفاقية واي بلانتيشن والحالة الصحية للملك حسين وضعتا الاردن رسميا امام الاستحقاق الاهم الذي يتم التحضير له منذ اربع سنوات، وهو المفاوضات النهائية التي اعلنت عمان انها ستكون جزءا منها.

ويتعين على حكومة الدكتور فايز الطراونة ان تنتهي من قصة الحوار الوطني، وان تنجز شيئا من اشكال «المصالحة الوطنية الداخلية»، وان تعيد الاسلاميين لحظيرة المشاركة السياسية والبرلمانية دون ان تحدث انقسامات خطيرة داخلهم.

وهذه المهام الاستثنائية يجب ان تتم كواجهة تمهيدية لجلوس الاردنيين الرسميين على طاولة التفاوض في وقت قد لا يتجاوز الصيف المقبل وللجلوس مع الاسرائيليين والفلسطينيين لبحث مستقبل العلاقات الثلاثية.

الوقت يمر بسرعة في المنطقة، وعلى الدكتور الطراونة ان ينجز اجندته الداخلية، ويحيد القوى السياسية المعارضة لعملية السلام عبر امتصاصها على نحو او اخر في اطار مؤسسات القرار والمشاركة السياسية، والتيار الاسلامي الذي يتحفظ على الحوار، ويفكر بمقاطعته الان يعرف ذلك جيدا، ويعرف ان البديل عن هذه المعادلة مرحليا هو اجراءات مماثلة لاجراءات السلطة الفلسطينية مع حركة حماس، لان ترتيب الاستحقاقات القادمة لا يحتمل معارضة ايديولوجية على نمط حماس.

وخيارات الحكم الاردني واضحة تماما للجميع في هذا الاتجاه، ويمكن القول انها اكثر وضوحا عند الاسلاميين الخبراء مع الحكم، وفي شؤونه اكثر من غيرهم، وخلال فترة قد لا تتجاوز الوقت المخصص لهامش الحوار الوطني بين الحكومة والمعارضة على الاسلاميين بصقورهم وحمائمهم ان يختاروا الطريق التي سيسلكونها.

ويجد الاسلاميون وبقية قوى المعارضة انفسهم امام خيارين الاول يقضي بتكثيف وتعميم خيار المقاطعة البرلمانية عبر رفض مبادرة الحكومة بخصوص الحوار الوطني، او اعاقتها، وبالتالي يصبح من حق الدولة ان تدافع عن التزاماتها وخياراتها وتتعامل معها بشدة والثاني يقضي بالعودة لدائرة القرار، وانهاء المقاطعة والقبول بما تعرضه الحكومة والمشاركة في العملية الجارية بشروط يمكن صياغتها بصفة ثنائية.

التفاعلات داخل التيار الاسلامي في ضوء الخيارين كانت صارمة ومغرقة بالحساسية، ووصلت حد الانقسامات الداخلية، والدعوة لحل حزب الجبهة من قبل الرموز المعتدلة التي ضاقت نوعا ببرنامج المقاطعة مثل العموش واسحق الفرحان، وغيرهم، ولكن هذه التفاعلات ستفضي الى نتيجة في النهاية، وان حاول الجناح المتشدد خلق واقع موضوعي للبحث عن «خيار ثالث» لن تقبله الدولة بجميع الاحوال.

الخيار الثالث يقضي بالتمسك بعقد المؤتمر الاصلاحي، مع المشاركة في الحوار مع الحكومة والاحتفاظ ببرنامج المقاطعة، لكن موقف الحكومة واضح في هذا الاتجاه، فالفرصة غير سانحة لقبول هذا الخيار، لان الحكومة التي هددت قيادات حركة حماس بالطرد من عمان اذا هاجمت اتفاقية واي بلانتيشن التي كان الملك حسين ابرز صناعها ستضطر لاحترام التزاماتها كما قال الطراونة عدة مرات، ولن تسمح بعقد مؤتمر يدعو لاسقاط اتفاقية وادي عربة.

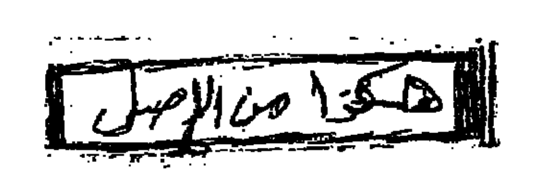
الحكومة من جهتها زودت قيادات المعارضة الحزبية بتصورها للحوار الوطني، وقدمت ورقة عمل باعتبارها وثيقة تحدد تصورات الدولة لبرنامج الحوار، وسقفه وفعالياته، وآليته. وهذا التصور يتعارض بالضرورة مع تصور القوى المعارضة بقيادة الاسلاميين، الذين تمسكوا بشرط واحد حتى الان وهو وجود مرجعية للحوار، بمعنى جهة تحسم الخلافات في حالة بروزها، لكن السياسي المخضرم عبد الرؤوف الروابدة، وهو ايضا عضو بارز في البرلمان خاض حملة مضادة للشروط الاستباقية معلنا ان الحوار شيء والتفاوض شيء آخر.

ورقة الحكومة او وثيقتها، تشير الى ان جميع الموضوعات قابلة للنقاش، بما في ذلك عملية السلام، وقابلة لمناقشة تصورات محددة حول تشريعات قائمة ترفضها المعارضة مثل قانوني الانتخاب والمطبوعات الجديدين، لكنها تؤكد ان تعديل التشريعات او تغييرها مسألة منوطة بالسلطة التشريعية، وليست التنفيذية، الامر الذي يعني ان الحكومة تتنصل من اي وعد مسبق بتغيير او تعديل او تشريع قانوني ترفضه المعارضة الحزبية.

وفي التفاصيل الفنية تشير المعلومات الى ان الحكومة قد تلبي طلب المعارضة بعدم الجمع بينها وبين احزاب الوسط المؤيدة للسلام في جلسات حوارية موحدة، في حين انها ستعتذر عن تلبية الطلب الخاص بعدم التحاور اصلا مع القوى الوسطية التي اعلنت من جانبها انها تتمسك بفرصتها بالحوار.

ولذلك سيتم الحوار عبر مسارين الاول يجمع الحكومة بممثلي لجنة التنسيق الحزبية المعارضة، والثاني يجمعها بممثلين عن قوى الوسط، وسيطلب من جميع الاحزاب الاتفاق فيما بينها على تقديم مطالب سياسية محددة، لكن الموسم الافتتاحي للحوار سيكون بحضور جميع الاحزاب والقوى عبر لقاء يجمع رئيس الوزراء بقيادات الاحزاب، على ان تتولى اللجنة الوزارية المكلفة اكمال المشوار، وبات واضحا ان الحكومة لن تلتزم من جانبها بتقديم اي وعود، وستكتفي بصيغة الوعد بدراسة جميع طلبات الحوار، ومناقشة جميع الافكار، مع حق الاحزاب بطرح اية افكار تراها مناسبة اثناء الحوار، كما انها ستصر على رفض تحديد مرجعية للحوار، في حين ان اللجنة ستكلف بمأسسة الحوار مع الاحزاب بعد موسم الحوار، وقد يتم تفعيل ادارة الاحزاب في وزارة الداخلية كاطار اتصالي دائم مع الاحزاب بالتنسيق مع دار رئاسة الوزراء.

لكن المعارضة الحزبية تعرب عن املها في اعلان الحكومة بعض التنازلات لصالح القوى الوطنية، واعلان النية بتعديل التشريعات المرفوضة، والاخيرة تقول ضمنيا انها ستبحث جميع الافكار، وتتجاوب مع الممكن منها، وستمارس الشفافية والمكاشفة، وستعزز الحريات العامة، والحزبية، دون وجود مرجعية او تدخل في تعديل اي تشريعات وقوانين.



زعيم الإسلاميين الاردنيين عبد المنعم ابو زنط (يسار) وابراهيم غوشة خلال لقاء جرى امس في عمان شارك فيه اسلاميون فلسطينيون واردنيون

خلافات حول منشآت اريترية أخرت التسليم والعواصف قلبت زورقا يمنيا

اليمن استعاد جزيرة حنيش الكبرى وتعهد بعدم استخدامها عسكريا

جزيرة حنيش الكبرى (جنوب البحر الاحمر) ـ
«القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

استعادت اليمن امس رسميا السيادة على جزيرة حنيش الكبرى (جنوب البحر الاحمر) حسب قرار هيئة التحكيم الدولية الصادر في مطلع الشهر الماضي بحضور عدد من المسؤولين اليمنيين والاريتريين والاعلاميين. وجرت مراسم الاستلام والتسليم من الجانبين اليمني والاريتري بانسحاب القوات الاريترية التي كانت مرابطة في الجزيرة منذ احتلالها في كانون اول (ديسمبر) 1995، واحلال قوات يمنية مكانها ومن ثم رفع العلم اليمني على ارض الجزيرة بحضور القادة العسكريين اليمنيين والاريتريين.

حضرها من الجانب اليمني وزير الدفاع محمد ضيف الله محمد، والذي قام برفع العلم اليمني على الجزيرة، وقائد المحور الجنوبي الغربي علي محسن صالح وقائد القوات البحرية احمد عبد الله الحسني، وقائد الامن المركزي محمد عبد الله صالح (شقيق الرئيس صالح)، ووكيل وزارة الخارجية غالب علي جميل، فيما حضر المراسم عن الجانب الاريتري قائد القوات البحرية احمد محمد علي وعدد من القادة العسكريين والاعلاميين، وشوهدت طائرة مروحية وقوارب عسكرية كبيرة اريترية وهي تغادر ارض الجزيرة قبيل اجراءات التسليم بعد ظهر امس وذكر مصدر عسكري لـ«القدس العربي» في جزيرة حنيش الكبرى ان قوات عسكرية اريترية تقدر بثلاثمئة شخص كانت مرابطة في جزيرة حنيش الكبرى، وبدأت بالانسحاب منذ الصباح الباكر ليوم امس، وجاء وقت التسليم والاجراءات المرافقة له. وقد اخليت الجزيرة منهم تماما، وحل محلهم قوات يمنية من مختلف الوحدات العسكرية.

وتم تسليم الجزيرة من الجانب الاريتري لليمن قبل شهرين من انقضاء المدة المحددة في قرار هيئة التحكيم الدولية وهي 90 يوما من تاريخ صدور الحكم.

وقالت مصادر رسمية يمنية ان قرار الانسحاب الاريتري في الاول من الشهر الجاري قبل موعده جاء بناء على اتفاق مباشر بين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح والرئيس الاريتري اسياس افورقي في المكالمات الهاتفية التي تمت بينهما بعد صدور قرار هيئة التحكيم الدولية القاضي باعادة السيادة اليمنية على جزيرة حنيش الكبرى والجزر المجاورة لها في ارخبيل حنيش، والذي قابلته اريتريا بالقبول التام.

وقال وزير الدفاع اليمني في كلمته عقب رفعه للعلم اليمني على الجزيرة ان «التوصل الى هذه النتيجة العادلة» جاءت بناء على الحنكة وسعة الافق التي تحلى بها الرئيس صالح وتواصله الدائم مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي من اجل احتواء الأزمة عقب احتلال الجزيرة لتجنيب البلدين «مخاطر الانزلاق الى كارثة الحروب واراقة الدماء».

واضاف «لقد كان من المنطقي ان يلجأ البلدان الى طاولة المفاوضات والحوار من اجل التوصل الى حل النزاع»، معتبرا ان قبول البلدين بالخيار السلمي واللجوء الى التحكيم الدولي «هو الخطوة الصحيحة الصائبة التي تمثل اليوم نموذجا حضاريا رائعا يستحق الاقتداء به لحل المشاكل والخلافات الحدودية».

واشار الى ان هذا اليوم «سيظل يمثل نقطة تحول مضيئة في مسار العلاقات اليمنية ـ الاريترية ومحطة انطلاق جديدة لتعزيز هذه العلاقات والدفع بها نحو آفاق اوسع وافضل من ذي قبل».

وحول ابعاد تسليم الجانب الاريتري للجزيرة قبل شهرين من الموعد المحدد لذلك قال وكيل وزارة الخارجية غالب علي جميل لـ(القدس العربي) ان ذلك يعكس حسن النوايا لدى الاريتريين، وفيه رسالة اريترية واضحة مفادها (عفا الله عما سلف). ولكن ان العلاقات اليمنية ـ الاريترية لا شك انها ستشهد خلال الفترة القادمة عودة مؤكدة لطبيعتها السابقة بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الجارين. واوضح غالب جميل ان الجزيرة ستشهد في الفترة القادمة استثمارات في السياحة البحرية والمنشآت السياحية، ونعني ان تكون هذه الاستثمارات من يمنيين وليس من اجانب. وكانت كتيبة من قوات النشاة اليمنية تواجدت في جزيرة حنيش الكبرى قبيل مراسم رفع العلم اليمني ايذانا باعادة السيادة اليمنية عليها، وعشرة زوارق عسكرية يحملون العديد من القوات البحرية اليمنية.

وشهدت المياه المحيطة بالجزيرة صباح امس هيجانا كثيفا وامواجا شديدة، ادت الى انقلاب احد الزوارق البحرية اليمنية. ولقي على اثر ذلك احد الجنود اليمنيين مصرعه غرقا واصيب آخران بعد نجاح انقاذهما من الغرق.

وتأخر تسليم الجزيرة ساعتين ونصف حسب الموعد المحدد لذلك من الجانب الاريتري بسبب طول مدة التفاوض اليمني ـ الاريتري قبيل التسليم حول مصير المنشآت العسكرية البسيطة التي بناها الاريتريون في الجزيرة خلال فترة تواجدهم.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر موثوقة ان الجانب اليمني تكفل بتحمل كافة تكاليف ذلك.

وكانت رحلة الاعلاميين والقادة العسكريين من صنعاء الى حنيش لتغطية وحضور هذا الحدث التاريخي من اكثر الرحلات ارهاقا حيث بدأ الاستعداد لها من الساعة الخامسة قبيل الفجر، والذي زاد من اتعابها ان وسائل النقل كانت الطائرات العسكرية المزعجة بصوتها والمروحيات العسكرية المزدحمة بركابها، وقضي معظم وقت النهار تحت حرارة الشمس اللافحة في ارض جزيرتي زقر ومن ثم جزيرة حنيش الكبرى.

الحكومة الاردنية تقرر تنفيذ قانون المطبوعات والنشر الجديد

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلنت الحكومة الاردنية اخيرا وبعد طول انتظار عن موقفها من تنفيذ قانون المطبوعات والنشر الجديد المثير للجدل، واعلنت انها ستلتزم تماما بتطبيقه، وقررت منح جميع الصحف والمطبوعات داخل المملكة مهلة لمدة شهر واحد فقط لتصويب اوضاعها وتوفيقها وفقا لنصوص القانون.

وقالت ادارة الرقابة على المطبوعات في اعلان لها نشرته جميع الصحف المحلية ان على جميع الصحف دون استثناء، المبادرة لمراجعة الادارة القانونية في وزارة الاعلام وتقديم البيانات والوثائق اللازمة التي تظهر التزام المؤسسات الصحافية بتصويب اوضاعها وفقا لشروط القانون.

ويعني توجيه مهلة الشهر الاحد ان عدة صحف اسبوعية لا تستطيع توفيق اوضاعها ستخرج من حلبة المنافسة، فيما قد تهاجر صحف اسبوعية اخرى.

ومن جانبه وجه نقيب الصحافيين سيف الشريف تعميما على الصحف المحلية اليومية والاسبوعية يمنع فيه اي مؤسسة صحافية اردنية من استخدام اي صحافي من غير اعضاء نقابة الصحافيين.

وفي المذكرات التي خاطب فيها النقيب الصحف اوضح بانه انسجاما مع احكام قانون نقابة الصحافيين يجب الالتزام بتطبيق المادة 16 من قانون النقابة رقم 15 لسنة 1998 والتي تنص على ما يلي:

■ لا يجوز لأي مؤسسة صحافية في المملكة استخدام اي شخص في اي عمل صحافي اذا لم يكن من الاعضاء المدرجة اسماؤهم في سجل الصحافيين الممارسين.

■ يجوز للمؤسسة الصحافية والاعلامية قبول متدرب على المهنة لديها شريطة حصوله على المؤهلات العلمية المنصوص عليها في هذا القانون وتسجيله في سجل المتدربين.

جماعة «الجهاد» تهدد بالثأر من امريكا اثر مقتل احد كوادرها في البانيا

بيان القادة التاريخيين يكرس الانشقاق داخل «الجماعة» وزعماء الخارج يرفضون وقف العنف ويؤيدون فتوى بن لادن

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر مقربة لـ«الجماعة الاسلامية» ان زعماء الحركة الاصولية التي تعتبر الاهم والاوسع تاثيرا في مصر ما زالوا مصرين على رفض وقف العمليات المسلحة ضد الاهداف الامريكية رغم بيان «القادة التاريخيين» المعتقلين في سجن ليمان طرة بالقاهرة الذي دعاهم لوقف شامل للعنف.

التعاون مع بن لادن مستمر

وقالت المصادر ان زعماء الجماعة المقيمين في الخارج يعتبرون ان «الجهاد ضد امريكا ضروري لتحرير بيت المقدس الذي تحتله اسرائيل، حيث ان امريكا هي المسؤولة عن استمرار احتلال الاماكن الاسلامية المقدسة، وما كانت اسرائيل لتحتل تلك الاماكن اصلا بدون الدعم الامريكي، ولذلك فان التعاون مع جبهة الشيخ اسامة بن لادن وغيرها من الحركات الاسلامية في الجهاد ضد امريكا يبقى ضروريا لتحقيق ذلك الهدف».

واشار الاصولي ياسر السري الذي يدير «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن الى حدوث «سوء فهم» ادى لصدور بيان الشيخ عمر عبد الرحمن الذي دعا فيه للتركيز على الاهتمام بالدعوة، وقال: لقد كان الشيخ يعلق على تصريحات ادلى بها المحامي منتصر الزيات لـ(القدس العربي) دعا فيه الى تحقيق اهداف الجهاد بعيدا عن العنف، وجاء تعليق الشيخ مؤيدا لتصريحات الزيات (اذا كان ذلك ممكنا) اي تحقيق اهداف الجهاد دون قتال، ولكنه اكد انه لم يكن ذلك ممكنا فان الجهاد المسلح اذن يصبح الخيار الوحيد».

واضاف: ان بيان القادة التاريخيين يناقض نفسه بنفسه حيث ليس من الممكن ان نجاهد ضد اسرائيل دون امريكا التي تقف وراءها.

واكد ان «القادة التاريخيين» المعتقلين في القاهرة يعتبرون «اسرى» في حكم الشريعة، ولا رأي لاسير.

واشار الى ان «الجماعة» قد تبلغت بيان «القادة التاريخيين» فور صدوره، وانهم يدرسونه الان استعدادا للرد عليه.

«الجماعة» لم تنضم الى جبهة بن لادن

وكان رفاعي طه زعيم «الجماعة الاسلامية» الحالي اصدر بيانا نشر في موقع «الجماعة» على الانترنت قال فيه انه ايد الفتوى التي اصدرها المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن بقتل اليهود والصليبيين الامريكيين حتى تحرير «الاماكن الاسلامية المقدسة» ولكنه لم ينضم الى «الجبهة الاسلامية العالمية» التي اسسها بن لادن وضمت جماعة «الجهاد» المصرية بزعامة الدكتور ايمن الظواهري.

واشار رفاعي طه في حديث نشرته (القدس العربي) في شهر آب (اغسطس) الماضي ان «مجلس شورى الجماعة» كان ما زال يدرس الانضمام الى جبهة بن لادن، وكذلك «دعوة القادة التاريخيين» التي صدرت العام الماضي لوقف كافة اعمال العنف.

وقال ان مجلس الشورى وحده هو الذي يستطيع حسم هذه المواضيع، وانه مجرد عضو في المجلس.

وقال خبراء بشؤون «الجماعة الاسلامية» انها تعتبر الشورى ملزمة للقائد الذي لا يستطيع مخالفة شورى الجماعة، بعكس جماعة «الجهاد» التي قرر زعيمها الدكتور ايمن الظواهري الانضمام الى جبهة بن لادن بقرار فردي.

ولم يستبعد الخبراء وجود انشقاق داخل مجلس شورى الجماعة حول الانضمام الى الجبهة والاستجابة لمبادرة القادة التاريخيين ادى الى تأخر صدور رد رسمي على تلك القضايا الهامة، وهو ما قد يتوافق وتفسيرات مسؤولي الامن المصريين بان الجماعة تعاني «انهيارا تنظيميا» بعد الضربات الناجحة المتتالية التي وجهت لها.

بيان القادة التاريخيين

وكان الزعماء المسجونون لاكبر جماعة اسلامية متشددة في مصر حثوا انصارهم على عدم الانضمام الى جبهة تستهدف مهاجمة الاهداف الامريكية.

وقال زعماء الجماعة الاسلامية في بيان انهم لا يؤيدون سوى الجهاد ضد اسرائيل لتحرير الاراضي المحتلة.

وقال البيان الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه «نعلن دعمنا الكامل لموقف اخواننا في الخارج بالابتعاد عن الجبهة ضد الامريكيين».

وقال الزعماء المسجونون لتورطهم في قتل الرئيس المصري الراحل انور السادات في عام 1981 «ان الجماعة الاسلامية مع امتها الاسلامية في كل جهاد ضد اعدائها حتى يتحرر بيت المقدس».

وصدر هذا البيان الذي سلم الى محاميهم حسب الله خلال زيارة لسجن طرة ردا على دعوة وجهها الشيخ عمر عبد الرحمن الزعيم الروحي للجماعة الاسلامية في الاسبوع الماضي لقصر الانشطة الاسلامية على الدعوة وليس القتال.

وحكم على عبد الرحمن بالسجن مدى الحياة في الولايات المتحدة بسبب تورطه في مؤامرة لتفجير بعض المعالم المهمة في نيويورك.

وقال البيان الذي وقعه الزعماء ومعظمهم اعضاء في مجلس الشورى الذي ينظم الجماعة الاسلامية «استجابة لندائكم المبارك بالاتجاه للدعوة والاهتمام بها والاجتماع حولها فاننا باسم الجماعة الاسلامية بكل قواعدها نعلن نزولنا الكامل على نداء فضيلة الشيخ».

وحث الزعماء ايضا انصارهم على وقف اعمال العنف في مصر حيث قتل نحو 1200 شخص منذ ان اعلنت الجماعة عصيانها المسلح لاسقاط الحكومة وانشاء دولة اسلامية متشددة في عام 1992.

وقال الزعماء «نؤكد دعوتنا لانهاء كافة العمليات المسلحة من الجماعة في مصر وعلى كل اخ للمبادرة بالتقيد التام بهذا البند».

وفي تموز (يوليو) عام 1997 حث ستة من هؤلاء الزعماء انصارهم على وقف الهجمات من جانب واحد.

ورفض زعماء مقيمون في الخارج اخرون وقف اطلاق النار وبعد اربعة اشهر اعلنوا مسؤوليتهم عن اعنف عملياتهم عندما قتل اعضاء بالجماعة 58 سائحا اجنبيا واربعة مصريين في مدينة الاقصر بجنوب مصر في تشرين الثاني (نوفمبر).

واثار البيان الذي صدر السبت ردود فعل غاضبة بشكل فوري.

وهاجم متشدد مصري صدر ضده حكم بالاعدام بسبب دوره في محاولة اغتيال رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت عاطف صدقي في عام 1993 البيان بوصفه «انهزاميا».

وعلى صعيد اخر اصدرت جماعة «الجهاد» المصرية بيانا هددت فيه بالثأر لاحد عناصرها الذي قتلته الشرطة الالبانية الاسبوع الماضي، واعتبر البيان ان للمخابرات الامريكية مسؤولة عن عملية القتل.

وقال البيان الذي جاء تحت عنوان «جماعة الجهاد تنعى احد ابطالها» وارسل امس الى «القدس العربي»:

«تنعى جماعة الجهاد الى الامة الاسلامية عامة والى المجاهدين بمصر خاصة الاخ البطل «علاء»، والذي قتل في معركة دارت بينه وبين قوات الشرطة الالبانية «التي تسوقها المخابرات الامريكية»، حيث فاجأهم الاخ بالاشتباك معهم «حينما جاءوا لالقاء القبض عليه»، بعد ان تعلم الدرس جيدا من قصة اخوانه الثلاثة الذين سلمتهم الحكومة الالبانية لمصر، وبعد ان فطن الى الدور القذر التي تقوم به الشرطة الالبانية (بأمر من اسيادهم الامريكان) في محاولة تصفية المجاهدين الذين يحاولون مساعدة اخوانهم المسلمين في كوسوفو.

واضاف: وحيث ان امريكا واخوانها من اهل ملتها قد ذاقوا العذاب على ايدي المجاهدين في البوسنة. فقد سارعت في تطبيق ما تعلمته في كوسوفو فسارعت من اول يوم الى تصفية المجاهدين ومنعهم من مجرد التفكير في مشاركة لاخوانهم المسلمين في كوسوفو فحرصت الحكومة الالبانية على تسليم ثلاثة من لاخواننا المجاهدين الى الحكومة المصرية والان تسوق الشرطة الالبانية الى قتل اخينا علاء.

ومضى قائلا: ونحن ايضا قد تعلمنا الدرس جيدا، والحمد لله رب العالمين، ونهيب بجميع اخواننا المسلمين ان يتعلموا معنا الدرس ولنقاتل جميعا هذه الهجمة الصليبية على الاسلام ولو ادى ذلك الى القتل كما فعل اخونا علاء ـ نسأل الله ان يكون من الشهداء.

وقال: واننا نعاهد الله سبحانه وتعالى على ان نثأر لهؤلاء الشهداء والاسرى من اعداء هذا الدين، واننا نعتبر ان امريكا هي المسؤولة الاولى عن كل هذه الجرائم وعليها ان تتحمل النصيب الاكبر من الرد، ونحن لا نحدثهم عن وهم وخرافة ولكن كما قال الشاعر:

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم.. وما هو عنها بالحديث المرجم.

واستطرد: اما اخواننا المجاهدون واحبابنا المسلمون في كل مكان فنذكرهم بان هذه هي طبيعة الصراع وسنة المدافعة، قال سبحانه وتعالى مواسيا نبيه (صلى الله عليه وسلم) واصحابه رضوان الله عليهم «ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين».

وختم بالقول: نذكرهم بان هذا المجاهد المسلم قد قتل على يد امريكا واعوانها لانه ابى الخضوع لتكبرها والسكوت عن عدوانها على دينه وامته، والثأر له حق واجب على كل مسلم من امريكا واعوانها، فانه ما سلك طريق الجهاد الا دفاعا عن امته التي اعتدت امريكا على شريعتها ومقدساتها وارضها وثرواتها.

رفاعي طه

أسامة بن لادن

عمر عبد الرحمن

قادة الجماعة الإسلامية بليمان طرة

كرم زهدي - عاصم عبد الماجد محمد

حمدي عبد الرحمن - فؤاد الدواليبي

ناجح إبراهيم - علي محمد علي الشريف

عصام دربالة - أسامة إبراهيم

توقيعات القادة التاريخيين للجماعة الاسلامية المعتقلين في مصر

سمير رجب يواصل هجومه ضد عرفات.. وانيس شامت فيه.. وسرايا يدافع عن الاتفاق

استمرار الخلافات حول قضية الاقباط والمطالبة باجراءات ضد الشرطة واقباط المهجر وتحذيرات من مؤامرات الكنيسة والبابا شنودة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن الاحداث في الاراضي الفلسطينية المحتلة والخاضعة للسلطة الفلسطينية وحديث الرئيس مبارك مع وفد رؤساء تحرير الصحف المصرية واستقباله وزير خارجية اليمن ولقائه مع الرئيس السوري حافظ الاسد وضبط تنظيم جديد للاخوان المسلمين، وحادثة جديدة لعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني في سوهاج احمد ابو ضحى وتمثلت في محاولته الاستيلاء بالقوة على ارض مملوكة للدولة مع اقاربه ونفي ما نشر عن رفع اسعار الادوية وضبط اغذية فاسدة ومخدرات واقراص مخدرة ماركة ابو صليبة، واستمرار التحقيقات في حادث السيارة التريلا التي قتلت اربعة طلاب في حي مدينة نصر بالقاهرة وقطار كفر الدوار وتسيير اتوبيسات جديدة مكيفة في القاهرة، واستمرار الشرطة في حملاتها في المحافظات ضد الطلاب الذين يعاكسون التلميذات، وبدء تلقي طلبات حج القرعة، وتصريحات ومؤتمرات لا اول لها ولا آخر.

اما التعليقات والمقالات فكانت عن الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي والاقباط ومشاكل داخلية عديدة.

الاتفاق الفلسطيني

والى الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي في واي بلانتشين واستمرار ردود الافعال المتباينة نحوه، والتي لا تخضع لمعيار سياسي محدد، اي صدور التأييد او الاعتراض عن تيار سياسي واحد، وانما هناك حالة من التداخل بين الجميع، فمثلا وجدنا انيس منصور في عموده «مواقف» بـ(الاهرام) السبت يهاجم الاتفاق ووصفه بانه مهين وهلامي، الا انه ايده، على اساس انه لا بديل امام الفلسطينيين غيره، ثم انقض على الرئيس الفلسطيني قائلا:

«انني اقف الى جانب ابو عمار الذي لا احبه، امس ولا اليوم ولا غدا لاسباب كثيرة، ولكن اجد له اعذارا كثيرة، فهو وحده امام اسرائيل، وامام امريكا واسرائيل، واكثر العرب يؤيدونه من بعيد لبعيد. عملا بأسلوب الاوز: حنيه بلا بز ـ لان احدا لن يخوض من اجله حربا، والشعب الفلسطيني يدرك ذلك تماما».

ولكن الفلسطينيين لهم فيما يبدو رأي وموقف اخر، غير الذي اشار اليه انيس، ونبه اليه في نفس اليوم سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) الذي قال في عموده اليومي مخطوط فاصلة»:

«ثم.. ثم.. تأتي الاغلبية الفلسطينية التي صدمها الا تتضمن الاتفاقية ما يمنع من بناء المستوطنات ثم اقحام الـ(سي اي ايه) ـ المخابرات المركزية الامريكية ـ في مهمة الاشراف على تنفيذ الاتفاق ومصادرة حق الفلسطينيين في الاحتجاج على ممارسات الاسرائيليين البشعة ضدهم، وهي الممارسات التي تشير كافة الشواهد الى انها لن تتوقف!! ايضا يحز في نفوس الاغلبية الفلسطينية ان يكون (قائدهم) ورمز (نضالهم) هو الذي يتولى اطفاء جذوة مقاومتهم لهؤلاء المغتصبين الذين لم يرعوا يوما ضميرا او دينا او اخلاقا».

وسمير لم يتوقف عن مهاجمة الاتفاق والقيادة الفلسطينية منذ توقيعه وهو يعكس بالتأكيد عدم ارتياح مصر بسبب صلاته القوية بكبار المسؤولين، وهذا الهجوم ليس قاصرا عليه فقط انما شمل اصدارات المؤسسة ومنها (المساء) التي قال رئيس القسم الخارجي فيها محمد علي ابراهيم في نهاية مقاله يوم السبت ايضا:

«انتظروا الكثير بعد خروج المخابرات الامريكية من الظلمات الى النور وبعد ان وافق رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ان تلعب في فنائه الداخلي وهو يتفرج سعيدا مسرورا هو (وشريكه) نتنياهو كما اسماه في واي بلانتيشن».

وفي (الوفد) هاجم مجدي مهنا عرفات وطالبه بالاستقالة.

كما تعرض الى هجوم في (الحقيقة) يوم السبت من الدكتور سيد الفضلي ـ اخوان. كما انتقد الاتفاق في نفس العدد بدر محمد بدر وهو من الاخوان المسلمين ايضا.

وفي (النبأ) امس ايد رئيس تحريرها التنفيذي محمد عبد السلام الرئيس الفلسطيني، وفعل نفس الشيء، حمدي سليم المشرف على صفحة السياسة العربية والدولية في جريدة (صوت الامة) المستقلة التي تصدر كل احد ايضا.

واستمرت (الجمهورية) بالذات عن غيرها من الصحف الحكومية في ابداء معارضتها للاتفاق ومهاجمتها عرفات والسلطة الفلسطينية ومبدية تعاطفا مع حماس، فقالت في تعليقها بالصفحة الثانية:

«ان القبض العشوائي على الشباب الفلسطيني من اعضاء حماس وغيرهم، وفرض الاقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين هو بمثابة صب الزيت على النار المشتعلة والتي يمكن ان تحرق كل الاطراف الفلسطينية لصالح اسرائيل في النهاية، ان تصريحات الشيخ ياسين بان معارضة حماس للاتفاق ستظل في اطار الشرعية ونفي حماس مسؤوليتها عن حادث السيارة الملغومة في غزة ـ لابد ان تجدي صدى لدى السلطة الفلسطينية لوقف مزيد من المواجهة بين فئات الشعب الفلسطيني».

ايضا واصل سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) هجومه ضد الرئيس الفلسطيني قائلا:

«طلاسق ـ تورط عرفات وبدأ حملة اعتقالات ضد الفلسطينيين، بينما حكومة الليكود تعتمد ستين مليون دولار كدفعة اولى لبناء الطرق الخلفية للمستوطنات، على الجانب المقابل، لا يملك ياسر عرفات سوى تكذيب ما اسماه بادعاءات نتنياهو لكن ماذا تساوي الكلمات مقارنة بالافعال؟! من هنا، فانني شخصيا اخشى ان يؤدي اتفاق واشنطن الى صراعات عربية ـ عربية.. او فلسطينية ـ فلسطينية.. او اسلامية ـ اسلامية، لان الصورة العامة حتى الان تبدو في غير صالح السلطة الوطنية الفلسطينية! لكن في نفس الوقت لا ينبغي التسرع في الحكم على النتائج بمثل هذا الاسلوب الذي اتبعه الزعيم الديني الايراني علي خامنئي الذي هاجم عرفات بعنف بعد صلاة الجمعة».

اما (الاهرام) فنشرت تعليقين، لم يكن فيهما ما يلفت الانتباه مثلما فعلت في ايام سابقة، فيما قام احد كبار كتابها وصحافييها، والمتخصص في الشؤون الفلسطينية، احسان بكر، بمهاجمة الاتفاق وكان قد هاجمه من ايام في برنامج «رئيس التحرير» الذي يقدمه في القناة الاولى بالتليفزيون المصري حمدي قنديل، ودافع عن الاتفاق في نفس الحلقة وزير الدفاع والاعلام ومدير المخابرات المصرية الاسبق، امين هويدي.

وبمناسبة رئيس التحرير، فقد ابدى زميلنا وصديقنا اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام العربي) تفاؤله بالاتفاق فقال في بابه «اول الكلام»:

«الصورة الان ليست قاتمة ولسنا متشائمين، كما يحاول البعض ان يتصور، فقد اثبتت الاتفاقية الاخيرة ان الواقع الجديد الذي ظهر في الشرق الاوسط عقب اتفاق اوسلو والاعتراف المتبادل بين الاسرائيليين والفلسطينيين، لا يمكن ان يتوقف حتى في ظل وجود شخصية مثل نتنياهو او شارون، تشعر بأن الفلسطينيين الان على الارض، ويتحركون في ظل رئيس دولة وعلم، وامامهم مستقبل، لكن الامر يستلزم حشد كل الطاقات العربية والفلسطينية للتماسك واستكمال مراحل بناء الدولة والاستقلال وينتشل المنطقة من الصراعات والحروب».

والان، الى اصحاب من اصحاب كوبنهاغن وفرعهم الايديولوجي (جمعية القاهرة للسلام) وقد خرج علينا منهم سعد كامل، الذي كان قد اختفى طوال الفترة الماضية وراء مشاكل المحافظين وشارع سليمان جوهر بالدقي بعد ان خشي من الموجة العالية التي قادها نظام الحكم ضد اسرائيل، اقول خرج علينا سعد في بابه الاسبوعي كل احد في الصفحة الرابعة من (الاخبار) «خواطر سياسية» هاتفا، صارخا:

«نحن انصار السلام في البلاد العربية واسرائيل تعرف ان المعاهدة التي وقعت في واشنطن هي خطوة على الطريق ونحن نعرف اننا لم نحصل الا على جزء بسيط من حقوقنا ولكن حصولنا عليه يجعلنا في مواقع افضل خذ مثلا المطار الفلسطيني في غزة والطائرات الفلسطينية، اللهم لا يعرقل نتنياهو تنفيذ هذا القليل الذي دفعنا عليه والا فان الوضع مهدد بالانفجار الشامل في الشمال والجنوب».

اما كبير اصحاب كوبنهاغن لطفي الخولي فقد هاجم في (الاهرام) السبت الاتفاق، ويوم امس شكك في تنفيذه، اي اذا وقع حدث مثل حرب تشرين الاول (اكتوبر) يزلزل نظرية الامن الاسرائيلي، ولكن هذا الحدث ليس الحرب انما يعني اجراءات اخرى، قال عنها:

«فكر بصوت عال فنقول، ان ذلك يمكن ان يتوافر من خلال حزمة مترابطة ومتفاعلة من قوى حركية ثلاث، الاولى اسرائيلية، ونعني بها ان يحزم الشعب الاسرائيلي امره، كما خاطبه الرئيس مبارك اكثر من مرة، ويحسن مسألة الامن وارتباطه العضوي بقضية السلام وقيام الدولة الفلسطينية على كامل ارض غزة والضفة الغربية في اطار حدود 1967، وفي تقديرنا ان تلك ممكن الحدوث لو وحدت قوى السلام التي تربو على نصف الشعب الاسرائيلي حركتها في هذا الاتجاه، وفرضته على الحكومة سواء من خلال نتنياهو او من يخلفه، الثانية فلسطينية ونعني بها ان تراعي السلطة بجدية مسؤولياتها في بناء اسس الدولة على نحو ديمقراطي، لا يعصف بالمعارضة ولا يتدخل في قيام حركة مقاومة مشروعة ضد الاحتلال الاسرائيلي وقواته خارج ارض السلطة، خاصة اذا ابتعدت هذه المقاومة عن ضرب المدنيين».

وتتوقع ان يقوم سعد باتهام الخولي بانه من اعداء السلام ومن عملاء حماس والمتطرفين المصريين، او هكذا تتمنى لهما.

الاقباط

والى اخواننا الاقباط، والمشكلة الاخيرة، التي اثارتها احداث قرية الكشح وما نشرته صحيفة (صنداي تليغراف) البريطانية ولنبدأ بما كتبه المسلمون عنها، لنجد ان جلال عارف في (اخبار اليوم) يوم السبت اعتبر الحملة ضد مصر مرتبطة بمواقفها الاخيرة ضد الهيمنة الامريكية، ووجه انتقادات خفيفة لممارسات الامن، بينما ركز عليها سلامة احمد سلامة في عموده بـ(الاهرام) نفس اليوم قائلا:

«هذا الحادث وقع في شهر آب (اغسطس) الماضي ـ وتبعته تداعيات وتفاعلات كثيرة، بسبب التكتم الذي فرضته اجهزة الامن على الوقائع التي اتهم فيها ضباط شرطة بارتكاب انتهاكات وتجاوزات اثناء التحقيق ضد اهالي القرية ـ وبدلا من التدخل السريع والعاجل من جانب وزارة الداخلية والقيادات المسؤولة في محافظة سوهاج للتحقيق في هذه الانتهاكات ومحاسبة المسؤولين عن ارتكابها، التزم الجميع الصمت، والمشكلة هنا هو ان ثمة نمطا من الممارسات التي اعتاد عليها رجال الشرطة، تستفحل بصورة خاصة في القرى والاقاليم البعيدة، تنطوي على انتهاكات وتجاوزات جسيمة واهدار لابسط مبادىء حقوق الانسان، تسيء الى سمعة مصر وتلوث انجازات حكم الرئيس مبارك، التي قامت على احترام المواطن والارتفاع بمستواه والحفاظ على كرامته وحريته.. وقد تكررت هذه الممارسات على نحو يثير القلق في حوادث مشابهة ـ لا علاقة لها بالارهاب، في بلقاس والقرنة في الاقصر ـ وتعرض لها وفد من نقابة الصحافيين اثناء زيارة لسجن طرة».

وفي (الاحرار) امس هاجم الدكتور سعيد صادق بلادة الاعلام المصري، وعدم تحركه بسرعة من البداية، كما سخر من الحساسية الزائدة من الاعلام الاجنبي.

ونشرت (النبأ) ـ مستقلة ـ مقالا طويلا لصاحبها ورئيس مجلس ادارتها وتحريرها ممدوح مهران، انتقد فيه بعض صغار الضباط الذين اساءوا معاملة الناس اثناء التحقيقات حتى يحصلوا منهم على اسم القاتل الحقيقي وطالب بمعاقبتهم، كما انتقد ايضا عدم مجاملة القساوسة عندما ارادوا التوسط للافراج عن المحتجزين، وانتقد القساوسة لانهم لجأوا للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، وطالب البابا شنودة ان يتخذ اجراءات ضدهم.

ونشرت الجريدة في صفحتها السادسة عشرة تعليقا لرجل الاعمال المسيحي وديع فكري وهو من ابناء محافظة سوهاج عما حدث بالضبط وتابعه اولا باول ونفى وجود اي توجه طائفي ووديع عضو لجنة الاسكان والتعمير بالامانة العامة للحزب الوطني الحاكم.

بينما نشرت (السياسي المصري) ـ حكومية ـ تحقيقا اعده محمد علام اورد فيه اراء عدد من المسيحيين انتقدوا فيه الحملات ضد مصر، والى الصحف الحكومية يوم الاحد، حيث هاجمت (الاخبار) في تعليقها محاولات الاساءة لسمعة مصر، وكذب الادعاءات، الا انها اعترفت بالاعمال التي قام بها صغار الضباط ضد المواطنين وطالبت باتخاذ اجراءات ضدهم.

ومن كتابات المسلمين الى اراء اخواننا الاقباط ومنهم ع. س الذي بعث رسالة من كندا حيث يقيم هناك، الى ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) نشرها في الصفحة الاولى يوم السبت، قال فيها ان اقباط كندا يبلغون سبعين الف.. لا يتحرك منهم ضد مصر ويرد هذه الافتراءات الا حوالي الف فقط، واوضح خطورة ما يقومون به لانه قد يؤدي الى تطرف من جانب المسلمين، واحراج الكنيسة ورجالها لوجود شكوك بانها تشجع هؤلاء، ونفى ان يكون الاقباط اقلية في مصر، انما هم جزء من نسيج وطني وتقدم بالاقتراحات التالية:

«باختصار، ان تبادر عائلات واسر هؤلاء بانذارهم وتحذيرهم علنا من مغبة ما يفعلون، واذا لم يستجيبوا يكون من المحتم وطنيا، ان تبادر كل اسرة لها ابن يشارك في الحرب ضد مصر باعلان براءتها منه ورفضها له، حتى يثوب الى رشده ويتوب عن ذنوبه التي يرتكبها في حق الوطن، وتبقى الخطوة الثالثة وهي قانونية، اذ انه من حق مصر ان تطبق القانون على كل من يخالفه! وفي ختام الرسالة احب ان اؤكد ان الردود الاعلامية عليهم تفرحهم وتشعرهم بالانتصار، وتدفعهم للتمادي في الغي والضلال. ولهذا اقول ان الردود الاعلامية وحدها لا تكفي، وانما لابد من العزل الاسري والرفض الاجتماعي اولا، ثم ان يأخذ القانون مجراه معهم ثانيا، ولكم جزيل الشكر».

لكن ابراهيم نافع في تعليقه لم يذهب الى تأييد ما اقترحه ع. س واعتبر مثل هذه المشاعر حصانة كافية لمصر ضد انحرافات بعض المتطرفين.

وتشر بريد (الاهرام) رسالة اخرى من الدكتور وسيم رشدي السيسي استعرض فيها تطورات القضية مشيرا الى لا مبالاة بعض المسؤولين واضاف:

«كلمة اخيرة لمن هم في الخارج سواء كانوا مخلصين او مغرضين، نحن اقباط مصر بخير، وانا كاحد اعضاء لجنة الحكماء، نعد مجموعة منا مقابلة المسؤولين ايضا لنعرض عليهم ما نفكر فيه بصوت مسموع، ولن نجد من هو اكثر تفهما وحبا وعدلا من الرئيس مبارك الذي نحبه جميعا من اعماق قلوبنا».

ومن السيسي الى السياسي القبطي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد رمزي زقلمة، الذي اعطى تفاصيل جديدة، في عموده الاسبوعي بالصفحة السابعة الذي يكتبه كل يوم سبت، اذ اتضح انه نقل رسالة لوزير الداخلية، وقال رمزي:

«من خلال التعجل والتعجيل والاسلوب البوليسي القمعي العنيف للوصول الى الحقيقة حدثت التجاوزات ويهرع اهالي المقبوض عليهم الى الراعي الديني الذي يرفع مذكرة الى المسؤولين، واقوم شخصيا بايصال احداها الى السيد وزير الداخلية الذي اوفد فورا لجنة للتحقيق وتقديم مرتكبي التجاوزات للعدالة وتحسين المناخ العام، وتتوالى المعالجة وتحدث ملابسات ليس لها مساحة هنا مما يزيد الموقف تأزما والقاتل ما زال طليقا، وتريد الشرطة من جرعة التجاوزات اقفال الملف في جو خيم عليه تعمية اعلامية تامة ودون تدخل من رجال الدولة، ان الحادث لا علاقة له بالصلة بين الاقباط والمسلمين وقد ثبت ذلك بالقبض على الجاني وهو قبطي وان الموضوع انحصر ومنذ اليوم الاول في انتهاك حقوق الانسان وان التجاوزات لم تكن اضطهادا للاقباط بالذات ولكن كانت انتهاكا لحقوق بعض المصريين شاء القدر ان يكونوا اقباطا، ان تقرير منظمة حقوق الانسان المصرية عن التجاوزات البوليسية شابها بعض المبالغات والتهويل مما اضاع مصداقيتها وجعل تقريرها سندا وفرية للاستغلال الصهيوني ولكل من يريد الاساءة الى مصر، وفي تطوير وتصعيد اخر وجهت خمس تهم الى نيابة المطران وبيصا وهي تهم ان حوكم فيها لواجه السجن المؤبد، الامر الذي استخدم كمادة للاثارة».

هذا ولحب ان اعيد التأكيد انني عضو في مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان التي حققت في التجاوزات واصدرت بها بياناء، ثم اصدرت بيانا اخر ردا على ما نشرته صحيفة (صنداي تليغراف) نفت فيه بشدة وجود اي تحيز من الشرطة ضد الاقباط وان الانتهاكات التي حدثت تعود لممارساتها الخاطئة بصرف النظر عن مسلم او مسيحي، ولم يحدث ان سجلت المنظمة في بياناتها عن احداث العنف الطائفي اي اتهام للشرطة بمشاركتها في اي اضطهاد للمسيحيين وانما كانت تدين انتهاكات حقوق الانسان.

ونترك يوم السبت الى الاحد لنجد ان يوسف سيدهم المشرف على صحيفة (وطني) ـ لسان حال المسيحيين الارثوذكس ـ وهم الاغلبية الساحقة، رغم ان للكنيسة جريدة رسمية اسمها «الكرازة المرقسية» وقد ندد سيدهم بموقف وزارة الداخلية وعدم ردها على الشكاوى المقدمة اليها بشأن التجاوزات التي قامت بها الشرطة والتي اكد سيدهم انها لم تكن ذات طابع طائفي وانما انتهاكات لحقوق الانسان المصري، كما ندد بالحملات الاعلامية الحالية ومحاولة التغطية على اخطاء الشرطة، وقال انه لو صدر من البداية بيان رسمي، لما حدث ما يحدث الان من ضجة عالمية وادعاءات لتعرض الاقباط للاضطهاد لم تحدث.

ونشر سيدهم رسالة من اسقف البلينا الانبا ويصا ردا على الهجمات التي يتعرض لها واتهامه بانه المسؤول عن تصاعد الامور، وجاء فيها:

«لم يصدر عني اي تصريح او تلميح بان هناك اضطهادا يلحق بالمسيحيين بل كنت حريصا منذ البداية على التأكيد على العلاقات الوطيدة بين المسلمين والمسيحيين في المنطقة وانهما متعايشان ومتحابان وان تضرري كان من تجاوزات الشرطة وانتهاكها حقوق الانسان في القبض العشوائي على المواطنين وما شاب ذلك من اساليب في غياة القسوة، لم اشك لاي طرف اجنبي مطلقا، ولكني طرقت الابواب الشرعية في محاولتي انقاذ الابرياء من المصير الذي حاق بهم، مبتدئا بمفتشي امن الدولة ثم رئيس المباحث الجنائية، ثم مدير امن سوهاج، ثم ارسلت مذكرات الى المحامي العام بسوهاج والسيد محافظ سوهاج والسيد وزير الداخلية، وبعد ذلك عندما لم يسفر ذلك عن شيء توجهت الى المنظمة المصرية لحقوق الانسان ومقرها القاهرة وهي التي تولت تحقيق الاحداث من الطبيعة وارسلت تقريرها عن ذلك الى جميع الجهات في الداخل والخارج، لم اصرح لاي اذاعة اجنبية بأننا امام مشكلة طائفية بل اوضحت ان تضرري منصب على تجاوزات الشرطة واكدت ان بلدنا لا يعاني من ارهاب او جماعات متطرفة، لم افكر مطلقا في السفر للخارج ولم اعتزم ذلك وبناء عليه فان الادعاء بان قداسة البابا منعني من السفر عار تماما من الصحة».

ونظل مع اخواننا المسيحيين ومنهم الكاتب الصحافي الكبير سعيد سنبل الذي كان رئيسا لمجلس ادارة تحرير مؤسسة (اخبار اليوم) ورئيسا لتحرير (الاخبار) قبل ان يبلغ سن الستين ـ اطال الله في عمره ـ والذي يكتب بابا ثابتا يوميا في الصفحة الثالثة تحت عنوان «صباح الخير» هاجم فيه تجاوزات رجال الشرطة وصمت الاعلام المصري، ثم انتقد الحملات الاعلامية الان، وقال عنها:

«واخشى اننا بدأنا ننقاد وراء هذه الحملات، دون ان ندري.. واصبحنا نتحدث مؤخرا بشيء من الافاضة عن الاقباط والمسلمين، في حين اننا كلنا مصريون ـ نتعامل معا على اساس المواطنة.. لا على اساس الدين! وقد اصبحت الصحف تتعمد مؤخرا نشر الاخبار، والاحداث، التي يتكاتف فيها المسلمون مع الاقباط!! ويتعاون فيها الاقباط مع المسلمين! وهذه امور يفترض انها لا تثير الدهشة او الاعجاب! فنحن جميعا مصريون.. نتعامل معا على هذا الاساس، ومن هنا اتمنى لو تنبهت وسائل الاعلام الى ما يدبر لنا في الخارج ومحاولات السعي لتعميق الاحساس بان المجتمع المصري اصبح ينقسم الى اقباط ومسلمين، نحن مصريون هكذا كنا في الماضي، وهكذا سوف نبقى في المستقبل».

ونعود الى المسلمين ولكن من اصحاب الاتجاه المتشدد الذي يتلمظ غيظا من اقباط المهجر والكنيسة وما يكتبه يوسف سيدهم في (وطني) ويعبر عنه من عدة اسابيع في (الحقيقة) ابو اسلام عبد الله الذي يرتدي الملابس الافرنجية ويحف شاربه ويعفي لحيته كما يبدو في الصورة، وكان مقاله الاخير بعنوان «يا نصارى مصر في الداخل والخارج.. لا ترقصوا على جراح الامة» بدأه بهجوم عاصف ساحق، ماحق، جاء فيه:

«على ما يبدو ان نصارى مصر، ظنوا ان الكنيسة هي دولتهم والمجلس الملي هو حكومتهم وان الكاتدرائية في ميدان العباسية هي القصر الجمهوري ومجلس الوزراء ومجمع المصالح هو البديل لمجمع ميدان التحرير، على ما يبدو ان نصارى مصر قد اضافوا الى قانون الايمان الذي بدونه لا يكونون نصارى، ان الولاء للنصرانية هو الولاء والعهد على تجاوز قوانين مصر والكفر بحاكمها واجهزة امنها وكسر شوكتها والحط من شأن شرطتها واعلامها، لقد نفذ نصارى مصر خطتهم، وما زال الانبا شنودة ملتزما الصمت، وكأنه لم يسمع ولم يتابع ولم يتحرك ولم يدل بدلوه، حتى لتمتعتنا اذاعة لندن الصليبية ببيان طويل، وبكأنية لم تقطعها الفواصل الموسيقية التي اعتدناها عبر الاثير القادم من وسط لندن قائلة للعالم، نصارى مصر تحولوا الى خراف تنهش لحمها ذئاب المسلمين، الشرطة المصرية تلقي القبض على الاف النصارى في قرية الكشح».

نصرانية في الازهر

واذا كان النصارى المصريون وصلوا الى هذه الدرجة من التخطيط والقوة للاطاحة بالدولة، فلم يكن غريبا ان تكون عناوين الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى من (الحقيقة) هي «والازهراه.. والازهراه».. حملة تنصيرية داخل الازهر الشريف» وقالت في الخبر ان حملة تدمير الازهر التي بدأها الشيخ طنطاوي بتطوير مواده، خطت خطوة اخرى، عندما قرر المجلس الاعلى للازهر في جلسته التي ترأسها شيخه محمد سيد طنطاوي في 26 ايلول (سبتمبر) الماضي على اقتراح رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم بحذف المواد 57، 58، 59 من القانون 103 لسنة 1961 وتنص على ان تكون جميع هيئات التدريس والفنيين والعاملين من المسلمين سواء كانوا من مصر او الخارج، وانه تم تعديل هذه المواد حتى يمكن السماح لغير المسلمين بالتدريس في الازهر، وتترك الجريدة تقول:

«علمت (الحقيقة) ان رئيس جامعة الازهر تقدم باقتراحه لتعديل قانون الازهر حتى تتمكن الجامعة من التعاقد مع سيدة المانية تدعى اولريكا اراس لتدريس اللغة الالمانية وآدابها لطالبات كلية الدراسات الانسانية رغم ان السيدة الالمانية سبق وان تورطت في الاعمال التنصيرية لحساب الصليبية العالمية اثناء وجودها في الازهر، وتقدمت طالبات الازهر بشكاوى ضدها كشف فيها عن نشاطها التنصيري في ارجاء الجامعة الازهرية مما اثار استياء وقلقا واسعين في اوساط الطلاب والاساتذة الازهريين، اكدت مصادر الازهر ان سفير المانيا بالقاهرة تدخل لدى الجامعة وطلب تذليل الصعوبات التي تعوق عمل المدرسة الالمانية وكانت استجابة د. عمر هاشم سريعة وتم تعديل القانون ليفتح الباب على مصراعيه امام الصليبيين والصهاينة لدخول الازهر وتدنيسه وممارسة الدعوات التنصيرية بين الازهريين».

مشاكل وقضايا

والى المشاكل والقضايا الاجتماعية وغيرها، حيث واصل ابراهيم سعدة في (اخبار اليوم) اظهار حماسته لاصدار مزيد من القوانين لحماية المرأة، فنشر في بابه (آخر عمود) في الصفحة الثانية رسالة من الحاسية منى ذو الفقار تشكو من عدم اصدار قانون الاجراءات في مسائل الاحوال الشخصية الذي يمثل نقلة حضارية نوعية للاسرة المصرية بما يقدمه من تيسير في الاجراءات وتوحيد وجهة نظر القضايا المتعددة امام محكمة واحدة ونظام تأميني جديد لضمان سداد احكام النفقة للزوجة والاطفال من بنك ناصر الاجتماعي والقرار لنظام الخلع الذي اقرته الشريعة الاسلامية ولا تطبقه المحاكم في الوقت الحالي، وكذلك وضع حل لمشاكل منع الزوجات من السفر دون وجه حق والذي تبنته (اخبار اليوم) في حملتها الاخيرة».

وطالب سعدة رئيس الوزراء بسرعة احالة مشروع القانون الى مجلس الشعب.

ولكن احمد رجب في الصفحة المقابلة سكب صفيحة ماء بارد على رأس منى ذو الفقار وزميلنا ابراهيم سعدة، الذي اشار الى تفشي الانهيارات الاجتماعية، وارجعها الى عمل المرأة وتركها رعاية ابنائها، وركز على المطالب الحالية في البيانات المنادية بعودة المرأة للبيت، وهي دعوة ينادي بها احمد رجب من مدة طويلة، وفي نفس العدد اثار سمير عبد القادر وهو من كبار كتاب ومحرري الجريدة، مشكلة العاملين في مطار القاهرة الدولي الذين يوزعون منشورات سرية عن احوالهم المتردية وانخفاض مرتباتهم التي ادت الى ان اصبحوا في مستوى عمال النظافة، واضاف المنشور:

«وصل الحال ببعض الموظفين ان يعمل شيالا لحقائب المسافرين في نفس المطار الذي يعمل فيه موظفا!! يلجأ البعض الى طرق منحرفة مثل استغلال تذاكر دخول البوابات والصالات، وبالرغم من وجود الرقابة فالسرقات وعمليات التسول مستمرة، ولن يمكن القضاء عليها لان المرتبات لا تكفي الطعام، ولا تقول الملابس اللائقة بموظف في مطار دولي!! البعض يجمع طعامه هو واولاده من قمامة الطائرات ومن الفضلات التي تتبقى من الوجبات التي تقدم للركاب!! رواتب موظفي المطار لا تكفي لاطعام اولادنا فنضطر الى ان نأكل في مكان العمل الفتات حتى نوفر ما في البيت من طعام للاولاد!! بعض موظفي الشؤون الادارية يختلسون الادوات الكتابية لعجزهم عن توفيرها لاولادهم التلاميذ!! معظم الموظفين يضطرون الى العمل في اوقات راحتهم خارج المطار سعيا لزيادة دخلهم، مما يجعلهم ينامون خلال الورديات كالموتى، وهم معذورون لانهم في عمل مستمر طوال اليوم ليلا ونهارا!!».

وقعها كلينتون ونتنياهو في الذكرى الثالثة لاغتيال رابين

المذكرة الامنية تقضي بتعهد واشنطن باستخدام اسلحة الدمار الشامل للدفاع عن اسرائيل

■ تعتبر مذكرة الاتفاق التي وقع عليها امس كلينتون ونتنياهو بمثابة تطور في العلاقات الامنية الاستراتيجية بين اسرائيل والولايات المتحدة. فقد عبرت عمليا واعلاميا عن نوايا كلينتون في منح مواطني اسرائيل مستوى عال من الامن في مواجهة المخاطر الاستراتيجية مقابل استعداد اسرائيل لتحمل المخاطر المنوطة بالتنازلات الاقليمية للفلسطينيين وربما للسوريين. لا شك في ان التوقيع على هذه المذكرة في التوقيت الراهن استهدف مساعدة نتنياهو التغلب على المعارضة لاتفاق واي في الحكومة واليمين المتطرف.

وجاء الاتفاق لردع ايران والعراق من مغبة استخدام الصواريخ واسلحة الدمار الشامل ضد اسرائيل ويشكل خطوة اولية عشية نشر مظلة دفاعية امريكية ـ اسرائيلية مشتركة فوق اسرائيل للدفاع عنها من مخاطر الاسلحة غير التقليدية وجاء في الفقرة الاخيرة من الاتفاق تهديدا رمزيا: الولايات المتحدة تتشاور مع اسرائيل حول المساعدات التي تقدمها لها ـ سياسية او اخرى ـ في حال تعرضها الى تهديد صواريخ متوسطة وبعيدة المدى. وكانت وزارة الدفاع الامريكية سربت في السابق انباء جاء فيها ان الولايات المتحدة ستدرس امكانية الرد غير التقليدي ضد كل دولة تهدد اسرائيل في بسلاح الدمار الشامل.

ويحدد هذا الاتفاق الذي لا يزال عمليا مجرد اطار يجب على طواقم العمل الاسرائيلية ـ والامريكية اعطائه المضمون العملي، ثلاثة اهداف رئيسية:

1ـ تعزيز القدرات الدفاعية والردعية لاسرائيل، ومعنى ذلك مساعدة اسرائيل في تطوير ليس فقط شبكة دفاعية مثل الصاروخ المضاد للصواريخ «حيتس» بل ايضا شبكات اسلحة ردعية تمكنها من توجيه ضربة مؤلمة حتى بعد ان تهاجم على نحو مفاجىء بصواريخ او اسلحة دمار شامل.

2ـ تطوير العلاقات الاستراتيجية والعسكرية بين الدولتين. ومعنى ذلك: انه في ضوء وجود تعاون وثيق ومكثف في المجال الاستراتيجي والعسكري بين الدولتين فان تطوير هذه العلاقات يعني رفعها الى مستوى تحالف دفاعي او ما يشبه التحالف الدفاعي. أي ما يشبه شبكة العلاقات القائمة مثلا بين الولايات المتحدة ودول حلف الاطلسي او بين الولايات المتحدة وجنوب كوريا واليابان. ولكن في حالتنا يدور الحديث عن تعاون مشترك فقط امام خطر صواريخ غير تقليدية وسلاح الدمار الشامل في حين ان امريكا تلتزم بالدفاع عن دول «الاطلسي» اليابان وجنوب كوريا ضد كل التهديدات العسكرية.

ان المؤسسة الامنية في اسرائيل لا تريد حلفا دفاعيا كاملا مع الولايات المتحدة لان هذا منوط بالتبادلية اي بالتزام اسرائيلي بارسال قوات عسكرية لمساعدة الولايات المتحدة. وهذا الالتزام من شأنه ان يورط اسرائيل في نزاعات ليست طرفا فيها.

3ـ ردع اي جهة تهدد اسرائيل بصواريخ غير تقليدية بعيدة ومتوسطة المدى والبند الذي يبحث هذه القضية يتضمن تهديدا امريكيا رمزيا باستخدام القوة ضد من يواجه اسرائيل.

المذكرة الجديدة تشكل لبنة اخرى للمذكرة الاستراتيجية التي وقعت في كانون الثاني 1981 بين وزير الدفاع آنذاك ارييل شارون ووزير الدفاع الامريكي آنذاك كاسبار واينبرغر في اعقاب التوقيع على اتفاق السلام مع مصر.

وتحت عنوان احتفال غريب كتب مراسل ومحلل الصحيفة شمعون شيفر انه طوال سنوات كان من المألوف انه عندما تسطع الاضواء في مكتب رئيس الحكومة في مساء السبت فهذا دليل على ان شيئا ما غير عادي يحدث هناك: نقاشات عاجلة حول تخفيض قيمة الشيكل بيانات مفاجئة عن عمليات عسكرية وشؤون عاجلة لا يمكن ارجاؤها.

امس سطعت الاضواء في مكتب رئيس الحكومة واستدعي ممثلو وسائل الاعلام على عجل الى مكتب رئيس الحكومة حتى الساعة السابعة وفوجئوا عند وصولهم مدخل المكتب بوجود علمين: اسرائيلي وامريكي.

في غرفة المستشار السياسي عوزي اراد انتظر السفير الامريكي لدى اسرائيل ادوارد ووكر ونائبه وهما ايضا مثل الصحفيين استدعيا على عجل للمشاركة في مراسيم التوقيع على المذكرة الاستراتيجية بين اسرائيل والولايات المتحدة.

للوهلة الاولى مثل هذا الحدث الهام يستدعي على الاقل حضور وزيري الدفاع والخارجية ولكن اسحق مردخاي واريئيل شارون لم يحضرا هناك امس ولم يستدعيا اصلا. فقد كان مردخاي يلقي خطابا في مهرجان ذكرى رابين فيما كان من المفروض ان يشارك الوزير شارون في لقاء سياسي.

وهكذا جرى الاحتفال الغريب هنا باشتراك نتنياهو والى جانبه يقف جامدا كل من السفير الامريكي ونائبه. وايضا في واشنطن لم يجر حفل كبير على نحو خاص. وللحقيقة لم يجر هناك احتفال حيث لا يستطيع السفير شوفال انتهاك حرمة السبت والوصول الى البيت الابيض. من الممكن الافتراض بأنه لو كان نتنياهو يريد اجراء احتفال بمشاركة واسعة لكان قد ارجاه ليوم او يومين. ولكن يبدو ان نتنياهو كان مستعجلا لنقل عدة رسائل لمهرجان ذكرى رابين. وحين سألت السفير الامريكي ووكر امس ما اذا كان يرى يوجود صلة بين المهرجان الذي جرى في نفس اللحظة وبين موعد احتفال التوقيع على المذكرة أجاب باسلوب دبلوماسي: هذه مسألة داخلية اسرائيلية فقد دعونا فحضرنا.

وكانت اوساط كبيرة في الحكومة سمعت امس عن الاحتفال بطريقة اقل دبلوماسية. واعربت عن دهشتها من خطوة نتنياهو العاجلة ومن المحاولة الهستيرية لازاحة الاهتمام عن ذكرى رابين.

وقال افيف بوشينسكي المستشار الاعلامي لرئيس الحكومة حول هذا الموضوع بأن هذه التصريحات غير جديرة بالرد. والدليل على ذلك هو انه عندما وقع رئيس الحكومة على المذكرة في القدس وقع عليها في نفس الوقت الرئيس الامريكي كلينتون. وبعد التوقيع فقط سمح بنشر النبأ.

بيل كلنتون

رون بن يشاي
وشمعون شيفر
يديعوت احرونوت ـ 1998/11/1

في ضوء تعرض نتنياهو لتهديدات بالقتل

اسرائيل لم تستخلص العبر من اغتيال رابين

■ في 2 تموز 1994 في نهاية السبت اجتمع جمع غفير جدا من المواطنين في ساحة صهيون في القدس للتظاهر الاحتجاجي ضد حكومة رابين. وكان يقف على الشرفة المطلة على ساحة المهرجان قادة المعارضة: رؤساء احزاب اليمين وقادة مستوطني يهودا والسامرة (يشع) الذين القوا خلال ساعة كاملة خطابات مناهضة لاتفاق اوسلو.

يستطيع المحامون ان يدرسوا ما اذا كانت الخطابات التي القيت في مساء ذلك السبت تضمنت تحريضات حسب القانون او دعوة للعصيان او ربما كليهما. وهذا التفكير لا يغير من حقيقة ما حدث في تلك الامسية.

الجماهير الغفيرة (وليس فقط افراد مثلما يدعي من يحاول تقزيم الظاهرة) هتفت عاليا «خائن!» واحرقت صورة رئيس الحكومة واندفعت باتجاه شرقي المدينة تدمر كل ما صادفها في الطريق، وكانت هذه الجماعات المتظاهرة تعتزم اقتحام ازقة شرق القدس القديمة لتدمير الممتلكات وقتل المواطنين العرب هناك ولكن قوات الامن حالت دون تقدمها. كانت الجماهير متحمسة ثائرة ومندفعة ومشبعة بالكراهية والحقد.

في تلك الامسية القي من الشرفة سهم الى الهواء لكنه سرعان ما ارتد الى نحر صاحبه. خلال الحملة الانتخابية الاخيرة لرئاسة الحكومة وضعت لافتات كبيرة في كل زاوية تحمل شعار «بيبي جيد لليهود». وبعد عدة اسابيع من الانتخابات حين انحرف رئيس الحكومة الجديد عن الطريق التي توقع جنود اليمين ان يسير بها ظهر شعار كبير على حائط في القدس: «بيبي سلامك يفرج عن القتلة» وبعد عدة ايام من ذلك وبلون احمر كالدم وعلى نفس الحائط الذي تم تنظيفه من قبل رجال النظافة في البلدية كتب: «بيبي انت تصير في اعقاب اسحق الخائن. هذا خطير. بيبي، سيىء لليهود». وفي اسفل الجدار رسمت قبضة مضمومة.

في نهاية 1995 اعتقل شقيقان بتهمة رفع الصورة التي ظهر فيها اسحق رابين في ملابس ضابط نازي. واثناء التحقيق وجدت كراسة تتضمن تعليمات الصلاة لاحدهما وكتب بين سطورها «الحاخام، الملك والمنقذ». فكتب الولد ملاحظة بخط يديه «قديس حديث معاصر يربي اليهود ويزيد المستوطنين ويقتل رابين ونقول آمين».

في مظاهرة الاحتجاج اليمينية ضد رئيس الحكومة التي جرت فور عودته من منتجع واي شارك اطفال يتوهجون حماسا وهتفوا بنفس الشعارات التي اطلقوها قبل ثلاثة سنوات. ولكنهم في ذلك الحين كانوا غاضبين على شخص اخر. لقد ظهروا وتصرفوا تماما مثل الاولاد في ذلك الحين ومن المؤكد انهم سيكتبون في كراساتهم: «قديسون حديثون» جدد ضد اشخاص آخرين.

هل تعلمت دولة اسرائيل العبرة؟ هل تغير شيء؟ باستثناء اسوار اسمنتية واسوار حراسة حول رئيس الحكومة وباستثناء عدد من تصريحات حول ضرورة اتخاذ الوسائل الوقائية لم يتغير شيئا.

من يتذكر حركة «عدد بلاء»؟ التي عملت في تلك الفترة وعلى رايتها نقشت شعار ان حكومة اسرائيل غير شرعية بالنسبة لها وانه يجوز القيام بأي خطوة من اجل اسقاطها؟ لقد تضمنت خطابات قادتها التحريض والدعوة للعصيان. وكانت نشاطات اعضائها مخالفة للقانون وحكم بسجن عدد من قادتها ولكن احدا منهم لم يبق في السجن. لقد كانت عقوبتهم اقل من عقوبة النشال. ولم يصدر حكم على احد قادتها. والاكثر من ذلك اصبح عضو كنيست في اسرائيل.

لم ينهض احد ليعلن احتجاجه. لم يتغير اي شيء. نيران الحقد المتطرف لم تخب. لقد وجدت لها اهدافا اخرى.

اسحق رابين

زيبه عميت
يديعوت احرونوت ـ 1998/11/1

بدل السعي لاسقاط حكومته

المصلحة الاسرائيلية تستدعي اقدام حزب العمل على دفع نتنياهو لتنفيذ اتفاق واشنطن

■ استغرب من تصرف حزب العمل منذ التوقيع على اتفاق واي بلانتيشن. فبدل ان يجلس بهدوء وينظر دون ان يصدق الى حقيقة ان نتنياهو واريك شارون ينفذان اتفاق اوسلو فانه يتصرف كما لو كان فيلا في متجر للخزف.

رغم الشك وعدم الثقة فقد كانت لحظة التوقيع على اتفاق واشنطن لحظة تحسد عليها اسرائيل. وشكلت احدى اللحظات التي توحدت فيها الاغلبية العظمى من الشعب خلف هدف مشترك هدف يقودنا نحو السلام. منذ وقت طويل لم نحظ بمثل هذه اللحظات. ولكن من اللحظة التي وقع فيها الاتفاق اعلن حزب العمل انه ينوي التوجه نحو اسقاط الحكومة. وهذا بدل ان يركز بنيامين نتنياهو على معركته ضد اليمين المتطرف التي هي المعركة الاهم والاكثر جوهرية لمستقبلنا. هنا كان عليه ان يتعاطى مع تهديدات اليسار وتوجيه كل طاقته من اجل الدعاية الانتخابية بدل تطبيق الاتفاق.

من هو الذي يتمتع بالقدرة على خوض انتخابات الان؟ من الذي يمتلك النقود لاجراء انتخابات الان؟ من الذي يحتاج اصلا لانتخابات الان؟ الانتخابات تعني الانشقاق والكراهية. كراهية كبيرة الى درجة ان خطاب التحريض الذي القاه بيبي في مركز الليكود سيكون قزما مقابله.

الانتخابات تعني ارجاء تنفيذ الاتفاق. الانتخابات تعني فوضى لا احد يستطيع الصمود امامها. ولماذا؟ اذا كان بيبي نتنياهو يستطيع ان يقود خطوة سلام ومعظم الشعب خلفه فلماذا نستبدله؟ هيا نصارح انفسنا. اذا قسم اليسار البلاد فان نصف الشعب سيعارض. اما اذا قسمها اليمين فان معظم الشعب سيكون معه. هذا علم الرياضيات الاسرائيلي. وما الفائدة من تجاهله. ان الذي حقا ويريد السلام يريد انهاء الاحتلال عليه ان يغلق الان فمه وانفه وان يؤيد الحكومة في كل خطواتها السلمية.

هذا لن يكون سهلا. ثمة الكثير من انصار السلام تزعجهم حقيقة ان نتنياهو وشارون يصنعان السلام رغما عنهما وليس من القلب ولكن ربما ان صنع السلام لا يحتاج الى قلب. السلام هو عملية جراحية معقدة. عملية من الافضل ان يجريها الجراح من غير قلب بل بالراس (بالمناسبة حتى رابين لم يكن يعشق السلام بل صنعه لانه ادرك انه لا يوجد سبيل اخر).

في هذا العالم الذي فيه الامر الوحيد المتوقع هو غير المتوقع ثمة عدالة تاريخية في حقيقة ان نتنياهو وشارون اللذين نغصا على رابين حياته بسبب اتفاق اوسلو هما اللذان سينفذانه في نهاية الامر.

ثمة ايضا مبرر اخر لدعم الحكومة. انها فرصة سانحة لعزل اليمين المتطرف. في النهاية سنعرف عددهم الحقيقي وفي النهاية ستتم ازالة الاقنعة وسنعرف من يؤيدون وكم عددهم.

الى اللقاء في 9 نوفمبر

حكومة وحدة

(هآرتس)

وكلمة اخرى عن حكومة الوحدة. رغم ان المنطق يقول بان هذا ما نحتاجه الان ورغم ان اغلبية الشعب تريد الوحدة الا ان حزب العمل يعلن انه غير قادر على التوجه مع نتنياهو في حكومة وحدة بسبب شخصيته المثيرة للمشاكل. ولكن من اجل اسقاط الحكومة فانه مستعد للتحالف مع حنان فورات الذي لن انكر عنه شيئا هنا لانه معروف. ولكن من يتذكر لا ينسى ابدا. من الافضل لحزب العمل ان يأخذ بالحسبان ان ثمة غير قليل من الاشخاص وسط ناخبيه المحتملين لن يصفحوا له تحالفه مع اليمين المتطرف الذي لا يعرف الكوابح والذي من داخل حظيرته خرج قاتل اسحق رابين.

عينات عوب
يديعوت احرونوت ـ 1998/11/1

مشاركة ليفي ومردخاي في تأبين لرابين لا تلغي مسؤولية الليكود عن اغتياله

■ جمهور غفير وصل امس الى ساحة رابين للمشاركة في مهرجان ذكرى اغتيال رئيس حكومة اسرائيل اسحق رابين. ولكن كلما امعنت النظر في الجماهير الغفيرة التي احتشدت في الساحة كلما اكتشفت غياب التجانس. لقد كان هناك، رغم عدم حضورهم كل المعارضين للمسيرة السلمية وكل من هتف بشعار «الخائن» وكل هؤلاء الذين طربوا على مقتل رابين وكل اولئك الذين اعتقدوا بان نتنياهو سيلقي باتفاقيات اوسلو في اوعية القمامة.

حتى نتنياهو كان في المهرجان وببساطة من خلال عدم ذكره لاسحق رابين في مراسيم التوقيع في منتجع واي ان الاحساس الدافىء لن ينجح في تبديد التوتر الذي ساد هذه الايام وسط الشعب. لقد اشتد الصداع وتعمق.

ان حضور عضو الكنيست دافيد ليفي ووزير الدفاع اسحق مردخاي والكلمات الدافئة التي تحدثت عن اسحق رابين والمسيرة السلمية لم تنجح ايضا في خلق مشاعر الوحدة التي حاولا بثها. لان كل مواطن شارك امس في المهرجان عرف ايضا ان وراء ظهر متحدثي الليكود ثمة عدد كبير من الرجال الذين ما زالوا يكنون الحقد لرابين. «منصة السلام واسعة وتتسع لكل الشعب» هذا ما قاله شمعون بيريس ولكنه يعرف ايضا ان هذه المنصة ولسبب ما لم تتسع لكل هذا الشعب وقيادته.

هذا لم يكن مهرجانا مشحونا من ناحية حزبية لسبب واحد وهو انه للمرة الاولى وبعد ثلاثة سنوات من الاغتيال استطاعوا ان يرفعوا لافتات «طريق رابين نجحت». ليس في المستقبل بل في الحاضر عبر استمرار المسيرة السلمية. والمتمثل بالتوقيع على اتفاق النبضة الثانية الذي قلص الخوف الكبير وخلق احساسا بالهدوء الوهمي.

لقد استقبل شمعون بيريس بتصفيق حاد عاصف اكثر من الجميع. الساحة في تلك اللحظة كانت خاصته بالضبط مثلما كانت لاسحق رابين. «لقد قتل لكنه صدق» قال شمعون بيريس معبرا عن المزاج السائد في ساحة صهيون وحاضريها امس.

ثلاث سنوات مرت منذ عملية القتل. وبدا في الساحة امس ان الدرس الكبير للاغتيال تمثل في ازدياد عدد الحراس من الشاباك والشرطة والحواجز الامنية. كل شعب وعبرة.

ماذا قالوا؟

ـ شمعون بيريس: «انا مسرور لانه اسحق مردخاي ودافيد ليفي ظهرا على هذه المنصة. لا شك لدي في ان هذا يسر اسحق رابين عليه السلام. منصة السلام واسعة تتسع لكل الشعب».

ـ اسحق مردخاي: «اسحق رابين قتل وسقط. وكلنا اصبنا بجرح عميق. رصاصات المسدس مست قلب الامة ولم يلتئم الجرح بعد وما زال ينزف. لقد مرت سنوات ثلاث وما زالت الدولة ترتعش».

ـ دافيد ليفي: جئنا الى هنا لنتذكر ونتذكر انه سقط وقتل هنا بطل اسرائيل القائد الجليل الذي كرس كل حياته للامن وان نعبر عن الدكل واحد منا ونقول يا صديق، نحن هنا نتذكرك».

ـ اهود براك: هذا يوم النصر يا اسحق واليوم بات واضحا لكل اولئك الذين وقفوا على الشرفة في ساحة صهيون والذين ساروا الى جانب تابوت الموتى، اليوم لا احد يستطيع حتى نتنياهو ايضا نفي حقيقة انك انتصرت يا اسحق.

معاريف ـ 1998/11/1

غالبيتهم تندد بخرق نتنياهو تعهداته لهم

اتفاق واشنطن يحدث انقسامات بين قادة المستوطنين

■ يوم الثلاثاء الماضي وبعد ان هبط نتنياهو في البلاد وقام بتسويق اتفاق واي امام عدسات الكاميرا كان المستوطن ايتي هرئيل وبعض رفاقه من مستوطنة عوفره التي تطل بيوتها على بيوت قرية عين يبرود يسارعون الى انشاء حديقة الملاهي الجديدة وسط مجموعة الكرفانات الجديدة التي وضعت على التلة واعلنت عن نفسها مستوطنة جديدة لابناء عوفره (ورفاق آخرين) واسمت نفسها «عمونا» ولولا ان هؤلاء قد تحركوا بسرعة لكانت هذه المنطقة قد اعتبرت منطقة (أ) اما الان فلن يزحزحهم احد من هناك. هدوء مدهش ساد على التلة والهواء كان باردا وصافيا. من الاعلى بدت عوفره مثل رئتين غير كبيرتين زرعت دروبها الداخلية باغراس شتى بايدي ابنائها اذ انهم يبنون المستوطنة في «يشع» على هذا النحو: في البداية يقيمون مجموعة بيوت وبعدها على مسافة ما يقيمون مجموعة بيوت اخرى وعندما تصبح المنطقة مغطاة من الجانبين يتقدمون نحو الداخل لملء الفراغ القائم. وعندما يتم سد هذا الفراغ لا يتبقى الا الصعود الى الجبل.

ولكن ابناء عوفره صعدوا الى الجبل ليس فقط لان الوادي من تحتهم قد امتلأ وليس فقط من اجل احتلال مساحة اخرى على وجه السرعة بل لمواجهة تهديد الاتفاق الذي تبين الخرائط الملحقة به ان الشارع الفاصل بينهم وبين عين يبرود سيتحول الى الحدود الجديدة التي ستفصلهم من الغرب، وبالتالي ستكون مستوطنة عوفره الصغيرة الجديدة بناء على ذلك موقعا دفاعيا من الشرق.

بعد خمس سنوات على اتفاق اوسلو (الذي دفعهم نحو الهامش غير المشروع كما يقولون) وثلاث سنوات بعد قتل رابين (الذي وصمهم ومزقهم من الداخل) وعامين على الانتخابات (التي اعادتهم كما يقولون الى مركز الخارطة السياسية واعادت الامل لهم) يشعر مستوطنو عوفره بالارباك والحزن في نفس الوقت. في قلب النواة الصلبة الاكثر ايديولوجية من غوش ايمونيم التي اقامت عوفره يدور الان جدل محتدم يحتوي على طرف الشوكة من الصدع الداخلي السائد في الحركة الاستيطانية برمتها. فقد كانوا التيار المركزي لفترة قصيرة، والان يقولون ان نتنياهو قد حشرهم في الزاوية الضيقة جدا.

يوسع الشخص الذي يراقب نشاطاتهم من الخارج ان يرى ثلاث مجموعات في اوساطهم هي المتطرفون والمعتدلون والبراغماتيون. ولكن هذه الفئات متحركة واغلبية المستوطنين يتحركون فيما بينها بين الحين والآخر. في المستوطنة التي يسكن فيها الحاخام يوئيل بن نون وحقاي سيغال ويهودا عتسيون والحاخام آفي غيسر ويهودا هرئيل واوري اليتسور والتي تبدو احيانا مثل كيبوتس دافىء عاطفي (اغلبية مؤسسيها جاءوا من كيبوتسات دينية واليوم ايضا تسكنها 40 عائلة ما زالت تحافظ على طابع جماهيري مغلق ونخبوي جدا) بالامكان حتى ان نرى صورة معبرة جدا ولكن معقدة ايضا عن العاصفة التي تحتدم الان في اوساط المستوطنين.

حاييم شاليم (تشيلي) الذي كان في السابق نشيطا مركزيا في بني عكيفا وفي غوش ايمونيم واصبح اليوم معلما للتاريخ وباحثا في الكارثة النازية جاء الى عوفره قبل عشر سنوات من كيبوتس علوميم في الجنوب ويقول عن اتفاق واي بانه كارثة بالنسبة له وان مما بعد الصهيونية، التي تحكم البلاد تتسبب في خسران كل شيء في ارض اسرائيل اذ اتضح ذلك منذ ان تظاهر المستوطنون قبالة بيت يوسف بورغ ضد الانسحاب من المطلة والحدي قبل 22 سنة. في عام 1937 كان هناك موقف يعدم تقسيم ارض اسرائيل والتنازل عن جزء من اجزائها ولكن المعسكر الديني كان في حالة جمود بسبب التحالف التاريخي مع حركة العمل وسرعان ما جاءت حرب الايام الستة لتزيل القيود عن كل اجزاء اسرائيل والجميع في حينه كانوا يتحدثون عن حرب ابدية مع العرب ولم يخطر ببالهم التحدث عن السلام رغم انه كان ممكنا في ذلك الحين. شاليم يرى الارتباط بين غوش ايمونيم وارض اسرائيل باعتباره ظاهرة دينية عميقة زادتهم يمينية وتدينا وهو يعترف ان تل ابيب بعيدة عن عوفره اكثر من مجرد البعد الجغرافي وما تطلع العلمانيين الى الاستقرار والتطبيع الا خاطىء من اساسه وهو ليس على استعداد لقبوله.

شاليم يعتبر نفسه رسولا يحمل رسالة هرتسل وبينسكر واحاد هعام ولذلك لا يفهم اعتبار عوفره اليوم غير طبيعية بشكل مفاجىء، ونجاح العرب يعود في نظره الى انقسام اليهود وان الدولة الفلسطينية ستكون رضيعة اليهود ولا غيرهم.

لن يكون بالامكان تنفيذ اتفاق واي حسب رأيه لانه يقطع ارض اسرائيل الى مناطق عديدة وبالتالي لن تكون الطرق الالتفافية كافية بل سيضطرون لجلب آلاف الجنود والتعزيزات. والاستخلاص النهائي لوجهة نظر شاليم التشاؤمية هو: مقبل عشرين سنة قلنا اننا سنلقي بانفسنا على الارض ان جاءوا لاخلائنا وستكون هناك مقاومة قوية اعتقد الان اننا حتى لو اسقطنا الحكومة وصوتت الاغلبية الساحقة ضد الانسحاب سأقوم والدموع تسيل من عيني وانا خانع باخلاء بيتي ليس بمحض ارادتي بل احتراما للديمقراطية». يهودا عتسيون لم يشارك في ست معارك انتخابية فمنذ ان اطلق سراحه من السجن وهو منشغل في الدراسة والبحث عن وسائل جديدة مغايرة لاحداث التغيير والثورة ولم يفاجئه اتفاق واي لان نتنياهو لم يفاجئه اصلا فقد رأى به على الدوام مهرجا فعاليا ووطنيا فارغا من المضمون وتوقع ان يسقط وما زال حتى اليوم.

الان يقول ان قلبه مع رفاقه الذين يوجدون الان في قبضة نتنياهو بما فيهم مجلس المستوطنات نفسه وكل هذا نابع من اقحامهم لانفسهم في نظريته الامنية والتبادلية. هذه النظرية النابعة من الافتراض العفن بأن الاتفاقات مع الفلسطينيين سيئة لانها رديئة من الناحية الامنية وليس لانها تعطيهم اجزاء من ارضنا المقدسة. ويقول عتسيون: «زعيم شعب اسرائيل ملزم بالغايات الاساسية لهذا الشعب وهي انشاء بيتنا الحياتي في ارض اسرائيل ومصطلحات التطبيع واسرة الشعوب هي احدى جذور الشر المشمولة في وثيقة الاستقلال وحتى من قبلها الايديولوجيا التي اتمسك بها انا واقلية معي تقول بان شعب اسرائيل لا يستطيع ان يكون متساويا مع كل شعوب الارض بل انه يتحمل مسؤوليات اخرى اكثر سموا وعلواء».

■ ولكنك تفصل نفسك عن اغلبية الشعب بذلك؟

■ هذا غير عادل لانني لا اقول بذلك بمحض ارادتي بل لتمسك بعقائد نابعة من الجذور ومن الينابيع القديمة. وهذه هي النظرة الارثوذكسية التي احاول ان اكون جزءا منها رغم ان التنصل من المفاهيم الداخلية للصهيونية يخلق ديناميكية عكسية.

ويقول عتسيون ان في هذه البلاد الان عمليتين ايديولوجيتين لا تلتقي الواحدة مع الاخرى وهذه كارثة كبيرة. ولكن ذلك لا يدفعه لان يتنازل عن السعي والتطلع نحو جبل الهيكل (الحرم) لانه خشبة الخلاص. عتسيون مدرك لحقيقة ان اغلبية الشعب لا تشاطره هذا الحلم ولكن الانتظار 200 سنة اخرى ليس مشكلة في نظره ان تطلب الامر ذلك. التغيير الذي حدث عنده حسب رأيه هو انه اقتنع بأن مجموعة صغيرة غير قادرة على احداث التغيير وانه يتوجب قيام حركة جماهيرية واسعة تفضي الى التغيير وعلى هذا الاساس ستقوم الافعال وتنفذ ربما ليس تفجيرا وربما بطريقة اخرى الا ان جبل الهيكل يظل البؤرة والهدف المنشود.

عصيون على قناعة بأن الحرب الشاملة كانت كامنة في داخل اتفاق اوسلو من البداية بل وفي القرارات التي تلت حرب الايام الستة.

مكان موشيه ديان من كبار محرقي الخلاص وقد اعطى مفاتيح جبل الهيكل للاوقاف الاسلامية وواصل ابناء داوود كونهم بائسين ومهمشين. اليقظة المضادة جاءت بشكل متأخر بعد حرب يوم الغفران. لقد نجحنا في الاستيطان وقمنا بحملة انقاذ فعلية ولكن جنبا الى جنب نشأ تأخير زرع اقدام اسرائيل على هذه الجبال. هل ستساعد المظاهرات والاحتجاجات الحركة الاستيطانية؟» ويدعي عتسيون بانها لن تساعد ولكنه يعترف بقيمة الاحتجاج التربوية. ومع ذلك فهو على قناعة بأن كل شيء سيحسم في القدس وبشكل اكثر كثافة وتمركزا على جبل الهيكل. هناك المشكلة وهناك ايضا الحل والمجابهة ستحدث هناك.

الحاخام آفي غيسر الذي قال بعد الانتخابات في 1996 انه يشعر بالرضى والأمل وطالب بفتح الحوار مع كل قطاعات الشعب وطبق ذلك فورا من خلال حلقة «شحاريت» للحوار يقول انه يشعر اليوم اكثر من السابق انه ممزق وهو بكلمات اخرى يحلم مثل عتسيون ويعتقد مثله الا انه يتصرف بشكل عملي وواقعي.

الشخص العملي حسب رأيه هو بنحاس فلرشتاين الذي يقوم بالشيء الصحيح الان اذ ان المستوطنين لا يستطيعون للحظة ان يضعوا انفسهم في الجانب الآخر من المتراس لان ذلك سيجعلنا نخسر الارض التي نقف عليها. مفي عوفره نحن نحب ان نردد الآية التوراتية: ان ترعى عوفره ولكن ان كانوا باللغة التلمودية اييبية لا يفهمون ذلك الان وانما باللغة العوفرية وحدها فان ذلك هو الامر الاكثر اثارة للقلق لانه تعبير عن الشرخ الذي سيأخذ في الاتساع فقط».

لهذا السبب يضيف غيسر «علينا ان نتصرف بمسؤولية وحذر كبيرين وان ننظر لكل القضية بشمولية بحيث لا نمزق النسيج الذي يربط المجتمع ببعضه بعضا» من هذا الكلام يفهم ان غيسر يضع المسؤولية كاملة على معسكره وهذا الامر يدفعه ويا للغرابة الى ان يكون متفائلا فهو لا يريد ان يطلق المجتمع الاسرائيلي لانه يثق به وهو لن يقول ابدا عبارة «افعلوا انتم ما تريدونه في تل ابيب وانا اجترح الحقيقة على جبلي» فهذا الجبل انما هو جزء من مجتمع كامل.

غيسر يسعى للتوضيح بأنه لا يسعى لارضاء الآخرين والحصول على اعجابهم الا ان ما يريده هو ان لا يدير أي طرف هنا او في تل ابيب ظهره للآخر.

ابيرما غولان
هآرتس ـ 1998/11/1

تحمل وفد نتنياهو مسؤولية تأخير ابرامه

غالبية الاسرائيليين تعتبر عرفات الطرف الرابح من اتفاق واشنطن

■ يحظى اتفاق واي بتأييد شامل جدا في اوساط الجمهور الاسرائيلي رغم ان التقدير السائد هو ان الفلسطينيين كسبوا منه اكثر من اسرائيل. ويبين رأي اغلبية المشاركين في استطلاع للرأي ان حكومة برئاسة اهود براك كانت ستحصل على اتفاق اسوأ وان فرصها كانت ستكون اقل نجاحا في حشد للدعم الجماهيري لهذا الاتفاق مما هي عليه مع حكومة نتنياهو.

ويبدو انه على ضوء التأييد الواسع للاتفاق الجديد طرأ في هذا الشهر ولاول مرة منذ فترة طويلة ارتفاع فعلي في مقياس السلام العام وفي مقياس اوسلو.

فرغم اصوات الاحتجاج العالية والتصريحات القاسية ضد الاتفاق الا انه من الجدير ان نذكر انه حسب النتائج التي حصلنا عليها فان معدلات التأييد لاستخدام انماط الاحتجاج غير القانونية بما فيها الاحتجاج العنيف لا تقترب من معدلات التأييد لهذا الاحتجاج في الفترة التي سبقت مقتل رابين بل انها بقيت على حالها في المستوى المنخفض الذي كانت عليه بعد القتل.

سبب ذلك على ما يبدو هو الخوف السائد في اوساط الجمهور من حدوث قتل سياسي آخر. كانت هذه خلاصة المعطيات والنتائج الاساسية لاستطلاع مقياس السلام لشهر تشرين الاول الذي اجري في السابع والعشرين من الشهر الماضي. ويصل معدل تأييد الاتفاق الذي وقع في الاسبوع الماضي في واشنطن الى 70 في المئة في الوقت الذي تبلغ فيه نسبة المعارضين 24 في المئة اما الباقون (6 في المئة) فلا رأي واضح لهم في هذه المسألة.

وفي هذا السياق يلمس وجود ارتفاع بالمقارنة مع درجة التأييد التي توصلنا اليها لتنفيذ النبضة الثانية في اشهر الصيف عندما جرت المباحثات بتثاقل وكسل حيث كانت نسبة التأييد لهذه الخطوة في حينه 60 في المئة.

لقد تبين ان تأييد اتفاق واي يرتبط ارتباطا قويا بدرجة التدين عند المستطلعين. فمقابل تأييد 76 في المئة ممن يعتبرون انفسهم علمانيين و 69 في المئة ممن يعتبرون انفسهم تقليديين للاتفاق اعرب 45 في المئة من المتدينين و33 في المئة من الحريديم (المتدينون المتزمتون) تأييدهم له.

واظهر التقاطع بين التأييد للاحزاب الدينية في الانتخابات الاخيرة 1996 ودرجة تأييد او معارضة الاتفاق الاخير ان نصف مصوتي المفدال و60 في المئة من مصوتي الليكود يؤيدون الاتفاق. هذا بالمقارنة مع 85 في المئة ممن صوتوا للعمل في 1996 و94 في المئة ممن صوتوا لميرتس مع ذلك وكما اسلفنا فان الشعور العام السائد هو ان اسرائيل قد ربحت من هذا الاتفاق اقل مما ربح الفلسطينيون. ويقدر 43 في المئة من مجموع الجمهور بأن الفلسطينيين قد كسبوا من هذا الاتفاق اكثر من اسرائيل و7 في المئة فقط منهم يعتقدون ان اسرائيل خرجت منه بموقع متفوق. ويعتقد الثلث بان الطرفين قد استفادا من الاتفاق بنفس الدرجة و9 في المئة يعتقدون بان اي طرف لم يربح منه. (الباقون 8 في المئة) لم يكن لهم رأي محدد.

وفي ضوء النظرة السائدة بان الفلسطينيين هم الطرف الرابح من الاتفاق لا عجب ان تبين ان اقلية صغيرة فقط (12 في المئة) تعتقد بان التأخير الذي حدث على تنفيذ الاتفاق قد برهن عن صمته من ناحية المصالح الاسرائيلية.

الباقون ينقسمون بنفس المستوى تقريبا بين من يعتقد بان التأخير قد برر نفسه جزئيا فقط (33 في المئة) ومن يقولون بانه لم يبرر نفسه بالمرة (33 في المئة ايضا) رغم ان الرأي السائد (43 في المئة) هو ان الطرفين كانا مسؤولين عن التأخير الطويل للتوصل للاتفاق بنفس الدرجة. من المثير ان نكتشف ان عددا اكبر من الجمهور في البلاد يعتقدون بان اسرائيل كانت مسؤولة عن التأخير (29 في المئة) بالمقارنة مع اولئك الذين يحملون المسؤولية للفلسطينيين (12 في المئة).

وفي ضوء التفسير بان الاتفاق يخدم بدرجة اكبر مصالح الفلسطينيين طرح سؤال بشأن ما اذا كان الجمهور يعتقد في الظروف القائمة بأن حكومة برئاسة براك وحزب العمل كانت ستستطيع الحصول على اتفاق افضل وكانت الاجابة قاطعة: لا.

ويعتقد 13 في المئة فقط من المستطلعين بأن مثل هذه الحكومة كانت ستتوصل الى اتفاق افضل، بينما يقول (27 في المئة) ان الاتفاق سيكون مشابها اما المجموعة الاكبر، 44 في المئة، فتقول ان حكومة العمل ستتوصل الى اتفاق اسوأ و16 في المئة لم يعربوا عن رأيهم.

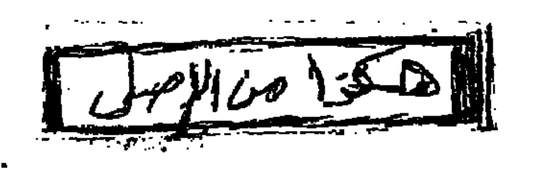
ويشير تحليل الاجابات بناء على تصويت المستطلعين في الانتخابات الاخيرة وبشكل مفاجىء الى ان هذا التقدير سائد بين ناخبي كل الاحزاب. 27 في المئة فقط ممن قالوا انهم صوتوا للعمل في 1996 يعتقدون ان حكومة العمل كانت ستتوصل الى اتفاق افضل ومثلهم يعتقد 20 في المئة من مصوتي ميرتس. وكذلك الحال مع 4 في المئة فقط من مصوتي الليكود و9 في المئة من مصوتي المفدال.

وتعتقد المجموعة الاكبر من بين مصوتي العمل 37 في المئة بان حكومة برئاسة براك كانت ستتوصل الى نفس الاتفاق بينما قالت اغلبية مصوتي الليكود 70 في المئة انهم على قناعة بان مثل هذه الحكومة كانت ستتوصل الى اتفاق اسوأ.

وردا على السؤال التالي: لو توصلت حكومة العمل الى نفس الاتفاق هل كانت ستحصل على نفس التأييد من الجمهور بالمقارنة مع حكومة نتنياهو؟ يقول 48 في المئة ان الاتفاق المماثل الذي كان العمل سيتوصل له كان سيحصل على تأييد جماهيري اقل بينما يقدر 30 في المئة بانه كان سيحصل على نفس الدرجة من التأييد و16 في المئة فقط يعتقدون بان نفس الاتفاق كان سيحصل على تأييد اكبر لو تم التوصل اليه بقيادة حزب العمل.

بالنسبة لـ18 في المئة لم يكن هناك رأي في هذه القضية. ومرة اخرى قمنا بفحص وجود فوارق في هذا التقدير حسب تصويت المستطلعين السابق تبين انه في اوساط مصوتي العمل توجد قلة فقط (18 في المئة) ممن يعتقدون بان العمل كان سينجح في حشد تأييد جماهيري اكبر للاتفاق وهذا لا يزيد بكثير عن معدل نفس الفئة في اوساط مؤيدي الليكود (14 في المئة).

هيئة التحرير
هآرتس ـ 1998/11/1



الشاعر والمسرحي السوري ممدوح عدوان:

لن أصالح الاسرائيليين حتى لو كنت العربي الأخير!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

كلما اقتربت من الشاعر والمسرحي السوري ممدوح عدوان كلما تأكدت من صحبته منذ زمن، وانه احد اقاربك الطيبين، او ربما اخ لك، فتشت عنه طويلا بين الاشعار والمسرحيات والمقالات والترجمات التي ابدعها منذ تخرجه في كلية الاداب بجامعة دمشق، قسم اللغة الانكليزية عام 1966، وتكشف احاديثه البسيطة معك عن شكل الحياة وجوهرها، اللذين خبرهما عدوان وانهما الشكل والجوهر اللذان عشتهما في مصر، او في العراق او في تونس او اليمن، نفس الامال والطموحات، الهموم التي تتناقلها الرياح العربية. ولذلك كان طبيعيا ان تأخذ كفه في كفك عقب النكات والسخرية اللاذعة من الآلام، فهو ابن بلد، وابن نكتة، وابن الاحلام المنكسرة.

ولد ممدوح عدوان عام 1941، تكشف وعيه على الاحلام الكبرى، وهي تتهاوى امام عينيه، وكان طبيعيا ايضا ان تهزه كشاعر احداث على شاكلة الجندي سليمان خاطر، في قصيدته الشهيرة «زفة شعبية لسليمان خاطر». ولم يخجل ممدوح عدوان او ينكر، تتبعه المباشر للقضية السياسية الساخنة، بهدف الدفاع عن نفسه في مرحلة من الانهيار المريع.

صدر له حتى الان 23 مسرحية مطبوعة، قدمت على المسارح السورية والعربية، وله 14 مجموعة شعرية وترجم 20 كتابا عن الانكليزية في الادب والمسرح والفكر، ويقوم بتدريس مادة الكتابة المسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، منذ عام 1992، كما كتب سيناريوهات العديد من المسلسلات الدرامية التلفزيونية، اضافة الى العديد من السهرات القصيرة. من مسرحياته «محاكمة الرجل الذي لم يحارب»، «هاملت يستيقظ متأخرا»، «زيارة الملكة»، «القيامة»، «الوحوش لا تغني»، «أكلة لحوم البشر»، «القناع»، «حكايات الملوك». ويمثل المسرح محور ابداعات عدوان ولا يغيب عن هذه الابداعات الهم السياسي الواضح.

التقت به «القدس العربي» في القاهرة على هامش احدى الفعاليات الثقافية وكان هذا الحوار:

■ دعنا نتحدث في البدء عن مطالعتك لوضع الحركة المسرحية العربية اليوم؟

■ الحركة المسرحية العربية تشهد تراجعا ملحوظا، بسبب سيادة مفهوم الاستهلاك الثقافي الذي ساعدت على انتشاره القنوات التلفزيونية، فتحول المسرح الى استهلاك لا يقدم متعة فكرية للجماهير، بسبب اصرار المخرجين، على تسييد الرؤية البصرية والحركية، وتهميش دور النص. واكاد ارى المسرح السوري، شأنه كشأن المسرح المصري والتونسي، فالتراجع مخيف، ويشمل الحركة المسرحية العربية كلها، وما يخص المسرح السوري استطيع ان احدده في عدم وجود روافد جديدة من الكتاب المسرحيين وانحسار التقاليد المسرحية عن الحياة المعيشية وسيادة المنحى الاستهلاكي في الثقافة، والتي يعبر عنها التلفزيون والفيديو، وهيمنة عملية الاخراج على العرض المسرحي. فتحول المسرح الى عرض يستعرض فيه المخرج امكانياته، فبدأ جمهور المسرح في الانسحاب، لأنهم مهتمون بمتعة المسرح، وليست بعبقرية المخرج، وسيطرت العقلية الاخراجية على الحياة المسرحية، فالغت الكاتب الدارس، والحبكة المسرحية، في استعراض قدرات المخرج. فعندما اسلم النص للمخرج، اشعر مثل شعور الام التي سلمت ابنها لأم اخرى، ومشكلة المخرج الآن، انه يقدم على تجربة الاخراج وفي ذهنه صورة مسبقة للعمل الذي يريده، وعندما لا يجد نصا يصلح لكي يختزله تنتشر دعوة بان ليس هناك نصوص. ان «ازمة النصوص» هي اكذوبة كبرى، لان النصوص كثيرة، والعيب في المخرج، الذي يحاول ان يقتل روح النص، ويحوله الى تشكيل خارجي فارغ.

■ وهل مشكلة المسرح العربي وتراجعه يكمنان في انتقال السلطة من المؤلف الى المخرج؟

■ اقولها صراحة، ان المسرح يوشك ان يموت، بعد انتقال المسرح الى سلطة المخرج، فالمسرح عمل جماعي، فليس هناك سلطة مطلقة لأي مخرج، او لأي شخص في المسرح، لكن ان يلغي طرف طرفا اخر فهذا غير مقبول. المسرح كالجسد، اذا جردته من شيء، فسوف يؤثر على بقية عناصره، فالبداية الصحيحة ومن وجهة نظري تبدأ من النص المكتوب، وبيتر بروك وهو من افضل مخرجي المسرح في العالم، ظل لمدة عشر سنوات يجهز لعرضه «المهابهاراتا» ليخرج بنص اولا، ثم انتقل الى العرض، اما عندنا فيتعامل المخرج مع العرض المسرحي على انه فرصته، لكي يستعرض امكانياته وطاقته، ونتيجة لذلك فان المتفرج لا يعرف ما يراه. فالمخرج يجب ان يتصارع مع النص، والفرق كبير بين التعامل مع النص بفكر مسبق، وان تدخل عليه بفكر جديد، والتجريب المسرحي لا يتم على حساب النص، حيث نهتم بالشكل فقط ونجعله سابقا على النص، فيصبح العرض مغرقا في شكلانية مفرطة. وانا لا انكر التجريب او ارفضه، فكل عمل ابداعي يقوم على التجريب، كذلك انتقالي من عمل ابداعي لاخر هو عمل ابداعي ايضا. والمسرح بمعزل عن التراث المسرحي غير مؤثر، والسؤال الملح لدى مسرحيينا منذ منتصف القرن التاسع عشر، هو هل يمكن ان نقدم مسرحا كما رأيناه في اوروبا؟ وظل المسرح العربي يتخبط ما بين الاقتباس والغوص في التراث، ثم بدأ التجريب كمحاولة لتأصيل الظاهرة المسرحية في جذورنا العربية، اما التجريب كما يحدث الان فهو تقليد للغرب الذي ثار على تراثه، فأي تراث مسرحي عندنا لكي نثور عليه؟

التنطع السياسي

■ كيف ترى حدود الارتباط بين الشعر والسياسة... كيف تتعاطى مسرحية السياسة بوجدان وعقل الشاعر؟

■ انا عرفت كشاعر متنطع للقضية السياسية الساخنة، وبشيء من التوفيق مع نفسي الاحظ انني لم اكتب عن القضية من خارجها، كما انني لا اكتب عنها لأصفها، بل اكتب عن شيء اعيشه، وبالتالي لم تكن كتاباتي عن الوطن او عن الامة العربية او عن فلسطين، بقدر ما كانت تعبيرا عن نفسي. وحين اكتب شعرا صارخا غاضبا فانما ادافع عن يأسي وعن نفسي في مرحلة من الانهيار المريع الذي اعيشه. واصدقك القول انني معني بالمسألة الى حد انني اعتبر عام 1967 ـ عام الهزيمة ـ التي غيرت حياتي كاملا، وغيرت نمط الشعر لدي، ونمط العلاقات، ووصلت الى مرحلة كدت اضحي فيها بالفنية الشعرية لصالح التنطع السياسي، فالهم واضح، والمشكلة جد خطيرة واراها تهدد حياتي ووجودي. واعتقد انها تهدد الوجود العربي كاملا. فاذا كانت كتاباتي الشعرية تقوم بالتعبير عن نفسي، الا انها تحاول تنبيه الاخرين لما يجري لهم، وتقول لا تظنوا انها مشكلتي انا او مشكلتي الخاصة، او مشكلة الفلسطينيين وحدهم، الامر الذي التبس على الكثيرين، وجعلهم يظنون انني فلسطيني.

■ حتى لو كان الامر يخص التنطع السياسي والانتصار لايديولوجية ما، الم تفرض عليك المادة الفنية نوعا اخر من التحدي، كي تصل بما تريده من معان وافكار الى الاخرين؟

■ انا لا انكر ان الفن ـ دائما ـ يحتوي على هذا التحدي، فالنحات يتحدى الحجر ليصنع منه فنا، والموسيقي يتحدى الاصوات والالات، والاديب يحاول ان يصنع من الكلمة فنا. واشكالية الاديب تكمن في تعامله مع الكلمة. فالناس جميعهم لا يجيدون التعامل مع الصخر او الاوتار، لكنهم جميعا يستعملون اللغة. وبالتالي يصبح تعامل الاديب مع مادة مستهلكة وشائعة، مما يصعب مهمته دون بقية الوان الفنون الاخرى. فاللغة ملك الجميع، والاديب يريد ان يحول هذه المادة الى شيء خاص، وهذا بلا شك تحد صعب، بالاضافة الى تحد اخر يخوضه الشاعر، وهو نوع الموضوع الذي يتناوله، وعلى سبيل المثال تعتبر المادة السياسية سيئة السمعة، لانها وقف على السياسيين، وقد امتهنوها وعهروها، وهنا كان تحدياً كبيراً بالنسبة لي، واجهته وانا مشمراً عن ذراعي، ومدركاً ان الجمهور ذاته لم يعد يهوى الاستماع الى هذه القضايا السياسية واحاديث السياسيين، واعتقد انني وفقت نسبيا في تحويل هذه المادة المستهلكة والمكررة على السنة الكذابين والدجالين، الى استخلاصها في شكل فني مصفى وجميل ورائع في ابداعه.

■ هل يخسر الفنان كثيرا لو اراد التعبير المباشر عن قضايا سياسية؟

■ المبدع في هذه الحالة ينظر الى الامور بمنظارين، فهو المبدع المعبر عن هذه القضية، وهو في الوقت ذاته المبدع الذي يعبر عن الحلم العام، وتلك خصوصية الاشكالية الفلسطينية عندما تدخل في مادة التعبير الفني لدى اي مبدع عربي، فالعمل السياسي ليس ـ دائما ـ تعبيرا عن الحلم العام، وانما هو خضوع لتكتيك المرحلة والظروف والمناورة، وما يتعلق بي في هذا الموضوع، انني ارى الامر بهذين المنظارين، ولذلك حتى لو رضي العرب جميعا بحل ما مع اسرائيل، فانا لا ارى ـ ولا استطيع ان ارى ـ الا فلسطين كلها لي. ولو قبل الفلسطينيون كلهم ـ وبمؤسساتهم ـ ان يعودوا الى بلادهم ويقيموا دولتهم مناصفة، فانا ايضا لا اقبل بذلك، ورفضي هنا هو دفاع عن نفسي قبل دفاعي عن فلسطين، فانا مشروط منذ نصف قرن بحلم اساسي، ان خسرته، خسرت عمري كله، ومضطر ان استمر في الحلم به، وحين اضطر لقبول مساومة ما، قد يقبلها السياسي بدافع من التبريرات الكافية، فالوضع بالنسبة لي بلا تبرير، ولو كنت العربي الوحيد الباقي، فلن اصالح ولن اوقع.

■ أمو دفاعك عن رؤيتك السياسية ام عن تميز حالتك الابداعية؟

■ كلاهما موقف واحد، فانا في حالة الابداع ادافع عن نفسي بهذه المادة الادبية، سواء اكانت شعرا ام مسرحا، كل ما في الامر هو ان تعبر مادتي عني بصدق ووضوح، وان تصل الى للناس بنفس درجة الصدق والوضوح، وهذا الوضوح لا يخيفني، حتى لو وجد من يتهمني بالمباشرة والوقوف عند المسائل اليومية العابرة، فانا اعتقد ان الشاعر عندما يستلهم هذه المادة العابرة اذ اصنعها بجدية وذكاء، وابداع، فانها تتحول من مادة يومية وحادث شخصي الى حالة عامة.



ممدوح عدوان (القدس العربي)

■ وهل هذا هو المنطلق الذي دفعك للكتابة عن سليمان خاطر؟

■ لأنني ببساطة اري نفسي سليمان خاطر، وكنت شخصيا مستعدا لأفعل ما فعله، وحين سجن احسست بالخزي، كما لو ان ابي سجنني لانني قاتلت عدوا، ثم حين تسللوا، إليه قتلوه، احسست بالضبط كمن دخل الى بيتي، وعاقب ابني عقوبة لا حق له فيها اياً كان هذا الشخص، فكيف لو كان عدوا، احسست بالغضب والحزن، كما احسست بالتوحد مع شخصية سليمان ومع حالته، هذا ما دفعني للكتابة عنه، وهناك عشرات الحوادث الاخرى التي تمت، وما احسست بانها تحمل المعنى الذي اريده. اما مع سليمان خاطر فالموقف كان موقفي انا، فكتبته.

المسرح الشعري

■ عالجت صيغا جديدة للعرض المسرحي في النص المكتوب. لكنك لم تكثر ـ وانت الشاعر ـ من نصوص المسرح الشعري... لماذا؟

■ اول عمل مسرحي كتبته كان مسرحية شعرية باسم «المخاض» وهي تتحدث عن بطل شعبي في مناطقنا اسمه «ابو علي شاهين» وتشبه حادثته حادث ادهم الشرقاوي في مصر، كما يحتوي الفولكلور السوري على العديد من الاغنيات الشعبية التي ابدعتها مخيلة الجماعة عن هذا البطل، تشبه الاغاني الشعبية في مصر عن ادهم الشرقاوي. وبعد هذه المسرحية كتبت المسرحيات شعرا ونثرا، بمعنى انه يوجد كورس، ومجموعة اخرين تخاطب بالشعر والتحاور بينهم بالنثر، ووصلت في نهاية الامر الى ان الشعر في ايامنا هذا لا يصلح للمسرح.

■ كيف؟

■ قديما كان يصلح، وشكسبير لا ينكر احد شاعريته المسرحية، فالمسرح اساسا بدأ بالشعر والغناء. وما الاحظه ان معالجة الموقف الدرامي بدقة وصدق ووضوح، ويعبر فيه الموقف عن نفسه من خلال الشخصيات ويتيح لها النص قدرة التعبير عن نفسها وعن هويتها وانتمائها حتى بالفاظها ولغتها التي تستخدمها في حياتها اليومية، وعلى مستوى وعيها الثقافي، وعن مصالحها وعلاقتها بالشخصيات الاخرى. هذا الشيء المتشابك لا يمكن ان يكون حالة غنائية، وما يحدث في التجارب التي كتبت سواء في المسرحيات الشعرية او التي ترجمت شعرا، نلمس احد امرين: اما ان هناك اخلاصا للحظة الدرامية، فيكون الشعر فيها نظما بلا حياة، واما ان يأتي شعرا جميلا على حساب اللحظة الدرامية، وبالتالي نخرج بقصائد جميلة يمكن سحبها من المسرحية دون ان يتأثر النص المسرحي. وفي الفن يوجد مبدأ اساسي يقوم على حذف ما يمكن حذفه، لأن الابقاء عليه خطأ.

حداثة النثر

■ كتبت الشعر موزونا ونثرا... كيف ترى حال «قصيدة النثر»؟

■ لست ضد اي نوع من الشعر، ولست مع اي نوع منه، فقط انا مع ما اقرأ واحس انه شعر، وبالتالي انا مع «قصيدة النثر» بشرط توافر الحالة الشعرية فيها، فقصيدة محمد الماغوط نثرية، لكنها من خيرة الشعر العربي، وهنا يجب ان نميز بين ما يكتبه الماغوط وبين بعض الشباب الذين يكتبون بعض المحاولات النثرية التي تظهر بشكل الشعر المترجم. وفي المقابل لست مع كل من كتب القصيدة على التفعيلة، وكثيرا ما نقرأ قصائد موزونة لكنها ميتة لا حياة فيها. ودائما اشبه الشاعر في استخدامه للغة والمادة الفولكلورية والاسطورية كأنه النحات، الذي ينحت الحجر بالازميل، ليقدم لنا عملا جميلا. هذا العمل عندما نشاهده لا نرى ضربات الازميل فيه، لكننا نجد ونشعر بهذه الضربات في بعض القصائد الموزونة.

التقاه: محمد مجدي

مالرو في طوكيو

باريس ـ «القدس العربي»:

يقدم متحف «ايدمتسو» (الخاص) في طوكيو ابتداء من هذا الاسبوع وحتى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل معرضا ضخما مخصصا للكاتب الفرنسي الشهير اندريه مالرو، يحتوي على 450 لوحة تخطيطية ورسومات ومئات من اللوحات التي تعود الى فنانين قريبين من مالرو. ويعتبر هذا المعرض الاول من نوعه يقام في طوكيو وقد جذب الكثير من عشاق ادب هذا الكاتب.

منح جائزة «الاكاديمية الفرنسية» للفرانكوفونية الى محمد سلماوي يثير الاحتجاجات

● حاز الصحافي المصري محمد سلماوي على جائزة «الاكاديمية الفرنسية للفرانكوفونية» على مجموعة مقالاته التي كتبها حول معاداة السامية ومقالاته التي تدافع عن الـ Negationnistes أي إنكار وجود غرف الغاز. وقد اثار منح الجائزة للصحافي المصري محمد سلماوي العديد من احتجاجات منظمات وهيئات بينها يهودية، ذات توجه صهيوني واخرى معادية للعنصرية مثل Licra, Mrap وCrif وطالبت الاكاديمية الفرنسية، وهي اعلى هيئة علمية في فرنسا أن «تضع حدا وفي الحال الى هذه القضية وتعيد نظرها بهذا القرار».

مهرجان «يوتوبيا 98» لرواية الخيال العلمي

● منذ سنوات عديدة لم يعد من وجود لمهرجان الرواية العلمية يستحق الذكر الا ان نجاح جائزة «الخيال» في دورتها الـ25، منح رينيه مونوري، فكرة تنظيم مهرجان «يوتوبيا 98» للرواية العلمية، اذ يجتمع قرابة 30 كاتبا للرواية العلمية من جميع انحاء العالم في المعهد العلمي Futuroscope وسيخصص النقاش حول موضوعة.

هل يمكن للأدب والعلم ان يجتمعا في الرواية؟

وتعتبر هذه التظاهرة الاولى من نوعها في اوروبا. ويحاول منظمو هذه المهرجانات اعطاء دماء جديدة الى هذا النوع الادبي. ومن المعروف ان الروايات العلمية تحقق مبيعات هائلة في فرنسا وصلت الى 41 مليون فرنك في عام 1992 و74 مليون فرنك في عام 1997 مع ولادة 607 عناوين. ويستقبل مهرجان «يوتوبيا 98» عددا من الكتاب البارزين في هذا المجال منهم الايطالي فاليريو ايفانجلستي، والفرنسي جاك فانس.

«مستقبل التمرّد» كتاب جديد لجوليا كريستيفا

جوليا كريستيفا

● «مستقبل التمرّد» كتاب جديد لجوليا كريستيفا صدر حديثا عن منشورات «كالمان ـ ليفي» وهو نص تمتزج فيه الرواية والمقالة. وبلغة حميمة كتبت كريستيفا هذا الكتاب اعتمادا على تجربتها في التحليل النفسي، وعلى قصتها في المنفى وتعلمها للغة الفرنسية. وهي تطرح السؤال التالي: ما هو البديل لـ«النظام العالمي الجديد؟» وتجيب على هذا السؤال الجوهري انه تفعيل وتنشيط «روح التمرد» وان «مفهوم الانسان المتمرد هو الذي يميز الانسان الحديث والانسان المؤمن بالمسيحية، والمتصالح مع الرب (...) وان النهلستي ـ العدمي هو وجهه الثائر ولكن للمنهج». الكتاب عبارة عن مرافعة سياسية من أجل ترسيخ «فكر الكشف» كما اكده هايدغر الذي استشهدت كثيرا بتراثه الفلسفية والانسانية.





مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: السياسة في واحة عربية/ امارة ال رشيد
المؤلف: مضاوي الرشيد
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب دراسة في العلاقات بين القبائل وتكوين الدولة، وهو يتناول امارة الرشيد التي ظهرت في القرن التاسع عشر.

الكتاب: من قتل الملك عبد الله؟
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار العروبة ـ عمان

من قتل الملك عبد الله، ظل هذا السؤال معلقا. في هذا الكتاب محاولة للاجابة على تلك السؤال.

الكتاب: رواية 7
الناشر: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

بعد الحياة في الادارة تمثل هذه الرواية العمل الجديد للدكتور غازي القصيبي.

الكتاب: The Reign of Mubarak AL. Sabah
المؤلف: Salwa Al- Ghanim
الناشر: I. B. Tauris

يتناول هذا الكتاب تاريخ الكويت السياسي من عام 1896 ـ 1915 تحت حكم مبارك آل صباح.

الكتاب: الكتاب: امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب. مسيرة عمودية واقعية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه، معه به، داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب فاتحة لسلسلة من الكتب القادمة التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: رياح الجنوب
المؤلف: رياض نجيب الريس
بيروت

يتناول هذا الكتاب اليمن ودوره في الجزيرة العربية من عام 1995 ـ 1997.

الكتاب: شدو الربابة في أخبار مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سينا

يتألف هذا الكتاب من ثلاثة اجزاء وفيه قراءة جديدة للتاريخ الاسلامي.

الكتاب: ذهنية التحريم
المؤلف: صادق جلال العظم
الناشر: دار المدى

يتناول صادق جلال العظم في هذا الكتاب بعض ابرز القضايا الفكرية والسياسية الساخنة في حياتنا العربية المعاصرة انطلاقا من مسألة الاستشراق وانتهاء بأدب سلمان رشدي.

الكتاب: مفهوم النص/ دراسة في علوم القرآن
المؤلف: د. نصر حامد ابو زيد
الناشر: المركز الثقافي العربي

يمثل هذا الكتاب دراسة للتراث الفكري من منظور علاقة المفسر بالنص وجدله معه.

الكتاب: النزاع الحدودي بين البحرين وقطر وتحديات التعاون الخليجي
المؤلف: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية
لندن

دراسة تتناول المشاكل الحدودية بين قطر والبحرين.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف اسباب الانتحار، ليس خليل حاوي فحسب بل يعرج الى تناول انتحار همنغواي والكاتب الياباني ميشيما.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
الناشر: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

أول دراسة تتناول التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في ابعادها المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: ما بعد الماركسية
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: دار المدى

هذا الكتاب محاولة متعددة الاجتهادات وهو ثمرة ندوة متخصصة نظمها (المنبر الثقافي) وعقدت في كلية الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن.

الكتاب: The Reign of Mubark Al- Sabah
المؤلف: Salwa AL- Ghanim
الناشر: I.B. Tauris

يتناول هذا الكتاب تاريخ الكويت السياسي من عام 1896 ـ 1915 تحت حكم مبارك ال صباح.

الكتاب: الكتاب/ امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب. مسيرة عمودية واقعية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه ـ معه به ـ داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: رياح الجنوب
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: بيروت

يتناول هذا الكتاب اليمن ودوره في الجزيرة العربية من عام 1990 ـ 1997.

الكتاب: شدو الربابة في اخبار مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سينا

يتألف هذا الكتاب من ثلاثة اجزاء وفيه قراءة جديدة للتاريخ الاسلامي.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN

الكتاب: الفقيه والدولة، الفكر السياسي الشيعي
المؤلف: فؤاد ابراهيم
الناشر: دار الكنوز الادبية.

قراءة مكثفة للتكوين السياسي الشيعي مع نظرة الى التبدلات الكبيرة في تاريخ الجماعة الشيعية عبر تصنيف المصادر الحديثة الكبرى وتهيئة اجواء مؤاتية لتأكيد الهوية الشيعية المستقلة مع ملاحظة الارتباط بين الفقه والسياسة.

الكتاب: نساء على اجنحة الحلم
المؤلفة: فاطمة المرنيسي
الناشر: المركز الثقافي العربي

ما معنى الحريم؟ حريم فاس المدينة المغربية التي تعود الى القرن التاسع خير مثال مع الحديث عن رائدات الحركة النسائية المصرية واللبنانية تتخلله احداث على شكل حكايات عن الحركة الوطنية المغربية مع ذكر ان فكرة تحرير المرأة نضجت في رحاب المراكز الكبرى للفكر الاسلامي كجامعات الازهر في مصر والزيتونة في تونس والقيروان في المغرب.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الكاتب عبد الرحمن منيف في المقدمة ذكر ان هذا الكتاب من الكتب القليلة في هذا الموضوع، فهو صادر عن العقل والقلب معا، ويتحدث عن بغداد التي تعني الكثير في الذاكرة والواقع عدا عن الحديث عن فترة سقوط الامبراطورية العثمانية والاحتلال الانكليزي ثم قيام الدولة الحديثة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام من 1918 ـ 1920
المؤلف: حسن الامين
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

باسلوب صحافي وقصصي يروي الكاتب تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات من عاصروا تلك الاحداث.

الكتاب: ضبط الرعاع
المؤلف: نعوم تشومسكي
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع

يركز نعوم تشومسكي في هذه المجموعة من المقابلات على قضايا الاقتصاد والتجارة والنظام العالمي الجديد، ويطرح الحاجة الى التنظيم لان الاستهلاك المنفعل للاعلام ليس كافيا.

الكتاب: ثلاثية غرناطة
المؤلفة: رضوى عاشور
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

اضافة الى ان الرواية حازت على عدة جوائز عربية، فقد قال عنها جابر عصفور انها رواية المقموعين حيث يصبح مجرد البقاء على قيد الحياة بطولة في عالم عدواني يقمع تاريخا كاملا.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)

الكتاب: القدس معضلة السلام
المؤلف: سمير الزين، نبيل السهلي
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

تشكل القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وتعتبر مدينة القدس قلب هذه القضية. فقد كانت ـ ولا تزال ـ بؤرة الصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وبسبب مكانتها الدينية ـ بالنسبة للديانات الثلاث ـ فهي تقوم بتأجيج المشاعر عند طرح موضوعها، وتتداخل فيها الاعتبارات السياسية والدينية في بوتقة واحدة. يتناول هذا الكتاب تاريخ مشكلة القدس، والصراع الديموغرافي فيها، والاجراءات الاسرائيلية بعد احتلال القدس الشرقية، وواقع القدس الحالي ومواقف الاطراف، ويعرض للحلول المطروحة مع تقديم تصور للحل.

الكتاب: الإسلام في الأسر
المؤلف: الصادق النيهوم
الناشر: دار رياض الريس للنشر

«الاسلام في الاسر» كتاب جدلي يطالب في احيان كثيرة بالمستحيل ليصل الى الممكن. ولكنه في الدرجة الاولى كتاب ثوري، بكل ما تحمله هذه الكلمة من عنفوان وحقيقة، لا مواربة فيه ولا وجل ولا جدل.

وهو كتاب يتحدى فيه العقل العربي، المغلق على مفاهيمه التقليدية الاستسلامية، ويبسط مفاهيم الاسلام البسيطة والجريئة بعد ان يعري الغيبيات كلها التي حولها.

الكتاب: اكتب اليكم بغضب
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: دار رياض الريس

فوق نار الكتب المصادرة، حيث تفور السياسة المرة من خيمة عربية، عمادها الجهل واوتادها القهر والقمع ونسيجها من وبر الذل والاستسلام، وتعبق من جنائها روائح النفط والهزيمة... يكتب مؤلف الكتاب الصحافي رياض نجيب الريس تحت قوس الخوف والرجاء. الكتاب يحمل نبض ونكهة قضايا الثقافة والصحافة والحريات على امتداد عقد كامل من الازمات الفكرية والسياسية في العالم العربي.

الكتاب: شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: سينا للنشر

كتاب فريد من نوعه، مثير للجدل، يتناول في جزئه الاول محمد والصحابة، استعراض العلاقة بين قائد الثورة وجنوده الاوائل، ويشرح لم وقع الاختيار على لفظ الصحابة، وعبقرية الرسول الكريم، وفي جزئه الثاني «الصحابة والصحابة» يتناول تحليل سلوكيات الصحابة تحليلا موضوعيا صارما يتقاطع مع الصورة العامة المتوارثة عن الصحابي، وهو دعوة لاعادة كتابة التاريخ العربي والاسلامي. اما في جزئه الثالث «الصحابة والمجتمع» فيتناول المؤلف العلاقات السائدة بين الصحابة مع دراسة للخلفية الاجتماعية والاقتصادية لكل منهم وتأثير المتغيرات التي حصلت عليهم... ان كنت تتفق مع المؤلف ام لا فالكتاب جدير بالقراءة.

الكتاب: مدن الملح
المؤلف: عبد الرحمن منيف
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات

«مدن الملح» رواية ذكية جاءت في الوقت المناسب. المسائل التي تطرحها ربما كانت قائمة ومطروحة ولكنها مطروحة اكثر الان في التسعينات... وهي ان العرب، كأناس عاديين، وقعوا تحت الظلم من جانب كل من الغرباء ومن جانب قادتهم وحكامهم.

عنوان مكتبة الحكمة:
AL-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

معرض الفنانة المصرية فاتن النواوي:

استعادة «الكرامة المهدورة» للدراما في لوحات التصوير

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر عراق:

عند تجوالنا في المعرض الاخير للفنانة المتميزة زينب السجيني، ابدى الصديق العزيز محمود علي ملاحظة جديرة بالالتفات، وهي ان المرأة المصرية عندما ترسم او تصور او حتى تنحت، تجنح الى الاحتفاء بابراز المناخ النفسي العام والحزين لبنات جنسها، في صياغة درامية صريحة وبسيطة، لا فذلكة فيها ولا تعال، بحيث يتفاعل معها ويستمتع بها اي انسان مهما كانت محدودية ثقافته العامة والتشكيلية!! والعلم فصاحبنا محمود علي ليس فنانا ولا دارسا متخصصا، لكنه حظي بنعمة التذوق والعين الثاقبة التي جعلته يلتقط هذه السمة السائدة في ابداع الفنانات المصريات.

وقد دفعتني ملاحظة صديقنا هذه، الى العودة الى تأمل اعمال عدد من مبدعات مصر في القرن العشرين منذ تحية حليم وزينب عبد الحميد حتى رباب نمر وزينب السجيني. فاكتشفت صواب المقولة الفائتة لمحمود علي والتي تؤكدها الفنانة فاتن النواوي في معرضها الاخير المقام في اتيليه القاهرة.

لم تتعرض فاتن لورطة الدراسة الاكاديمية الرتيبة، فهي مهندسة الكترونيات، لكنها عشقت الرسم والتلوين منذ الصغر، وتشارك منذ الثمانينات في الحركة التشكيلية المصرية من خلال المعارض الجماعية. يجب ان نشير ان غرام فاتن النواوي بالفن لم يلغ افتتانها بالأدب، فقد اصدرت ثلاثة دواوين شعرية ورواية، وهذا حصاد وفير على اية حال في هذا الزمن الشحيح.

ومثلما فعلت الفنانات اللاتي سبقنها الى عالم الابداع، انحازت فاتن النواوي الى المرأة كمثير جمالي يحظى بكل تقدير ـ من الرجال والنساء معا ـ كي تكون بطلة كل لوحاتها بامتياز. لكنها استعانت ايضا بعناصر اخرى من الحيوانات والنباتات كي تدعم بها هذه الابداعات.

تعالوا اقص عليكم كيف عبرت هذه الفنانة عن المرأة في لوحة «الأم وابنها» ـ التسمية من عندنا ـ تطالع امرأة واقفة بكامل جسدها، وقد اتخذت هيئة شبه فرعونية، حاملة طفلها الرضيع الذي راح يلتهم حلمة الصدر يلتذ: احاطت فاتن بطلتها ـ التي احتلت قلب اللوحة ـ بكوكبة مدهشة من المفردات والعناصر الدالة، والتي تستلهم الموروث الفني الفرعوني، مثل زهور اللوتس، والجزء الخلفي من احد المراكب، وبعض المراكب ذات الاشرعة، وكائنات بشرية. كل هذه العناصر تظهر على سطح اللوحة بشكل طيفي او شبحي.

قدمت فاتن النواوي صورة مثلى للمرأة التي رسمتها، فالقوام ممشوق، والنظرة رائعة، والشعر مصفف، واحترام النسب التشريحية لجسدها متوفر والحمد لله! ولكن هناك بعض الهنات عند رسم الايدي، خاصة الذراع اليمنى للمرأة، وكف الطفل وقدمه اليمنى، لكن هذا لا يمنع طبعا من ان المناخ العام الذي يشيع من ارجاء اللوحة وهو وحدة المرأة وقدرتها على المواجهة من خلال احتضانها للطفل/ المستقبل، اقول ان هذه الهنات التشريحية لا تقلل اطلاقا من فرص انهمار الدراما على مسطح اللوحة، خاصة وان المجموعة اللونية التي تعاونت معها زادتها وضوحا ونصاعة، مثل الاصفر الجريء الذي فاز بجسد البطلة وابنها، ومثل درجات الازرق التي انتشرت في ثنايا العناصر والمفردات الاخرى.

سلام الله على الرعيان

اغلب الظن ان اغنية ام كلثوم العبقرية «سلام الله على الرعيان» التي شدت بها في فيلم «سلامة» عام 1945 والتي كتبها طيب الذكر بيرم التونسي، ولحنها الشيخ الفنان زكريا احمد، هي اول عمل فني يحتفل براعية غنم، حيث صورتها الاغنية ـ والفيلم طبعا ـ في ابهى حلة، ولعل اداء ام كلثوم الفذ عندما تقول: «لاقينا الغنم تحب الطرب.. ولو تنشتم.. ولو تنضرب، فلا كبشها قليل الأدب ولا فحلها سريع الغضب»، لعله اجمل تحية تقدم الى راعية الغنم، وها هي فاتن النواوي تشارك ام كلثوم بتحية هذه الانسانة ـ لا ادري مدى صحة تأنيث كلمة انسان ـ في عدد من لوحاتها.

مثل لوحة «راعية الغنم»، والتي صورت فيها صاحبتنا وقد جلست بين صديقاتها من الماعز ممسكة بعصا التخويف والتأديب والتنظيم.

كعادتها، التزمت الفنانة بمحاكاة الواقع، عند رسم الكائنات الحية، لكنها المحاكاة التي تخاصم منطقة التصوير الفوتوغرافي، برغم سلامة النسب التشريحية لأبطال اللوحة، اصابت فاتن النواوي عندما جعلت المرأة تتوسط اللوحة كبؤرة لجذب انتباه عين المتلقي، فضلا عن فرصة رسم اكثر من ماعز بزوايا متعددة، وهي تحيط بها. ان الاختزال الرشيق الذي صورت به الفنانة بطلتها وحيواناتها، منح المشاهد فرصة لتأمل دور اللون في هذا العمل، حيث يحتل هذا العنصر موقعا مرموقا عند الفنانة، فالازرق القاتم الذي لا يخلو من مناطق لامعة، يستقر في وسط اللوحة معبرا عن ملابس المرأة كمركز ثقل يضبط حرارة الايقاعات اللونية الاخرى والتي تراوحت بين البنفسجي الحزين ودرجاته الظلية وبين الرماديات الشاحبة. لا تستسلم فاتن النواوي الى سطوة اداة واحدة تلون بها، فهي تستخدم سكين الالوان مع الفرشاة، بل انها قدمت لوحتين حفر على الزيت، اي استخدام اسلوب الحفر، وهو التهشير ـ اي عمل خطوط كثيرة متوازية وربما متقاطعة مثل طريقة الحفر على الخشب او الزنك على سطح اللوحة المشبع بألوان الزيت ـ ان ميزة تنوع وتعدد الادوات التي تستخدمها الفنانة يكمن في كونها تمنح سطح اللوحة عددا متنوعا من الملامس من اول الناعم الحرير، حتى الخشن المحبب مثل الرمل، وبالتالي يزيد من ثراء المشهد المرسوم.

العجيب ان فاتن لا تلتفت كثيرا الى المكان، بمعنى ان الراعية ودوابها ينهبون اللوحة المحرومة من اي اشارة تدل على المكان الذي تدور فيه الاحداث. لكنها في لوحة «حوار» اهتمت الى حد ما بالمكان، حيث نشاهد اطلالا لاكواخ ومنازل خشبية فقيرة في الخلفية، بينما المرأة ـ معشوقتها الاثيرة ـ جالسة على الارض تتأمل المدى!

ان هوس الفنانة بادارة حوار ما بين الماعز والانسان لا يقف عند حد ـ فهذه الحيوانات الرقيقة جالسة باستسلام بين يدي الراعية كما لو كانت امها!

لا تسرف فاتن النواوي كثيرا عند تعاملها مع الالوان، فقاموسها اللوني شحيح حيث تستطيع بأقل تكلفة لونية ان تشيد بناء دراميا متكاملا، فاللون الاصفر ودرجاته ومشتقاته مع الازرق وتجلياته هما اللذان يشكلان المناخ العام. واذا كانت الفنانة تستعين على استحياء «بالفورم» ـ اي تجسيم الكائنات، الا انها تتعامل مع المنظور ـ اي البعد الثالث ـ بكرم اوضح في هذه اللوحة بالتحديد.

وتبقى في النهاية هذه الغلالة الشفافة التي تسبح فيها كل مفردات اللوحة، والتي تهب المتلقي نسمة رومانسية يشتاق اليها.

اريج السيريالية

في احد حواراتي مع الفنان الناقد المرموق محمود بقشيش، قال لي ان اللوحة التي تخلو من مسحة سيريالية تفقد الكثير من بهائها وحرارتها في عصرنا الحديث.

والحق ان السريالية قدمت للفن الحديث خدمة جليلة، اذ فتحت الآفاق اللامحدودة امام الفنان كي يرسم الخيالات واحلام اليقظة والكوابيس! او بمعنى اخر. حطمت السيريالية المنظومة المستقرة في الذهن عن طبيعة العلاقات بين الاشياء والعناصر المختلفة، وسمحت للفنان ان يعيد صياغة الكون في تكوينات غريبة ومدهشة، بل وصياغة افكاره واحلامه دون رادع تشكيلي!

لا جدال في ان فاتن النواوي استثمرت الكنوز التي تقدمها السيرالية، ورسمت لنا عدداً من اللوحات تضج بطزاجة الخيال وخصوبته، منها لوحة «تطلع» والتي حشرت لها كائنات البر والبحر، ونباتات وتماثيل وطبيعة صامتة. فهناك النساء اللاتي يندفعن نحو المجهول، ومنهن من تحمل رضيعها، وهناك انثى الجاموس المشغولة عن وليدها الذي يسعى للرضاعة. ثم بعض النسوة الهائمات في فضاء اللوحة، وتمثال مستوحى من التراث الفرعوني، وماعز ينشد الخلاص، واسماك تسبح الامواج، واوان فخارية ضخمة ونباتات تشبه زهور اللوتس الفرعونية. انه عالم زاخر بالتناقضات، التي تشعل حرارة الدراما في المشهد. والمثير ان فاتن زهدت في بذخ الالوان، برغم جسامة الموضوع ووفرة العناصر، وقنعت بالازرق ومشتقاته، كبطل لوني مهيمن على معظم سطح اللون، يشاركه هذه الهيمنة الاصفر وتنوعاته، ربما حتى لا تصرف النظر عن متابعة مصائر هذا الحشد المهول من الكائنات الجامدة والحية!

عموماً، لم تؤثر هذه الكوكبة على انضباط التصميم العام للوحة، حيث وزعت الفنانة عناصرها بحساب دقيق ـ لا تنس ارجوك انها مهندسة ـ على سطح العمل.

فاتن النواوي ابنة بارة للرائدات المصريات، انشغلت بالقص الادبي والتشكيلي، وابدعت في كل منها حسب طاقتها، ورغم اني لم اسعد بقراءة اعمالها الادبية، فاني حريص على ابداء تعاطفي الكبير مع لوحاتها التي احتفلت فيها بالمرأة، وقدمتها ضمن صياغات درامية عميقة ـ رغم بساطتها، لذا اقبل الناس على التعامل مع هذه اللوحات بود وترحاب. اما ملاحظة صاحبنا محمود علي حول ابداع المرأة المصرية وطبيعته، فانا اتفق معه فيها تماما وها هي اعمال الفنانة فاتن النواوي، تؤكد صواب ما قاله وما كتبه!

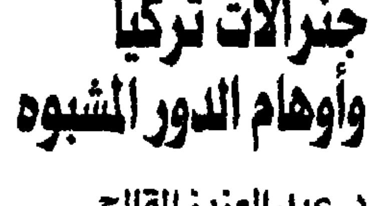


لوحة «تطلع»



لوحة «الام وابنها»

لوحة «راعية الغنم»



جنرالات تركيا وأوهام الدور المشبوه

د. عبد العزيز المقالح

■ قال لي صديقي الاسيوي، وآسيا دائما هي موطن الحكمة «لن تجدوا من يحب العرب ويدافع عن العرب مثل .. العرب».

كنت اتوهم قبل ان يقذف الصديق بنهاية الجملة انه سيقول: مثل بلاده او بلدان صديقة اخرى لكنه فاجأني بتلك النهاية وجعلني لساعات طويلة، وربما لأيام استرجع الحسابات الخاطئة لقوائم الاصدقاء الذين تساقطوا عند اول محنة يتعرض لها العرب، وقد ظللنا عقوداً من الزمن نحلم بالاصدقاء من كل الالوان والاجناس، ومن كل القارات وبلغ بنا الهوس بالصداقات الوهمية الى الاعتقاد بأن لنا اصدقاء في الكواكب القريبة من الأرض!

تذكرت بعد ان هدأت نفسي وعاد اليها رشدها بيتا من الشعر العربي القديم:

وما اكثر الاخوان حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليل

وادركت ان اصدقاء الامة العربية كأصدقاء هذا الشاعر قليلون ـ وهم على قلتهم لا ينفعون ولا يوجدون عند المحن وفي لحظات الشدة. وان اصدقاء العرب الحقيقيين هم العرب انفسهم كما قال ذلك الاسيوي الحكيم الذي طرح معي هذه الحكمة اثناء حديث دار حول التحرشات التركية بالجمهورية العربية السورية. وكيف ان هذا التحرش الخنوع استطاع ان يعيد في ساعات قليلة مشاعر الاخوة العربية الى اصفى والى ارفع مستوياتها. واذا كان عدد قليل من الحكام العرب يحسبون الاصطفاف الى جوار اعداء الامة كعادتهم فان الشعب العربي في مدنه وقراه وعلى مستوى الساحة كلها قد ظهر في هذه الفترة وكأنه البنيان المرصوص الذي وصفه الحديث النبوي الشريف.

وقد يكون من تحصيل الحاصل الاشارة الى ما كان للعرب من دور لا ينكر في انشاء الدولة التركية وانه بفضل العقيدة الاسلامية وبفضل العرب استطاع الاتراك ان يقيموا امبراطورية مترامية الاطراف وان يسقطوا قوتين عالميتين كبيرتين ـ في وقت واحد ـ هما العرب والروم، والملاحظ ان العرب كانوا ـ في كل العصور ـ يتحاشون الاصطدام بالدولة التركية التي نشأت على انقاض دولتهم تقديرا للعقيدة التي كان الاتراك يعتزون باعتناقها وبالعمل على نشرها. وفي العصر الحديث عندما تكالبت دول اوروبا على «الرجل المريض» حاول العرب الا يتذكروا سوى الجانب المشرق من العلاقات وان يتجنبوا كل ما من شأنه تكدير الصفو، لكن تركيا الحديثة، تركيا الجنرالات اختارت دائما الوقوف في الجانب المضاد، في حلف بغداد اولا ثم في الاطلسي، واخيرا مع اسرائيل في حلف هو الاسوأ والابشع. وما كان العرب يتوقعون مثل هذا الموقف من دولة ارتبطت بتاريخ وثيق وعميق مع الامة العربية. ومهما قيل انه كلما ابتعد الجنرالات عن العقيدة ابتعدوا عن العرب اكثر فاكثر وتحولوا الى قوة مهددة ومتوعدة فان شعب تركيا المسلم، شعب المآذن المعلقة بالسماء والمساجد والقباب المضيئة بالوحدانية والموحية بعظمة الاسلام، هذا الشعب لا يستطيع الا ان يكون صديقا للعرب ووفيا للدور التاريخي المشترك.

وعندما كانت شركة تركية تتولى اعادة بناء سد مأرب الجديد كان اليمنيون ينظرون من خلال المهندسين والعمال الاتراك الى المستقبل الواعد للعلاقة والى عشرات السدود وعشرات المشاريع المشتركة بين البلدين وبين بقية الاقطار العربية التي تربطها بتركيا مجموعة من المصالح الحيوية التي ستتزيد مع الايام، لا سيما بعد ان اكدت اوروبا للمرة الالف انها لن تقبل تركيا شريكا او وسيطا، وبعد ان اثبتت الولايات المتحدة الامريكية انها لا تريد من هذه الدولة سوى القيام بدور الخادم المطيع مقابل اجور زهيدة وتسهيلات لا قيمة لها. واذا كان الجنرالات يجهلون هذه الحقيقة ويتجاهلون المستقبل الكريم لبلادهم فان الشعب التركي الذي بدأ يتململ ويستعيد جوهر هويته لن يقبل بهذا المستوى من القطيعة ولن يرضى بان تكون قواته المسلحة رأس حربة لتهديد سورية العربية والوطن العربي في خدمة مؤقتة وغير نظيفة لاعداء العروبة والاسلام.

ولا بد لتركيا ان تتذكر .. وللعالم كذلك ان يتذكر، ان العرب هم الرقم الصعب في الالف الثالثة القادمة، وانهم كانوا وسيبقون بوصلة العالم الهادية للبشرية نحو الحياة الافضل. اليس من وطنهم هذا شع الايمان وتواصلت الارض بالسماء؟

خواطر شعرية:

سيدة الحزن الداكن
تبكي طفل الشعر،
تناجي ـ في وحدتها ـ اطياف قصائده
«ما سلمَ حتى ودّع»
يا أحمد هذا زمن للموت الحامض
للقهر المر
وها أنت نجوت وخلّصت الجسد الفاني
من حزن الروح
ومن عصر ينضح بالحقد
ويركض في ليل الكذب المفضوح

«معراج العاشق» للشاعر أمجد ناصر في ترجمة فرنسية قدم لها ادونيس

■ باريس ـ ا ف ب: صدرت مؤخرا في باريس عن دار «لارماتان» وضمن سلسلة «شعراء من القارات الخمس» الترجمة الفرنسية لديوان «معراج العاشق» للشاعر والصحافي الاردني امجد ناصر.

وقام بنقل قصائد هذه المجموعة الشعرية الى الفرنسية الشاعر عدنان محسن الذي سبق له وترجم مجموعة شعرية للخطاط العراقي والشاعر محمد سعيد الصكار صدرت في وقت سابق عن هذه الدار وضمن السلسلة نفسها.

وتصدر دار «لارماتان» حوالي اربعين عنوانا من هذه السلسلة في السنة منقولة من اللغات المختلفة لشعراء من العالم، وكان من بين الكتب الاخيرة التي ترجمت ضمن السلسلة نقلا عن العربية مجموعة للشاعر اللبناني صبحي حبشي بعنوان «عرس الدم».

وجاء في المقدمة الفرنسية لديوان «معراج العاشق» التي وضعها الشاعر ادونيس «يوجد في قصائد امجد ناصر مقاربة خاصة تكاد تكون غائبة عند الشعراء من جيله: «تحرير الكلمات من الاقفاص الايديولوجية والعبثية التي جعلتها تشيخ واطلاقها شابة وجديدة في حركة مضيئة نحو فضاء اخر، انها (القصائد) مثل ساحر لا يشرب الا من المنابع التي يكتشفها لهذا نحس في لغته طاقة تسمح للكلمات بان تبقى متحركة، مشعة وطازجة».

وتضم المجموعة 42 قصيدة من بعض عناوينها «الغائب» و«وردة الدانتيل السوداء» «براري» و«وحدة رقم 1» وتعكس جميع هذه القصائد الاسلوب اللغوي والبنائي المميز لقصائد امجد ناصر التي تبدو كأنها تريد ان تذهب بعيدا في حركيته وفي منفاه وحيدا تراقب في الاماسي او في ظلال الليل الاخرين «الذين ما عادوا يعرفوننا».

ولامجد ناصر عدة مجموعات شعرية منها «رعاة العزلة» التي صدرت في عمان عام 1986 و«وصول الغرباء» التي صدرت في لندن عام 1990 وقد صدر له في القاهرة عام 1995 مختارات شعرية حملت عنوان «اثر العابر».

Ascension de l'amant

غلاف الكتاب



هادي الحسيني*

[الى هاشم شفيق]

كلما تهب الرياح
تقتحم الجنوب
وتحيله الى حطام
السديم يغطي بقع الدم المتناثرة

***

الرعب ينفلق
مصطحباً زلزالاً يتحدى النجوم
وبقع الدم الكبيرة
أنبتت زهوراً ذابلة

***

تتعالى الزهور
حين تتسع رقعة البقع
الأهوار المتروكة
حرقت
أيام البرد القارس
اعمارنا منهكة
تعبة
قلقة
والقبور على هذه الأرض محروثة
بالتراب والحزن
اصبحت مكفنة،
رحلت بعيداً
اتكىء على النخيل المقطع بالشظايا
يعانقه البرحي (**)
قبيل نضوجه
بالسعف اغطي وجهي
وأرحل
أسحب انفاسي عبثاً
وتاريخ هذا الجنوب
معبأ أمجاداً
طيوراً بأجنحة بيضاء
تبعث الأمل داخل الروح
متدلية على مياه الأهوار
حزينة
حاملة الأم
أهل الجنوب بين اجنحتها

***

الأنهار اليابسة
بقاياها تلاشتها
اقدام، وعجلات الغزاة
الاشجار ذابلة
والنخيل مقطع
الشوارع مطفأة
البيوت مقبرة
لا يدخلها ضوء الشمس
حزينة بين اصحابها
الطيور تتساقط
الخوف يفزعها
فتموت
قبيل استحضارها

***

صار الموت يدخلنا
دون استئذان
لذلك يرحل
الرجال
ترحل النساء
الاطفال
الشيوخ
الاشجار
الانهار
وحتى السلام
كلهم يرحلون
من هذه الارض
يصرخون
الخراب... الخراب

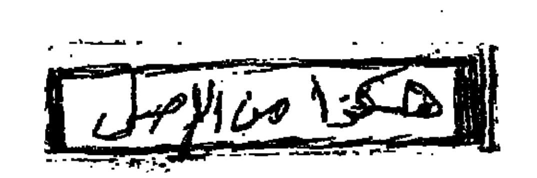
***

الأرض مملوءة
بالربيع الاخضر
لكن الحزن يخيم
مثل
امرأة ثكلى
والريح غاضبة
تمقت
تمقت عطش الأرض
وجوع أهلها...؟"

عمّان 1998

* شاعر من العراق يقيم في عمّان

** البرحي نوع من انواع التمر في العراق



مطرب الراي الجزائري فضيل:
ينبغي ان لا ننسى جذورنا العربية


مغني الراي فضيل

باريس ـ «القدس العربي»:

باغنيته الشهيرة «كم احبك» اصبح فضيل البالغ من العمر عشرين عاما، نجم اغنية الراي الجزائرية، بحيث ظهر مؤخرا بصحبة الشاب خالد ورشيد طه على اكبر صالات الغناء الاوبرالية (بيرسي) التي انشد فيها عمالقة الاوبرا العالميون بافاروتي ودمنتغو كاريراس. وفضيل ينحدر من احدى الضواحي الباريسية التي تكتظ بها اغلبية من المهاجرين المغاربة.. في حواره، يتأمل المطرب الشاب ان يغني في 50 مدينة وضاحية يسكنها اغلبية من المهاجرين المغاربة العرب فما هي اراء هذا الفنان الجزائري الشاب:

■ هل بامكانك ان تصف لنا نفسك؟

■ عمري عشرون عاما، وطول قامتي 1.58 متر ووزني 53 كيلوغراما.. وفضيل اسم مصري يعني الترحيب.

■ اين كبرت؟

■ في ضاحية مونت لاجولي، الباريسية، في فال فوري، وجرى الحديث كثيرا عن هذه المنطقة وبشكل غير معقول.

■ ومن اي اصل انت؟

■ انني لست من اصل سويدي او ايطالي، ولكن بالتأكيد وبكل ثقة من الجزائر، انني احترم مجموعة من الاشياء الهامة وهي عدم خلط رمضان بشعبان، ولا يمكن وضع الثوم مع كل وجبة اكل. وينبغي الا انسى هنا اللحم الحلال على الطريقة الجزائرية.

■ وانت الا تتناول الكحول؟

■ لكي اغني وصلة من الراي، لا بد ان تجتمع اشياء عديدة مثل المدير الفني والموسيقيين الجيدين، وقليل من افراد العائلة، وقليل من الويسكي.

■ الا تندم على تركك للمدرسة؟

■ توقفت في السنة الثانية من دراسة المحاسبة. أبي ارادني ان اصبح طبيبا، اما اليوم فمنزلنا مليء بصوري وانا بصحبة الشاب خالد وشارل ازنافور.

■ كلمة «كم» تتكرر كثيرا في اغنياتك؟

■ انها مسألة طبيعية ان نقول بالعربية «كم انا احبك».. واموت عليك» انها جملة جاهزة تفيد كثيرا من لديه صديقة او صديق عربي، لا بد وان يستخدمها. انها كلمة ساحرة تفعل فعلها. وعندما صورت فيلم فيديو ـ كليب «كم انا احبك» واجهت صعوبات كثيرة، فقد بحثت عن الاخراج المناسب في مرسيليا طيلة ثلاثة ايام.

■ سؤال تقليدي.. ما الذي يغيره النجاح في علاقتك بالفتيات؟

■ من الواضح ان كل شيء قد تغيرا من قبل كان علي ان اظهر بمظهر المثقف في احاديثي.. اما اليوم فيكفي ان اقول: صباح الخير انا فضيل!

■ وماذا عن الاموال؟

■ لدي ما يكفي من الاموال لدفع ايجار بيتي، وكثير ممن يراني على شاشة التلفزيون يعتقد بانني مليء بالاموال، وهذا ليس شيئا حقيقيا.

■ وهل ستقوم بجولة فنية؟

■ اجل انني على استعداد للقيام بجولات غنائية فنية اذا توفر للموسيقيين الوقت الكافي. انني اعمل على القيام بجولات فنية في 50 مدينة، وخصوصا في الضواحي التي تعاني فيها الجاليات العربية المهاجرة من مشاكل اجتماعية. ينبغي على الدوام الا تنسى جذورنا ومن اين اتينا.

■ من الذي اعطاك فكرة ان تغني في صالة (بيرسي) الشهيرة؟

■ انه مدير Poly Gram.. عندما رأى بان ثلاثة عمالقة من عمالقة الاوبرا: بافاروتي، دومنغو، وكاريراس، فقال: انا ايضا عندي ثلاثة عمالقة من عمالقة غناء الراي الجزائري.. طه، والشاب خالد وانا! بالاضافة الى 80 موسيقيا.

■ هل انت مستعد لاداء الخدمة العسكرية؟

■ لا.. ولدت في عام 1978.. وانني انتمي الى الجيل الذي ينبغي عليه تأدية الخدمة العسكرية ولكن باستطاعة جاك شيراك ان يعفيني من ذلك. واذا سمح لي الجيش بالقيام بالرحلات والرياضة فلا مانع لدي.

■ هل تريد ان تصبح مثل المغني الفرنسي فرانسيز كابريل؟

■ بالتأكيد.. ان له حياة رائعة.. وانه بكلماته الصريحة مثل (مساء السبت على الارض) اصبح نجما في جميع الضواحي.

ضغوط الشهرة في فرنسا افرزت ازمة هوية لدى بعض المطربين الجزائريين:
العرب هم العراقيون وفريد الأطرش مطرب «راي»!

باريس ـ «القدس العربي» من عادل قسطل:

اصبح «الراي» اشهر لون موسيقي وغنائي عربي في فرنسا، ولكن تصريحات بعض المطربين وتصرفاتهم تجعلنا نطرح السؤال التالي: هل «الراي» بطريقة ادائه الحالية لون غنائي عربي حقا؟

خالد حاج ابراهيم (الشاب خالد) هو اشهر مطرب جزائري ومغاربي في فرنسا على الاطلاق. وكان بامكانه ان يكون عضدا للثقافة العربية في قلب اوروبا، ولكنه فاجأ محبيه من المهاجرين العرب عندما قال لاسبوعية «تيليراما» الفرنسية: «انا مغاربي، متوسطي (نسبة للبحر الابيض المتوسط) ولكني لست عربيا، لان العرب هم العراقيون والمصريون وغيرهم». صحيح ان خالد حاج ابراهيم معروف بسذاجته وبساطته الفكرية ولكنه ما كان ليقول هذا الكلام لولا تأثره ببيئة سياسية واجتماعية معينة.

رشيد طه نجم جزائري اخر فرض نفسه على الساحة الغنائية الفرنسية ولكنه قال عن انتمائه العربي: «رغم حديثنا بلغة عامية مقتبسة من اللغة العربية ومختلفة عنها، الا ان اصولنا عربية. فانا عربي وافريقي ومتوسطي ومنحدر من اصل بربري واعيش في فرنسا منذ وقت طويل وهذا التعدد اعتبره ثراء بالنسبة لي». وكان بامكانه ان يكتفي بهذا التصريح. غير انه راح يهاجم هو الاخر الثقافة المصرية وقال لنفس الاسبوعية ان الموسيقى المصرية اجنبية بالنسبة اليه وانها «امبريالية واستعمارية فرضت على الجزائريين فرضا عبر الاذاعة».

من خلال هذه التصريحات، يبدو واضحا ان المطربين الجزائريين الذي يرتقون الى النجومية في فرنسا يعانون من مشكلة ثقافية حقيقية وهم يتارجحون بين هذه الثقافة وتلك مثلهم كمثل الغراب الذي اراد ان يقلد اليمامة في مشيتها فلما عجز عن ذلك اراد ان يسترجع مشيته فلم يستطع.

وبينما ينفي بعض المطربين الجزائريين انتماءهم العربي، يعاملهم الاعلام الفرنسي على اساس هذا الانتماء. وليس هناك افضل من مقولة الغالب والمغلوب للعلامة ابن خلدون لوصف وتفسير هذه الحالة.

فالثقافة الفرنسية هي الثقافة المهيمنة ويستحيل ان ينجح اي مطرب مهاجر ان لم يحترم هذه القاعدة.

رشيد طه مطرب لديه وعي سياسي نسبي وهو لا يتردد في القول ان الغرب يخلط بين الاسلام والاصولية وانه يبحث اليوم عن عدو جديد ويريد ان يلعب الاسلام هذا الدور. هذا المطرب غنى ايضا منذ اربع سنوات اغنية فيها كلمات عربية وهندية وانكليزية وفرنسية، وقد اختار لهذه الاغنية شعرا من اشعار أبي نواس ويقول بايقاع عصري سريع:

قل لمن ادعى في العلم فلسفة
حفظت شيئا وغابت عنك اشياء.

فهل يعقل ان يتخلى فنان بهذا الوعي عن ثقافته بهذه السهولة؟

الحقيقة ان سوق الغناء في فرنسا مقسمة الى الوان عديدة، فهناك اللون الغجري مثلا (جنوب فرنسا) والاغنية الفرنسية الكلاسيكية ولون «الراب» الذي يتألق فيه الشبان السود والعرب الذين ترعرعوا في فرنسا، وترافق هذا اللون رقصة «الهيب هوب». وهناك اللون «العربي» الذي يريد البعض ان يلصقوا به عنوانا واحدا هو «الراي». ومعنى ذلك ان كل فنان ناشيء في فرنسا عليه ان يختار واحدة من هذه الخانات لكي يصل الى الشهرة.

ما الذي يحدث بعد ذلك؟ بعدما يذيع صيت الفنان ذي الاصل العربي مثلا يسعى الى نيل اعجاب المجتمع الفرنسي كله وليس فقط مجتمع المهاجرين. وهذا ما يفسر لجوء هؤلاء النجوم الى كلمات فرنسية في اغانيهم. وبعبارة وجيزة، يمتطي الفنان العربي في فرنسا ثقافته العربية للوصول الى الشهرة وسط مجتمع يريد ان ينتمي اليه فسرعان ما يبدي استعدادا للتخلي عن خصوصيته الثقافية عساه ينال اعجاب المجتمع المهيمن.


ثلاثة مغنين لموسيقى الراي

لقد قبل رشيد طه ان يقال عنه انه مطرب «الراي» وهو يعلم ان غناءه لا يمت بصلة لهذا اللون، ولكن للضرورة احكام. والشريط الاخير الذي انتجته له شركة «بوليغرام» العريقة فيها اغان مقتبسة من التراث الصحراوي الجزائري ومن الاغنية الشعبية العاصمية وفيها ايضا اغنية لفريد الاطرش. فهل يجوز القول ان فريد الاطرش مطرب «راي»، المسألة اذن مسألة سوق و«بزنس» قبل كل شيء. وبما ان الحدود بين «الراي» وغيره غير واضحة، فلا بأس من وقفة وجيزة عند هذه النقطة.

«الراي» هو لون شعبي برز في غرب الجزائر وعرف مطربوه بلقب «الشيخ»، فيقال «الشيخ» فلان او «الشيخة» فلانة. واشتهر هذا اللون كثيرا لان كلماته جريئة وتتجاوز حدود الحياء، فهو متنفس بالنسبة للشبان في مجتمع يقمع المسألة الجنسية ولا يعالجها. وظهرت محاولات في مدينة سيدي بلعباس (غرب البلاد) لعصرنة «الراي» فنجحت وادخلت عليه الات حديثة واصبح المطربون يدعون «شبانا» فيقال «الشاب» خالد والشاب حسني و«الشاب» نصرو مثلا.

وكان مهرجان «الراي» في مدينة «بوبيني» بالضاحية الشمالية لباريس في 1986 اول فرصة للنجوم الجزائريين اخرجتهم من تقوقعهم والقت بهم في عمق الفن العالمي. فمنهم من انتهز الفرصة وطار عاليا في اجواء الشهرة ومنهم من بقي صغيرا ولا يغني الا في حفلات الاعراس ذات الدخل المتواضع. غير ان النقطة الثابتة التي ظلت ملتصقة بـ«الراي» رغم تطوره المستمر هي الحرية الجنسية.

صدر فيلم في الاشهر الاخيرة يحمل عنوان «راي» ويروي حياة مجموعة من الشباب المنحدرين من اصول مهاجرة. العجيب في امر هذا الفيلم ان المخرج اختار له ممثلة اسمها «طاباطا كاشه» وهي نجمة من نجوم افلام الجنس وكأن المعادلة بين «الراي» والجنس شيء مفروغ منه. ذكرنا شركة «بوليغرام» وما تقوم به في هذا الاطار وينبغي الا ننسى النجم الثالث الذي تراهن عليه هذه الشركة وهو فضيل. وخلافا لخالد حاج ابراهيم ورشيد طه، فان فضيل يحمل الجنسية الفرنسية ويقول ان لغته الام هي الفرنسية وما سوى ذلك فهو ثانوي. فضيل لا زال مراهقا في مقتبل العمر ولا غرابة في افتقاده لخطاب ثقافي او سياسي ناضج.

هنود الامازون يكرمون رجلا ابيض لحمايتهم من البيض:
قتلنا 16 رجلا ثم انقطع عنا قاطعو الاشجار

التوزينغو، البرازيل ـ من مايكل ستورة:

كانت اللحظة مؤثرة لاورلاندو فيلاس بواس عندما نزل من الطائرة الصغيرة على ارض المحمية التي عاش فيها بين هنود قبائل زينغو لمدة 30 سنة.

وتراكض هنود عراة الا من الاحزمة والدهان الاحمر اللامع على اجسادهم لاستقباله على ارض المطار على حافة القرية ذات البيوت المصنوعة من القش وسط الادغال.

اورلاندو كان قد غاب عن المحمية طيلة 14 سنة ولذلك كان هناك كثير من العناق وتبادل الذكريات مع الهنود. الا ان جو الحزن كان مخيما على اللقاء.

فقد عاد اورلاندو المدافع عن حقوق الهنود والبالغ من العمر 84 سنة ـ وقد تكون هذه زيارته الاخيرة للمحمية ـ من اجل حضور «كواروب» وهو ارقى احتفالات هنود الزينغو لتكريم ذكرى موتاهم.

وقال اورلاندو: «لم استطع ان اتخلف عن هذه المناسبة التي تقام لتكريم شقيقي كلاوديو والفارو اللذين كانا اصغر مني سنا وكان مفترضا انهما لن يموتا قبلي».

كان اورلاندو وشقيقه الراحل كلاوديو اشهر اشقاء برازيليين ناضلوا من اجل حقوق الهنود. وقد وصلا الى هذه المنطقة اول مرة سنة 1943 ضمن بعثة ارسلت للبحث عن القبائل المجهولة في ادغال الامازون واقامة اتصال معها.

وخلال تلك الرحلة شهد الشقيقان الضرر الذي يلحقه بناء الطرق والمطارات بالهنود فاصبحا من دعاة منع اتصال البيض بالقبائل الهندية. وفي النهاية استقر اورلاندو وكلاوديو للعيش مع الهنود وبقيا في الادغال 32 سنة.

وقد شارك اكثر من الف هندي ينتمون الى تسع قبائل زينغو في ال «كواروب» الذي دام يومين وهو من اكبر الاحتفالات التي يقوم بها السكان الاصليون في البرازيل.

وكانت هذه المرة الثانية فقط التي يجري فيها تكريم رجل ابيض باحتفال كواروب. وكان الاحتفال الاول قد اقيم عندما توفي شقيق اخر لاورلاندو اسمه ليوناردو في العام 1961.

اما الاحتفال الاخير فكان لتكريم كلاوديو الذي توفي في شهر آذار (مارس) الماضي لاصابته بازمة قلبية، والفارو الذي كان مديرا للمكتب الفدرالي لشؤون الهنود والذي توفي سنة 1996، الى جانب بطل الزينغو «ماريكا» الذي توفي في السنة الماضية.

وقال اريتانا زعيم القرية المجاورة وصديق اورلاندو منذ 40 سنة ان الكواروب هو احتفال مخصص لزعماء القبائل والمحاربين ونحن نعتبر كلاوديو زعيما ومحاربا.

في العام 1961 اقنع الشقيقان اورلاندو وكلاوديو الحكومة لتأسيس اول ـ وربما انجح محمية اطلق عليها اسم «محمية زينغو الوطنية».

وجرى نقل 17 سلالة هندية من مواطنهما الاصلية الى داخل المحمية البالغة مساحتها 2.3 مليون هكتار شمال مقاطعة ماتو غروسو على مسافة 1400 كيلومتر شمال غربي ريو دي جانيرو. واليوم يعيش في المحمية حوالي 3000 هندي في شبه عزلة عن ثقافة البيض.

الا ان نجاح المحمية لا يعود فضله الى الاجواء الذي اتخذته الحكومة بقدر ما يعود الى الاساليب الوحشية التي لجأ اليها الهنود احيانا لابعاد الدخلاء.

وقال اورلاندو: «لقد سعينا الى الحد من الاتصال العشوائي مع الخارج الى اقصى حد ممكن. وقد علمناهم ان لا يسمحوا لاحد بالدخول الى المحمية ومقاتلة من يدخل، اذا كانوا يريدون ان يبقوا على قيد الحياة وان يبقى اطفالهم على قيد الحياة».

وفي مناسبة واحدة على الاقل قادت هذه النصيحة الهنود الى قتل 16 من قاطعي الاشجار بعد ان رفضوا مغادرة المحمية. «وبعد ذلك لم يفكر احد بالمجيء الى هنا». كما يقول اورلاندو.

كجزء من احتفال كواروب وضع جذوع ثلاثة اشجار تمثل الموتى الثلاثة في وسط القرية. واحتشدت النسوة حول الجذوع وهن ينشدن وينتحبن، فيما كان اورلاندو يتجاذب اطراف الحديث مع الزعماء والمحاربين. وقال زعيم القرية «تاكومان»: لقد علمنا كلاوديو ان الاشياء التي تخص الرجل الابيض ليست جيدة، وهو لم يسمح لنا بانتعال النعال. كما انه حدثنا عن حضارة البيض فادركت منه ما هو جيد وما هو فاسد.

وامضى ساحر «مطبب» الليل كله في تأجيج النار لحرق الجذوع الثلاثة. وبين الوقت والاخر كان يأتي حوالي عشرة هنود ليزعقوا مثل قرود المكاو في وسط الباحة ثم لينتزعوا فروعا محترقة من الجذوع ويهربوا. ولكن في كل مرة كان الساحر (الشامان) يضيف حطبا جديدا وينفخ في النار ليؤجج الحريق.

وفي الصباح اقيمت حلبة «هوكا ـ هوكا» اي مباراة في المصارعة بين شبان القبائل.

وفي نهاية الاحتفال ركض رجلان وراء فتاة عذراء، من كوخ الى كوخ حيث كانا ينفخان في مزمار خشبي طوله متران للترحيب بالروح الطيبة. ثم نقلت الجذوع الى النهر حيث عامت على سطح الماء لكي ترسل ارواحها الى السماء.

وقال المحارب الشاب ايوبيو، وهو يراقب الجذوع العائمة: «لا نريد ان نصبح مثل المتحضرين البيض. نريد ان نبقى جميلين ونتزين ونرقص».


محاربون من هنود قبائل زينغو يرقصون رقصة تقليدية خلال احتفال كواروب اقيم لتكريم الموتى

الجديد في الطب
سرطان البروستات تطورات في العلاج

اعداد: د. عامر هشام

■ لا غرابة في ان تتلقى الاوساط الطبية انباء التطورات الايجابية في علاجات سرطان غدة البروستات بمزيد من التفاؤل والامل.. فهذا المرض انما يعتبر ثاني اكثر انواع السرطانات اصابة للرجال.. وسرطان البروستات كما تذكر الاحصائيات الموثوقة هو رابع مرض سرطاني يعود له سبب الوفاة في انكلترا وويلز حيث تبلغ نسبة الاصابة به اجمالا 7%. ولكن ما هي غدة البروستات هذه؟

انها الغدة الذكرية المفتوحة على الاحليل تحت المثانة موضعا والتي لها وظيفتها الجنسية في الجهاز التناسلي الذكري حيث تفرز البروستات اثناء عملية القذف سائلا قاعدي التفاعل يكوّن جزءا من السائل المنوي تركيبا. وقد تصاب البروستات بتضخم كلما زاد عمر الرجل فما يقرب من 80% من الرجال بعمر 80 عاما مثلا انما تحتوي غدد بروستاتهم على نمو خبيث سرطاني كامن غير ظاهرة على شكل اعراض.. فهو نمو لم يسبب مشكلة لصاحبه وعلى ذلك فهو غير المشخص ولكنه يظل متوقعا.. وعلى ذكر تشخيص حالة سرطان البروستات فيمكن ان يتم ذلك مثلا بالفحص العام من خلال تحسس سطح غدة البروستات نفسها طبيا او يمكن التشخيص بصورة ادق باستعمال الموجات فوق الصوتية عبر المستقيم (جزء الامعاء الغليظة).. وقد تؤكد الحالة خزعة نسيجية تظهر خلايا السرطان فيها واضحة للعيان.

ويدور جدل هذه الايام حول استعمال فحص الدم وتقدير مستوى الجين المضاد الخاص لغدة البروستات او ما يصطلح عليه بـPSA والذي يعتبر بحد ذاته علامة مميزة (في حالة ارتفاعه عن مستواه الطبيعي) على الاصابة بالسرطان او انتشار هذا السرطان الى مناطق اخرى في الجسم.. وما الجدل في هذا الموضوع الا بعد ان تبين ان اكثرية المصابين بسرطان البروستات مثلا انما يموتون باسباب اخرى غير حالتهم المرضية الاصلية ذلك ان هذا النوع من السرطان لا يتقدم بسرعة في الجسم علاوة على ان تقدير مستوى الجين المضاد PSA لا يعتبر دقيقا في كل الاحوال.. وليس هناك دليل علمي قاطع على ان من يجرى لهم فحص الجين المضاد لغدة البروستات سيعيشون لمدة اطول اضافة الى ذلك فان التجارب الطبية تشير الى ان واحد من كل ثلاثة اشخاص لديهم ارتفاع في مستوى الجين المضاد هذا انما يعانون بالفعل من سرطان البروستات وهذه ليست نسبة الشمول التي تستدعي القلق.

ولن يكون قرار علاج سرطان البروستات سهلا ابدا.. فهناك بعض الخيارات في الموضوع وحسب الحالة وخبرة وامكانيات المركز الصحي المعالج ايضا.. فاذا ظهرت اعراض تضيق المجرى البولي على الرجل المصاب بسرطان البروستات مثلا كان لا بد من استئصال الغدة وورمها عبر الاحليل.. ولكن اذا لم تظهر مثل هذه الاعراض ولا يوجد دليل على انتشار المرض في الجسم فاما يلجأ الطبيب المعالج الى مراقبة الحالة او يحبذ استئصال البروستات جذريا كما قد يلجأ الى العلاج بالاشعة.. واذا تأكد انتشار هذا النوع من الاورام فالعلاج الهرموني يعتبر من المفيد جدا في هذه الحالة من تطور المرض.. فالهرمون الذكري يقرر طبيعة نمو نسيج البروستات فاذا استئصل مركز انتاج هرمون الذكورة (الخصية) تباطأ نمو الورم في البروستات.. ويتم استعمال شوايه هرمونية دوائية لمنع افراز الغدة النخامية لهرمونات الجنس عند الذكر املا في السيطرة على ورم البروتسات.

لقد انتهت في الاسبوع الماضي اعمال المؤتمر العلمي للجمعية الامريكية للسرطان والعلاج بالاشعة.. فماذا كان هناك حول التطورات الاخيرة في علاج سرطان البروستات؟

لقد تأكد من خلال البحوث التي اجريت في مركز السرطان بفيلادلفيا ان استعمال حزمة العلاج الشعاعي الخارجي ثلاثية الابعاد انما لها تأثير علاجي على مرضى سرطان البروستات مشابه لتأثير العملية الجراحية في علاج هذا المرض بمراحله المبكرة الاولى او حتى في مراحل تقدمه موضعيا. ويرمز لهذا النوع من العلاج بالاشعة بـ(D-CRT3) حيث تمت تجربته على عدد مرضى بلغ 960 مريضا من المشخصين اصابة بسرطان البروستات.

ويكفل العلاج الشعاعي الجديد كمية اكثر من الاشعاع لايقاف النمو الخبيث عند حده وباقل ما يمكن من اعراض جانبية. وفي نفس المؤتمر ذكر الباحث بليبيج مدير قسم السرطان والعلاج الشعاعي في احد المستشفيات الامريكية ان استخدام العلاج الهرموني بما يثبط ويقلل او يمنع افراز هرمون الذكورة مترافقا مع استخدام العلاج بالاشعة انما يعطي نتائج افضل لصحة مريض سرطان البروستات.

فبعد خمس سنوات من المتابعة المستمرة لمرضاه وجد هذا الباحث ان 23% فقط من مرضى البروستات الذين استخدموا العلاج الهرموني والشعاعي عادت عليهم اعراض المرض وعلاماته مقارنة بنسبة 35% من المرضى الذين لم يتعاطوا العلاج الهرموني.. وبعد متابعة لمدة ثماني سنوات زادت نسبة الفشل عند من لم يتعاط العلاج الهرموني لتصل 41% علما انه تمت دراسة حالة 471 مريضا.. ولم يقتصر الامر على ذلك بل لوحظ كذلك ان احتمالية انتشار الورم تقل باستخدام العلاج المركب الهرموني الشعاعي.. انها ادلة جديدة، جديرة بالمتابعة في موضوعة الصراع مع حالات السرطان.

علاجات ضغط الدم والوقاية من الخرف

● تزعجني حالة مريض اذا اصيب بالخرف. فهو متلازمة الاعراض المرضية الناتجة بعد ان يتأثر الدماغ فتضطرب مجموعة الوظائف العقلية العليا عند هذا المريض. وهكذا يعاني الفرد المصاب بالخرف من مشاكل في ذاكرته وقدرته على التفكير والمحاورة واجراء العمليات الحسابية غير المعقدة بل وقدرته على التعلم حتى تصل الحالة الى اضطراب في لغة كلامه وقابليته على اتخاذ قرار ما. ولا يتأثر وعي المريض بل انه يظل صاحيا يبدو عليه انه معافى وما هو كذلك.

اذا فكم هو مهم ان يسعى الطب لايجاد طرق وقاية من هذا الخرف الذي قد يصيب 10% من الاشخاص ذوي الاعمار التي تزيد عن 65 عاما او قد يصيب 20% من الاشخاص الذين تجاوزوا الثمانين عاما عمرا. لقد ميزت الدراسات الطبية علاقة لارتفاع ضغط الدم والمعاناة من الخرف فتركزت حولها بعض الدراسات التي رأت ان ارتفاع ضغط الدم بحد ذاته قد يؤدي لمشاكل مرضية في اوعية الدم الدماغية تؤدي بالتالي اما الى جلطة دماغية او نزف دماغي قد يوصل لحالة الخرف. لا بل ان المعاناة من ضغط دم مرتفع يسبب اذا لم يعالج تصلب الشرايين وتضيقها وبالتالي قلة الدم الجاري فيها وهي قلة اوكسجين ما احوج انسجة الدماغ او باقي انسجة الجسم اليه.

لقد اشارت مجلة اللانسيت الطبية في عددها الثالث لشهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى الدراسة الاوروبية لعلاجات ارتفاع ضغط الدم والتي وضعت اولى لبناتها عام 1988 وعلاقة استخدام ادوية الضغط في تقليل نسب الاصابة بالخرف.. فقد تم علاج 2418 مريضا في 106 مراكز صحية في 19 بلدا اوروبيا.. واختير المرضى على اساس كونهم غير مصابين بالخرف اساسا ولكنهم من ذوي ضغط الدم العالي الذي يحتاج لمداخلة دوائية علاجية ومن الذين تزيد اعمارهم عن الستين عاما. وبعد استخدام عقار عقار خافض الضغط نايتريدبين (وهو موانع ايونات الكالسيوم) وبكمية تراوحت بين 10ـ40 ملغم يوميا وبعد فحص القوة العقلية المرضى بواسطة اختبار خاص متعارف عليه في الاوساط الطبية ويرمز له بـMMSE ضغط الدم انما قلل في الحقيقة من نسبة الخرف والاصابة به بمعدل 50%.

فلقد عولج 1238 مريض ضغط دم عال بالعقار المشار اليه في حين اعطي 1180 مريضا اخر علاجا غير ذي فائدة بغية المقارنة المطلوبة في مثل هذه الحالات.. وعلى ذلك فقد انخفضت نسبة الاصابة بالخرف عند من عولج ضغط دمه العالي من 707 لكل الف مريض بالسنة الى 307. بمعنى انه اذا تم علاج الف مريض بارتفاع ضغط الدم باحد انواع الادوية الفعالة لمدة خمس سنوات فان ذلك كفيل بمنع 19 حالة خرف.

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 اخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من راي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 مخاطر البحار (اعادة)، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (تكملة)، 23,30 الاخبار، 23,40 في خطى الاسكندر الاعظم (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,151 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 عجيب البراري، 10,00 كوميدي ـ عفوا وظيفة هانم، 11,00 مسلسل عربي ابناء وامهات ـ منى واصف وسلوم حداد، 12,00 عناوين الأخبار، 12,05 لوشيف الزمان، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,45 برنامج كأس الخليج، 14,15 مباراة كرة القدم بين الكويت وقطر، 16,00 أضواء في كأس الخليج، 16,25 مباراة كرة القدم بين المملكة العربية السعودية والبحرين، 8,20 اضواء على كأس الخليج، 18,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 فيلم عربي ـ ابنتي والذئب ـ الهام شاهين وجميل راتب، 21,00 مسلسل بوليسي امريكي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 مسلسل الدوملي، 23,10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24,00 سهرة تلفزيونية ـ ويظل الحب اقوى الجزء الثاني، 25,00 كل شيء من اجل النقود، 25,20 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم الدنيا حلوة (شادية/كمال الشناوي) ـ غنائي، 2,001 فيلم اهل الهوى (تحية كاريوكا/شكري سرحان) ـ دراما، 4,00 فيلم الاشرار (رشدي اباظة/ناهد شريف) ـ حركة، 6,00 1 فيلم سفاح في مدرسة المراهقات (محمد عوض/حنان شوقي) ـ كوميدي، 8,00 فيلم يوم مر يوم حلو (فاتن حمامة ـ مديحة كامل) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم الزائرة (نادية لطفي/محمود ياسين) ـ حركة، 12,00 فيلم طاقية الاخفاء (تحية كاريوكا/محمد كملاوي) ـ كوميدي، 14,00 فيلم انا والعذاب وهواك (وليد توفيق/صابرين) ـ غنائي، 16,00 1فيلم حياتي عذاب (هند رستم/عماد عبد الحليم) ـ رومانسي، 18,15 فيلم يا صديقي كم تساوي (فاروق الفيشاوي/صفية العمري) ـ درامي، 2,30 فيلم للولد (عادل امام/يسرا) ـ حركة، 22,40 فيلم برنامج لسرلو الشاشة/ح12.

اوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج لناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ابعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 وجوه شابة، 1,40 امرأة عصرية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,58 لعب عيال، 6,15 المسلسل العربي، 9,10 فيلم عربي، 12,16 المسلسل العربي، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 القرآن الكريم، 4,15 عليش دخل الجيش، 6,15 بدوية في روما، 8,00 الحاجز، 10,00 النصاب، 12,30 العسل المر، 2,30 شيء من الخوف، 5,00 الهاربات، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 الرصاصة لا تزال في جيبي، 10,00 عنبر، 12,00 اشارة مرور، 2,00 مراتي مدير عام.

دبي الفضائية

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل معرب، 10,30 طبق خمس نجوم، 11,20 لبنانيات، 12,05 المسلسل العربي، 2,30 رسوم متحركة، 3,40 بين السينما التسجيلية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 9,20 حوارات ساخنة، 11,00 المسلسل العربي، 12,05 فيلم تلفزيوني، 4,00 مسلسل عربي.

كتاب «داخل الكرملين اثناء حرب اكتوبر 1973» [12]

صواريخ «سكود» تمر مثل سحابة نيران فوق سماء القاهرة
فيما القوات الاسرائيلية تواصل هجومها ضد الجيش المصري الثالث المحاصر

فيكتور اسرائيليان

ترجمة وإعداد:
محمد دلبح



ليونيد بريجنيف — هنري كيسنجر — انور السادات — عبد الحليم حدام

ماذا تعني عبارة «تحت رعاية مناسبة»؟

نجح المندوبان السوفييتي والأمريكي حسب تعليمات غروميكو وكيسنجر في عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي الساعة 9 مساء بتوقيت نيويورك مساء يوم الأحد 21 تشرين الأول (اكتوبر) وكان سكالي أول من قدم مسودة مشروع القرار الذي عممته سكرتارية الأمم المتحدة على دول المجلس قبل انعقاده. وأيد مالك ـ في أقصر خطاب له في مجلس الأمن مشروع القرار. وبعد ذلك بدأت مناقشة استمرت حتى الساعة 1.30 صباحا يوم 22 تشرين الأول (اكتوبر). ولم يعارض أحد مسودة مشروع القرار السوفييتي الأمريكي.

هناك ملاحظتان تستحقان الذكر من وجهة نظري. الأولى تتعلق بتفسير الفقرة 3 ويمكن للمرء أن يتصور بسهولة ان كل مشترك في نقاش مجلس الأمن حاول تقديم وجهة نظره بشأن عبارة «تحت رعاية مناسبة».

وقال المندوب الفرنسي دي جيرينغود: «ان وفدي يرغب في التأكيد على أن عبارة «تحت رعاية مناسبة» لا تعني شيئا سوى تحت رعاية مجلس الأمن».

وقال المندوب البريطاني ميتلاند: «ان حكومتي تعتقد أن الجهود الرامية الى اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ينبغي أن تتابع تحت رعاية الأمم المتحدة. وهذا ما يفهمه وفدي من عبارة «رعاية مناسبة» الواردة في الفقرة 3 من مشروع القرار الموجود أمامنا».

وقال مندوب بيرو خافير بيريز دي كويلار: «اننا نثق بأن عبارة «رعاية مناسبة» الواردة في مشروع القرار تعني بصورة مباشرة الأمم المتحدة من خلال الأمين العام ومجلس الأمن».

وقال مندوب الهند سين: «اننا مستعدون لتأييد مشروع القرار المشترك بكثير من التردد والتحفظ وليس أقلها ما يتعلق بعبارة «رعاية مناسبة» التي ستجري المفاوضات بموجبها».

والآن ما الذي تقوله الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي المشاركان في تبني مشروع القرار عن الفقرة 3؟ ان المندوبين الأمريكي والسوفييتي سكالي ومالك لم يقدما أي تفسير محدد لهذه العبارة في مجلس الأمن. وادعى كيسنجر في محادثة له مع القائم بأعمال السفارة السوفييتية في واشنطن يولي فورونتسوف ان «الرعاية» المشتركة المتفق عليها تفترض مسبقا الوفاء السريع بوعد بريجنيف العمل على تحقيق اطلاق سراح أسرى الحرب الاسرائيليين (على أية حال انني لم أسمع أثناء محادثات موسكو ولا بعدها من أي مسؤول سوفييتي اشترك في المحادثات وجود مثل هذا التفاهم). وأوضح كيسنجر في مذكراته فيما بعد موقفه تجاه «وثيقة التفاهم» كما يلي: «ان «الرعاية» الأمريكية ـ السوفييتية التي حددت بصورة غامضة كانت لها فائدة لمنع ادخال أطراف أخرى في عملية التفاوض قد تمارس الضغط علينا ... وأخشى انني عنيت بعض حلفائنا الأوروبيين».

ان فهم زعماء الكرملين للاتفاقية السوفييتية ـ الأمريكية التي تم التوصل اليها في موسكو كان واضحا: وهو ان الصيغة تعني ان لدى الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة دورا خاصا في مجمل عملية التوصل الى تسوية في الشرق الأوسط. انها تعني ضمانات لانصياع اسرائيل لقرار 242 المتعلق بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة بشكل خاص كما تعني التزاما بممارسة ضغط على أصدقائهما اذا دعت الضرورة لضمان التزامهم باتفاقيات الدولتين الكبريين والأمم المتحدة.

وتعليقي الثاني يتعلق باجراءات مجلس الأمن وبخاصة في سنوات الحرب الباردة. فوقف القتال في الشرق الأوسط كان أولوية لمجلس الأمن. فبعد مشاورات مطولة بين الأطراف المعنية تم تحقيق أساس اتفاقية لوقف اطلاق النار في النهاية ولكن بدلا من اتخاذ اجراء فوري انهمك مجلس الأمن في مناقشات مضحكة استمرت أربع ساعات ونصف الساعة. ان الدول الأعضاء في مجلس الأمن التي استجابت لنداء رئيس مجلس الأمن والدولتين الكبريين اللتين تبنتا مشروع القرار أدلت ببيانات قصيرة معربة عن استعدادها لتأييد مشروع القرار. ولكن جدالا حول الصهيونية ـ جذورها ودورها التاريخي وما الى ذلك بادر به ممثل المملكة العربية السعودية جميل البارودي أربع عشرة مرة وتحدث تيكواه أربع مرات. وبعض الخطب استمرت من ثلاثين الى خمس وثلاثين دقيقة. وفي الوقت الذي يستمر فيه سفك الدماء في الشرق الأوسط فان هذا يعتبر مجرد كلام منمق.

في الساعة 12.52 صباحا يوم 22 تشرين الأول (اكتوبر) تم في النهاية تبني مشروع القرار بأكثرية 14 صوتا مقابل لا شيء وامتناع الصين عن التصويت. وخطابات جميل البارودي ورد تيكواه عليها استمرت بعد ذلك لمدة ساعة ونصف الساعة. ويقول المؤلف انه عندما تلقت وزارة الخارجية السوفييتية تقريرا عن الاجتماع قال غروميكو «حسنا ان لتيكواه مصلحة في تأخير تبني قرار وقف اطلاق النار يمكن للمرء أن يتفهمها ولكن ما الذي أصاب السيد البارودي؟ ان الصهاينة كانوا يريدون تأخير اتخاذ القرار».

أطلقوا صواريخ سكود

قبل بضع دقائق من وضع قرار وقف اطلاق النار موضع التنفيذ مرت سحابة نيران فوق القاهرة أثارت الرعب لدى البعض وأثارت مشاعر الارتياح والفخر لدى البعض الآخر. كان يجري اطلاق صواريخ سكود أرض ـ أرض السوفييتية على أهداف اسرائيلية. وهذا الحدث كان غير عادي بسبب الوضع الخاص لصواريخ سكود. ووفقا لاتفاقية سوفييتية ـ مصرية فان هذه الصواريخ محروسة من قبل وحدة عسكرية سوفييتية. وان القيود الموضوعة على استخدامها والاجراءات الخاصة باجراء مشاورات بشأن استخدامها تجعل الصواريخ خاضعة للسيطرة السوفييتية الكاملة عمليا. وكان السادات قد اشتكى من ذلك الى الكرملين عدة مرات لكن دون جدوى. وكان القادة العسكريون السوفييت ميالين الى الموافقة على الطلب المصري باستخدام صواريخ سكود ولكنهم لم يحصلوا على دعم للمكتب السياسي. وقال نائب مدير دائرة الشرق الأوسط في الخارجية السوفييتية الفيني بيرلين ان غروميكو رفض في احدى المناسبات الموافقة على برقية من رئيس أركان الجيش السوفييتي بتوجيه أوامر الى العسكريين السوفييت في القاهرة للسماح باستخدام صواريخ سكود لمهاجمة العريش المرفأ الصغير في شمال سيناء والذي توجد بالقرب منه قاعدة عسكرية اسرائيلية، وحيث قام الأمريكيون بتفريغ شحناتهم العسكرية.

ان اطلاق صواريخ سكود في 22 تشرين الأول (اكتوبر) كان حدثا مثيرا غير عادي ففي ذلك اليوم كان المفترض ان الحرب تقترب من نهايتها ـ ومع ذلك فان أخطر سلاح وأحدث سلاح موجود في مصر لم يستخدم قبل ذلك. ولم تخف القيادة المصرية ولا المستشارون العسكريون السوفييت في القاهرة خيبة أملهم ازاء ذلك.

وقرر فينوغرادوف الاتصال بموسكو ولفت انتباه الكرملين الى هذا الوضع الشاذ. وقال فينوغرادوف انه طلب وزارة الخارجية بعد ظهر يوم 22 تشرين الأول (اكتوبر) ولكن وزير الخارجية لم يكن موجودا. وبسبب صفة الاستعجال لهذا الأمر قرر الاتصال بغريشكو وزير الدفاع. وعندما سأله فينوغرادوف ما الذي ينبغي عمله بصواريخ سكود «الهادئة» لم يتردد غريشكو في أن يصرخ قائلا «لتذهب الى جهنم اطلقوها!». وبعدها نقل فينوغرادوف الأمر الى ايفليف واطلقت «نار جهنم».

وبعد تلك بدقائق كان هناك اتصال بفينوغرادوف من موسكو ـ كان غروميكو على الهاتف. وسأل «ما الذي تحدثت بشأنه مع غريشكو؟». وعندما علم بأوامر غريشكو غضب غروميكو ومنع فينوغرادوف بصورة حازمة من تنفيذ الأوامر. فرد فينوغرادوف قائلا «انا آسف يا أندريه اندرييفيتش (غروميكو) لا أستطيع أن أفعل شيئا فالصواريخ أطلقت بالفعل».

وفيما يلي رواية السادات لهذه الحادثة: «في 22 تشرين الأول (أكتوبر) وقبيل وضع وقف اطلاق النار موضع التنفيذ ذهبت الى غرفة العمليات وأمرت باطلاق صاروخي أرض ـ أرض على الدفرسوار. أردت أن تعرف اسرائيل ان مثل هذا السلاح موجود فعلا في ايدينا واننا نستطيع استخدامه في مرحلة لاحقة من الحرب وان اسرائيل أدركت في الحقيقة منذ بدء الحرب اننا عنينا وفعلنا ما قلناه». وعلى الرغم من أن السادات هدد عدة مرات خلال الحرب وآخرها في خطابه 16 تشرين الأول (أكتوبر) ـ بمهاجمة المدن الاسرائيلية بصواريخ بعيدة المدى تدعى «الظافر» الا انه كان على الأرجح يشير الى صواريخ سكود. ولم ينكر فينوغرادوف انه تم في اتصاله مع السادات في 22 تشرين الأول (أكتوبر) اثارة مسألة اطلاق صواريخ سكود ولكن السفير السوفييتي الذي كان يعرف موقف السادات خلال اجتماعات عديدة سابقة شعر بأنه يستطيع التصرف على عاتقه في ذلك اليوم الذي كان يفترض انه آخر يوم من أيام الحرب. وبعدها تلقى العسكريون السوفييت مباركة غريشكو لاستخدام صواريخ سكود تعاونوا مع المصريين في تنفيذ اطلاقها.

ان اطلاق صواريخ سكود والقيام بعمل عسكري هجومي اشترك فيه عسكريون سوفييت بصورة مباشرة اعتبر من قبل البعض بمثابة تصعيد مهم في درجة التورط السوفييتي في حرب الشرق الأوسط. ويقول المؤلف ان اطلاق سكود أقر من أعلى سلطة عسكرية في موسكو ولكنه في الوقت نفسه كان يتناقض مع خط الكرملين الذي كان يهدف الى تقليل درجة التورط السوفييتي في الشرق الأوسط.

ان صواريخ سكود التي أطلقت في 22 تشرين الأول (اكتوبر) أخطأت كما هو واضح أهدافها في سيناء ولذلك فانها لم تلعب دورا عسكريا مهما. ومع ذلك اعتقد فينوغرادوف والعسكريون السوفييت في مصر انه كان لاطلاق هذه الصواريخ تأثير سياسي مهم وقد أظهر الامكانيات العسكرية لمصر المدعومة من جانب الاتحاد السوفييتي. ومن جانب آخر فانه بعد عشرين عاما من اطلاق صواريخ سكود ادعى الجنرال حاييم بارليف الذي أصبح سفير اسرائيل في موسكو في التسعينات في مقابلة أجراها معه المؤلف ان الصواريخ كانت غير دقيقة ولم تلحق ضررا بالأهداف الاسرائيلية. وقال «لقد كانت عبارة عن اثارة كبيرة».

زيارة كيسنجر من وجهة نظر موسكو

كان شهر تشرين الأول (أكتوبر) 1973 مليئا بأحداث دبلوماسية مهمة في العاصمة السوفييتية. استضافت موسكو رئيسي وزراء اليابان والدانمارك والرئيس الجزائري وامبراطور اثيوبيا وبعض الشخصيات المهمة الأخرى. وتم ابراز هذه الزيارات على نطاق واسع في وسائل الاعلام السوفييتية بنشر صور الزعماء السوفييت والشخصيات الأجنبية وخطبهم واستقبالاتهم والبيانات المشتركة الصادرة عن محادثاتهم.

لم تكن هذه هي الحالة بالنسبة لزيارة كيسنجر على الرغم من أن المفاوضات التي أجريت مع وزير الخارجية الأمريكي كانت دون شك أكثر الاجتماعات التي عقدها الزعماء السوفييت أهمية في ذلك الشهر. فلم تنشر أي صور ولم يعلن عن مأدبة عشاء أقامها بريجنيف تكريما لكيسنجر ولم ينشر بيان ختامي مشترك عن الزيارة. ولم تكن هناك سوى أخبار مقتضبة جدا عن محادثات بريجنيف وغروميكو مع كيسنجر ذكر انها دارت حول الوضع الراهن في الشرق الأوسط وسبل احلال السلام في المنطقة. ولم يكن هناك تقويم سوفييتي رسمي للمفاوضات مع كيسنجر ولذلك فان وسائل الاعلام السوفييتية التزمت الصمت. والتعليق الوحيد على المحادثات جاء بصورة خاصة عندما نقلت وكالة تاس نبأ مغادرة كيسنجر موسكو وأشارت الى وجهة نظره بأن «المحادثات في موسكو كانت مثمرة».

ولم تغير زيارة كيسنجر من أسلوب حملة الدعاية السوفييتية. ففي 20 و 21 تشرين الأول (أكتوبر) واصلت صحف «برافدا» و«ازفستيا» و«كراسنايا زفيزدا» وغيرها من الصحف السوفييتية ادانة المعتدين الاسرائيليين وتلك الدوائر الامبريالية التي تؤيدهم ودعت الى وقف الاشتباكات في المنطقة. وعلى العموم فان المقالات أشادت بالعمليات العسكرية للعرب ومساهمة الأسلحة والتدريب السوفييتي للعرب في هذه العمليات. وفي الوقت نفسه أعربت الصحف السوفييتية عن بعض القلق من الاختراقات الاسرائيلية الأخيرة واعترفت بأن كل أنواع التحول في الأحداث لا تزال ممكنة. وقالت «البرافدا» انه مهما كان المجرى اللاحق للقتال فان اسرائيل ستواجه هزيمة سياسية. وكتب الكولونيل ليونتييف في كراسنايا زفيزدا «ان سياسة اسرائيل العدوانية مشحونة بعواقب خطيرة على الوضع الدولي بمجمله. فهي خطرة على اسرائيل نفسها. فملاحقتها بعد «الانتصار» الوهمي ستوصلها فقط الى مأساة». وقال معلق صحيفة ازفستيا بوفين ان استمرار القتال سيؤدي فقط الى زيادة عدد الاصابات ويزيد في تعقيد التوصل الى تسوية نهائية. وأعرب معلق صحيفة «برافدا» اوفشينيكوف عن السخط ازاء الاتهامات القائلة بأن تضامن الاتحاد السوفييتي مع العرب سبب خطير للتوتر الدولي. ان التقارير عن الامدادات العسكرية الأمريكية لاسرائيل والمعلومات الخاصة باجتماعات الاحتجاج ضد العدوان الاسرائيلي والدوائر الامبريالية التي تؤيده أصبحت ملازمة لوسائل الاعلام السوفييتية ولم تغير زيارة كيسنجر من الأمر شيئا.

اعتبر الغرب الاتفاقية التي تم التوصل اليها في موسكو تنازلا سوفييتيا خطيرا بالنسبة لمسألتين هما المفاوضات بين الأطراف المعنية والضمانات السوفييتية ـ الأمريكية. فعلى سبيل المثال فقد علق الرئيس نيكسون على القرار السوفييتي الأمريكي على النحو التالي: «ان هذه البنود تعتبر مهمة بصورة خاصة لأن السوفييت وافقوا بموجبها لأول مرة على مشروع قرار دعا الى مفاوضات مباشرة بين الأطراف المعنية بدون شروط أو قيود». وردد تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية وجهة النظر هذه عندما ذكر «ان قرار مجلس الأمن 338 يؤكد لأول مرة على الحاجة الى مفاوضات مباشرة بين الأطراف المعنية وهو ما كانت تدعو اليه الحكومة الأمريكية منذ فترة طويلة». وقال جوزيف سيسكو ان الوفد الأمريكي في موسكو اعتبر قبول بريجنيف بالحاجة الى المفاوضات بين العرب والاسرائيليين أهم انجاز للمحادثات الأمريكية ـ السوفييتية.

ان التأكيد القائل ان الكرملين عارض من حيث المبدأ أي مفاوضات مباشرة بين العرب والاسرائيليين لا ينطبق على الواقع. فالتسوية السياسية التي أيدها الاتحاد السوفييتي بقوة تتصور وجود محادثات بين الأطراف المعنية في الصراع. وعندما أيد الاتحاد السوفييتي الدعوة الى مؤتمر سلام باشتراك الدول العربية واسرائيل كان يدرك ان أي تسوية نهائية لأزمة الشرق الأوسط يمكن تحقيقها من خلال المفاوضات والتعاون بين هذه الدول كشركاء على قدم المساواة في عملية السلام. وعلى الرغم من أن خطة الدول الأربع الكبرى لعام 1969 الخاصة بالشرق الأوسط لم تذكر المفاوضات المباشرة بين الأطراف المعنية الا انها افترضت اجراء اتصالات بين هذه الأطراف عن طريق توقيع وثيقة متعددة الأطراف. وفي ربيع عام 1972 وعشية زيارة نيكسون (لموسكو) تم اعداد وثيقة في وزارة الخارجية السوفييتية تؤكد مجددا الدعم السوفييتي لتسوية سلمية في الشرق الأوسط على أساس قرار 242 وكتب ديفيد كيمشي: «لابد أن تكون اتفاقية شاملة يجري التفاوض بشأنها من قبل الأطراف المعنية على أساس طوعي».

> اطلاق صواريخ «سكود» الذي ارعب الكثيرين كان مرتبطا بقرار من موسكو وفق اتفاق عسكري مصري سوفييتي، وأراد السادات ان يفهم اسرائيل ان مصر تمتلك اسلحة قادرة على تدمير المدن الاسرائيلية

رفض العرب في ظروف الاحتلال الاسرائيلي المستمر للأرض العربية وعدم تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 أي مفاوضات مع اسرائيل يمكن اعتبارها مؤتمرا بين اسرائيل المنتصرة والعرب المهزومين. ويقول المؤلف انني أتذكر عندما وجهت الي تعليمات من قبل وزارة الخارجية السوفييتية في صيف عام 1972 بأن أجري محادثات في نيويورك مع مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة عصمت عبد المجيد عن احتمالات ايجاد تسوية سلمية لأزمة الشرق الأوسط. وقد اثيرت مسألة اجراء اتصالات ومحادثات مع اسرائيل خلال محادثاتنا وبخاصة ان نيويورك كانت مكانا لعدة اجتماعات عقدت بين مسؤولين سوفييت على مستوى رفيع (بينهم نائب وزير الخارجية فلاديمير سيمينوف) وممثلين اسرائيليين. وقال عصمت عبد المجيد ان مصر لن تجري محادثات مع معتد لم يعاقب استولى على أرضها. وكانت موسكو تشارك العرب بشكل عام في هذا الموقف. وعلاوة على ذلك فان الكرملين استنادا الى مبدأ الأممية البروليتارية والكفاح المناهض للامبريالية لم يشجع العرب على اقامة اتصالات مباشرة مع اسرائيل «عميلة الامبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية».

ولكن في تشرين الأول (اكتوبر) عام 1973 تغير الموقف بصورة عميقة. فقد كان العرب في موقف مساومة أفضل مما كانوا عليه في أي وقت مضى منذ عام 1948. ولذلك فان الكرملين وهو يؤكد بثبات الحاجة الى تسوية طويلة المدى حبذ بصورة معقولة المفاوضات بين الأطراف المعنية. انني لا أتذكر اثارة أي معارضة لمثل هذه المفاوضات في المكتب السياسي طيلة أيام حرب تشرين الأول (أكتوبر). على أية حال ان قرار بدء مفاوضات «بين الأطراف المعنية» وفق شروط محددة كان قرار السادات نفسه.

ان قرار مجلس الأمن الدولي لم يقل شيئا عن الضمانات أو أي تسوية طويلة المدى ولكن يبدو انه كان هناك تفاهم متبادل ان هذه المسائل ينبغي أن تبحث بصورة مستفيضة في موسكو وواشنطن. بهذه الطريقة فسر بريجنيف رسالة نيكسون في 20 تشرين الأول (اكتوبر) وعلى أساس انها تعترف بالدور الحاسم الذي تلعبه الضمانات فيما يتعلق بمواقف كل من اسرائيل والدول العربية تجاه مبادرة الدولتين الكبريين. وأوضح بريجنيف مرة أخرى في خطاب ألقاه في 26 تشرين الأول (أكتوبر) بأن الاتحاد السوفييتي مستعد «للاشتراك في ضمانات مناسبة». وهكذا فان الكرملين سواء خلال المحادثات مع كيسنجر أو بعدها لم يتخل عن فكرته المفضلة وهي تقديم ضمانات سوفييتية أمريكية بتسوية طويلة المدى في الشرق الأوسط.

كان الاتحاد السوفييتي مرتاحا لنتائج المحادثات السوفييتية الأمريكية واستطاع بريجنيف تلبية نداء السادات الشخصي لوقف اطلاق النار بصورة فورية خلال اثنتي عشرة ساعة تقريبا. وقد نجح في الموافقة مع كيسنجر على مشروع قرار أمريكي ـ سوفييتي مشترك اعتبر انه يتجاوب مع الرغبة بوقف القتال التي أعرب عنها الرئيس الأسد في الأيام الأولى للحرب. وهكذا فان قادة الكرملين اعتقدوا ان مسودة مشروع قرار مجلس الأمن التي تم وضعها في موسكو تلبي مصالح العرب وتتفق مع مبادىء الأممية البروليتارية التي تقوم عليها السياسة الخارجية السوفييتية.

وفي الوقت نفسه أكد بريجنيف عدة مرات ان رسالة نيكسون في 20 تشرين الأول (أكتوبر) ومحادثات موسكو أظهرتا حيوية وقوة التعاون بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. وقال بريجنيف أثناء حديث له مع غروميكو «ان ما لم يستطع كوسيغين تحقيقه خلال ثلاثة أيام من محادثاته في القاهرة مع صديقنا السادات تمكنت من تحقيقه خلال ثلاث ساعات من المحادثات مع خصمنا كيسنجر». ان الحقيقة القائلة انه تم التوصل الى اتفاقية مع الولايات المتحدة في غمرة حرب تتضارب فيها مصالح الدولتين الكبريين اعتبرت في الكرملين انتصارا لمبدأ التعايش السلمي للسياسة الخارجية السوفييتية.

وهناك سبب مهم آخر لارتياح الكرملين ازاء محادثات موسكو هو ان وقف اطلاق النار ألغى التورط السوفييتي العسكري المباشر في الحرب وضمن فك اشتباك سوفييتي مع كل التطورات اللاحقة المتعلقة بالقتال. ولأن الكرملين عارض الحرب التي بدأها العرب فان اطالة أمد الحرب من شأنها أن تشكل فقط تحديا للقوة العسكرية السوفييتية. والى جانب ذلك فان وقف اطلاق النار الذي بادر الاتحاد السوفييتي للدعوة اليه سيعزز كما اعتقد قادة الكرملين صورة السوفييت المحبين للسلام. وأخيرا كان هناك عرض كبير للدعاية السوفييتية سيبدأ في موسكو في 25 تشرين الأول (اكتوبر) وهو مؤتمر قوى السلام العالمي. لقد عرفت من خلال رؤيتي لبريجنيف وغيره من القادة السوفييت كل يوم تقريبا انهم كانوا يعلقون أهمية كبرى على هذا المؤتمر. ان السياسيين الغربيين والعلماء السياسيين لم يدركوا ـ لسوء الحظ ـ أهمية مثل هذه الأحداث للنظام السوفييتي.

ان كل هذه العوامل اذا ما أخذت مجتمعة توضح سبب ارتياح الكرملين لنتائج المحادثات مع كيسنجر. وطبقا لما ذكره بعض المعلقين فانه كان لدى كيسنجر انطباع بأن بريجنيف كان تواقا للغاية للحفاظ على روح الوفاق على الأقل لدرجة انه سيكون مستعدا لتقديم تنازلات في محادثات موسكو. ان مثل هذا التقويم ينم بالتأكيد عن قصر نظر. فثمة عوامل عديدة الى جانب الوفاق ـ بما في ذلك المحافظة على العلاقات الخاصة مع العرب كانت سببا في مرونة بريجنيف. وفي اليوم الذي غادر فيه كيسنجر موسكو سادت مشاعر طيبة وجو من الارتياح. ولكن الأحداث الدراماتيكية في الأيام القليلة التي تلت ذلك منعت الكرملين من اظهار ارتياحه علنا وأجبرته تطورات جديدة على احياء بعض مخاوفه الأصلية.

الدولتان الكبريان تحتلان عقلية العالم

يوم الاثنين 22 تشرين الأول (أكتوبر) كنا ننتظر وقد نفد صبرنا كلمة عن توقف العمليات العسكرية. فخلال الاسبوعين الماضيين كنا منشغلين كليا بالوضع في الشرق الأوسط واضعين جانبا كل المسائل الأخرى. فكانت هناك مجلدات من الأوراق والرسائل المختلفة تنتظر في مكاتبنا من أجل اتخاذ اجراءات بشأنها. والآن وبعد أن تبنى مجلس الأمن قرار وقف اطلاق النار شعرنا ان بوسعنا ان نرتاح قليلا. واعتقدنا ان الحرب توقفت وباستطاعتنا العودة الى أعمالنا كالمعتاد.

على أية حال تدخلت معلومات مقلقة من الشرق الأوسط بخططنا مرة أخرى. فالأخبار عن القتال على الجبهتين (المصرية والسورية) والتقدم المستمر للقوات الاسرائيلية على الضفة الغربية لقناة السويس بدأت ترد من القاهرة ودمشق. وسرعان ما علمنا ان الجيش المصري الثالث والمعقل المصري على قناة السويس أصبحا محاصرين من قبل القوات الاسرائيلية. والوضع على الجبهة السورية ـ الاسرائيلية كان أكثر استقرارا ولكن لم تكن هناك دلائل بأن الجانبين يتجهان الى وقف اطلاق النار.

وعند الظهر تحدث غروميكو مع لجنة العمل الخاصة في وزارة الخارجية عن الخطوات التي يتعين على الاتحاد السوفييتي اتخاذها ردا على انتهاكات وقف اطلاق النار. وتم الاعراب عن العديد من وجهات النظر بما في ذلك تبني مشروع قرار جديد في مجلس الأمن الدولي يدين المنتهكين لوقف اطلاق النار واصدار بيان شديد اللهجة من جانب الحكومة السوفييتية.

لقد جادلت بصفتي عضوا في اللجنة في ضرورة ارسال فريق من مراقبي الأمم المتحدة الى خطوط وقف اطلاق النار ولكن غروميكو رفض ذلك وقال «ان الفكرة غير مناسبة» الا انه لم يعط أي تفسير لذلك ولعله من المرجح جدا انه لم يرد اشراك الأمم المتحدة في ضمان تطبيق قرار مجلس الأمن 338 لأنه اعتبره من مسؤولية الدولتين الكبريين. كنت سعيدا عندما علمت فيما بعد ان نظيري في واشنطن ديفيد بوبر مساعد وزير الخارجية الأمريكي المسؤول عن شؤون الأمم المتحدة اعتقد أيضا ان الاسلوب العملي لمراقبة وقف اطلاق النار هو مرابطة مجموعة من المراقبين الدوليين على طول قناة السويس. على أية حال لقد أصبح واضحا خلال يومين ان استخدام قوات دولية لمراقبة وقف اطلاق النار أمر لابد منه.

مساء ذلك اليوم استدعي فريق العمل الى الكرملين مرة أخرى وضم الاجتماع في مكتب بريجنيف كلا من غروميكو وأندروبوف وغريشكو فقط. وكان بريجنيف منزعجا خلافا لما كان عليه في اليوم السابق. وكانت وفود المؤتمر العالمي لقوى السلام قد بدأت تصل الى موسكو وكثير من الوفود طلبت تحديد مواعيد لمقابلة بريجنيف. والوضع المهزوز في الشرق الأوسط منع بريجنيف من الادلاء بأي تصريحات علنية. فلم تصدر بيانات عن النهاية الناجحة للحرب في الشرق الأوسط.

دعا بريجنيف أقرب المقربين من رفاقه ليبحث معهم في اتخاذ اجراءات فورية ردا على العمل الاسرائيلي. واقترح غروميكو ارسال رسالة الى الرئيس نيكسون يحثه فيها على «اجبار» الاسرائيليين على الانصياع لقرار مجلس الأمن. واقترح أيضا طلب عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن الدولي بهدف تبني مشروع قرار يدين انتهاك اسرائيل لقرار مجلس الأمن ويطالب بسحب القوات الاسرائيلية الى المواقع التي كانت فيها لدى اتخاذ قرار مجلس الأمن 338. وقد أعد فريق العمل مسودة مشروع قرار شديد اللهجة فورا ولكن عندما عرضتها اللجنة على المشاركين في الاجتماع كان واضحا ان الامريكيين سيجدونها غير مقبولة ويستخدمون الفيتو ضدها لأنها تتضمن ادانة لاسرائيل. وعلاوة على ذلك فان أي عمل سوفييتي من جانب واحد في مجلس الأمن من شأنه أن يقلل من أهمية قرار 338 ويكون بمثابة تحد لفعالية العمل السوفييتي الأمريكي المشترك. لذلك تقرر أن يعمل الاتحاد السوفييتي مع الولايات المتحدة في تقديم مشروع قرار آخر مشترك الى مجلس الأمن.

اقترح بريجنيف اتصالا مستعجلا مع كيسنجر للاتفاق معه على مسودة مشروع القرار الذي تم اعداده بدون الفقرة التي تدين اسرائيل وبصيغة تقصر المشروع على دعوة الجانبين الى وقف اطلاق النار على الفور والعودة الى الخطوط التي كانا يحتلانها في اللحظة التي وضع فيها القرار موضع التنفيذ. وافترضنا ان البرقية التي سترسل الى كيسنجر ستكون موقعة من نظيره وزير الخارجية السوفييتي ولكن غروميكو اقترح ارسالها باسم الأمين العام بريجنيف. وقال «انها ستكون أكثر فعالية ووزنا» وبالطبع ان احدا لم يجادله في ذلك. وفي الوقت نفسه ولتجنب أي اهانة لنيكسون أعطى بريجنيف تعليمات الى اللجنة لاعداد رسالة شخصية بعبارات عامة موجهة الى الرئيس نيكسون.

انني أحب أن أشير الى ان الاتصالات المباشرة (مكتوبة أو شفوية) بين رؤساء الدول تعتبر وسيلة في الدبلوماسية قديمة قدم الدبلوماسية نفسها. فخلال الحرب العالمية الثانية عندما حلت جميع المسائل الدولية الهامة في اجتماعات بين الزعماء الثلاثة، تشيرشل وروزفلت وستالين ـ أو من خلال مراسلاتهم فان الدبلوماسية السوفييتية اعترفت بهذه الطريقة. وفي فترة ما بعد الحرب استمرت الاتصالات على أعلى المستويات. وقيمة هذه الاتصالات تكمن بصورة رئيسية في طبيعتها الاستثنائية. ويفهم انها تتعامل فقط مع أكثر المسائل أهمية أو استعجالا لئلا تصبح روتينية وتفقد قيمتها بسرعة. وأعتقد ان هذا ما حصل أثناء حرب تشرين الأول (أكتوبر). فقد خاطب بريجنيف الرئيس نيكسون عدة مرات وتبادل معه رسائل أكثر من مرتين. ويقول الكاتب ان بعض هذه الرسائل ـ مثل التي أمر بريجنيف بوضع مسودتها في 22 تشرين الأول (أكتوبر) ـ لم تكن ضرورية وانها تعتبر مسألة لها علاقة بصورة رئيسية في السياسات السوفييتية الداخلية. فرسائل الزعيم السوفييتي الشخصية كانت تهدف الى تأكيد أهميته ونشاطه الذي لا يجارى في الشؤون الخارجية. ولذلك فان أي اقتراح بأن ترسل أي رسالة الى زعماء العالم باسم بريجنيف كان يلقى التأييد الفوري في المكتب السياسي. وما من أحد كان يجرؤ على معارضة ذلك ادراكا منه ان بريجنيف كان يحب ذلك.

ان الاجتماع الذي عقد في مكتب بريجنيف في 22 تشرين الأول (اكتوبر) عقد في ضوء الاعتراف بالمسؤولية الخاصة للاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة تجاه وقف اطلاق النار. وألقي اللوم كليا عن استمرار القتال على اسرائيل. وقال الأربعة المشاركون في الاجتماع عدة مرات في اشارتهم الى قرار مجلس الأمن 338 ان «من واجب» الدولتين الكبريين ضمان تنفيذ القرار وحمل اسرائيل على الانصياع له وما الى ذلك. وعلى الرغم من انه لم تبحث مسألة عملية حفظ سلام سوفييتية ـ أمريكية مباشرة في اجتماع المكتب السياسي الا ان مثل هذه الامكانية لم تستبعد. وقال غروميكو في سياق الاجتماع انه اذا ما استخدم الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة قواتهما المسلحة في منطقة الشرق الأوسط فان السلام في المنطقة سيحل بين عشية وضحاها. وتأييدا لذلك اعاد الى الأذهان اقتراح خروتشوف الى أيزنهاور من أجل ارسال قوات سوفييتية امريكية مشتركة الى الشرق الأوسط أثناء أزمة السويس عام 1956، ان سيطرة الدولتين الكبريين على عقلية العالم لاتزال قائمة.

وأثار غروميكو مرة أخرى مسألة امكانية تحديد شحنات الأسلحة الى الأطراف المتحاربة واقترح الاتصال مع واشنطن لمعرفة موقف الولايات المتحدة تجاه عمل مشترك كهذا. قال بريجنيف ان الفكرة جيدة ولكن لا يمكن المساواة بين الأسلحة السوفييتية والأسلحة الأمريكية لأن الاتحاد السوفييتي يقوم بتقديم مساعدة لضحايا العدوان بينما الولايات المتحدة نفسها هي المعتدي. ولاحظ بريجنيف انه علاوة على ذلك فان التوصل الى اتفاقية حول هذه المسألة الحساسة كتحديد شحنات الأسلحة بصورة متوازنة الى العرب واسرائيل سيحتاج الى وقت طويل. وربما نستطيع وقف الشحنات الجوية لفترة قصيرة ونرى كيف يستجيب الامريكيون لمثل هذه الخطوة. ولم يتخذ أي قرار حول ذلك في الاجتماع على الرغم من أن أحدا لم يثر أي اعتراضات عليه. ويقول المؤلف اننا غادرنا الكرملين في ساعة متأخرة من تلك الليلة بمشاعر من القلق وعدم التأكد.

ازدياد التدهور

صباح اليوم التالي 23 تشرين الأول (أكتوبر) بينما كان يجري اتخاذ خطوات جديدة مشتركة مع الولايات المتحدة ازداد الوضع في الشرق الأوسط تدهورا. وقد أعاد فينوغرادوف الى الأذهان انه اجرى في ذلك اليوم محادثات مع السادات أربع مرات وذلك بناء على طلب الأخير. واشتكى السادات من استمرار الانتهاكات الاسرائيلية لوقف اطلاق النار وصعوبة الموقف العسكري وبخاصة وضع الجيش الثالث. والمقولة الرئيسية لهذه المحادثات هي طلب السادات اتخاذ اجراء سوفييتي قوي يهدف الى تطبيق قرار 338. وسأل الكرملين عن ذلك ـ طبقا لما تذكره فينوغرادوف ـ الساعة 3 مساء بتوقيت القاهرة في 23 تشرين الأول (أكتوبر) ومرة أخرى مساء نفس اليوم. وأكد السادات ان الاتحاد السوفييتي بصفته مشاركا في تبني قرار وقف اطلاق النار وضامنا لتنفيذه فانه مضطر لاتخاذ كل الخطوات الضرورية لمنع الانتهاك الصارخ لقرار مجلس الأمن من جانب اسرائيل. وأشار السادات الى المحادثات التي أجراها مع كوسيغين فيما يتعلق بالضمانات السوفييتية الأمريكية كشرط أساسي مسبق لوقف اطلاق النار وقال ان موافقته على انهاء القتال ارتكزت على هذا التفاهم. وهذا بالطبع ـ كما يقول المؤلف تفسير لا قيمة له لمحادثات القاهرة لأن كوسيغين لم يعط كما انه لا يستطيع اعطاء أي التزام فيما يتعلق بالضمانات السوفييتية ـ الأمريكية. فقد قال فقط ان الضمانات الثنائية لابد أن يتم الاتفاق بشأنها مع الأمريكيين. ولفت فينوغرادوف انتباه موسكو الى ما ورد من تأكيدات في وسائل الاعلام المصرية بأن السادات اتخذ قراره بوقف اطلاق النار بعد أن أخذ بعين الاعتبار الضمانات التي تلقاها في رسالة بريجنيف على الرغم من أن الرسالة لم تتضمن شيئا عن ضمان سوفييتي من جانب واحد. وحث السادات موسكو على أن تتصل بواشنطن وتطلب بأن تنفذ الولايات المتحدة تعهداتها باعتبارها مشاركة مع الاتحاد السوفييتي في ضمان قرار مجلس الأمن. وفي نفس اليوم أرسل السادات رسالة الى نيكسون يحث فيها الولايات المتحدة على التدخل في صراع الشرق الأوسط لكي تضمن التطبيق الكامل لقرار وقف اطلاق النار طبقا للاتفاقية المشتركة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي حتى لو اقتضى الأمر استخدام القوة. ولم ينكر السادات لفينوغرادوف نداءه الى نيكسون على الرغم من وعده بابقاء موسكو على علم باتصالاته مع واشنطن.

وقد تأكدت معلومات فينوغرادوف حول تقويم السادات لخطورة الوضع العسكري من تقارير وزارة الدفاع السوفييتية في موسكو. وكان رأي الخبراء في الوزارة ان القوات المسلحة المصرية تواجه صعوبات عميقة. فهم لم يروا أي طريقة يمكن الاعتماد عليها لانهاء حالة الجمود ازاء التقدم الاسرائيلي على الضفة الغربية للقناة.

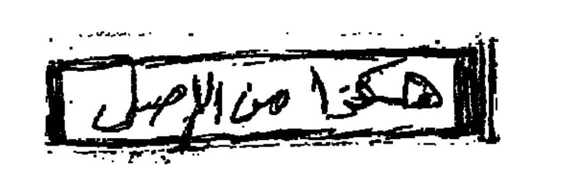
ان الوضع على الجبهة السورية لم يكن ميؤوسا منه بالنسبة للعرب. وفي الحقيقة ان السوريين وبدعم قوي من العراقيين كانوا يعتزمون شن هجوم جديد على المرتفعات السورية. ولم تصدر سورية أي بيانات فيما يتعلق بقرار 338 ولم تلزم نفسها بوقف القتال. وفي 23 تشرين الأول (أكتوبر) استدعى وزير الخارجية آنذاك عبد الحليم خدام السفير السوفييتي محيي الدينوف وسأله عن وجهة نظر الكرملين بشأن الوضع الجديد: هل يتعين على سورية أن ترفض قرار مجلس الأمن وتشن عمليات عسكرية جديدة ضد اسرائيل أو تقبل بالقرار وبوقف اطلاق النار؟ ولما لم تكن لدى محيي الدينوف تعليمات من موسكو فانه لم يعلق على البدائل التي طرحها خدام. ان التأكيد الذي أوردته صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية من فريق صحافي في سورية بأن الأسد أوقف الهجوم على المرتفعات السورية يوم الاثنين في 22 تشرين الأول (أكتوبر) لأنه لم يكن لديه خيار آخر بسبب ضغط السفير محيي الدينوف لم يكن صحيحا.

للأسف فان الفريق الصحافي شوه دور محيي الدينوف في الأحداث مصورا اياه بأنه «زعيم» متهور في دمشق يستطيع ممارسة ضغط فعال على السوريين وتهديدهم واعطاء أوامر بوقف الامدادات العسكرية وما الى ذلك. ان الأسد ليس بذلك الرجل الذي يمكن تهديده أو اعطاء أوامر له من قبل أي شخص ناهيك عن كون مثل هذا الشخص سفيرا وحتى لو كان سفير دولة كبرى. ففي أحاديثه أكد الأسد انه لن يتساهل ازاء «الخضوع» لدولة كبرى وانه «لم يكن العوبة» بيد السوفييت.

وقدم محيي الدينوف تقريرا عن محادثته مع خدام الى وزارة الخارجية السوفييتية وقال ان خدام وجه نفس السؤال الى ممثلي الدول العربية في دمشق عن الالتزام بوقف اطلاق النار. وقال محيي الدينوف ـ استنادا الى مصادر موثوق بها ـ في تقريره الى موسكو ان نية سورية الاستمرار في الحرب لا تلقى الدعم من جانب دول عربية أخرى اتفقت على انه ليس أمام سورية من خيار سوى الالتزام بقرار مجلس الأمن. كما ان المستشارين العسكريين السوفييت كانوا أيضا متشككين ازاء هجوم سوفييتي سوري لأنهم لم يعتقدوا ان هناك فرصة كبيرة أمام سورية وحدها لمقاتلة اسرائيل.

في اجابة الكرملين على استفسار خدام أكد ان القرار النهائي فيما يتعلق بمسألة هامة حول ما اذا كان يتعين مواصلة العمليات العسكرية ضد اسرائيل أو وقف اطلاق النار هو من الاختصاص الكامل للقيادة في الدولة السورية. وأضاف الرد السوفييتي: على أية حال ان من المهم ان يؤخذ بعين الاعتبار جميع الظروف في الوضع الملموس فاذا ما توقفت الحرب على الجبهة المصرية أو كانت على وشك التوقف فان أي عمل يعطي اسرائيل ذريعة لاستئناف العمليات العسكرية ضد سورية لن يكون له ما يبرره.

وباختصار فان موقف الكرملين حول فترة القتال على الجبهة السورية كان سلبيا ولما لم تحظ سورية بدعم لاستمرار الحرب سواء من الدول العربية أو الاتحاد السوفييتي فقد أعلنت انها ستقبل وقف اطلاق النار على أساس تفاهم بأن قرار 338 «يقوم على أساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة عام 1967 وبعده» و«ضمن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني طبقا للقرارات الأمم المتحدة». وكانت موسكو سعيدة بقرار الأسد.



بطولات كرة القدم الاوروبية المحلية

مانشستر يونايتد سحق ليفربول 1/4 في اطار مباريات الدوري الانكليزي

■ بون ـ رويترز: منى بايرن ميونيخ المتصدر للدوري الالماني لكرة القدم باول هزيمة له هذا الموسم امام اينتراخت فرانكفورت صفر/1 امس.

وسجل الهدف لاعب خط الوسط توماس سوبوتزيك في الدقيقة 32 ليضع حدا لسجل بايرن ميونيخ الخالي من الهزيمة.

ورغم الهزيمة كان بايرن مسيطرا على المباراة الا ان لمسته الاخيرة امام المرمى لم تكن متقنة كما لعب بعشرة لاعبين بعد طرد مهاجمه كارستين جانكر في الدقيقة 61 لحصوله على انذارين.

ولكنه ما زال يتصدر الدوري بفارق خمس نقاط عن اقرب منافسيه ميونيخ 1860 الذي هزم على ارضه 3/2 امام فولفسبرج.

وتقدم فولفسبرج بهدفين لبيتيف داميير وستيفن بومجارت في الدقيقتين السابعة و47 على التوالي قبل ان يسجل ماركو ستشروث هدفا لميونيخ 1860 في الدقيقة 84.

ولكن ماريان كوفاسيفيتش احرز الهدف الثالث لفولفسبرج في الدقيقة 86 من ركلة جزاء.

وفي الدقائق الاخيرة من المباراة تمكن بيرند هوبش من تسجيل الهدف الثاني لفريقه.

وتأجلت مباراتا بروسيا دورتموند مع هامبورغ وشالكه مع فرايبورج اذ ان المياه اغرقت ارض الملعبين.

وستقام مباراة شالكه وفرايبورج يوم الثلاثاء ولم يتحدد موعد بعد لمباراة بروسيا دورتموند وهامبورغ.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 25 نقطة من عشر مباريات يليه ميونيخ 1860 برصيد 20 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 19 نقطة.

الدوري الفرنسي

سحق سوشو مونبلييه 4/صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وسجل اهداف سوشو برنار بوجيه في الدقيقة الثانية وبرنار مارافال في الدقيقة 48 ولوبويا في الدقيقتين 61 و73.

وحضر المباراة سبعة الاف متفرج.

وطرد الحكم فرانك سويزي لاعب مونبلييه في الدقيقة 50.

ورغم الفوز الا ان سوشو ما زال في المركز الاخير بالدوري برصيد ثماني نقاط من 11 مباراة في حين ياتي مونبلييه في المركز التاسع برصيد 14 نقطة ـ ويتصدر اوليمبيك مرسيليا الدوري برصيد 27 نقطة من 11 مباراة يليه بوردو برصيد 25 نقطة ثم رين برصيد 23 نقطة.

الدوري الاسباني

استعاد ريال مدريد صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم امس بفوزه الساحق على اكستريمادورا 1/5 ليحافظ على سجله الخالي من الهزيمة خارج ارضه هذا الموسم.

وقاد الكرواتي روبرت يارني فريقه الى الفوز بالهدف الاول الذي سجله في الدقيقة الاولى من المباراة.

واضاف المهاجم البرازيلي سافيو الهدف الثاني في الدقيقة 24 0 واتضح مدى تماسك خط وسط ريال مدريد بعودة الارجنتيني فرناندو ريدوندو.

وعزز دافور شكر فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله في الشوط الثاني بعد خمس دقائق من نزوله الى الملعب.

واختتم فرناندو هييرو اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه من ركلة جزاء.

اما هدف اكستريمادورا الوحيد فسجله كارلوس دوري في الدقيقة 68.

وبهذا الفوز تصدر ريال مدريد الدوري برصيد 17 نقطة الا ان مايوركا بامكانه استعادة صدارة الدوري اذا فاز في مباراته اليوم.

وفي بقية مباريات الامس فاز برشلونة على ريال سوسيداد 1/4.

وسجل كل من البرازيليين ريفالدو واندرسون هدفين لبرشلونة.

وفاز ريال بيتيس في اول مباراة يقودها المدير الفني الجديد للفريق خافيير كليمنتي 1/صفر على سالامانكا بهدف لاولي الفاريث في الدقيقة 55.

اما اتليتيكو مدريد فسحق الافيس 3/صفر بينما فاز بلنسية على ريال سرقسطة 1/4.

وتعادل اتليتيك بيلباو على ارضه مع اسبانيول 2/2 كما تعادل ريسنج سانتاندر مع سيلتا فيجو 2/2.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 17 نقطة من ثماني مباريات يليه برشلونة برصيد 16 نقطة ثم مايوركا برصيد 15 نقطة من سبع مباريات.

الدوري الانكليزي

سحق مانشستر يونايتد ايفرتون 1/4 في الدوري الانكليزي لكرة القدم ليضيق الفارق بينه وبين استون فيلا المتصدر الى نقطة واحدة.

وتقدم مانشستر يونايتد بهدف للمهاجم دوايت يورك في الدقيقة 14 قبل ان يخطأ كريج شورت لاعب ايفرتون تقدير الكرة ويسددها داخل مرماه محرزا الهدف الثاني ليونايتد بعد تسع دقائق.

وفي الدقيقة 30 تمكن دنكان فرجسون من احراز هدف لايفرتون ليبدأ الشوط الثاني بشكل افضل من الاول اذ لاحت له فرصتان لكن الكرتين اصطدمتا بالعارضة.

ولكن اندي كول نجح في الدقيقة 60 من تسجيل الهدف الثالث لمانشستر يونايتد قبل ان يختتم جسبر بلومكفيست اهداف فريقه من ضربة رأس في الدقيقة 64.

وتأجلت مباراة استون فيلا مع تشيلسي امس اذ اغرقت المياه ارض الملعب.

وفي بقية مباريات الامس فاز ارسنال على كوفنتري سيتي 1/صفر ليحتفظ بالمركز الثالث في الدوري بفارق نقطتين عن استون فيلا.

واحرز الفرنسي نيكولاس انلكه الهدف في الدقيقة 63.

واعرب ارسين وينجر المدير الفني لارسنال عن فرحته بالفوز الا انه وصف اليوم بانه حزين نتيجة مقتل احد الحراس بكوفنتري سيتي متأثرا باصابات في الرأس بعد ان صدمته الحافلة التي تقل ارسنال قبل ساعة من بدء المباراة الساعة 1500 بتوقيت غرينتش.

ولم تذكر الشرطة اسم القتيل لحين اطلاع عائلته بالامر.

وسحق وست هام نيوكاسل يونايتد 3/صفر باهداف لايان رايت وتريفور سنكلير.

اما ديربي كاونتي فتعادل مع ليدز يونايتد 2/2 وتعادل ويمبلدون مع بلاكبيرن 1/1 وشيفيلد وتزداي مع ساوثامبتون دون اهداف.

ويتصدر استون فيلا الدوري برصيد 22 نقطة من عشر مباريات يليه مانشستر يونايتد برصيد 21 نقطة ثم ارسنال برصيد 20 نقطة من 11 مباراة.

الدوري الاسكتلندي

فاز رينجرز على دندي يونايتد 1/2 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وسيطر يونايتد على المباراة وتقدم بهدف لبيلي دودز في الدقيقة 25 الا ان رود والاس تمكن من احراز هدف التعادل لرينجرز في الدقيقة 61.

وفي الدقيقة 84 نجح لورنزو اموروسو في احراز هدف الفوز لرينجرز ليرد على منتقديه الذين يتهمونه بسوء الاداء بمن فيهم مديره الفني ديك ادفوكات.

وبفوزه احتفظ رينجرز بصدارة الدوري بفارق نقطة عن كيلمارنوك الذي فاز على سيلتيك 2/صفر.

وسجل الهدفين مارك روبرتس من ضربة رأس في الدقيقة 55 والي ميتشيل من قذيفة من على بعد 18 مترا في الدقيقة 70.

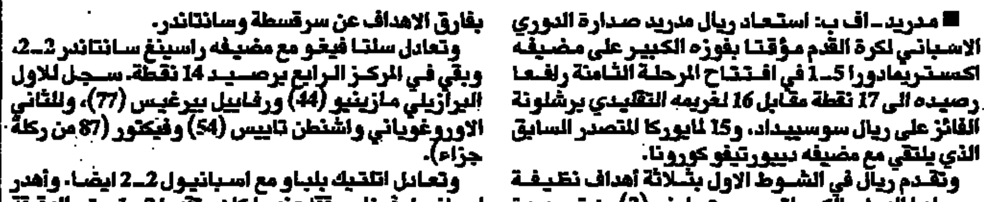
وطرد الحكم ستيفان ماهي لاعب سيلتيك في الدقيقة 88 لحصوله على انذارين.

وفي بقية المباريات تعادل سانت جونستون ودنفرملين 1/1 وتعادل مذرويل وابردين 2/2.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 24 نقطة من 12 مباراة يليه كيلمارنوك برصيد 23 نقطة ثم سيلتيك برصيد 17 نقطة.

دينلسون الى اليمين يحاول السيطرة على الكرة التي انفرد بها بينما يحاول الاعب سلامانكا ايفرتون جلوفانيا اعاقته (ا.ف.ب)

بطولة اسبانيا: ريال مدريد يستعيد الصدارة مؤقتا



■ مدريد ـ اف ب: استعاد ريال مدريد صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم مؤقتا بفوزه الكبير على مضيفه اكستريمادورا 5ـ1 في افتتاح المرحلة الثامنة رافعا رصيده الى 17 نقطة مقابل 16 لغريمه التقليدي برشلونة الفائز على ريال سوسيداد، و15 لمايوركا المتصدر السابق الذي يلتقي مع مضيفه ديبورتيفو كورونا.

وتقدم ريال في الشوط الاول بثلاثة أهداف نظيفة سجلها الدولي الكرواتي روبرت يارني (2) من تسديدة قوية من بعد 20 مترا والبرازيلي سافيو (22) والدولي فرناندو هييرو (39 من ركلة جزاء).

واضاف الدولي الكرواتي دافور سوكر، العائد بعد غياب عن الملاعب بداعي الاصابة، الهدف الرابع لريال في الدقيقة 59 قبل أن يقلص الارجنتيني دوري الفارق في الدقيقة 66، لكن الدولي الهولندي كلارنس سيدورف اعاد الفارق الى سابق عهده بتسجيله الهدف الخامس في الدقيقة 90 اثر تلقيه تمريرة من سوكر.

وفي مباراة ثانية، فاز برشلونة على ضيفه ريال سوسيداد 4ـ1، وصعد الى المركز الثاني برصيد 16 نقطة.

وسجل البرازيليان ريفالدو (33 و63) واندرسون (37 و87) اهداف برشلونة، واليوغوسلافي داركو كوفاسيفيتش (24) هدف ريال سوسيداد.

واستعاد اتلتيكو مدريد توازنه بفوزه على الافيس بثلاثة اهداف نظيفة سجلها خوسيه ماري (7) وتوريسي (18) وكوريا (90).

وارتفع رصيد اتلتيكو مدريد على 13 نقطة وبات في المركز الخامس.

وحقق بيتس فوزه الاول تحت اشراف مدربه الجديد خافيير كليمنتي وكان على حساب سلمنقة بهدف سجله اولي في الدقيقة 55، وصعد من المركز الاخير الى الخامس عشر برصيد 8 نقاط بفارق الاهداف خلف عن بلد الوليد الذي يلعب اليوم مع اوفييدو.

ومني سرقسطة بهزيمة مذلة على ارضه امام فالنسيا باربعة أهداف سجلها الدولي الروماني ادريان ايلي (3) والايطالي كريستيانو لوكاريللي (68) والدولي السويدي ستيفان شفارتز (78) ومونديتا (85) مقابل هدف لكيلي غونزاليس (25).

وصعد فالنسيا الى المركز السادس برصيد 12 نقطة بفارق الاهداف عن سرقسطة وسانتاندر.

وتعادل سلتا فيغو مع مضيفه راسينغ سانتاندر 2ـ2، وبقي في المركز الرابع برصيد 14 نقطة. سجل للاول البرازيلي مازينيو (44) ورفاييل بيرغيس (77)، وللثاني الاوروغوياني واشنطن تابيس (54) وفيكتور (87 من ركلة جزاء).

وتعادل اتلتيك بلباو مع اسبانيول 2ـ2 ايضا. وأهدر اسبانيول فوزا محققا عندما كان متقدما 2ـ1 حتى الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وبكر اسبانيول بالتسجيل عبر بينيتيز (12)، لكن اتلتيك ادرك التعادل عن طريق الدولي خوزيبا اتشيبيريا (26)، واضاف بينيتيز الهدف الثاني في الدقيقة 62، بيد ان اتلتيك عادل النتيجة بواسطة كارلوس غارسيا (90).

ويلعب غدا أيضا، فياريال مع تينيريفي.

ـ الترتيب المؤقت لفرق الصدارة:

1ـ ريال مدريد 17 نقطة من 8 مباريات
2ـ برشلونة 16 من 8
3ـ مايوركا 15 من 7
4ـ سلتا فيغو 14 من 8
5ـ اتلتيكو مدريد 13 من 8

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثامنة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

السبت:
اتلتيكو مدريد ـ الافيس 3ـ صفر
بيتيس ـ سلمنقة 1ـ صفر
اكستريمادورا ـ ريال مدريد 1ـ5
سانتاندر ـ سلتا فيغو 2ـ2
اتلتيك بلباو ـ اسبانيول 2ـ2
برشلونة ـ ريال سوسيداد 4ـ1
سرقسطة ـ فالنسيا 1ـ4

الاحد:
فياريال ـ تينيريفي
بلد الوليد ـ اوفييدو
ديبورتيفو كورونا ـ مايوركا

بطولة ايطاليا: الهزيمة الثانية لفيورنتينا بعد أسوأ عرض وروما في المركز الثالث مؤقتا بعد فوزه على ضيفه اودينيزي



لاعب روما بابلو سيرجيو (في الوسط) في منافسة على الكرة مع لاعبي يودينوس (ا.ف.ب)

■ روما ـ اف ب: مني فيورنتينا بهزيمته الثانية هذا الموسم امام مضيفه بارما صفر ـ 2 في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة ايطاليا لكرة القدم وبات مهددا بخسارة الصدارة لمصلحة يوفنتوس الذي لعب امس ضد سمبدوريا.

وتركزت الانظار على الثنائي الارجنتيني والبرازيلي غابرييل باتيستوتا وادموندو اللذين سجلا 11 هدفا من اصل 13 لفريقهما هذا الموسم (8 للاول و3 للثاني)، بيد ان لاعبا ارجنتينيا اخر خطف الاضواء منهما هو هرنان كريسبو الذي سجل هدفي المباراة في الدقيقتين 36 بتسديدة رأسية و53 من تسديدة قوية من داخل المنطقة بتمريرتين من زميله انريكو كييزا.

وكريسبو هو هداف اولمبياد اتلانتا عام 96 برصيد 6 اهداف.

وقدم فيورنتينا اسوأ عرض له هذا الموسم وانتظر حتى الدقيقة 60 ليسدد للمرة الاولى باتجاه مرمى بارما بواسطة لاعب وسطه البرتغالي روي كوستا. وفي مباراة ثانية تغلب بولونيا على فينيتسيا بهدفين سجلهما جوناثان بينوتو (71) والبرازيلي الاحتياطي كونسيساو اريبرتو في الوقت بدل الضائع. وقد استغل اريبرتو تقدم حارس فينيتسيا ماسيمو تايبي لتنفيذ ركلة حرة مباشرة في محاولة لادراك التعادل فارتدت الكرة اليه من حائط السد وسار بها الملعب بأكمله قبل ان يسدد في المرمى الخالي.

وفاز روما على ضيفه اودينيزي باربعة اهداف نظيفة سجلها دي فرانشيسكو (45) والنجم الصاعد فرانشيسكو توتي (52 و71 من ركلة جزاء) والبرازيلي باولو سيرجيو (62).

وصعد روما الى المركز الثالث مؤقتا برصيد 13 نقطة بفارق الاهداف خلف يوفنتوس المرشح لانتزاع الصدارة من فيورنتينا في حال فوزه على ضيفه سمبدوريا.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ فيورنتينا 15 نقطة من 7
2ـ يوفنتوس 13 من 6
3ـ روما 13 من 7
4ـ ميلان 12 من 6
5ـ بارما 12 من 7

وفي ما يلي نتائج المرحلة السابعة لبطولة ايطاليا في كرة القدم:

ايطاليا:
السبت:
بارما ـ فيورنتينا 2ـ صفر
فينيتسيا ـ بولونيا صفر ـ 2
روما ـ اودينيزي 4ـ صفر
الاحد:
امبولي ـ بيروجيا
انتر ميلان ـ باري
يوفنتوس ـ سمبدوريا
بياتشينزا ـ ميلان
ساليرنيتانا ـ لاتسيو
فيتشنزا ـ كالياري

بطولة بلجيكا: نتائج المرحلة الثانية عشرة

■ بروكسل ـ اف ب: فاز كلوب بروج حامل اللقب على غنك 2ـ صفر ضمن المرحلة الثانية عشرة من بطولة بلجيكا لكرة القدم ولحق بالصدارة.

وارتفع رصيد كلوب بروج الى 26 نقطة، وبات في المركز الاول بفارق الاهداف عن غنك. وفاز موسكرون على شارلروا 3ـ2، وفيسترلو على كورتريه 2ـ صفر، وهاربلبيكي على لوكيرين 3ـ2، وايكيرين على لا غانتواز 8ـ1، ولندرلخت على ليرس 2ـ صفر، ولوميل على اوشتنده 3ـ صفر.

وخسر سان ترون امام ستاندار لياج صفرـ1، وبيفيرين امام الوست صفرـ2.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ كلوب بروج 26 نقطة
غنك 26
3ـ لوكيرين 23
4ـ ستاندار لياج 22
فيسترلو 22

بطولة هولندا: فيينورد يحتفظ بالصدارة

■ لاهاي ـ اف ب: احتفظ فيينورد بمركز الصدارة على الرغم من خسارته امام ضيفه الكمار 1ـ2 ضمن المرحلة الحادية عشرة من بطولة هولندا لكرة القدم.

وتجمد رصيد فيينورد عند 23 نقطة من 10 مباريات بفارق الاهداف عن توينتي انشكيده الذي فاز على مضيفه فورتونا سيتارد صفرـ3.

وصعد هيرينفين الى المركز الثالث برصيد 22 نقطة بعد فوزه على فيتيس ارنهم 2ـ1.

وفاز كامبور ليفاردن على بريدا 3ـ1، وايندهوفن على سبارتا روتردام 4ـ صفر، وتعادل ماستريخت مع فيللم تيلبورغ 1ـ1.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ فيينورد 23 نقطة من 10 مباريات
2ـ فيتيس 23 من 11
3ـ هيرينفين 22 من 11
4ـ اياكس 20 من 10
5ـ فيتيس ارنهم 20 من 10

بطولة البرتغال: بورتو الى المركز الثاني مؤقتا

■ لشبونة ـ اف ب: فاز بورتو على سالغيروش 4ـ1 ضمن المرحلة التاسعة من بطولة البرتغال لكرة القدم، فصعد الى المركز الثاني مؤقتا برصيد 19 نقطة.

وسجل جارديل (45 و55) ودرولوفيتش (50 من ركلة جزاء) وكوينزينيو (90) اهداف بورتو، وسيلسو (42) هدف سالغيروس الذي بقي في المركز السادس برصيد 14 نقطة.

وفي مباراة ثانية، تعادل ريو افي مع ضيفه بيرامار 1ـ1. سجل للاول اليرسيو (45)، وللثاني سيميتش (15).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ سبورتينغ لشبونة 21 نقطة من 9 مباريات
2ـ بورتو 19 من 9
3ـ بوافيستا 18 من 8
يونياو 18 من 9
5ـ بنفيكا 17 من 9

الدوري الامريكي للمحترفين: اجتماع جديد الاربعاء المقبل

■ نيويورك ـ ا ف ب: سيجتمع أصحاب اندية الدوري الامريكي للمحترفين لكرة السلة مع رابطة اللاعبين الاربعاء المقبل في محاولة لايجاد حل للخلاف القائم بينهما حول الاجور والذي ادى الى الغاء 194 مباراة من الدوري.

واوضح المسؤولون عن الدوري الامريكي ان الطرفين اتفقا، بعد سلسلة من المحادثات الهاتفية، على تخصيص نهاية الاسبوع الحالي لبحث الاقتراحات التي دعا اليها الطرفان مؤخرا، قبل ان يلتقي المحامون اليوم الاثنين للاعداد لاجتماع الاربعاء المقبل.

وقال دان فاسرمان الناطق باسم رابطة اللاعبين لقد اتفقنا على اخذ قسط من الراحة حتى نسترد انفاسنا.

وقد الغيت حتى الان 194 مباراة بمعدل نحو 15 مباراة لكل فريق، وقد تلغى حوالى 50 مباراة قبل استئناف المفاوضات.

وكان للمسؤولون عن الدوري، الذين قرروا توقفه منذ مطلع تموز (يوليو) الماضي، اعلنوا الاربعاء الماضي ان كل اسبوع يمر من دون التوصل الى حل سيؤدي الى الغاء اسبوع من المنافسات. وقد ادى الخلاف الى الغاء جميع المباريات الاستعدادية التي تسبق عادة انطلاق الدوري المقرر أن ينطلق في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

العاب قوى

ماراتون امستردام: فوز الكيني كورير

■ روما ـ ا ف ب: أحرز العداء الكيني سامي كورير ماراتون امستردام بعدما قطع مسافة 195ر42 كلم في 13ر08ر2 ساعة امس.

وحل الكيني سايمون بور (46ر09ر2 س) ثانيا، والاسباني البرتو جوزدادو (59ر14ر2 س) ثالثا.

ولدى السيدات، حلت الايرلندية كاترينا ماكيرمان اولي (24ر22ر2 س) متقدمة على الالمانية سيلفيا اوبريوم كروليك (30ر29ر2 س)، والاثيوبية الفينيش اليمو (19ر30ر2 س).

لاعب فالنسيا ارنهيم مارتين روسر (الى اليمين) فقد سيطرته على الكرة (ا.ف.ب)

خليجي 14: عمان تفاجىء قطر وتحقق ثاني فوز لها في دورات الخليج

■ المنامة ـ (ا ف ب) ـ فاجأت عمان قطر عندما تغلبت عليها 2-1 في المنامة في اليوم الثاني لدورة كأس الخليج الرابعة عشرة في كرة القدم التي تستضيفها البحرين حتى 12 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسجل فريد المزروعي (23) وتقي مبارك (59) هدفي عمان، وعادل خميس (25) هدف قطر.

وأعاد التاريخ نفسه فحققت عمان فوزها الثاني في دورات الخليج على حساب قطر 2-1، بعدما كانت احرزت فوزها الاول والوحيد على المنتخب ذاته وبالنتيجة ذاتها في الدورة العاشرة عام 1988.

واستحق العماني الفوز بعدما وقف بلاعبيه الناشئين ندا امام قطر بخبرتها وتجربتها القارية، فنجح في انتزاع فوز ثمين بفضل انتشار لاعبيه الجيد على رقعة الملعب واستماتتهم طيلة الـ90 دقيقة.

ولم يكن مبارك مصطفى في أحسن أيامه فلم يقدم الشيء الكثير خصوصا وأنه سقط في فخ الحراسة اللصيقة التي فرضها عليه علي سعيد ونجح في الحد من خطورته، بالمقابل اهدر محمد سالم فرصا عدة.

وانطلقت المباراة متكافئة من الطرفين مع تقدم طفيف للعمانيين الذين كانوا اكثر احتكارا للكرة، وكانت أول فرصة خطيرة لمصلحتهم، اثر ركلة جانبية نفذها محمد خميس بقوة في يد الحارس أحمد خليل (8).

وانقذ محمد خميس مرمى منتخب بلاده من هدف قطري محقق عندما قطع تمريرة حاسمة لمبارك باتجاه عادل خميس المتواجد امام المرمى الفارغ (14).

وكانت خطورة العمانيين في هجماتهم السريعة وتنفيذهم التكتيكي والدقيق للركلات الثابتة، ونفذ خميس احداها باتجاه هاني الظابط الذي مررها برأسه الى مجدي شعبان لكن ضربته الرأسية الضعيفة جاءت في يد أحمد خليل (19).

ونجح العماني في ترجمة تقدمه الخفيف الى هدف اثر ركلة حرة نفذها علي سعيد داخل المنطقة باتجاه هاني فهيأها برأسه الى فريد المزروعي الذي أودعها داخل المرمى بضربة رأسية (23).

لكن المنتخب القطري رد بعد 3 دقائق بتسجيله هدف التعادل بنفس سيناريو هدف عمان عندما نفذ عبدالناصر العبيدلي ركلة ركنية باتجاه مبارك فحولها برأسه الى عادل خميس ليسددها بضربة رأسية في الزاوية الضيقة لمرمى الحارس سليمان خميس (26).

ومع مرور الدقائق بدأت خطورة المنتخب القطري تتزايد بفضل استغلاله انكماش العمانيين في الدفاع واعتمادهم على الهجمات المرتدة، وسدد جاسم التميمي من بعد 15 م بعيدة عن المرمى (33)، وتسديدة قوية للمزروعي ابعدها خليل بصعوبة (45).

وواصلت قطر بحثها عن ثغرة لاختراق الدفاع العماني المحصن وبلوغ مرمى الحارس سليمان، ومرر مبارك كرة عرضية الى سالم الذي رفع الكرة فوق الحارس لكن الاخير كان حاضر البديهة والتقط الكرة (50).

واحتسب حكم المباراة ركلة جزاء لمنتخب عمان بعد عرقلة مجدي من قبل المدافع رائد يعقوب، نفذها المزروعي بقوة فارتطمت بالقائم الايمن وردها تقي مبارك من جديد الى المرمى معلنا عن الهدف الثاني لمنتخب بلاده (69).

وحرر الهدف العمانيين الذين فعلوا ما ارادوا في الدفاع القطري، الذي بدا مرتبكا امام سرعة المهاجمين شعبان والضابط، وتسديدة من خميس تهيأت أمام سالم الذي عجز عن ايداع الكرة داخل المرمى على بعد 5 امتار (72)، ولم يحسن مبارك استغلال كرة اخطأ الدفاع العماني في ابعادها فتباطأ في التسديد ليتدخل الدفاع مرة ثانية ويبعد الكرة الى ركنية (77)، وتمريرة من مبارك الى محمد سالم الذي غمزها برأسه فأبعدها الحارس ببراعة الى ركنية من دون نتيجة (79).

واعتمدت عمان على خطة التسلل للحد من خطورة القطريين الذين وقفوا حائرين وعاجزين عن فك هذه العقدة، ولم يغير دخول المهاجمين ياسر نظمي ومبارك الكواري مكان المدافعين عادل درويش والتميمي على التوالي من نتيجة المباراة، واهدر نظمي كرة مرتدة من الدفاع بعد تسديدة من عبد الناصر (80)، وتلقى سالم كرة فوق طبق من ذهب داخل المنطقة فتوغل ثم فضل التسديد لكن الحارس سليمان في المكان المناسب (83).

وكاد هاني يبخر آمال القطريين عندما راوغ احد المدافعين وتوغل داخل المنطقة وراوغ الحارس خليل لكن تسديدته ارتطمت بالقائم (85).

وزاد ضغط القطريين في الدقائق الخمس الاخيرة لكن التسرع حال دون تحقيق مبتغاهم، خصوصا تسديدة محمد خميس التي ذهبت فوق المرمى (88)، وتمريرة مبارك باتجاه سالم الذي ارتطمت ضربته الرأسية بأحد المدافعين فطالب العنابي وهو لقب منتخب قطر بركلة جزاء (89) من دون ان يكترث لهم الحكم، وأبعد محمد زايد، أبرز لاعب في صفوف المنتخب العماني، الكرة في الرمق الاخير من امام عادل خميس (90).

واختير محمد سالم أفضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم الكويتي علي عبدالله مندني.

ـ مثل قطر: أحمد خليل ـ عادل درويش (ياسر نظمي) ورائد يعقوب وجاسم التميمي (مبارك الكواري) وضاحي النوبي ـ يوسف ادم وعبد الناصر العبيدلي وعبدالله جاسم (عبد العزيز حسن) وعادل خميس ـ مبارك مصطفى ومحمد سالم.

ـ مثل عمان: سليمان خميس ـ محمد خميس وفريد المزروعي وعلي سعيد (سلطان المزروعي) ومحمد زايد ـ خير بن خادم وراشد عبدالله ورضوان سالم (بدر المحروقي) وتقي مبارك ـ هاني الضابط (قاسم مسعود) ومجدي شعبان.

لقطة من مباراة منتخب السعودية (صورة من الارشيف)

بطولة العالم لوزن الريشة: حميد يحتفظ باللقب

اتلانتيك سيتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الملاكم البريطاني اليمني الاصل نسيم حميد بلقب بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة) بفوزه على متحديه الايرلندي وين ماكالو بالنقاط في المباراة التي اقيمت في اتلانتيك سيتي (ولاية نيوجيرزي).

وفاز حميد باجماع القضاة الثلاثة 116-112 و117-111 و118-110.

وبدأ حميد المباراة بقوة وانهال على منافسه بسيل من اللكمات وتمكن من اصابته اصابات مباشرة، كما تميز بالسرعة والذكاء في محاولة تحاشي لكمات منافسه.

وكان حميد المعروف بتصريحاته النارية وعد بانزال منافسه بالضربة القاضية في الجولة الثالثة لكن لم يف بوعده. ويملك حميد سجلا حافلا يتضمن 31 انتصارا منها 28 بالضربة القاضية من دون اي هزيمة، اما سجل ماكالو، بطل العالم السابق في وزن الديك (تصنيف المجلس العالمي)، فيتضمن 22 فوزا منها 14 بالضربة القاضية وهزيمتين.

ونال حميد مليوني دولار لقاء فوزه مقابل 500 الف دولار لمنافسه.

وقال حميد: «لن يستطيع احد هزيمتي وسأعتزل من دون خسارة وسأدخل التاريخ كأحد افضل الملاكمين».

ومن المتوقع ان يدافع حميد عن لقبه ضد المكسيكي انطونيو باريرا الذي تغلب على الانكليزي ريتشي وينتون في الجولة الثالثة على الحلبة ذاتها ليفوز بلقب بطل العالم الشاغر لوزن الريشة ايضا في فئة الشباب.



نسيم ينظر بمنافسه المهزوم (ا ف ب)

سباق السيارات

جائزة اليابان الكبرى: تتويج «الفنلندي الطائر»

■ سوزوكا (اليابان) ـ اف ب: باستطاعة السائق الفنلندي ميكا هاكينن الذي توج امس بطلا للعالم في سباقات سيارات فورمولا واحد في سباق جائزة اليابان الكبرى على حلبة سوزوكا امس ان يبلل.

فقد تمكن «الفنلندي الطائر» من بلوغ هدفه الذي لم يتردد في الافصاح عنه منذ بداية احترافه عام 1991. لقد انتظر هاكينن ثماني سنوات ليحقق حلمه بعد ان عاش سبعة اعوام عانى خلالها من الشك والخيبة والعذاب.

وكان هاكينن (30 عاما) بدأ مسيرته مع فريق لوتس جود في فورمولا واحد بعد ان احرز بطولة بريطانيا لسباقات فورمولا 3000 مع زميله البريطاني جوني هربرت وتوقع له النقاد مستقبلا باهرا.

ونال هاكينن نقطتين في موسمه الاول، ثم 11 نقطة في الثاني قبل ان ينتقل الى فريق ماكلارين هوندا عام 1993 حيث تعاقد معه مدير الفريق رون دينيس ليكون السائق الاحتياطي للبرازيلي ايرتون سينا. وعمل هاكينن في ظل سينا بصبر واناة وتمكن من استغلال انتقال السائق الثاني في الفريق الامريكي مايكل اندريتي الى سباقات اندي كار ليصبح زميل سينا.

وكم كانت دهشة مسؤولي ماكلارين كبيرة عندما تمكن هاكينن في تجاربه الاولى على حلبة ايستوريل البرتغالية من تحقيق نتائج افضل من سينا.

وعلى الرغم من موهبته فان الحظ لم يحالفه في تحقيق نتائج جيدة خلال السباقات، لا بل كان على وشك الموت عندما تعرض لحادث رهيب في سباق جائزة استراليا الكبرى بالتحديد في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 حيث اصيب بارتجاج في الدماغ وبقي في المستشفى لمدة ثلاثة اسابيع.

وعاد هاكينن الى الحلبات في 5 شباط (فبراير) 1996 للمرة الاولى بعد الحادث اي بعد غياب نحو ثلاثة اشهر وذلك من خلال سباق جائزة فرنسا الكبرى على حلبة بول ريكار.

ويقول هاكينن في هذا الصدد: «كانت اللحظات التي سبقت اشارة الانطلاق للمرة الاولى بعد الحادث لروع صعبة للغاية. لقد خيم صمت كبير داخل المرآب وعندما هممت بوضع خوذتي شعرت بتوتر اعصابي. لكني نسيت كل شيء عندما سمعت ضجيج المحركات ودب الحماس في من جديد ولم اعد خائفا».

الفرنسية بيرس تفوز ببطولة لوكسمبورغ

■ لوكسمبورغ ـ رويترز: فازت الفرنسية ماري بيرس ببطولة لوكسمبورغ لتنس السيدات بعد انسحاب الايطالية سيلفيا فارينا بسبب الاصابة.

وفازت بيرس المصنفة الثانية في البطولة على فارينا غير المصنفة بانسحاب الاخيرة من المباراة النهائية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 164250 دولارا لتحصل على ثاني لقب لها خلال اسبوع بعد ان كانت حصلت على لقب بطولة الكرملين الاسبوع الماضي.

وكانت بيرس اللاعبة الثامنة على مستوى العالم متقدمة 6/صفر و2/صفر عند انسحاب فارينا بسبب الم في الفخذ في المجموعة الثانية من المباراة.

وكانت فارينا فجرت مفاجأة كبيرة في الدور قبل النهائي عندما هزمت المصنفة الاولى في البطولة الفرنسية ناتالي توزيا.

كافلنيكوف وكرايتشيك في نهائي بطولة شتوتغارت

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويترز: فجر الهولندي ريتشارد كرايتشيك مفاجأة كبيرة عندما هزم لاعب التنس الاول في العالم الامريكي بيت سامبراس في الدور قبل النهائي لبطولة شتوتغارت للتنس.

فبعد مباراة من ثلاث مجموعات فاز كرايتشيك المصنف الحادي عشر في البطولة على سامبراس المصنف الاول 6/7 و6/4 و7/6 ليتاهل الى نهائي البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 2.45 مليون دولار.

في المباراة النهائية للبطولة امس الاحد يلتقي كرايتشيك مع الروسي يفجيني كافلنيكوف المصنف العاشر في البطولة الذي هزم السويدي يوناس بيوركمان المصنف الثاني عشر 6/2 و7/5 في الدور قبل النهائي.

وكان كرايتشيك انهزم في نهائي هذه البطولة امام التشيكي بيتر كوردا العام الماضي.

البلجيكي ماليسه في نهائي بطولة المكسيك

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: فجر البلجيكي الصاعد اجزافييه ماليسه مفاجأة كبيرة عندما هزم الاسباني فرانشيسكو كلافيت في الدور قبل النهائي لبطولة المكسيك المفتوحة للتنس المقامة على الملاعب الرملية.

وفاز ماليسه (18 عاما) غير المصنف على كلافيت المصنف الرابع في البطولة 6/2 و6/2 في اولى مبارياته في الدور قبل النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار.

في المباراة النهائية للبطولة امس الاحد يلتقي ماليسه مع التشيكي بوهدان اولاف غير المصنف الذي فجر مفاجأة اخرى عندما هزم المصنف الخامس في البطولة الارجنتيني ماريانو بويرتا 6/3 و6/7 و6/3 في الدور قبل النهائي.

وهذه هي المفاجأة الثانية التي يفجرها ماليسه في هذه البطولة بعد ان اقصى المصنف الاول الاسباني فليكس مانتيا في الدور الثاني.



ستيفي غراف (ا.ف ب)

زاهر يقنع الجوهري بالاستمرار مع المنتخب المصري

■ القاهرة ـ رويترز: قال سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم انه نجح الى حد كبير في اقناع محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب المصري بالعدول عن فكرة الاستقالة من تدريب الفريق عقب بطولة كأس العالم للقارات في مطلع العام المقبل.

واضاف زاهر انه تلقى وعدا من الجوهري بالتخلي عن هذه الفكرة التي راودته مؤخرا نتيجة الانتقادات التي وجهت الى المنتخب والى المدرب نفسه.

واردف زاهر انه نجح في اقناع الجوهري بان الاتحاد يسانده ويدعمه وانه ينبغي عليه اكمال المسيرة مع المنتخب لتحقيق طموحات الكرة المصرية في كأس العالم عام 2002.

وقال زاهر انه عقد مع الجوهري جلستين مطولتين خلال اليومين الماضيين اقنعه خلالها بمواصلة مشواره مع المنتخب.

من جهة اخرى اعلن زاهر ان اتحاد الكرة على وشك الانتهاء من محادثات يجريها مع خبير اجنبي على مستوى عال للاشراف الفني على المنتخب الاولمبي ومنتخب الناشئين بهدف زيادة كفاءة اللاعبين.

واكد زاهر ان الاتصالات تجري مع هذا الخبير في سرية وانه لن يعلن اسمه الا بعد التعاقد معه.

وخلال جلسته قرر اتحاد كرة القدم المصري تكوين منتخب للناشئين تحت 17 عاما من مواليد 1981 ليكون نواة لمنتخب الشباب الذي سيلعب في كأس العالم للشباب عام 2001. ويشرف على الفريق الجديد شوقي غريب مديرا فنيا على ان يعمل مع الخبير الاجنبي الذي يجري التفاوض معه.

الغاء النشاط الدولي لكرة القدم النسائية بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: قرر مجلس ادارة اتحاد كرة القدم بمصر ايقاف النشاط الدولي لكرة القدم النسائية في البلاد.

وجاء هذ القرار أثناء اجتماع مجلس ادارة اتحاد كرة القدم المصري برئاسة سمير زاهر رئيس الاتحاد بسبب هزائم منتخب كرة القدم النسائي المصري في بطولة كأس الامم الافريقية الاخيرة وخسارته المباريات الثلاث التي لعبها بعدد كبير من الاهداف. كما قرر اتحاد الكرة ايقاف جميع اعضاء الجهاز الفني والاداري للفريق النسائي المصري.

وقرر الاتحاد بحث اقامة مسابقة للناشئات تكون بداية التخطيط السليم للعبة. وقال زاهر ان اختيار المنتخب النسائي المصري تم بطريقة غير صحيحة.

سباق لندن ـ كيب تاون: تجربة مثيرة عاشتها سورية لاول مرة

■ دمشق ـ ا ف ب: شهدت سورية امس الاحد تظاهرة رياضية هي الاولى من نوعها محليا عندما باتت شوارع مدنها وقراها مسلكا لنحو 82 سيارة مشاركة في سباق لندن ـ كيب تاون الدولي الذي دخل يومه العاشر مع وصوله منطقة كسب السورية على الحدود السورية ـ التركية.

وقد بدأ دخول السيارات المشاركة في السباق الى الاراضي السورية قادمة من تركيا في الساعة الثامنة صباحا حسب التوقيت المحلي وشمل خط السير من شمال الى جنوب سورية وحتى مدينة دمشق نحو 30 مدينة وقرية قاطعين مسافة نحو 500 كلم.

وكان فندق ميريديان دمشق المحطة الاخيرة للمتسابقين حيث وصلت السيارة الاولى وهي من النوع الكلاسيكي القديم من طراز فورد ـ موستينغ 1966 يقودها البريطاني جون بايلز ومرافقه جون مايكلز.

وتوالى بعدها وصول سيارات مختلفة الاشكال والالوان والقدم تعود سنة صنع بعضها الى العقد الثاني من القرن الحالي ومن بينها السيارة التي يقودها الانكليزي دافيد اري وهي من طراز استون مارتن لاتكوند صنعت عام 1927.

وينطلق المتسابقون في العاشرة من صباح غد الاثنين من دمشق الى مدينة درعا الجنوبية متوجهين نحو الاراضي الاردنية قاطعين نحو 110 كلم.

الصفاء يهزم العهد وينفرد بصادرة الدوري اللبناني لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: انفرد فريق الصفاء مؤقتا بصدارة اللائحة في الدوري اللبناني لكرة القدم بعدما حقق فوزه الثاني على التوالي وكان على فريق العهد 3/1 في افتتاح مباريات الاسبوع الثاني للبطولة.

وكان الدوري اللبناني توقف ثلاثة اسابيع بسبب مشاركة منتخب لبنان في دورة الصداقة الدولية في دولة الامارات. ورفع الصفاء رصيده الى ست نقاط من مباراتين وتوقف رصيد فريق العهد عند نقطة واحدة.

وتقدم فريق الصفاء الطرف الافضل والاحسن انتشارا بهدف في الدقيقة 14 وسجله نبيه الجردي بتسديدة رائعة من ضربة حرة من خارج المنطقة استقرت في الزاوية العليا اليمنى لمرمى العهد.

واضاف النيجيري لورانس الهدف الثاني للصفاء في الدقيقة 23 بتسديدة قوية من داخل المنطقة عجز حسين الصغير حارس العهد عن صدها.

ونجح فريق العهد بتضييق الفارق الى 1/2 في الدقيقة 33 عندما سجل السنغالي موسى بيان الهدف الوحيد لفريقه بعدما سدد الكرة من داخل منطقة الجزاء على يسار بلال هاشم حارس الصفاء0

وفي غمرة هجمات فريق العهد لتعادل النتيجة في الشوط الثاني تمكن فريق الصفاء من احدى الهجمات المرتدة من تعزيز هدف الفوز الثالث في الدقيقة 78 وسجله النيجيري عثمان صالح بعد كرة عرضية متقنة هيأها عبد الله الحمصي.

وتختتم هذه المرحلة امس بخمس مباريات ابرزها لقاء الانصار بطل الدوري مع فريق الاخاء الاهلي /عاليه على ملعب بيروت البلدي والنجمة مع الهومنتمن على ملعب برج حمود البلدي والبرج مع الاهلي /صيدا على ملعب الصفاء0 ويستضيف التضامن /صور فريق الهومنتمن على الملعب البلدي في مدينة صور الساحلية الجنوبية ويحل فريق شباب الساحل البيروتي ضيفا على فريق السلام /زغرتا على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية.

بطولة الامارات: الوحدة يحافظ على الصدارة

دبي ـ اف ب: حافظ الوحدة على صدارة الدوري الاماراتي لكرة القدم بعد فوزه على العين حامل اللقب 3-2 في ختام المرحلة الخامسة.

وسجل السنغالي لاه البوري (42) وعبد الرحيم جمعة (45) وفائز اسماعيل (82) اهداف الوحدة، وعبيدي بيليه (12) ومصبح محمد (78) هدفي العين.

وهو الفوز الخامس على التوالي للوحدة فرفع رصيده الى 15 نقطة، في حين تجمد رصيد العين عند نقطة واحدة من 3 مباريات فقط.

تنس الطاولة

سيدات الاهلي المصري يحتفظن ببطولة الاندية العربية

■ بيروت ـ رويترز: احتفظ فريق الاهلي المصري ببطولة الاندية العربية العاشرة لتنس الطاولة للسيدات التي ينظمها لبنان بفوزه على مواطنه فريق الزمالك 3/صفر.

واستفاد فريق الزمالك من خسارة فريق الارثوذوكسي الاردني ليبقى في المركز الثاني وجاء الهومنتمن اللبناني ثالثا بعدما تعادل مع الزمالك والارثوذوكسي الاردني بعدد الانتصارات.

وفاجأ اسمنت بنزرت التونسي الجميع بفوزه على الارثوذوكسي 3/1 مما جعل الهومنتمن ثالثا حكما نظرا لخسارته امام الزمالك 2/3 0

وتغلب فريق زرالدة الجزائري على الرياضي اللبناني 3/صفر والاهلي على الهومنتمن 3/2 0

ولم يتبدل مواقع الفرق الثلاثة الاولى التي تصدرت بطولة السيدات عما كان عليه في العام الماضي. واحتفظ الاهلي المصري بالمركز الاول في البطولة التي اقيمت بطريقة الدوري من مرحلة واحدة يليه مواطنه الزمالك بالمركز الثاني وتبعه فريق الهومنتمن بالمركز الثالث ثم الارثوذوكسي الاردني رابعا وزرالدة الجزائري خامسا واسمنت بنزرت التونسي سادسا وقبع فريق الرياضي اللبناني في المركز السابع والاخير.

واختارت اللجنة الفنية في الاتحاد العربي لاعبة الهومنتمن ليزا باركيان افضل لاعبة في البطولة.

وعند الرجال تأهل فريق الاهلي المصري حامل اللقب للدور النهائي بفوزه على فريق الجهراء الكويتي 3/1 في دور قبل النهائي للبطولة 0

وقابل الاهلي مواطنه الزمالك في المباراة النهائية امس بفوز الاخير على فريق الاهلي السعودي 3/2 في دور قبل النهائي.

دورة الاهرام الاستعراضية: اللقب من نصيب سانشيز

■ القاهرة ـ ا ف ب: احرزت الاسبانية ارانتشا سانشيز لقب دورة الاهرام المصرية الدولية الاستعراضية في كرة المضرب بعد فوزها على الروسية انا كورنيكوفا 4/6 و3/6 في المباراة النهائية.

وحلت الاسبانية ماريا سانشيز لورنزو ثالثة اثر تغلبها على البيلاروسية اولغا بارباشيكوفا 4/6 و6/4 و3/6.

متفرقات من الملاعب المصرية

● يعقد الاتحاد المصري لكرة اليد اجتماعا هاما اليوم الاثنين لمناقشة تقرير مدرب المنتخب الاسباني خافيير كوستا بعد عودة الفريق من جنوب افريقيا حيث احتل المركز الثالث في بطولة كأس الامم الافريقية السادسة عشرة.

وكان مجلس ادارة الاتحاد برئاسة حسن مصطفى تقدم باستقالة جماعية بعد فشل المنتخب المصري بالفوز باللقب على الرغم من توفير كافة الامكانات له. بيد ان اصواتا عدة داخل لجان الاتحاد طالبته بالرجوع عن استقالته خصوصا انه حقق افضل الانجازات لمصر بحلوله في المركز السادس في بطولة العالم مرتين عامي 95 في ايسلندا و97 في اليابان، وفي اولمبياد اتلانتا كما احرز منتخب الشباب بطولة العالم التي استضافتها مصر عام 1995.

وطالب معارضو الاستقالة باستمرار المجلس الحالي حتى انتهاء بطولة العالم التي تستضيفها مصر من 1 الى 15 حزيران (يونيو) المقبل.

● تصل الى القاهرة بعثة المنتخب المغربي للناشئين في كرة القدم (دون 17 عاما) للمشاركة في الدورة الدولية الودية التي ينظمها الاتحاد المصري بمشاركة تونس ايضا.

هكذا من الاصل

رئيس دائرة التنمية: انفتاحنا التجاري لا يشمل اسرائيل

دبي تخطط لبناء 20 فندقا بكلفة 4 مليارات دولار

دبي ـ «قدس برس»:

قال خبير بارز في دولة الامارات العربية المتحدة ان النجاح الذي حققته امارة دبي خلال السنوات الست الماضية جاء نتيجة للادارة الفاعلة والمتابعة الحثيثة من قبل سلطة الامارة، والسعي الحثيث لمحاربة الفساد و الترهل ومواجهته بصورة حاسمة.

وأضاف ان هذه العيوب هي «السبب الرئيسي في اخفاق العديد من المؤسسات الاقتصادية والاستثمارية في دول العالم النامي والمنطقة العربية» مشيرا الى ان الانفتاح الكامل بين حكام إمارة دبي وبين كافة المواطنين والمقيمين في الامارة «خلق هامشا واسعا من الشفافية جعل المسؤولين اكثر حرصا ومسؤولية».

وأكد محمد العبار مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في دبي في حوار مع موفد «قدس برس» (حسن حيدر) ان البنية التحتية المتطورة، اضافة الى السياسة المنفتحة، وحرية الاقتصاد والامن الاقتصادي المصاحب له، ممثلا بالقوانين الصارمة، كل ذلك جعل من دبي أنجح مشروع اقتصادي متكامل حقق نجاحات كانت مفاجأة على الصعيدين الاقليمي والدولي.

وتحتضن دبي حاليا اكبر المراكز المخصصة لاقامة المعارض في الشرق الاوسط، بالاضافة الى اهم منطقة للتجارة الحرة في «جبل علي»، حيث يقدر ان 95 في المائة من الشركات العالمية والعربية العاملة في صناعة تكنولوجيا المعلومات تملك مواقع لها في هذا المكان الحيوي.

واضاف العبار الذي يرأس اضافة الى منصبه مجلس ادارة شركة «اعمار» التي حققت ارباحا ضخمة خلال العام الماضي قدرت بعشرات الملايين من الدولارات وتتولى حاليا انجاز عدد كبير من المشاريع العقارية في الامارات ان حجم التجارة البينية بين دبي والدول العربية في نمو جيد، الا انه اكد أن المعطيات تشير الى أن حجمها بين دبي ودول جنوب وشرق آسيا وبلدان اوروبا وامريكا ما زال الأعلى.

واوضح العبار الذي كان يتحدث حول النجاح الاقتصادي لـ دبي والطموحات المستقبلية «اننا في دبي ورغم حجم الانفتاح الضخم على العالم، ما زلنا حريصين على التأكد دوما من ان البضائع ذات المنشأ الاسرائيلي لا تقترب من مرافئنا».

وأضاف «نعلم جيدا حجم سيطرة اليهود على التجارة العالمية، ولكن التطبيع مرفوض ونجاحاتنا في دبي تؤكد ذلك».

ورحب العبار بكل المواطنين العرب الذين يرغبون في العمل في دبي وتقديم خبراتهم، معتبرا ذلك جزءا من السياسات القائمة لدى المسؤولين.

وعن المشاريع المستقبلية في الامارة كشف العبار النقاب عن مشروع ضخم لبناء مدينة جديدة سيضيف مساحة جديدة لدبي بحيث تصبح المدينة الجديدة فريدة من نوعها في العالم.

ويقضي المشروع باضافة 20 فندقا يكلف انشاؤها نحوا من 4 مليارات دولار.

وسيتمكن سكان المدينة الجديدة التي تحمل اسم (المرسى الغربي) من التنقل بين اروقة المدينة والاسواق بواسطة طرق مغلقة ومكيفة.

ويتوقع الانتهاء من المرحلة الاولى من المشروع خلال ثلاث سنوات، ويقدر اجمالي سكان المدينة الجديدة بنحو 6000 نسمة.

كما سيتم الانتهاء ايضا خلال العام القادم من المرحلة الاولى من مشروع مجمع مصانع الذهب والالماس الذي يعتبر الاول من نوعه على مستوى العالم، حيث سيحوي 750 مصنعا صغيرا ومتوسطا للمجوهرات، وسيكلف المشروع 35 مليون دولار.

وتحدث العبار الذي يشغل منصب نائب رئيس مجلس ادارة مركز دبي التجاري العالمي عن صناعة المعارض في الامارة قائلا «تحقق صناعة المعارض في دبي ايرادا مباشرا قدر بحوالي 2 مليار درهم ـ بالاضافة الى الايرادات غير المباشرة كاشغال الفنادق والاسواق» واعتبر ان اهتمام كافة الدوائر الحكومية في دبي في انجاح اي معرض يقام سببا رئيسا في هذا التقدم، معتبرا ان الـ22 الف شخص الذين زاروا معرض جيتكس 98 في اليوم الاول منه اكبر دليل على النجاح في تنظيم المعارض.


زائر في معرض «جيتكس 98» للكمبيوتر في دبي يصغي امس الى شرح عن احد الاجهزة المعروضة (ا ف ب)

دراسة: تراجع محدود في قرصنة برامج الكمبيوتر في الدول العربية

دبي ـ «قدس برس» ـ
من حسن حيدر:

بينت دراسة حديثة اجراها اتحاد منتجي برامج الحاسوب وجمعية ناشري البرمجيات بالدول العربية، ان دولة الامارات العربية المتحدة سجلت للمرة الثانية انخفاضا في معدلات القرصنة من 72 في المئة عام 1996 الى 60 في المئة عام 1997.

واشارت الدراسة الى التقدم الذي أحرز في السعودية ومصر، حيث بدأت السعودية اتخاذ اجراءات ضد مستخدمي البرامج غير الشرعية في نهاية عام 1997 واستمرت في هذا الاتجاه خلال العام الجاري 1998، كذلك باشرت السلطات المصرية اتخاذ اجراءات ضد محلات الحاسوب في شهر ايلول (سبتمبر) 1997 ما ادى الى انخفاض معدلات القرصنة الى المستوى الذي كانت عليه في عام 1995.

أما حكومتا البحرين و قطر فقد بدأتا أول مداهمات ضد القرصنة خلال الاشهر القليلة الماضية. ففي شهر ايلول (سبتمبر) الماضي اجرت وزارة الاعلام في البحرين تفتيشا مفاجئا على اجهزة الحاسوب في المقر الرئيس لاحدى الشركات الكبرى في العاصمة المنامة.

وكذلك فعلت وزارة التجارة القطرية في شهر تشرين أول (اكتوبر) الماضي حيث تم العثور على برمجيات مقرصنة في كلتا الشركتين، واتخذت الاجراءات القانونية الصارمة بحقهما.

وطالب بيان اتحاد منتجي برامج الحاسوب حكومات الكويت والاردن ولبنان بسرعة الاعتراف بقوانين حماية حقوق الملكية الفكرية للحد من حالات القرصنة المتنامية هناك.

وقال أشوك شارما رئيس الاتحاد خلال مؤتمر صحافي عقده امس الاحد في دبي على هامش معرض «جيتكس 98» للكمبيوتر ان «الدرب ما زال طويلا.. ومنطقة (الشرق الاوسط) تسجل ثاني اعلى نسبة اقليميا لقرصنة البرامج في العالم، وذلك حتى بعد انخفاض هذا المعدل بنسبة 9 في المئة مقارنة بعام 1996».

يذكر ان اتحاد منتجي برامج الحاسوب تشكل عام 1988 ويضم شركات تطوير البرمجيات في العالم ويمثل اعضاؤه الصناعة الاكثر نموا في العالم، ويقوم الاتحاد بانشطة تهدف الى توعية مستخدمي تقنية المعلومات حول حقوق الملكية الفكرية ودعم سياسات عامة من شأنها تعزيز الابتكار وتوسيع الفرص التجارية ومحاربة القرصنة.

وانضم الى الاتحاد هذا العام 4 شركات مقرها الشرق الاوسط.

مصادر نفطية: لا نية لدى السعودية لاشراك الاستثمارات الاجنبية بعمليات المنبع

كيب تاون ـ من ريتشارد مابلي:

قالت مصادر بصناعة النفط ان المملكة العربية السعودية ليست لديها اي نية لمنح شركات النفط الاجنبية اي نوع من حقوق الملكية في انتاج النفط والغاز بالمملكة.

وقالت المصادر انه على عكس التكهنات التي راجت في الاسابيع الاخيرة فان المستثمرين الاجانب سيظلون محرومين من القيام بأي دور في مجال التنقيب عن النفط والغاز او انتاجهما بالسعودية.

وتقضي هذه التصريحات فيما يبدو على ما تردد من تكهنات بأن الرياض قد تغير رأيها بعدما دعا ولي عهد السعودية الامير عبدالله اثناء زيارته لواشنطن الشهر الماضي رؤساء عدد من شركات النفط الامريكية الكبرى للتقدم باقتراحاتهم بشأن كيفية المساعدة في تطوير الموارد السعودية.

وقال احد المصادر ان «السعودية كانت ولا تزال وستظل مهتمة بالاستثمار الاجنبي» ولكن بدلا من القيام بدور في مجال التنقيب والانتاج فان الشركات الاجنبية يمكن ان توفر «قيمة مضافة» بتقديم خبرتها في مجالات جديدة مثل تكنولوجيا تسييل الغاز او صنع الزيوت الفائقة.

كما يمكن لهذه الشركات ان تساعد ايضا في مجال توليد الكهرباء باستخدام الغاز للمساعدة في تلبية لاحتياجات المملكة المتزايدة من الكهرباء.

وكانت السعودية أممت صناعة النفط في عام 1975 واضعة حدا لامتيازات كانت تديرها شركات اكسون وشيفرون وموبيل وتكساكو.

وباستثناء الكويت التي تبدو الان على وشك السماح بنوع من الملكية الاجنبية فان السعودية تعد الوحيدة بين البلدان الكبرى المنتجة للنفط التي تحظر التمويل الاجنبي.

وتتمتع احتياطيات النفط السعودية بميزة السهولة والرخص في الوصول اليها واستخراجها كما ان شركة ارامكو السعودية لديها حاليا فائض في الطاقة الانتاجية غير المستغلة يصل الى مليوني برميل يوميا.

شركة امريكية لتصنيع معدات عيادات طب الاسنان تخطط للتوسع بالدول العربية ولا تستبعد اقامة مشاريع مشتركة بالامارات

دبي ـ «القدس العربي»:

تدرس شركة امريكية كبرى تعمل في مجال معدات طب الاسنان امكانية اقامة مشاريع مشتركة في دولة الامارات العربية المتحدة.

وذكرت شركة فورست ميديكال برودكتس، ومركزها في ولاية اوريغون الامريكية، ان لديها العديد من الدراسات سوف يتم الاعلان عنها في معرض طب الاسنان العربي لمعدات وخدمات صحة الاسنان والذي يعقد في دبي في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال كنت في ليز مدير الشركة «انه من منطلق ان الشركة ليست لديها خطط عاجلة لافتتاح مكاتب لها في المنطقة فقد ناقشنا امكانية التعاون في مشاريع مشتركة مع احدى الشركات الاماراتية العاملة في هذا المجال».

وتقوم شركة فورست بتصنيع الكراسي ووحدات الاضاءات المستخدمة في عيادات الاسنان. وقد نجحت الشركة في تأسيس قاعدة من العملاء في منطقة الشرق الاوسط خلال سبع سنوات من التعامل التجاري.

واضاف ليز «لقد بدأنا التوزيع في منطقة الشرق الاوسط منذ عام 89 حيث زادت مبيعاتنا بنسبة 15 % سنويا بدءا من ذلك التاريخ، ونحن نتوقع ان يستمر هذا المعدل على ما هو عليه حتى عام 2005».

وذكر ليز ان شركته تريد تدعيم تقدمها في المنطقة من خلال الاتفاق مع عدد من الوكالات والموزعين في الامارات والسعودية والكويت واليمن وقطر خلال معرض طب الاسنان العربي».

واضاف «نحن نريد ايضا ان نطور علاقاتنا مع كليات ومعاهد طب الاسنان، كما سننتظر بجدية الدخول الى هذه الصناعة في دول الشرق الاوسط في المستقبل».

وتنوي الشركة طرح نموذج طبي جديد لاستخدامه في مدارس طب الاسنان خلال اشتراكها في المعرض الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 8ـ11 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وهي واحدة من ضمن 10 شركات امريكية من اتحاد الصناعات الامريكي التي تشارك في المعرض، الذي جذب العديد من العارضين من 13 دولة الى جانب وفود رسمية من المملكة المتحدة، المانيا وايران.

وقال غراهام لوك مدير معارض دبي في شركة اي اي ار اكسيبيشونز المنظمة للحدث ان معرض طب الاسنان العربي جزء من معرض الصحة العربي الذي يضم ستة معارض طبية متخصصة والذي يشارك فيه 600 عارض من 34 دولة. ويأتي معرض طب الاسنان في المرتبة الثانية من حيث الاهمية ضمن المعارض السبعة التي شهدت اهتماما عاليا بسبب نمو سياسات الخصخصة في منطقة الشرق الاوسط.

وينظم معرض الصحة العربي برعاية دائرة الصحة والخدمات الطبية في دبي، وزارة الصحة في دولة الامارات العربية المتحدة، وجمعية الامارات الطبية.

الخبراء يدعون الدول العربية الى حماية التراث البيئي والمحافظة على الثروات الطبيعية بشكل افضل

■ قرقنة (تونس) ـ ا ف ب: دعا ثلاثون خبيرا عربيا اجتمعوا السبت تحت رعاية الامم المتحدة في جزر قرقنة الواقعة في البحر المتوسط الى الجنوب الشرقي من تونس، الدول العربية الى بذل المزيد من الجهود لحماية الثروات الطبيعية وزيادة عدد المحميات ضمن احترام التشريعات الدولية.

وجاءت هذه الدعوة بين عدد من التوصيات الصادرة عن ندوة حضرها مسؤولون عن «محميات المحيط الحيوي» من ثماني دول عربية اجتمعوا منذ الاثنين الماضي في اطار برنامج «ماب» حول الانسان والمحيط الحيوي تحت رعاية منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (يونسكو).

وطالب المسؤولون عن «محميات المحيط الحيوي» وهي مناطق طبيعية محمية تعمل حسب نظم دقيقة، رصد المزيد من الاموال لتأمين ادارة افضل للمحميات الموجودة في ست دول عربية وانشاء محميات اخرى. وعلى اساس للمفهوم البيئي الذي تعتمد عليه اليونسكو، يجب على محميات المحيط الحيوي ان تتوفر فيها عدة وظائف اهمها رقابة البيئة وضمان حاجات السكان الحيوية والقيام بدراسات وتجارب حول العالم النباتي والحيواني.

ومن اصل 400 محمية للمحيط الحيوي في العالم، هناك 13 محمية لا غير في الدول العربية: اثنتان منها وهي الاقدم، في السودان واربع في تونس و ثلاث في الجزائر واثنتان في مصر ومؤخرا تم استحداث واحدة في الاردن واخرى في المغرب.

ودعا الخبراء الدول العربية الى «العمل على تحقيق اغراض المحافظة على التنوع البيولوجي والاستفادة من امكانات هذه المحميات كمحطات للابحاث والدراسات وكذلك الاستفادة منها كعنصر رئيسي لتفعيل وتطبيق اتفاقيتي التنوع البيولوجي ومكافحة التصحر وغيرهما من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة».

وحث الخبراء الدول العربية على «تنسيق العمل في شؤون المحمية بتبني اساليب الادارة المتكاملة لتشمل كافة الجهات والافراد من ذوي العلاقة بها والاستفادة من خبرات المؤسسات الاقليمية والمحلية في هذا الشأن».

ووجه الخبراء دعوة الى اللجان الوطنية لـ «ماب» «لتبني آلية فعالة تخولها جمع وتلقي المعلومات المتعلقة بمحميات المحيط الحيوي وحثها على الاستفادة من شبكة المعلومات الدولية (انترنت) كآلية فاعلة لتبادل المعلومات كما دعوا القائمين على هذه المحميات الى مراجعة ومتابعة المواقع الخاصة بها على الانترنت ضمن صفحات عربماب التي تم اعدادها».

وبمبادرة من برنامج ماب ـ تونس قام المشاركون وبينهم مندوبون من عدة هيئات متخصصة تابعة للامم المتحدة، باستعراض دراسات النظام البيئي في جزر قرقنة في محاولة لانقاذ هذا الارخبيل من التدهور البيئي والتقدم من المانحين بمشاريع تكون «سليمة بيئيا» وبهدف تحسين شروط المعيشة لسكان هذه الجزر.

واضافة الى ممثلين عن تونس، شارك في الندوة ممثلون عن الجزائر والمملكة العربية السعودية ومصر والاردن والمغرب والسودان وسورية.

الاردن يتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 2,5 % وثبات البطالة عند 3,5 %

■ عمان ـ يو بي آي: توقع تقرير صادر عن البنك المركزي الاردني ان ينمو الاقتصاد خلال العام الحالي بنسبة متواضعة على غرار ما تحقق في العام السابق.

واوضح التقرير ان هذا التوقع يستند على استمرار تأثير الظروف الاقليمية غير المواتية على حركة النشاط الاقتصادي المحلي مثلما كان تأثيرها خلال العامين الاخيرين، الى جانب توقع التأثر بالانعكاسات السلبية المترتبة على انخفاض اسعار النفط على اقتصاديات الدول العربية نظرا للارتباط الوثيق بين الاقتصاد الاردني وهذه الاقتصاديات، وخاصة في مجالات التجارة الخارجية وانتقال الايدي العاملة الاردنية الى تلك البلدان.

ويتوقع التقرير ان لا تزيد نسبة النمو في اجمالي الناتج المحلي بسعر السوق الثابت خلال العام الحالي عن 2,5 في المئة. وعلى صعيد الاسعار يتوقع البنك ان يبقى معدل التضخم ضمن المستويات المقبولة وهي بحدود 3,5 في المئة.

واوضح التقرير ان هذه التوقعات تستند ايضا على مواصلة تنفيذ سياسات الاصلاح الاقتصادي الرامية الى معالجة الاختلالات على المستوى الكلي والاستمرار في اتخاذ اجراءات الاصلاح الاقتصادي الهيكلي على المستوى القطاعي بهدف تحقيق بيئة اقتصادية كلية مستقرة محفزة للاستثمارات المحلية وجاذبة للاستثمارات الخارجية.

وفي المجال النقدي ذكر التقرير ان البنك المركزي سيواصل خلال العام الحالي توفير مستوى ملائم من السيولة المحلية يلبي احتياجات النشاط الاقتصادي من التمويل الذي يكفل تحقيق النمو الاقتصادي القابل للاستمرار، ويحافظ على استقرار الاسهم.

ويتوقع التقرير ان يزداد صافي الموجودات الاجنبية في القطاع المصرفي بمعدل يقترب من 11,6 في المئة مقارنة بمستواه في العام السابق.

وعلى صعيد الموازنة العامة يتوقع البنك ان ينخفض العجز المالي قبل المساعدات بالنسبة لاجمالي الناتج المحلي بنحو 0,8 في المئة ليبلغ خلال العام الحالي نحو ستة المئة. وهذا يعني بالارقام المطلقة انخفاض العجز بمقدار 17,1 مليون دينار. ويرتكز هذا التوقع على تسجيل الايرادات المحلية خلال العام الحالي نموا يفوق معدل النمو في النفقات العامة. فبينما يتوقع البنك المركزي عدم نمو النفقات العامة باكثر من 8,4 في المئة قياسا بمستواها العام الماضي، يتوقع البنك ان تنمو الايرادات المحلية بنحو 11,6 في المئة مقارنة بالعام السابق.

ويبين التقرير انه في حال اخذ المساعدات الخارجية بعين الاعتبار، والتي يتوقع ان تهبط حصيلتها بنسبة 15,66 في المئة في موازنة العام الحالي لتصل الى نحو 189,8 مليون دينار، فان الموازنة ستظهر في نفس العام عجزا ماليا يقدر بنحو 130,7 مليون دينار، او ما نسبته 2,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

كما يتوقع التقرير ان يشهد العام الحالي تحسنا في مجال المديونية الخارجية على غرار ما تحقق خلال السنوات الاخيرة لتصل الى اقل من مستواها المسجل في العام الماضي وبواقع 3,5 %.

ويتوقع التقرير حدوث زيادة في قيمة الصادرات تبلغ نسبتها نحو 2,6 في المئة عن العام الماضي، فيما ستعاود الواردات تسجيل نمو خلال العام نفسه بواقع 91,2 مليون دينار، اي ما نسبته 3,1 في المئة عن مستواها في العام الماضي.

وفيما يتعلق بآثار استمرار الحصار المفروض على العراق فان خسائر الاردن ستبلغ مع نهاية هذا العام حوالي ستة مليارات دولار.

هبوط الاسهم المصرية مع ابتعاد المستثمرين عن السوق

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان اسعار الاسهم المصرية انخفضت امس الاحد مع ضعف ثقة المستثمرين وابتعادهم عن القطاعات النشطة.

وقال احمد عبد الله من الصفوة للسمسرة في الاوراق المالية «الاسعار تنخفض منذ اسابيع واستمر ذلك اليوم (الاحد)».

وقال جيمس فالشيتو من شركة فليمنغ منصور للسمسرة في الاوراق المالية «الاسهم اقل من قيمتها الحقيقية. والاتجاه للهبوط ولذا الجميع يبيعون». واضاف «عادة ما يكون مثل هذا الوقت مناسبا لدخول السوق. الناس غير مدركين للتوقيت ويخرجون من السوق في الوقت غير المناسب».

وفقد مؤشر هيئة سوق المال العام 0,91 نقطة ليبلغ 359,86 نقطة بعد بيع 4,1 مليون سهم قيمتها 70,2 مليون جنيه (20,6 مليون جنيه).

وقال بسيم اريده من هيرمس المالية «الاسعار رخيصة بشكل غريب. انها بالتأكيد فرصة للشراء».

وقال سماسرة ان اسعار قطاعات الاسمنت والمطاحن والمصارف وهي عادة ما تكون نشطة انخفضت جميعها.

وهبط سهم البنك التجاري الدولي 0,47 جنيه ليبلغ 27,12 جنيه بعد تداول 1225268 سهما قيمتها 3,4 مليون جنيه.

وانخفض ايضا سهم بنك مصر الدولي 1,24 جنيه فبلغ 64,80 جنيه بعد تداول 40450 سهما قيمتها 2,6 مليون جنيه.

وكان اسمنت حلوان الانشط في قطاعه ولكنه هبط 2,08 جنيه ليبلغ 45,87 جنيه وانخفض اسمنت طرة 1,10 جنيه الى 54 جنيها.

الصين تتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 8 % خلال العام الحالي

بكين ـ من اندرو براون:

قال كبير مخططي الاقتصاد الصيني امس الاحد ان نسبة النمو المستهدفة هذا العام، وهي ثمانية في المئة، اصبحت في متناول اليد بفضل الاستثمارات الضخمة للدولة.

وقال زنغ بايان رئيس لجنة الدولة للتنمية والتخطيط في مؤتمر لرجال الاعمال في شنغهاي ان امام بكين مجال لزيادة العروض النقدي لمقابلة طفرة النمو المتوقعة في الربع الاخير من العام.

وزاد الناتج المحلي الاجمالي للصين بنسبة 7,6 في المئة في الربع الثالث من هذا العام مقارنة بالعام السابق. وبلغت النسبة السنوية للنمو سبعة في المئة في النصف الاول و7,2 في المئة في الاشهر التسعة الاولى.

وكان رئيس الوزراء جو رونغ جي قال انه يتعين ان يزيد النمو عن عشرة في المئة في الربع الاخير من العام حتى يتسنى تحقيق نسبة الثمانية في المئة المستهدفة بالنسبة للعام باكمله.

وقال زنغ «تأسيسا على ما تحقق في الربع الثالث فمن المتوقع ان يزيد النمو خلال الربع الرابع». واضاف ان الحكومة ستعزز الاستثمارات والانفاق على البنية الاساسية التحتية كما ستشجع الاستهلاك.

وقررت بكين اصدار سندات جديدة بقيمة 100 مليار يوان (12 مليار دولار) للانفاق على البنية الاساسية على ان تقترض بنوك الدولة مبلغا مماثلا من الخارج للانفاق على الاشغال العامة.

وتهدف هذه الاجراءات الى تشجيع الاستهلاك وتعويض نقص الصادرات وتباطؤ الاستثمار الاجنبي المباشر.

وقال زنغ «بالنظر الى الوضع المالي للصين حاليا فانه لا يزال هناك مجال لزيادة المعروض النقدي بدرجة ملائمة».

وزاد المعروض النقدي الصيني بمفهومه الضيق (ام 2) في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي بنسبة سنوية قدرها 16 في المئة، في حين زاد المعروض بمفهومه الاضيق (ام 1) بنسبة 13,2 في المئة.

وينقسم الاقتصاديون فيما بينهم بشأن جدوى المبالغة في الانفاق على مشاريع الاشغال العامة.

فالبعض يقول ان ذلك سيضيف الى عبء الديون المتعثرة الواقع على كاهل بنوك الدولة. في حين يخشى آخرون من ان يؤدي استحواذ فكرة تحقيق نسبة النمو المستهدفة على اذهان المسؤولين الى حدوث حلقة مفرغة اخرى من الفاقد في الاستثمار الصناعي مع تراكم مخزونات السلع التي لا يشتريها احد.

وتعاني الصين من الطاقة الضخمة الزائدة في كل القطاعات الصناعية تقريبا بما في ذلك صناعة الصلب والسيارات والاجهزة المنزلية.

وترى الحكومة من جانبها ان تحقيق نسبة النمو المستهدفة امر حيوي بالنسبة للثقة الاقتصادية. وتحترس الحكومة من نشوء اقتصاد فقاعة هش بشنها حملة على المؤسسات المالية المبهمة وتشديد الرقابة المالية.

الحكومة الالمانية تدعو لبنك مركزي اوروبي على الطراز الامريكي

■ بون ـ رويترز: تريد الحكومة الالمانية الجديدة في المانيا ان يتطلع البنك المركزي الاوروبي الى سياسات البنك المركزي الامريكي وليس نظام البنك المركزي الالماني وان يلعب دورا نشطا في النهوض بالنمو الاقتصادي والوظائف.

ورفض وزير المالية الالماني اوسكار لافونتين امس الاحد انتقادات بانه على وشك الاصطدام مع البنك المركزي الاوروبي قائلا ان سياسة هذا البنك يجب ان يحكم عليها من خلال مدى نهوضه بالوظائف ودعا الى مزيد من الشفافية في البنك.

واشاد لافونتين في مقابلات تلفزيونية وصحافية برئيس البنك المركزي الامريكي الان غرينسبان وبنظام الجلسات التي تعقد اربع مرات سنويا في الكونغرس ويواجه فيها رئيس البنك المركزي الامريكي اسئلة النواب عن سياساته. وقال لشبكة زد.دي.اف التلفزيونية «نحن في حاجة فعلية للمناقشات العامة. نعتقد ان السياسة النقدية تلعب دورا مهما في مكافحة البطالة وتنشيط النمو الاقتصادي».

وعلى النقيض من ذلك يقاوم البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) وفيم دوسنبرغ رئيس البنك المركزي الاوروبي محاولات نشر محاضر اجتماعات البنك المركزي الاوروبي وشرح قراراته علنا وهي امور يقول مراقبون انها ضرورية لتوفير ثقة العامة في البنك المركزي الاوروبي.

وفي مقابلة مع مجلة (دير شبيغل) تنشر اليوم الاثنين قال لافونتين انه ليس هناك تعارض بين مكافحة التضخم وزيادة الوظائف. واضاف «اظهر الان غرينسبان رئيس البنك المركزي الامريكي ان الامرين ممكنان. نمو غير مصحوب بالتضخم ونمو في الوظائف».

واعرب المستشار غيرهارد شرويدر عن تأييده القوي لوزير ماليته ودعا البنك المركزي الاوروبي الى الاضطلاع بمسؤولية تنشيط النمو وزيادة الوظائف.

شركة الاستكشافات الكويتية تحقق 31 مليون دولار ارباحا رغم تراجع اسعار النفط

■ الكويت ـ رويترز: افادت الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية (كوفبيك) امس الاحد بانها حققت ارباحا صافية بلغت اكثر من 31,5 مليون دولار في النصف الاول من عام 1998.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) عن رئيس مجلس ادارة الشركة والعضو المنتدب محمود الرحماني قوله ان «هذه الارباح اعلى من تقديرات الربحية المتوقعة للشركة والبالغة 23 مليون دولار تقريبا اي حوالي سبعة ملايين دينار كويتي».

غير ان الرحماني اضاف انه يتوقع انخفاض ارباح الشركة هذا العام عما تحقق في عام 1997 بسبب هبوط اسعار النفط التي تدنت في الاشهر الاخيرة الى اقل مستوياتها منذ 12 عاما.

وتأسست كوفبيك في عام 1981 في اطار استراتيجية وضعتها مؤسسة البترول الكويتية المملوكة للدولة لتوسيع مجالات نشاطها. وتدير كوفبيك عمليات التنقيب خارج الكويت.

وللشركة حاليا حصص في مناطق منتجة للنفط والغاز بينها مصر واليمن واندونيسيا واستراليا وتونس وبحر الصين الجنوبي.

وقال الرحماني ان مبيعات الشركة انخفضت في النصف الاول من العام الى حوالي 22 مليون دينار بانخفاض قدره خمسة ملايين دينار عما كان مستهدفا.

وحققت كوفبيك ارباحا صافية قدرها 17,9 مليون دينار في عام 1997 بينما بلغت الايرادات 55,2 مليون دينار.

وقال الرحماني ان الشركة «نجحت بالرغم من الهبوط الكبير في اسعار النفط العالمية منذ بداية العام الحالي في تجنب تأثير هذا الهبوط على مبيعاتها من النفط والغاز وذلك عن طريق خفض المصاريف المترتبطة بالانتاج والاستكشاف البترولي».

الدولار يساوي 0,3012 دينار كويتي.

الحكومة الروسية ستطبع 20 مليار روبل لتغطية عجز الموازنة

■ موسكو ـ ا ف ب: افادت وكالات الانباء الروسية السبت نقلا عن وزير المال ميخائيل زادورنوف ان الحكومة الروسية ستصدر ما يزيد قليلا عن 20 مليار روبل (1,25 مليار دولار) للحد من عجز الميزانية ودفع رواتب موظفي القطاع العام.

واوضح زادورنوف في حديث الى شبكة التلفزيون العامة (او.تي.ار) ان قيمة الاصدار النقدي «ستخفض» اذا حصلت الحكومة الروسية على قروض من الخارج او على عائدات الخصخصة.

وتأمل روسيا ان يصرف صندوق النقد الدولي لها مبلغ 4,3 مليار دولار المجمد منذ ايلول (سبتمبر) الماضي لتنهي العام مع عجز مقبول على صعيد الميزانية. وتتوقع ميزانية الازمة للفصل الرابع من السنة عجزا يزيد عن 55 مليار روبل (3,4 مليار دولار). واضاف زادورنوف ان رواتب جميع موظفي القطاع العام في تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ـ والبالغة 6,5 مليار روبل ـ صرفت بفضل اصدار نقدي «محدود» وبتحسين ملحوظ لعائدات الميزانية.

واشارت احصاءات لجنة الحكومة الى ان دين الحكومة ازاء موظفي القطاع العام بلغ في الاول من الشهر الجاري 1,88 مليار روبل (5,16 مليار دولار) مقابل 84 مليار في اوائل ايلول (سبتمبر) الماضي.

مباحثات اردنية عراقية في بغداد لتجديد البروتوكول التجاري

■ عمان ـ يو بي آي: بدأت في بغداد امس الاحد مباحثات اردنية ـ عراقية برئاسة وزير الصناعة والتجارة الاردني محمد صالح الحوراني ونظيره العراقي محمد مهدي صالح تتعلق بتجديد البروتوكول التجاري بين البلدين للعام المقبل.

وتتوقع مصادر تجارية اردنية ان تصل قيمة البضائع الاردنية المصدرة للعراق خلال العام المقبل نحو 255 مليون دينار اردني.

الا ان قيمة البروتوكول ستتحدد بشكل نهائي بعد التوصل لاتفاق بين البلدين بخصوص تحديد احتياجات الاردن من النفط العراقي ومشتقاته والتي بلغت قيمتها خلال العام الحالي نحو 250 مليون دولار.

وكان وزير الصناعة والتجارة الاردني قد غادر عمان السبت على رأس وفد رسمي تلبية لدعوة من نظيره العراقي للمشاركة بافتتاح معرض بغداد الدولي في دورته الحادية والثلاثين.

يشار الى ان العراق يعتبر الشريك التجاري الاول للاردن من حيث قيمة الاستيراد والتصدير، ويقول الاردن ان خسائره الناتجة عن الحصار الدولي المفروض على العراق من ثماني سنوات تصل الى حوالي ستة مليارات دولار.

د. فاضل شلبي المدير التنفيذي لمركز دراسات الطاقة في حديث لـ «القدس العربي»:

رفع سعر النفط بشكل مصطنع عن طريق خفض المعروض يضر دول الخليج ويسمح بتطوير حقول ذات كلفة انتاج عالية

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال الدكتور فاضل شلبي المدير التنفيذي لمركز دراسات الطاقة الدولية في لندن ان اسعار النفط الحالية هي الاسعار الصحيحة والحقيقية لانها تلائم سياسات تطوير الاستثمارات النفطية العالية في منطقة الخليج.

واكد الشلبي في لقاء خاص معه خلال مشاركته في مؤتمر نفطي في ابوظبي جرى مؤخرا ان دول الخليج تخطئ اذ واصلت سياسة خفض الانتاج بهدف رفع الاسعار لان ذلك قد يؤدي لزيادة الاستثمارات الموجهة لانتاج النفط من بحر قزوين. وحذر الدكتور شلبي، وهو نائب رئيس سابق لمنظمة اوبك من مواصلة السياسات الخاطئة. وقال ان اوبك تسعى منذ ربع قرن الى رفع الاسعار بصورة مصطنعة عن طريق نظام الحصص وخفض الانتاج.

واضاف ان هذه السياسة ادت الى تطوير حقول بترولية عالية الكلفة ـ مثل حقول بحر الشمال، وزيادة حصة المنتجين المستقلين في السوق على حساب اوبك وخاصة دول الخليج التي كانت الخاسر الاكبر.

وتوقع شلبي ان تصبح اوبك منظمة شكلية وغير فعالة بعد تفكك الاتفاق الحالي على خفض انتاج النفط في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

واشار الى ان حصة دول الخليج في سوق النفط العالمية تراجعت من 42 % عام 1983 الى 29 % خلال العام الحالي.

وحول تقديراته لاثر استغلال احتياطيات بحر قزوين النفطية على السوق العالمية وعلى دول الخليج، قال شلبي «هناك احتمالان لهذه التأثيرات تحددها السياسة النفطية فهناك اراء تشير الى ان الاوضاع التنافسية في سوق صناعة النفط العالمية تعطي نفط بحر قزوين فرصة ضئيلة في ان يصبح مصدر منافسة جدية لنفط الخليج، الا ان هناك آراء ترى بان تاريخ نفط بحر الشمال يدل على تجربة مختلفة حيث شكلت الاحتياطيات القليلة ذات التكلفة العالية منافسا جديا لسوق نفط الخليج.

وقال «ونود ان ننبه الى ان ظاهرة النفط المرتفع التكلفة ـ كما هو الحال في بحر الشمال ـ والتي حظيت باولوية اقتصادية على النفط ذي التكلفة المنخفضة يمكن ان تتكرر في حالة بحر قزوين، وربما شكلت هذه الاحتياطيات في نهاية المطاف تهديدا لنفط الخليج ما لم تتبن دول المنطقة سياسات اكثر دقة وقامت باستثمارات لتطوير مصادرها النفطية اوسع مما هو عليه الحال حتى اليوم».

ورأى الشلبي ان منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) تعاني حاليا من الضعف وعدم التماسك بحيث لم تعد قادرة على لعب دور حقيقي كمنظمة تتحكم في السوق والاسعار، ذلك ان اوبك ومنذ خمس عشرة سنة بدأت تخسر حصة كبيرة من السوق (وخاصة دول الخليج في المنظمة) حيث ان ما تبقى لها من حصة في السوق هو اقل مما تحتاجه.

يذكر ان حصة دول الخليج من السوق كانت 42 % عام 1983 ولكنها هبطت حاليا الى 29 %.

وقال ايضا ان نظام اوبك انهار عمليا، فقد كان قائما على اساس الكوتا (نظام الحصص) لكنه يقوم حاليا على اساس اتفاقيات وقتية بين دول معينة ذات وزن في اوبك خاصة السعودية وباقي الدول الخليجية وفنزويلا والمكسيك، بحيث باتت كل دولة تقدم نوعا من التبرع من خلال التخفيض التطوعي لانتاجها «وهذا يعني ان المنظمة فقدت فاعليتها بانهيار نظام الحصص ولم تعد قادرة على ادارة الاسعار».

اما عن مستقبل اوبك فقد قال الشلبي «هذا يتوقف الى حد بعيد على الطلب على نفط اوبك. فاذا ازداد الطلب على نفط المنظمة فهناك احتمال لان ترجع هذه الدول الى التعاون مع بعضها اما اذا كان الطلب ضعيفا فان الاحتمال الاكبر ان تبقى اوبك فقط من الناحية الشكلية موجودة ولكنها من الناحية العملية ليست ذات تأثير».

واضاف بقوله ان السيناريو الذي قد يكون بداية انهيار اوبك هو نهاية الاتفاق الذي تم بالصيف والذي يستمر لمدة سنة بين اربع دول منها اثنتان داخل اوبك (السعودية وفنزويلا) واثنتان من خارجها (المكسيك والنرويج) حيث اعلنت النرويج انها لن تخفض الانتاج بعد ذلك.

كما اعلنت فنزويلا مؤخرا وهي تخفض انتاجها بحوالي 500 الف برميل في اليوم على لسان رئيس شركة النفط الوطنية بان من المحتمل الا تجدد بلاده هذا الخفض بعد هذه المدة التي تنتهي في حزيران (يونيو) المقبل. واذا حصل كل هذا اي بمعنى زيادة الانتاج من قبل المكسيك والنرويج وفنزويلا ستظل هناك دولة واحدة ملتزمة هي المملكة العربية السعودية مما سيتسبب في وجود فائض نفطي كبير الى درجة الانهيار الكامل للاسعار.

واضاف شلبي فالقضية تتوقف على ما سيكون عليه الحال في يونيو القادم. ولكن يظل الاحتمال قائما في ان يجبر الوضع المالي والظروف الاقتصادية على تجديد الاتفاق».

وتوسع شلبي في شرح انتقاده لسياسات اوبك بالقول «لقد سمحت سياسات منظمة اوبك طيلة السنوات الخمس والعشرين الماضية بحدوث مفارقات في اقتصاديات الطاقة. فهي اولا اتاحت سياسات رفع الاسعار مما امن هوامش ربح كبيرة للمستثمرين في المناطق عالية التكلفة والتي كانت تعتبر غير مجدية اقتصاديا في حقبة انخفاض الاسعار. وهكذا بدأ النفط العالي الكلفة يأخذ حصة من السوق على حساب النفط المنخفض الكلفة (خاصة الخليج) بسبب سياسة الاوبك لابقاء السعر مرتفعا بصورة مصطنعة من خلال تخفيض الانتاج».

وقال شلبي انه لو كانت الاسعار مبنية على اساس اقتصادي فانها ما كانت لتسمح بنمو حقول بحر الشمال وغيرها ومنطقة قزوين حاليا.

واضاف «والامر الثاني هو انتقال صناعة النفط من الشركات العالمية الى الحكومات من خلال اجراءات التأميم او ابرام الاتفاقيات معها. وهذا ادى الى حدوث تحول كبير في استثمار شركات النفط بعيدا عن نفط اوبك قليل التكلفة (لا سيما الشرق الاوسط) الى مناطق اعلى تكلفة. حيث هجرت الشركات الاجنبية الكبرى منطقة الخليج وبدأت تستثمر في الخارج في حين ان دول الخليج لا تزال ممتنعة عن فتح قطاعها النفطي امام الاستثمار الخارجي بهدف سياسي وهو ان التأميم يعطي سيطرة للدولة ويقوي سيادتها الوطنية على الثروات الطبيعية».

وقال شلبي «والامر الثالث الذي اشرت اليه هو ان الثورة الحالية في مجال التقنية النفطية ادت الى احداث خفض كبير في كلفة اكتشاف النفط وتنمية الاحتياطيات الجديدة. الامر الذي عمل على خفض التكاليف الرأسمالية والتشغيلية مما اضاف بدوره قوة دفع اضافية للاستثمار في مناطق جديدة».

وخلص شلبي الى القول انه نتيجة لذلك كان الخاسر الاكبر من تحول الاستثمارات عالية التكلفة هو دول الخليج الخمس الرئيسية المنتجة للنفط (الامارات ـ ايران ـ العراق ـ الكويت ـ السعودية). واضاف «لذلك باختصار دعوت الى تبني سياسات استثمارية واسعار جديدة من اجل حماية حصة السوق الخليجية من المنتجين الجدد سواء في بحر قزوين او من اي منطقة اخرى منتجة للنفط عالي الكلفة».

ودعا شلبي للخروج من هذا الوضع الى فتح الابواب للشركات الاجنبية ودعوتها للاستثمار «فاذا ما هبطت الاسعار يصبح الاستثمار في منطقة الخليج اكثر جدوى بالنسبة للشركات لان الكلفة اقل بكثير من المناطق الاخرى. ولن يكون هناك مصلحة لهذه الشركات في تطوير نفط بحر قزوين. فحل هذه المشكلة سهل ويتلخص في تنازل الدول عن الملكية الكاملة للصناعة النفطية عن طريق فتح هذه الصناعة امام الشركات الاستثمارية الخارجية وتبني سياسة اسعار من شأنها ان تشجع على المزيد من الاستثمارات في منطقة الخليج».

وفي رد على سؤال حول ما اذا كان انكماش الطلب وتراجع الاسعار لا يشجعان على تطوير الاستثمارات النفطية في المنطقة حاليا، قال شلبي «باعتقادي ان حجة عدم بناء طاقات جديدة نظرا لعدم وجود سوق لها غير صحيحة لان الاستثمار الاجنبي هو الذي يفتح الاسواق ومصالحه تقتضي ذلك».

واضاف «قد تكون هذه المسألة غير واضحة كثيرا بالنسبة للمنطقة. وان سعيها لرفع الاسعار الى 18 دولارا فما فوق للبرميل سيخلق منافسين من الخارج لانتاج طاقات جديدة على حساب حصة الخليج الذي يعتبر الخاسر الوحيد والحقيقي في توزيع الحصص في الانتاج العالمي».

واعتبر شلبي ان سعر البرميل النفط يتراوح بين 13 و14 دولارا هو السعر الصحيح والحقيقي لانه يؤمن للمستثمر في الخليج تحقيق ربحية اكثر مما يحققها في اي مكان اخر.

واضاف «اذا ما استمرت دول الخليج في السعي نحو سياسة اسعار عالية عن طريق خفض الانتاج فانها تشجع نمو انتاج نفط بحر قزوين على حساب حصتها في الاسواق العالمية».

وحول آثار عودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية قال شلبي «عودة العراق قضية تؤرق صناعة البترول في العالم لان العراق بلد ذو امكانيات هائلة وقابلة للتطوير. فهناك حقول مكتشفة لو اجري تطويرها فانها ستضيف طاقات انتاجية ضخمة جدا. وحسب المشاريع المعلنة بموجب الاتفاقيات التي ابرمت مع بعض الشركات وبعض الدول فان العراق يستطيع انتاج 3 ملايين برميل في اليوم كانتاج جديد واضافي فوق انتاجه ما قبل الحرب وهو 3.5 مليون برميل».

وتوقع شلبي ان يحتاج العراق الى سنتين او ثلاث سنوات لاسترجاع طاقته حسبما كانت قبل الحرب (3.5 مليون برميل يوميا) ولكن اذا ما رفع الحصار عن العراق ووضعت هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ «فان العراق سيكون قادرا على انتاج ما يزيد عن 6 ملايين برميل في اليوم خلال 4 ـ 5 سنوات من الان ومن الممكن ان يكون ذلك ذو تأثير بالغ على الاسعار».

الكويت لا ترى حاجة لخفض سعر الفائدة حاليا

■ الكويت ـ رويترز: قال بنك الكويت المركزي امس الاحد انه لا يعتزم خفض سعر الخصم في الوقت الحالي.

وابلغ البنك رويترز انه «يتابع باهتمام» التطورات الاخيرة في اسعار الفائدة في الولايات المتحدة وبريطانيا لكنه «لا يرى حتى الان ما يستدعي اجراء مثل هذا التغيير في الوقت الحالي».

وقال البنك في رد مكتوب على سؤال لرويترز انه «قد يكون من المناسب التأكيد على الطبيعة الديناميكية للمتغيرات النقدية والمالية وحركتها المستمرة وتأثرها الدائم بالمستجدات وبالتالي صعوبة التنبؤ الدقيق باتجاهاتها المستقبلية. واضاف «وبناء عليه يصبح من غير المناسب لاعتبارات مهنية استباق تلك المستجدات او التعبير المسبق عما قد تمليه من اجراءات».

وكانت آخر مرة عدلت فيها الكويت سعر الخصم في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 عندما رفعته ربع نقطة مئوية الى 7.5 في المئة.

الحكومة الكويتية تطلب من البرلمان السماح لها بالاقتراض محليا وخارجيا والسحب من صندوق الاجيال القادمة

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

طلبت الحكومة الكويتية من البرلمان الموافقة على السماح لها بالاقتراض من السوق المحلية والعالمية لتغطية عجز الميزانية والسماح لها بالسحب من صندوق احتياطي الاجيال المقبل.

وتقدمت الحكومة الكويتية الى مجلس الامة بمشروع قانون يحمل صفة الاستعجال بتمديد العمل بقانون سابق يسمح لها بالاقتراض والسحب من صندوق استثماراتها الضخمة بالخارج الذي تقدر قيمته حاليا بنحو 50 مليار دولار.

وجاء في مذكرة ايضاحية مرفقة بمشروع القانون ان تدني اسعار النفط العالمية جعل من المتعذر تدبير الاموال اللازمة لتغطية النفقات المالية للدولة.

وكان قانون صدر في عام 1987 سمح للحكومة الكويتية باقتراض مالا يزيد عن 1400 مليون دينار خلال مدة لا تجاوز عشر سنوات. وفي عام 1989 تقرر رفع الحد الاقصى للاقتراض الى ثلاثة مليارات ثم رفع مرة اخرى عقب الحرب الى عشرة مليارات.

ويأتي مشروع القانون الجديد ليمدد المدة المسموح خلالها بالاقتراض لعشر سنوات اخرى تبدأ من تاريخ انتهاء المدة السابقة.

ومنذ الاجتياح العراقي في اب (اغسطس) عام 1990 والاحتلال الذي دام سبعة اشهر سحبت الكويت نحو 80 مليار دولار من صندوق الاجيال القادمة كما ابرمت اتفاقية ضخمة لاقتراض 5.5 مليار دولار من السوق العالمية لتمويل نفقات حرب الخليج وعملية اعادة البناء.

وانتهت الكويت من سداد القرض وتعهد البنك المركزي بالا يقترض مرة اخرى من السوق العالمية.

وتشمل الميزانية الكويتية للعام المالي 98 / 1999 البالغ حجمها 4.362 مليار دينار (14.51 مليار دولار) عجزا صافيا يبلغ 1.919 مليار دينار وعجزا اجماليا يبلغ حجمه 2.163 مليار دينار. وتبلغ عائدات النفط المتوقعة في الميزانية 1.894 مليار دينار وهو ما يعادل حوالي نصف الدخل الفعلي من صادرات النفط في السنوات الاخيرة.

ويحسب العجز الاجمالي بعد ايداع عشرة في المئة من العائدات كما يقضي القانون في صندوق الاجيال القادمة الذي تقلص حجمه من اكثر من 100 مليار دولار الى 35 مليارا بعد حرب الخليج.

ويسمح القانون القديم ومشروع قانون التمديد للحكومة بتأجيل اقتطاع نسبة العشرة في المئة لحساب الصندوق والسحب منه لسد العجز في الميزانية.

الدولار يساوي 0.30125 دينار كويتي.

توقع عقد صفقات بملايين الدولارات

30 دولة عربية واجنبية تشارك بمعرض بغداد الدولي

نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان (يمين) ووزير الصناعة السوري احمد نظام الدين في حفل افتتاح معرض بغداد الدولي أمس (ا ف ب)

بغداد ـ من فاروق شكري:

شارك مئات من رجال الاعمال وعدد من الوزراء الاجانب امس الاحد في افتتاح معرض بغداد الدولي في حشد لا سابق له خلال ثماني سنوات من الحظر المفروض على العراق.

ولم تنعكس عودة التوتر الى العلاقات بين الامم المتحدة والعراق، الذي يرفض منذ امس الاول التعاون مع المفتشين الدوليين، على افتتاح المعرض الذي يستمر عشرة ايام.

وقال مسؤول عراقي لوكالة فرانس برس «ان رجال الاعمال والصناعيين العرب والاجانب بدأوا الاتصالات مع ممثلي القطاع العام والخاص العراقيين لابرام عقود».

واكد المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «ان عقودا بمئات الالاف وحتى بملايين الدولارات يمكن ان تبرم على هامش المعرض».

وتشارك في المعرض 30 دولة بينها 13 دولة عربية. ومن الدول الاجنبية المشاركة فرنسا وايطاليا وتركيا وايران والصين والارجنتين والهند واليونان واسبانيا ويوغوسلافيا واندونيسيا.

وكانت ست دول فقط قد شاركت في المعرض عام 1994 عندما اقيم لاول مرة بعد بدء الحظر الذي بدأ عام 1990.

وقد حضر الى بغداد بهذه المناسبة عدد من الوزراء بينهم وزير التجارة والصناعة الاردني محمد صالح الحوراني ووزير التجارة التونسي المنذر الزنيدي ووزير الصناعة السوري احمد نظام الدين ووزير العدل السوداني علي محمد عثمان ياسين، ووزير التجارة الايراني محمد شريعة مداري ووزير الدولة التركي محمد بطالي. وينتظر وصول وزراء التجارة في المغرب والجزائر ولبنان.

وعلى الرغم من ان العلاقات مقطوعة بين العراق والسعودية، فان شركة سعودية هي شركة الصقير عرضت في المعرض عوازل حرارية وتجهيزات هيدروليكية في جناح رفعت الشركة عليه العلمين السعودي والعراقي وصورتين كبيرتين للرئيس العراقي صدام حسين والعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

واشار مسؤول في هذه الشركة الى انها سبق ان شاركت في المعرض عام 1996 وان لها مكتبا في بغداد.

الى ذلك تشارك اربع شركات سعودية ضمن الجناح المخصص لدولة الامارات التي حضرت بقوة هذا العام في معرض بغداد الدولي.

ومن الدول الخليجية الاخرى الحاضرة في المعرض سلطنة عمان. واعلن رئيس غرفة التجارة والصناعة العمانية عماد بن سالم الخليلي لصحيفة القادسية ان اكثر من 50 شركة عمانية تمثلت في جناح عمان.

ويخضع العراق لحظر دولي متعدد الاشكال، لكن الامم المتحدة تسمح له ببيع كميات من نفطه بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى وذلك بموجب البرنامج المعروف باسم النفط مقابل الغذاء.

واكد نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في خطاب القاه في افتتاح المعرض ان هذا البرنامج يشكل «صيغة مؤقتة ومتواضعة ولا يوفر الحد الادنى من احتياجات العراق الانسانية» مضيفا انه مع ذلك «لم يسلم من العرقلة والاعاقة في التنفيذ من قبل الولايات المتحدة الامريكية».

تقديرات بانه سينافس ميناءي دبي وعدن افتتاح ميناء ريسوت العماني للحاويات

■ مسقط ـ ا ف ب: افتتحت سلطنة عمان امس الاحد ميناء ريسوت الجديد الذي يطمح الى التحول الى مركز لعبور الحاويات على خط اوروبا اسيا منافسا في ذلك موانئ دبي.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن مسلم بن علي البوسعيدي وزير الدولة محافظ ظفار حيث يقع الميناء قوله ان «قرب الميناء من خطوط الملاحة الدولية وموقعه المفتوح على المحيط الهندي وبحر العرب وما تتمتع به السلطنة من سمعة طيبة لدى الاوساط المختلفة (...) اوجد هدفا مطلوبا لدى شركات النقل العالمية لاستغلال هذا الميناء».

وقال وزير المواصلات سالم بن عبد الله الغزالي ان سفينتين تابعتين لشركة نقل بحري امريكية رستا امس الاحد في الميناء الواقع بالقرب من صلالة على بعد الف كيلومتر جنوب مسقط. وقالت وكالة الانباء العمانية ان الطاقة الاستيعابية السنوية لاول رصيفين افتتحا امس الاحد تبلغ 900 الف حاوية من قياس 20 قدما. واوضحت ان رصيفين اخرين سيفتتحان في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) 1999 ما يرفع الطاقة الاستيعابية للميناء الى 1.9 مليون حاوية في العام. وستقوم شركة صلالة لخدمات الموانئ بادارة ميناء ريسوت الذي تبلغ نفقات انشائه 258 مليون دولار.

وسيكون ميناء ريسوت اول ميناء في المنطقة يشكل منافسا حقيقيا لموانئ دبي التي تحتل المرتبة الاولى في الخليج والعاشرة عالميا في حجم نقل الحاويات.

والمنافس الثاني هو ميناء عدن الذي يتوقع ان يبدأ تشغيله في اذار (مارس) 1999 وستديره شركة بي.اس.اي من سنغافورة.

جنوب افريقيا تسعى لتطوير علاقات التجارة والاستثمار مع السعودية

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: اعلن مكتب ثابو مبيكي نائب رئيس جمهورية جنوب افريقيا ان مبيكي توجه الى السعودية امس الاحد في بداية زيارة تستغرق اربعة ايام لبحث تعزيز التجارة والاستثمار بين البلدين.

وقال المكتب ان مبيكي يصحب معه عددا من المسؤولين من بينهم وزير الدفاع جو موديسي ووزير التجارة والصناعة اليك اروين ووزير التعدين وشؤون الطاقة بنويل مادونا.

وقال روني مامويا المتحدث باسم مبيكي لرويترز «الغرض من الزيارة هو تعزيز الاستثمار والروابط التجارية بين السعودية وجنوب افريقيا».

وقال ان من المقرر ايضا ان يجري مبيكي خلال زيارته محادثات مع ولي العهد السعودي الامير عبدالله ومع جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي.

شركة رأس لفان القطرية تأمل بابرام اتفاق لتزويد الهند بالغاز

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال لوتشيو نوتو رئيس مجلس ادارة شركة موبيل المشاركة في مشروع رأس لفان للغاز الطبيعي المسال (رأس غاز) في قطر ان رأس غاز تأمل في ان تتمكن قريبا من ابرام اتفاق لتزويد الهند بالغاز.

وقال نوتو في مؤتمر صحافي في قطر «نحن نعمل على الانتهاء من الصفقة وتوقيع اتفاق البيع والشراء باسرع ما يمكن».

وتمتلك موبيل حصة نسبتها 25 في المئة في رأس غاز التي فازت في ايلول (سبتمبر) الماضي بمناقصة لتوريد 7.5 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال لشركة بترونت الهندية.

ومن الشركاء الاخرين في رأس غاز المؤسسة القطرية العامة للبترول التي تمتلك 63 في المئة وايتوشو كورب ونيشو ايواي اليابانيتان اللتان تمتلكان اربعة في المئة وثلاثة في المئة على الترتيب.

ومن المتوقع ان يبدأ المشروع الذي يعد ثاني مشروع قطري للغاز الانتاج في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال نوتو ان الاتفاق مع الهند يشمل ترتيبات تمويل «فعلينا ان نستثمر في تطوير منشآت محطة الاعادة الى الصورة الغازية في الهند كجزء من الاتفاق». واضاف «اما بالنسبة لشروط المناقصة فمن المقرر ان يبدأ التوريد في عام 2002». لكنه امتنع عن الافصاح عن السعر.

ونفى نوتو ان تكون صناعة الغاز القطرية قد تأثرت بالازمة المالية الاسيوية، وقال «الازمة الاسيوية ليس لها تأثير يذكر على عملنا. الكثير من غاز قطر غاز ورأس غاز سيتجه الى اسيا. في الواقع اسيا هي المكان الطبيعي لنا».

وتشارك موبيل ايضا بنسبة عشرة في المئة في قطر غاز وهي مشروع الغاز القطري الاول الذي بدأ الانتاج في ديسمبر 1996. وقد وقعت عقدا مدته 25 عاما لتوريد ستة ملايين طن سنويا من الغاز لليابان.

تقلص واردات دبي من الذهب بنسبة 57%

■ دبي ـ رويترز: اعلن مجلس الذهب العالمي ان واردات دبي من الذهب تقلصت بشدة الى 19.33 طن في ايلول (سبتمبر) الماضي انخفاضا بنسبة 57 في المئة من 45.36 طن في الشهر نفسه من العام الماضي.

واضاف المجلس ان الكمية المستوردة تعد الاقل منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994.

وتقل واردات ايلول (سبتمبر) بنسبة نحو 35 في المئة عن واردات الشهر السابق مباشرة اب (اغسطس) حيث كانت 29.57 طن.

وتأثرت دبي بتغييرات في لوائح التجارة الهندية التي سمحت لعدة بنوك ووكالات باستيراد الذهب مباشرة بدلا من اللجوء الى دبي.

ويعاد تصدير نحو 80 في المئة من واردات دبي من الذهب الى الهند التي تعد اكبر مستهلك للذهب في العالم.

مؤتمر دولي حول الطاقة في الكويت قريبا

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية امس الاحد ان الكويت ستنظم بين التاسع والحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل مؤتمرا دوليا حول الطاقة يشارك فيه اكثر من مئة خبير من 38 دولة.

ونقلت الوكالة عن رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر محمد الانصاري قوله ان المؤتمر «يهدف الى تشجيع البحث العلمي والاطلاع على اخر ما توصلت اليه الابحاث في مجال الطاقة وتبادل الافكار لتطوير القدرات المحلية ونقل التكنولوجيا الحديثة للكويت واطلاع الباحثين من الخارج على ما توصلت اليه الطاقة في الكويت».

واوضحت الوكالة انه سيكون بين المحاضرين في المؤتمر خبراء من الولايات المتحدة والبرتغال والكويت.

وتؤمن الكويت وهي عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) حوالي 10 في المئة من النفط العالمي وتملك احتياطيا يكفي لمدة مئة عام بوتيرة الانتاج الحالية.

وتشكل ايرادات النفط 90 في المئة من ايرادات الحكومة.

الفاو تعقد حلقة عمل اقليمية بالقاهرة حول تأثيرات امراض الماشية على التجارة الحيوانية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

انشأت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (الفاو) بالتعاون مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد) شبكة لمراقبة والسيطرة على الامراض الحيوانية تحمل (راديسكون) في شمال افريقيا والشرق الاوسط وشبه الجزيرة العربية.

وتعمل (راديسكون) على تطوير شبكة للمراقبة والتحكم في الامراض الحيوانية البحوث البيطرية وتوفير الخدمات المعملية والمعلومات اللازمة حول الامراض الحيوانية وتحسين سبل الاتصال المهني بين بلدان الجوار.

وقد بدأ مشروع راديسكون في حزيران (يونيو) 1996 بهدف زيادة الجهود المبذولة حاليا من قبل 29 بلدا من كفاءة السيطرة على الامراض الحيوانية واستئصالها من خلال تحسين التفهم بالوضع الحقيقي للصحة الحيوانية والمساعدة في تصميم وتنفيذ برامج السيطرة.

كما يساعد المشروع كل دولة على حدة في انشاء نظامها القطري لمراقبة الامراض الحيوانية والاتصال مع البلدان المشاركة الاخرى عبر شبكة الانترنت والبريد الالكتروني. وستبحث حلقة العمل الاقليمية لراديسكون التي بدأت بالقاهرة امس وتنتهي غدا الثلاثاء القضايا المتعلقة باهمية الانتاج الحيواني وخصوصا التجارة الحيوانية واعداد الحيوانات الموجودة والعلاقة بين الانتاج الحيواني والصحة الحيوانية والاجراءات الادارية المتعلقة بالتجارة والانظمة القطرية لمراقبة الامراض الحيوانية والتسهيلات التجارية المتوفرة لزيادة التجارة الحيوانية بين البلدان الاعضاء في راديسكون.

وبالاضافة الى خبراء المنظمة، فان وفودا من الصومال وجيبوتي ولبنان والمملكة العربية السعودية وعمان وليبيا والاردن والكويت واثيوبيا وقطر وسورية والسودان والامارات العربية المتحدة والبحرين ومصر، سوف تشارك في حلقة العمل.

مؤسس هيونداي الكورية الجنوبية يؤمن صفقات شمالية بمئات ملايين الدولارات

■ سول ـ رويترز: عاد مؤسس اضخم شركات كوريا الجنوبية المسن من زيارة تاريخية لكوريا الشمالية امس الاحد محملا بباقة من الصفقات التجارية التي يمكن ان تفتح بابا للتقارب على اخر جبهات الحرب الباردة.

والتقى تشونغ جو يونغ (82 سنة) مؤسس مجموعة هيونداي العملاقة ورئيسها الشرفي يوم الجمعة الماضي مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل حيث ابرما صفقة قيمتها 906 ملايين دولار لنقل الفي سائح في اليوم من كوريا الجنوبية بواسطة سفن سياحية في زيارات لمنطقة جبال كيوكانغ (الالماس) الكورية الشمالية الخلابة.

ويعد هذا الاتفاق خطوة جبارة على طريق انفراج العلاقات بين شطري كوريا اللذين يعدان في حالة حرب منذ انتهاء الصراع في شبه الجزيرة الكورية عام 1953 بهدنة هشة دونما اتفاق سلام.

ويحظر على اهالي كوريا الجنوبية الرأسمالية زيارة الشمال الشيوعي دونما اذن خاص. ولا توجد بين الشطرين اي وسائل اتصال من اي نوع.

وقال تشونغ ان كيم جونغ ايل وعد ايضا بالسماح لهيونداي بمد خط انابيب لتزويد كوريا الجنوبية بالنفط الشمالي. وتستورد كوريا الجنوبية كل احتياجاتها النفطية من الخارج.

ومن بين الصفقات الاخرى التي لا تزال في مرحلة التخطيط مشروع مجمع صناعي ضخم على الساحل الغربي لكوريا الشمالية حيث يمكن لكوريا الجنوبية نقل منشآتها للاستفادة من رخص الايدي العاملة الشمالية.

وهناك ايضا مشروع لاقامة محطة حرارية لتوليد الكهرباء بقدرة 100 الف كيلووات في العاصمة الشمالية بيونجيانج وبناء ترسانة لاصلاح السفن.

الحكومة الالمانية الجديدة تدعو لبنك مركزي اوروبي على الطراز الامريكي

■ بون ـ رويترز: تريد الحكومة الالمانية الجديدة في المانيا ان ينطلع البنك المركزي الاوروبي الى سياسات البنك المركزي الامريكي وليس نظام البنك المركزي الالماني وان يلعب دورا نشطا في النهوض بتنمو الاقتصادي والوظائف.

ورفض وزير المالية الالماني اوسكار لافونتين امس الاحد انتقادات بانه على وشك الاصطدام مع البنك المركزي الاوروبي قائلا ان سياسة هذا البنك يجب ان يحكم عليها من خلال مدى نهوضه بالوظائف ودعا الى مزيد من الشفافية في البنك.

واشاد لافونتين في مقابلات تلفزيونية وصحافية برئيس البنك المركزي الامريكي الان غرينسبان وبنظام الجلسات التي تعقد اربع مرات سنويا في الكونغرس ويواجه فيها رئيس البنك المركزي الامريكي اسئلة النواب عن سياساته. وقال لشبكة زددي.اف التلفزيونية «نحن في حاجة فعلية للمناقشات العامة. نعتقد ان السياسة النقدية تلعب دورا مهما في مكافحة البطالة وتنشيط النمو الاقتصادي».

وعلى النقيض من ذلك يقاوم البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) وفيم دوسنبرغ رئيس البنك المركزي الاوروبي محاولات نشر محاضر اجتماعات البنك المركزي الاوروبي وشرح قراراته علنا وهي امور يقول مراقبون انها ضرورية لتوفير ثقة العامة في البنك المركزي الاوروبي.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

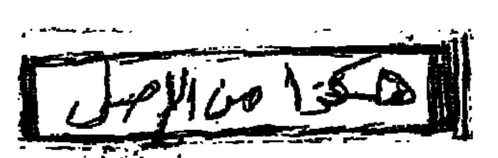
خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف :

071-3731034 - 071-3735017

فاكس : 071-3701760



مثال الحداثة الغربي والواقع المجتمعي العربي:

الغرب يشيع صورة زائفة عن الذات العربية والدفاع عن «الانا» بالاستقلال

د تيسير الناشف *

حظي موضوع التجديد والاصلاح والحداثة والنهضة في القرنين الماضيين بالدرس والمناقشة في عدد لا يستهان به من الكتابات العربية. وتضمنت هذه الكتابات تيارين رئيسيين: تيار التصالح والتكيف مع جوانب الحضارة الغربية، بما في ذلك مفاهيم الحداثة الغربية، حسبما فهمها هؤلاء الكاتبون وتصوروها، وقبولها المطلق او المطلق تقريبا، وتيار الاعتدال والتوفيق والوسط الذي يجمع بين الحضارتين العربية الاسلامية من ناحية والغربية من ناحية اخرى.

وثمة موقف جماعة ثالثة هي الاغلبية الشعبية المقهورة المقموعة المغلوبة على امرها. لقد اتسم موقف المجتمع الاهلي، موقف الشعب، بالنفور مما عرض عليه بوصفه جوانب الحضارة الغربية او بالحذر منه او بمقاومته.

وبعكس التيارين الاول والثاني اللذين حظيا بقسط غير قليل من الدراسة لم يحظ موقف الاغلبية الشعبية بقدر يستحق الذكر منها. وفي الحقيقة لمعرفة الواقع الموضوعي التاريخي العربي لا تكفي دراسة التيارين الاول والثاني ولكن من اللازم ايضا دراسة المجتمع الاهلي لان لهذا المجتمع دوره المهم في الفعل التاريخي.

كتبت كتابات النهضة العربية تلك ـ وبذلت محاولات النهضة العربية ايضا ـ في ظل علاقات السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية الغربية. وكان ذلك احد الاسباب الرئيسية في ان اطروحات النهضة العربية قدمت في شطرها الاعظم من موقع التكيف مع تلك السيطرة وايضا مع الدولة العربية المؤكدة لموقفها التي كانت تتكيف طوعا وكرها في آن واحد مع جوانب الحضارة الغربية، بما في ذلك مفاهيم الحداثة الغربية. لقد جاءت هذه الكتابات عن النهضة وجاءت محاولاتها دون المراعاة الواجبة للوجود السياسي الاجتماعي التاريخي العربي وعلى حساب ذلك الوجود، مما اسهم اسهاما كبيرا في تفكيكه وتفسيخه وانحلاله والى تخريب شرائحه بعضها عن بعض والى تدمير عوامل التوحيد الداخلية، وايضا في اضمحلال وفقدان السمات المميزة التي تساعد في نجاة المجتمعات المقهورة من غائلة الانحلال على المسرح العالمي الاوسع الذي اسهمت اوروبا القاهرة القوية ـ والغرب عامة ـ في ايجاده وفي وضع اسسه وتعهدته بالرعاية ووجهته خدمة لاغراضها السياسية والاقتصادية والاستعمارية والاستراتيجية.

لقد تعلم الكثيرون من المثقفين والكتاب والادباء العرب في الغرب وتأثروا به اسلوبا وفكرا ومنهجا، وانبهروا او افتتنوا بما تسمى وجوه الحداثة الغربية. وللتأثير الغربي في كتاب عرب دور هام في تحديد كيفية ومدى معالجة هؤلاء الكتاب لمشاكل الواقع العربي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. واندفع قسم لا يستهان به من المفكرين العرب الى قبول جوانب كثيرة من تجربة الحداثة هذه. وهذا التأثر بالغرب هو احد الاسباب الهامة في ان الشواغل والمواضيع التي تتناولها كتابات عربية في الفلسفة والعلوم الاجتماعية والانسانية تتجلى فيها شواغل ومسائل المجتمعات الغربية في مراحلها المتطورة اكثر مما تتجلى فيها شواغل وقضايا مجتمعاتنا العربية التي لم تمر بالمراحل التي مرت بها المجتمعات الغربية والتي لا تزال المرحلة «الابوية» قائمة فيها. وبعبارة اخرى، يستحق الواقع العربي قدرا اكبر من تناول الكتاب العرب مما يحظى به الان.

ومن الحقائق المسلم بها ان تجربة الحداثة الغربية تعبير عن النهضة الاوروبية. غير ان قسما، على الاقل، من المثقفين العرب لم يدر ان النهضة الاوروبية لها وكان يمكن ان يكون لها ايضا تعبيرات مختلفة، وان تجربة الحداثة الغربية هذه قد لا تكون التعبير الصادق الحقيقي، وان قسما من المفكرين الغربيين انفسهم انتقدوا وجوها من هذه الثقافة والحداثة ورفضوها وعرفوا انها ليست سوى تعبير من تعبيرات النهضة الاوروبية وانها قد لا تكون افضل تعبير من هذه التعبيرات. واذ بينا ذلك يمكن حقا القول ان هذا الاندفاع العربي صوب القبول والتبني والاحتضان لوجوه الحداثة الغربية مظهر من مظاهر التبعية الفكرية للغرب ودلالة على الافتقار الى الحس بالاصالة العربية او الى الفكر العربي الواعي المتعمق.

لقد كان ذلك الشطر الكبير من المفكرين متأثرا بمفهوم الحداثة الغربي. ولاسباب مختلفة، منها ذلك التأثر وتأخر المجتمعات العربية في المجالات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية وشعور التدني او الاضمحلال الذي ينتاب الشخص الضعيف الذي يتعرض للسيطرة والتحكم ازاء الاقوياء الذين يقومون بالتحكم، سيطر مفهوم الحداثة الغربي على اولئك المفكرين وفتنهم. ونتيجة لهذه السيطرة والفتنة اختلطت عليهم معايير القبول والرفض والانتقاء والهوية والانتماء والتوجه الشخصي والجماعي والقومي. وصار اولئك المفكرون يسعون لاهثين لتحقيق الهدف الذي يستحيل تحقيقه، وهو تحقيق المثال الغربي في الحداثة. ومرد استحالة تحقيق هذا المثال هو ما سبق ان اوردناه، وهو ان الخلفية الاجتماعية التاريخية الغربية تختلف عن الخلفية الاجتماعية التاريخية العربية.

ومما له صلة عضوية باستحالة تحقيق مثال الحداثة الغربي مسألة نقل المفاهيم من ثقافة الى ثقافة اخرى. من شأن هذا النقل ان يؤدي الى انقطاع واسع بين المفهوم وسياقه الواقعي. وذلك لان المفهوم في السياق الواقعي ليست له دلالة مطلقة تتجاوز الثقافة التي نشأ فيها. نقل مفهوم من ثقافة الى ثقافة اخرى ينطوي على تغيير في دلالته المقصودة لان هذه العملية ـ عملية النقل ـ تعني ان الذين نقل المفهوم الى لغتهم لن يكون في مقدورهم ان يفهموا دلالة ذلك المفهوم في الثقافة التي نشأ فيها فالدلالة المقصودة لذلك المفهوم تكون مقيدة بثقافة المجتمع الناقل التي تختلف عن الثقافة التي نقل المفهوم منها والتي يجهلها المتكلمون بلغة الثقافة الناقلة. وهكذا بنقل مفهوم ذي دلالة مقصودة الى ثقافة اخرى يفقد المفهوم قسما من دلالته المقصودة ويتخذ ذلك المفهوم دلالة خليطا من قسم من دلالة المحيط الاجتماعي المنقول منه ومن دلالة المحيط الاجتماعي المنقول اليه او من مردودات وانعكاسات مقتضيات الثقافة المقتبسة.

والتجريد او تفصيل مفهوم من المفاهيم صلة بتغير الدلالة المقصودة للمفهوم. قد يقبل الناس مفهوما مجردا. وكلما قل تجريد المفهوم وازدادت تفاصيله وجزئياته ازداد عدد الدلالات التي يقصدها الناس بذلك المفهوم. واعطاء الناس لتفاصيل وجزئيات المفهوم المجرد دلالات مقصودة مختلفة يعني ان الناس انتقائيون في فهمهم للمفهوم المجرد في تفاصيله وجزئياته. وخلفيات الناس المختلفة ومشاربهم واهواؤهم وتنشئتهم وثقافتهم وتاريخهم وتراثهم ـ هذه كلها وغيرها هي التي تحدد لهم انتقاء او اختيار الدلالة المقصودة لجزئيات المفهوم المجرد.

يسهم هذا العرض في تبيان سبب استحالة تحقيق المثال الغربي في الحداثة. والسبب ـ في كلمات قليلة ـ هو ان من المستحيل النقل التام للدلالات المقصودة لمفاهيم المثال الغربي للحداثة الى اي محيط اخر. وحتى يكون لنا مثال للحداثة ينبغي ان تكون الدلالات المقصودة لمفاهيم ذلك المثال مستمدة من محيطنا العربي الاجتماعي الثقافي التاريخي.

ومن بين الكتاب العرب الذين انبهروا بوجوه الحداثة الغربية من شرعوا في تحقير للمجتمع العربي وقيمه بصورة كلية، دون ان يحاولوا ضبط انفسهم وتوخي التوازن والرجوع الى حس العدالة والانصاف واللوذ بالحس السليم والاحتكام الى العقل عند كتابتهم عن شؤون مجتمعهم وحضارته، وهم يكيلون بمكيالين عند الكتابة عن المجتمعات العربية والغربية، وغني عن القول ان الكيل بمكيالين لا يصح ولا يقبل في دراسة المجتمعات، اذ يجب ان يكون المكيال واحدا بالنسبة الى جميع المجتمعات.

ان بعض هؤلاء المنبهرين انكر ـ خطأ وجهلا او تحاملا ـ ان تكون الحضارة العربية الاسلامية قد قننت العدالة او عرفت قانونا للعقوبات وان تكون قد عرفت العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لان هذه العلوم ـ كما زعم ـ حديثة العهد، وانكر ان تكون تلك الحضارة قد ابدعت اية نظرية اخلاقية(1).

وكان سلامة موسى، الذي كان في صدارة دعاة التغريب، من بين الذين اعتقدوا مخطئين بانه لا يوجد بديل للمدنية الاوروبية. ففي رد على سؤال طرح عليه اجاب: «ان علة الاقطار العربية ورأس بلواها اننا ما زلنا نعتقد ان هناك مدنية غير المدنية الاوروبية»(2). وهكذا بلغ الامر بسلامة موسى الى حد القول انه لا توجد مدنية سوى المدنية الاوروبية.

وبسبب ذلك السعي اللاهث الى تحقيق مثال الحداثة الغربي يقوم انفصام كبير بين شطر كبير من الفكر العربي والواقع العربي، وهذا الانفصام بين الفكر والواقع العربيين يعني ان ذلك الفكر غير واقعي، اي انه لا يمت الى الواقع العربي بصلة. ومما له صلة بالانفصام بين شطر كبير من الفكر العربي والواقع العربي الفجوة القائمة او الانفصال القائم بين الدولة والمجتمع في المنطقة والسبب الاهم لذلك الانفصال هو ان الحكام يحاولون في حالات كثيرة فرض مفهوم تحديثي ايديولوجي مستمد من مفهوم الحداثة الغربي على افراد الشعب الذين في اغلبيتهم لا يريدون هذا المفهوم او غير معنيين به او لا يفهمونه او لا يناسب قيمهم الاجتماعية والحياتية او خليط من هذه العوامل كلها.

وفي البلد الذي يكون حكامه من ارومة غير عربية دون ان يكونوا قد اندمجوا او انصهروا في مجتمع ذلك البلد يكون اولئك الحكام على قدر اكبر من الاستعداد لتبني المفاهيم الحضارية الغربية بخيرها وشرها. يرى بعض الدارسين ان محمد علي وابنه ابراهيم باشا وحكام مصر المتحدرين من عائلة الخديوي مثال على ذلك. يرى عدد من الدارسين ان دولة محمد علي قامت الى حد كبير في فراغ اجتماعي، وكانت تلتف من خارج المجتمع حوله. ولم تكن الصفوة الحاكمة في عهد محمد علي قوية الروابط بالكيان الفكري والحضاري السائد في مصر وكانت منحسرة عن جماهير المصريين، وكانت تتولى السلطة في مجتمع فيه انشطار بين الحكام والمحكومين في الاعراف والنظم والتقاليد. وبالتالي كانت تلك الصفوة الحاكمة اوهن عزيمة واسلس قيادا تجاه جوانب الحضارة الاوروبية الوافدة عليها. وكانت تفتقر الى قدر اكبر من القدرة على الانتقاء والاختيار والطرد مما كان يفد وعلى التمييز بين ما كان يفد من تلك الحضارة. ولو كانت الصفوة الحاكمة مصرية الاصل او الثقافة فلعلها كانت امضى عزيمة واقل انقيادا لتلك الحضارة الاوروبية.

وعلاوة على العوامل التي اشرنا اليها سابقا والتي تجعل من المستحيل تحقيق مثال الحداثة الغربي في سياق المجتمع العربي هناك عامل اخر وهو التغلب السياسي والعسكري الغربي. ليس من الممكن التوفيق الحقيقي بين جوانب حضارية عربية اسلامية وغربية في ظل هذا التغلب، وذلك لانه ليس من الممكن ان يجري في ظل هذا التغلب تفاعل حر ارادي، وهو المضمون الذي تتضمنه كلمة «التوفيق». ولعدم امكانية التفاعل الحر الارادي في هذه الحالة ـ حالة التغلب الغربي ـ بقي التوتر قائما بين عناصر النظامين العربي الاسلامي والغربي اللذين اراد البعض من المفكرين التوفيق بينهما.

ان وسائط الاتصال الجماهيري الحديثة وعلى وجه الخصوص التلفزيون، وذلك لسهولة الفهم عن طريق السمع والمشاهدة تشكل ايضا اداة هامة اخرى في تشجيع وتسهيل دخول المفاهيم المستمدة من مثال الحداثة الغربي. ويبدو انه خصص في البلدان العربية وفي سائر بلدان العالم الثالث ـ قدر قليل من الانتباه لهذه المسألة الخطيرة. ومن الاسهل ايضا ان تدخل، عن طريق وسائط الاتصال الحديثة، المفاهيم المستمدة من مثال الحداثة الغربي وقيمه في مجتمعات بلدان العالم الثالث لان عملية الدخول هذه لا تبدو عملية اقتحامية او قسرية، ان عملية القبول لتلك المفاهيم والقيم تبدو طوعية غير قاهرة ولا تساندها حراب السلطة السياسية العسكرية الرسمية.

وللاسباب كلها الواردة في ثنايا هذا المقال فان الصورة التي تتخذها عن انفسنا هي «الصورة» التي يقدمها الغرب عن انفسنا. ان وعي الغرب الغالب وتصوراته وصياغاته النظرية ـ الايديولوجية هي التي تحدد لنا الصورة التي نتقبلها عن ذواتنا. اظن ان للمثقفين العرب باغلبيتهم الكبيرة، ان لم تكن اغلبيتهم الساحقة، لا يعرفون ذواتهم الحقيقية الاصيلة المتميزة، وهم «يقبلون» الكثير من المسلمات الغربية ويقبلون تسميات وتصنيفات الغرب لهم ويقبلون تحديدات الغرب لسار وعيهم وتحقيبات الغرب لتاريخهم والنظرة الغربية الى تاريخهم الاجتماعي والفكري. ولنسم ذلك كله «التنظيرات الايديولوجية» الغربية عنهم. وهذه المسلمات والتسميات والتصنيفات والتحديدات والتحقيبات والنظرات الغربية هي في المقام الاول نتاج التفاعل الاجتماعي السياسي الاقتصادي الايديولوجي داخل الغرب، هي انعكاس لما يتمخض ذلك التفاعل عنه على المجتمعات العربية، ولنقل على «الاشياء غير الغربية». هذه التنظيرات الايديولوجية تشكل مرجعا لقراءات العرب لوعي زائف بالذات العربية، وعي لا يتطابق في احيان كثيرة مع الواقع المجتمعي التاريخي الحضاري العربي.

ويعتمد الفكر العربي «الحديث» بقسمه الاكبر على قراءات غير محررة من الاطر المرجعية النظرية والمنهجية الايديولوجية الاتية من خارج النسق المجتمعي التاريخي الحضاري العربي. يبدأ قسم من المثقفين العرب تاريخهم عن طريق العلاقات بين ذواتهم الضائعة او الخفية او المهزومة والغرب. والكثيرون من المثقفين العرب قبلوا مقولات المستشرقين المتحيزة والخاطئة عن العرب التي في الكثير منها تتجلبب بجلباب الموضوعية، في الوقت الذي لا توجد فيه موضوعية ولا «منهج علمي» في الدراسات الاجتماعية والانسانية. انها مقولات تنطلق من مسلمات التنظير الايديولوجي.

* باحث وكاتب عربي يقيم في امريكا

الهوامش

1) فادي اسماعيل، الخطاب العربي المعاصر (هيرندان، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1991)، ص 66.

2) ورد نص السؤال والجواب في عيسى النصراوي، «سلامة موسى والمدنية الاوروبية»، الوحدة (بيروت)، السنة 1، العدد 5، ايلول (سبتمبر) 1980.

النسخ وفهم الخطاب [2.2]

ظاهرة النسخ لم تتوقف في اي لحظة من لحظات التاريخ طالما هناك تشريع واجتهاد

يحيى محمد *

ان ما اطلق عليه الفقهاء عنوان التخصيص (المتفصل)، ليس في حقيقته تخصيصاً بالمعنى الذي رموا اليه، ومثله ما يتعلق بالتقييد، كذلك فان ما أطلق عليه بالنسخ ليس هو الاخر بنسخ الا من حيث المجاز. ذلك انه اذا سلمنا بتلك الكثرة مما أطلق عليه بالتخصيص والتقييد والنسخ، وعلمنا انها كانت لدواعي تغير احوال الواقع وتبدل ظروفه، فمن الناحية المنطقية يكون التوقف عند ذلك الحد من التغيير والتبديل غير معقول. فمن الواضح بالنسبة الى مفهوم النسخ ان التسليم بتغيرات الواقع يجعل من الموضوع الواحد الذي يتعلق به الحكم موضوعات متغيرة متجددة كل منها يحتاج الى حكم خاص يناسبه دون ان تندرج جميعها تحت حكم ثابت واحد، وهو امر لا يمت الى النسخ بصلة لاختلاف الموضوع، كما سيتضح لنا الامر فيما بعد. لكنا لو اخذنا الامر على نحو المجاز لاقتربنا من الرأي الذي ذكره الغزالي في قوله: «ما من حكم شرعي الا وهو قابل للنسخ خلافاً للمعتزلة». اما بخصوص التقييد والتخصيص فلو اننا عوّلنا على المفهوم الذي حدده الفقهاء بشأن كل منها لكنا ندور في حلقة جامدة محددة من قبل النص المجرد وما هو معلوم ضرورة، وهو الحال الذي تقيد به الفقهاء ضمن طريقتهم التقليدية ما لم يضطرهم الامر للخروج عن ذلك بفعل الحاجات الزمنية. لكن علمنا ان ظروف شبه الجزيرة العربية التي راعاها الخطاب بالتفصل والنسبية؛ لم تكن بمجملها العام مطلقة كي يجوز ان يشكل منها اصل للاستصحاب والقياس على غيرها. وبالتالي فان من المنطقي ان تتخذ الاحكام وجهة اخرى لا تنطلق من مبررات اصل الموضوع الذي استند اليه الحكم، حيث تغير الموضوع وتحوله، انما تنطلق من مبررات المصالح ومقاصد الشرع الكلية التي يريد الخطاب تثبيتها وتحقيقها، الامر الذي يجعل الباب مفتوحاً مادامت التغيرات التي تحصل في الكتاب التكويني لا تقف عند حد الى يوم يبعثون.

فحقيقة الامر هو ان التسليم بان العمومات والمطلقات كلها او اغلبها لا تخلو من التخصيص والتقييد انما يعني في واقع الامر اخذ اعتبار المغايرة تبعاً لتغاير الظروف والاحوال، وقد اصبح من الجلي ان العبادات رغم انها ثابتة او تكاد ان تكون كذلك، انما هي الاخرى خضعت لهذا التغاير والتنويع، فمثلاً ان الصلاة والصيام لا تفرض على المكلفين على نحو واحد لا يقبل المغايرة، بل ان ذلك يخضع الى الاحوال والظروف المؤثرة، فالمريض والمسافر والشيخ الكبير العاجز كلهم لهم احكامهم الخاصة بهم، فلا يعامل الكل معاملة واحدة. فلكل حكمه بحسب حاله وظرفه، والذي يحكم ذلك مبدأ التيسير ورفع الحرج والتسامح. وكذا الحال في المعاملات والحدود والتقديرات، حيث انها تشهد ظاهرة كبرى من التنويع والتغاير في الاحكام، بل يكاد ان يكون التشريع الاسلامي المفصل والمباشر في تغطية الواقع كله على هذه الشاكلة. الامر الذي يعني ان حقيقة التشريع ما هي الا حقيقة المغايرة والتنويع، ومن الظلم اعتباره ينحى منحى واحداً لا يحيد عنه، او انه يشكل طبقاً معداً سلفاً لا يقبل التغيير، او لا علاقة له بتأثير الواقع. وهو كالخطأ الذي وقع به الجبريون حين افترضوا ان ما يحدث على ارض الواقع الانساني انما تحدده الارادة الالهية ولا شأن لارادة الانسان سوى تنفيذ الخطة الالهية كآلة صماء. فسواء بما يتعلق بتفسير القوانين التكوينية التي تحدد حركة الانسان وسلوكه او بتفسير القواعد التشريعية التي تحدد قيم هذه الحركة والسلوك، فانه سواء بهذا او بذاك قد تم فصل الواقع عن بعد الوحي والسماء، وذلك للتصور الخاطئ ان اي اشراك في التأثير من الواقع يعد من الشرك بحق السماء، حيث لها الفعل والتشريع المطلقان، وله ان يفعل ما يشاء. ومن الواضح انه بحسب هذا التصور لم يعد للواقع سوى الانفعال والخضوع لما ترسمه له السماء من ابعاد على صعيد التكوين والتشريع. في حين انه في كلا الامرين نرى ان للواقع دوراً هاماً لا يستهان به، وهو دور يخضع من حيث المبدأ تحت تفويض الارادة الالهية وتدبيرها، الامر الذي لا يجعله محل شرك او منازعة. ذلك انه ليس من المعقول ان تكون الحركة التكوينية للانسان بمعزل عن ارادته وقدرته التي هي من صنيع القدرة الالهية، وعلى الاقل ان ذلك لا يفسر لنا ضرورة التكليف والحساب، ناهيك عن ان ذات الخطاب يؤكد عنصر المزاوجة بين المحورين الفاعلين السماوي والواقعي في تحديد النتاج التكويني للسلوك. وكذا الحال فيما يتعلق بالبعد التشريعي الذي يحدد قيمة السلوك للانسان، حيث ليس من المعقول هو الاخر ان يكون بمعزل عن الواقع وما ينطوي عليه من تنوع وتغير، وان اي نظرية ترى ان الابعاد النهائية قد حددت سلفاً بشكل مستقل من قبل محور الوحي والسماء انما يكذبها نفس الواقع، سواء ذلك الذي شهد الخطاب على التفاعل والجدل معه، او ما جاء بعده الى يومنا هذا. فعدم التسليم بهذه الحقيقة يجعل من نصوص الخطاب تتضارب كلياً مع الواقع، بل وتقع في النهاية تحت اسره ورحمته، وذلك بحكم تنوع خصوصياته وتغايرها يوماً بعد يوم. وهو امر يؤول في النهاية الى التضارب مع قيم الخطاب وغاياته العليا. فيكون بذلك في غاية التهافت والتساقط من حيث ان نصوصه تكون مدعاة للتعارض فيما بينها. الامر الذي يجعله غير معقول ولا مقبول.

النسخ ودوران العلة

من المهم ان نفهم ان عملية تبديل الحكم التي مارسها الخطاب الالهي لا تعني بالضرورة انها تعطيل للحكم الشرعي تعطيلاً تاماً ومطلقاً. فآية النسخ (ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها أو مثلها..). فيها كلمة «ننسها» المشهور انها تقرأ بثلاث قراءات هي)ننسها، نُنْسها، ننسأها). وقد ذكر ان القراءتين الاخيرتين متواترتان، الاولى دالة على النسيان، بمعنى نمحها من قلبك، والاخرى بمعنى التأجيل والارجاء او التأخير من غير تنزيل للحكم. والقراءة الأخيرة «ننسأها» هي التي كان يقرأها كل من ابي عمرو وعمر وابن عباس ومجاهد وابن ابي كعب والنخعي وعبيد بن عمير وابن محيصن وعطاء بن رباح اليزيدي وعاصم الجحدري وابن كثير والزركشي وغيرهم. على هذا فسرت الاية ان من الاحكام ما ينسخ ومنها ما يؤخر او يؤجل، وهو الظاهر فعلاً من الآية. وقد ذهب الزركشي صاحب كتاب)البرهان في علوم القرآن) الى ان اغلب ما اعتبر من النسخ انما هو من النسأ، وبعضه ما يرجع لبيان الحكم المجمل. وبذلك يكون قد عوّل على مفهوم مشخص تتجلى فيه حقيقة الجدل بين الخطاب والواقع. فمثلاً ان العلاقة بين الآيتين الكريمتين في قوله تعالى: (يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين. وان يكن منكم مائة يغلبوا الفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون. الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً. فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين بإذن الله والله مع الصابرين). ان العلاقة بينهما ليست علاقة إلغاء مطلق بمطلق، بل هي على ضوء ذلك الفهم علاقة نسأ وارجاء. حيث يكون حكم الآية الاولى مؤجلاً حتى يصبح المؤمن ذا قوة تعادل مضاعفات قوة عدوه.

ان ذلك الفهم يعطي دلالة على عدم إلغاء أي حكم من الاحكام الشرعية للنسأ من الناحية النظرية، اذ كل حكم يصبح مؤجلاً او مرجئاً حتى يرد ما يناسبه من الظرف والخصوصية. الامر الذي يعني ان الحكم يظل معلقاً ونسبياً. لكن دون ان يغيب عن البال من ان هذه «النسبية» تحددها قواعد ثابتة هي دلالات المقاصد التي تحيط بالحكم، فضلاً عن المقاصد العامة للشريعة السامية ككل. وكذا لا يغيب عن البال من ان هناك من الاحكام المبدلة تحت عنوان النسأ او غيره من العناوين ما لا يتوقع ان تعاد، لاستبعاد تكرر ما يناسبها من ظرف وموضوع، وبالتالي فهي من هذه الناحية تكون كالاحكام المنسوخة واقعاً.

نعم من الناحية المبدئية ان حكم المنسأ يتوقف على مدار العلية بخلاف النسخ كما ذهب الى ذلك اغلب المتأخرين، وهو ان ما شرع لسبب ثم زال سببه لا يعد من المنسوخ، حيث ان الحكم يدور مدار علته. فلو حضرت العلة حضر الحكم، ولو زالت زال معها. ذلك ان الفارق بينهما هو ان النسخ عبارة عن الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله، بينما النسأ هو عبارة عن تبديل الحكم بحكم آخر لعلة تطرأ فتقتضي ذلك الحكم مثلما كان الحكم الاول سارياً لعلة تقتضيه، مما يعني انتقال الحكم الى آخر لانتقال علته، وبالتالي جاز عودته بعودة العلة. لهذا يقول الزركشي: «ما أمر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر. وهذا ليس بنسخ في الحقيقة، وانما هو نسأ، كما قال تعالى: (او ننسها). فالمنسأ هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون. وبهذا التحقيق تبين ضعف ما لهج به كثير من المفسرين في الآيات الآمرة بالتخفيف انها منسوخة بآية السيف، وليست كذلك بل هي من المنسأ، وانما النسخ بالازالة حتى لا يجوز امتثاله ابداً. ومن ذلك ما اشار اليه الشافعي في)الرسالة) الى النهي عن ادخار لحوم الاضاحي من اجل الدافة، ثم ورد الاذن فيه فلم يجعله منسوخاً».

مع ذلك نعتقد انه طبقاً للجانب اللغوي لما كان النسخ يعني الازالة والتبديل والإبطال، فان كل ما يدخل ضمن عنوان تغيير الحكم سواء من حيث ابطاله ورفعه كلياً، او من حيث ازالته للتخفيف، او من حيث زوال علته إن كانت مذكورة، او بغير ذلك، فإنها جميعاً تعد نسخاً او من مصاديق ذلك المعنى العام. وكما يذكر البيضاوي تبعاً لصاحب (الحاصل) ان النسخ من حيث هو عبارة عن رفع الحكم فإنه لا فارق فيه من حيث كونه نسخاً سواء كان الرفع لزوال العلة او لشيء آخر. ففي جميع الاحوال لا يكون النسخ الا عن سبب، ولا يوجد تغيير في الاحكام من غير سبب وعلة مؤثرة، سواء علمنا تشخيصها ام لم نعلم. على هذا يصبح كل ما اعتبره المتأخرون من النسأ داخلاً ضمن اقسام النسخ. فمثلاً أن اية الثبات المعتبرة من النسأ لدى الكثير من العلماء هي في حقيقتها لا تتعدى معنى النسخ بمعناه العام.

نعم يمكن القول ان هناك جملة من الاحكام المنسوخة ليس في الامكان الرجوع اليها، وذلك لعدم علمنا بعلة نسخها على وجه التحديد، كما في قضايا العبادات. فهذه القضايا إنما عدت داخلة ضمن عنوان النسخ باعتبارها مرفوعة رفعاً مطلقاً من غير عودة كما يؤكد على ذلك الكثير من المتأخرين. لكنا مع ذلك نرى احكاماً ملغية في قبالها هي الاخرى لا يمكن العودة اليها، لا لكونها مرفوعة من قبل الله تعالى، ولا لأنها غير معلومة العلل، انما السبب في ذلك يعود الى ان ظروف وجودها قد تغيرت دون ان يؤمل لها العودة من جديد. فهي على هذا النحو بحكم المنسوخة او المرفوعة رفعاً تاماً، بغض النظر إن كان الناسخ هناك هو الله تعالى الذي بيده الامر والحكم، بينما هنا ان الناسخ مجازاً عبارة عن الواقع او تغير الظروف. لكن سواء هنا او هناك فان النتيجة واحدة من حيث ازالة الحكم والغائه. وها نحن نعود من جديد حول علاقة الخطاب بالواقع وتاثير احدهما بالاخر. فهل ترد شبهة الشرك والمنازعة لو اننا اعتبرنا النسخ لا يقتصر على ما افاده الخطاب او بعد السماء، بل للواقع دوره هو الاخر سواء رضينا بذلك ام لم نرض، فتلك هي سنة الله تعالى في امره وتكوينه، وهي كلمات الله، تدوينية كانت ام تكوينية ؟! ويشهد على هذا الجدل السلوك الذي انتهجه الخطاب، كما يشهد عليه تاريخ الاجتهاد الطويل بما يحمله من نسخ وتغيير، على ما ستكشف عنه في بحث قادم إن شاء الله تعالى.

لكن لو قيل ان ما يشترط في الحكم المنسوخ هو ليس فقط عدم صحة عودته الى حياض التكليف من الناحية الواقعية، بل حتى من الناحية النظرية ايضاً. فمثلاً أن الاحكام التي تقوم على العادات والاعراف السائدة في عصر النص والتي يمكن ان تتغير كلياً نتيجة تغير الواقع لا تعد منسوخة باعتبارها يمكن ان تعاد مرة اخرى ولو من الناحية النظرية. كما هو الحال في ظاهرة الرق والجزية وموارد جواز الرهان في السبق وتنصيب المقاتلين من الغنائم وغيرها، فكل هذه القضايا لا تعد من الاحكام المنسوخة بحسب ذلك الاعتبار، انما المنسوخ هو ذلك الذي لا يصح استعادته باي شكل من الاشكال، سواء من الناحية الواقعية ام النظرية. ومع ان هذا قد يصدق في مجال العبادات التي لم يعلم عللها واسبابها، الا انه لا يصدق في غيرها من المعاملات التي يعلم اسبابها لهذا فان اية السيف بنظر الكثير وربما الغالبية من العلماء كانت ناسخة لغيرها، حتى اوصل بعض العلماء مقدار ما هو منسوخ عنها الى مائة واربع وعشرين آية من الآيات التي تامر بالإعراض عن المشركين والصفح عنهم، وبعض اخر الى مائة واربع عشرة آية موزعة في ثمان واربعين سورة، مع ان الاية معطلة في النص بعلة لا يمكن الادعاء انها ثابتة لا تقبل التغيير، مما يعني جواز العودة الى الحكم الخاص بالمنسوخ تبعاً لتغير العلة. وكذا الحال فيما يتعلق بحكم الجزية حيث انها الغت هي الاخرى ما قبلها من احكام، مع ان تغير الاحوال جعل العودة الى غيرها مبرراً، وبالتالي فليس هناك ضرورة تقتضي ابقاء الحكم الناسخ الى غير نهاية، كما ليس هناك ضرورة تقتضي ابطال الحكم المنسوخ كلياً. فجميع ذلك يعتمد على معرفتنا للعلل المؤثرة للحكم، وعلى طبيعة الظروف والواقع.

يضاف الى ذلك ان الشريعة لم يتبين منها انها تشترط مثل تلك القيود التي عوّل عليها المتأخرون. فهي فقط تؤكد على ان تبديل الاحكام او نسخها يعد من الحق الذي لا ريب فيه. فآية التبديل عامة ومطلقة من غير تقييد، اما آية النسخ والنسأ فان ظاهر الاية يجعل من النسأ غير النسخ الذي يعنينا، فلو اعتبرنا النسأ بمعنى التأجيل لكان يعني حسب الظاهر انه لا ازالة للحكم، بل هناك حكم مؤجل، ولو قرأت بمعنى النسيان فان المعنى حسب الظاهر هو رفع الحكم ابتداء من قلب النبي، وهو امر لا يعنينا بالبحث رغم انه يدخل ضمن عنوان النسخ. وقد يكون هو المراد، وبه يتميز عن النسخ الاخر المذكور لفظاً. اما النسخ المذكور بلفظه في الاية فمن الواضح انه غير مقيد باي قيود كالتي اشترطها المتأخرون. وإن كنا في الوقت ذاته سنجد ان ما يعد نسخاً انما حقيقته ليس بنسخ اذا ما اخذنا اعتبارات تغير الموضوع وتأثيره على تغير الحكم كما سنشير الى ذلك.

هكذا يتضح ان اعتبار شرط عدم دوران العلة الذي وضعه المتأخرون كقيد في تحديد مفهوم النسخ ليس مفيداً. بل الحقيقة هو ان النسخ عبارة عن ابطال الحكم لاسباب تقتضي التبديل. وفي حدود هذا المعنى فان عملية النسخ عملية حيوية لم يختص بها الخطاب، مثلها في ذلك مثل التشريع، حيث هو الاخر لم يختص به، اذ الاجتهاد هو نوع من التشريع المستند الى فهم الخطاب، وكذا الحال مع النسخ، حيث انه من اهم اركان العملية الاجتهادية المنبنية على ذلك الفهم، ولولاه ما كان للاجتهاد من معنى، اذ بدونه لا تجد في الواقع للتغير غير الجمود والتقليد. لذلك فان ظاهرة النسخ لم تتوقف في اي لحظة من لحظات التاريخ طالما هناك تشريع واجتهاد. فهي ظلت وستظل سارية المفعول من غير نهاية. وإن كانت حقيقة الامر ومن حيث الدقة ان النسخ ليس بنسخ، وان التشريع الذي يتخذ سلوك التغيير في الاحكام سواء جاء عن طريق الشريعة الحقة او عن طريق الاجتهاد لا يعد في واقعه تغييراً وابطالاً للاحكام، بل تظل الاحكام على ما هي عليه، ويصدق عليها انها خالدة بخلود الشريعة وباقية ببقائها وان حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة، رغم ان العملية لا تتخذ طريق الفهم الحرفي للنص، باعتبار ان هذه الطريقة ضيقة وجامدة لا تجعل للتشريع قدرة على الاستمرار وتجاوز ظروف الزمان والمكان. ذلك ان ما كنا نعده نسخاً إنما هو في حقيقته عبارة عن تغير الحكم لتغير الموضوع، اذ لكل موضوع حكمه الخاص، فلو انه تغير تغيراً مؤثراً لكان من اللازم ان يتغير الحكم تبعاً له، وهذا من حيث الدقة والتحليل لا يعد نسخاً، كما فصلنا ذلك في بحث مستقل.

لقد ظهر النسخ كتبديل حكم عوض حكم آخر مراعاة لظروف الواقع وما يفرزه من حاجات وضرورات ومتطلبات. وهو مع هذا التبديل يظل محافظاً على الدلالات الثابتة التي تتحكم بالحكم وتحيط به، كي لا يخرج ذلك عن مقاصد الشرع، بل يحافظ عليها ويكشف عنها في ذات الوقت. وبهذه العملية من الكشف يتجلى منهج الاسترشاد الذي يستعين به الفكر البشري كموجه عام يراد منه الانشداد نحو المحكمات والثوابت من تلك المقاصد وملكات الاحكام الشرعية. ذلك ان عملية النسخ تعبر عن حالة الجدل بين الخطاب والواقع، يراد منها أساساً الاهتداء نحو المقاصد العامة كمحكمات ثابتة ترد اليها مختلف «متشابهات» الاحكام التي تتغير وفق تغير الظروف والاعتبارات. فالنسخ لا يصيب دلالات المقاصد المحيطة بالحكم، بل يقع على الحكم ذاته، الامر الذي يجعل من الدلالة ما تفوق الحكم، فهي ثابتة على الدوام، والحكم متغير بتغير الظروف والأحوال.

ان ظاهرة النسخ في الخطاب هي ظاهرة هامة في التشريع الاسلامي، ذلك انها لم ولن تنتهي بما تعبر عن تبديل حكم عوض حكم آخر لتبدل الظروف والاوضاع. فعلى الرغم من ان اطلاق لفظة «النسخ» لم ترد في الغالب الا مطلقة بذيل الخطاب، الا ان مدلولها الحقيقي لا ينحصر بهذا الحد. فالنسخ بما هو عملية تبديل للحكم لا يسعه ان يتوقف بحال. فاذا ما قارنا الظروف المحدودة لمرحلة الخطاب المتمثلة بتلك السنوات القصيرة مع الظروف الهائلة المستجدة التي ظهرت خلال اكثر من اربعة عشر قرناً تبين لنا ان عملية النسخ لا يمكن لها ان تتوقف بحال مادامت هناك احداث جديدة وظروف وتطورات متصاعدة. فالنسخ يعيد ذاته في آفاق مفتوحة لا تعرف السدود والانغلاق.

ولو انا إعتمدنا على إحصاء قضايا النسخ في الخطاب ـ القرآن منه على وجه الخصوص ـ حسب ما مال اليه السيوطي، والتي قدرها بما يقارب العشرين قضية، وهو ما يقارب عمر الرسالة الشريفة، وافترضنا ان هذا العدد قياسي، وهو ان معدل النسخ يساوي واحداً من كل سنة، فان وجود اكثر من (1400 عام) يجعل من حساب النسخ ـ مع افتراض وحدة الشرع ووحدة المكان بعد مرحلة الخطاب ـ يبلغ حداً اكثر من (1400 حكم)، ولو اضفنا حساب اتساع الرقعة المكانية وحجم الظروف، اذ ظروف ما يسمى بالنهضة الحديثة منذ مطلع القرن الماضي هي ليست بحجم ظروف ما قبلها منذ مرحلة الخطاب، علمنا كم ينبغي ان يتضاعف ذلك العدد الافتراضي.

اي انا لو اخذنا اعتبار «حالة «الزمن» على الاحكام، لكان يمكن تقرير قاعدة عامة، وهي أنه كلما كانت تغيرات الاحداث والظروف هائلة، كلما كان ضغط الحاجة للعمل بالنسخ والتشريع كبيراً أيضاً. مما يعني أن تغير الزمن من روح عصر الى روح عصر آخر يجعل ضغط الحاجة يحتم ممارسة عملية التشريع والنسخ بشكل مستجد يتناسب مع عمق الفارق والاختلاف بين الروحين. وبمقارنة تاريخية نلاحظ أن ظروف وأحداث ما قبل «النهضة الحديثة» هي ليست بتلك الحجم والقدر مقارنة مع ظروف وأحداث النهضة الى يومنا هذا، اذ يمكن القول أن لكل منها روحه الحضارية الخاصة. فاذا ما كان الفقه قبل النهضة قد مارس بعض الدور من النسخ والتشريع، فان ضغط الحاجة جعل من هذه النهضة تمارس وتحتاج أن تمارس دوراً اكبر يفوق ما كان عليه في السابق. لكنها تحتاج وهي تمارس دورها من التشريع والنسخ أن تكون على دراية تامة بالخطاب من ذاته وداخله، وبالواقع وتقلباته، كي تحدث وراء ذلك صيرورة الجدل المثرية بين الحكم والواقع، وهو الجدل الدائر بين تنزيل الحكم الى الواقع، وبين رفع الواقع الى الحكم، مثلما سبق للقرآن الكريم أن أشار اليه في خطابه الذي أظهر فيه الجدل بين ما يريده الخطاب من رفع الواقع وجعله شريعة، وبين ما يتطلبه الواقع من جعل الشريعة واقعاً. إن هذا الجدل هو فلسفة ما يسمى بالنسخ.

باحث إسلامي يقيم في لندن

بريد القدس

بين البقاء في بريطانيا، والرجوع الى العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على التعليق المنشور في «القدس العربي» الغراء تحت عنوان (الى اين يريد ان يصل الواسطي بكتاباته)، المذيل بتوقيع حسن الجابري لندن عدد 1998/10/15، اود ابداء الملاحظات التالية:

1) ما اريد الوصول اليه، قد وصلت اليه منذ امد طويل وهو ان الحكم العراقي، كسائر انظمة الحكم العربية (باستثناء ليبيا وتحفظاتي على الاسلاموية السياسية للنظام السوداني) هو افضل من معارضاته، التي اصبحت مثل (ام العروس كثيرة الحركة قليلة البركة)، ولذلك دعوت وادعو الى التطوير التدريجي وليس تغيير النظام في العراق. وقد ابتدأ بالوصول الى هذه القناعة ايضا البعض حتى داخل الاحزاب العراقية العربية المعارضة في الخارج، بعد ان توصلت الى هذه النتيجة (وهي حصيلة تجارب طويلة) قبلها الاحزاب الكردية بفترة. حتى ان مطبوعة الحزب الشيوعي العراقي في الخارج نشرت مقالا واقعيا وفيه الكثير من الموضوعية تحت عنوان (التفاوض مع النظام شر لا بد منه) بأسم مؤيد عبد الستار رسالة العراق عدد 27 أذار (مارس) 1997. واحسب ان الكاتب عبد الستار قد اراد القول (التفاوض مع النظام خير لنا) تعقيبا له حول بلاغ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي. ويبدو ان هذه القناعة قد توصل اليها بعض اعضاء الحزب الشيوعي بعد ان منع ممثلو الحزب الشيوعي العراقي من حضور اجتماع دمشق عام 96 للمعارضة العراقية، وبعد اعتراض الاحزاب الدينية في حينه، واصبح الحزب الشيوعي العراقي محشورا ما بين النظام، واليمين الطائفي. وحسب المقال المنشور في صحيفة «الوفاق» المعارضة عدد 98/5/9 الذي جاء فيه نصا (لقد بلغ الامر ان عبرت شخصية معروفة بانتمائها في حضور اجتماع دمشق وبانفعال شديد بالقول، اذا ما رشح الشيخ.. لرئاسة الجمهورية مقابل صدام حسين فان الشعب العراقي سينتخب الاخير..) ومن المعروف في علم الاجتماع ان الانسان عندما يكون منفعلا وغاضبا يكون اكثر صراحة في اقواله وكتاباته ولا اتصور ايضا ان الشعب العراقي سيصوت لصالح من وقف مع قصف العراق، وحصار شعبه، او لصالح من اكتشف كل عيوب النظام مؤخرا وبالصدفة فقط كما اكتشفها عدد من البعثين والاعلاميين والدبلوماسيين العراقيين السابقين، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر، محمد رضا الجابري سفير العراق الاسبق لدى استراليا واخرون كانوا من أركان الحكم العراقي، ولا داعي لذكر الاسماء هنا، منعا للاحراج.

2) يقول الجابري (الشعب العراقي يموت جوعا ويموت لنقص الادوية ويموت حسرة وقهرا واطفاله تتسول في الشوارع وتترك المدارس ويتحول شعب بأجياله القادمة الى كائنات هزيلة صحيا، وعقليا فهذه هي منجزات مهندس تأميم النفط الذي تقف بجانبه يا أيها الواسطي..؟) فاذا كان الجابري صادقا في ما يقوله (فهو تبرئة لامريكا وبريطانيا من جريمة حصار العراق، وتجويع شعبه، الذي تقول عنه حتى صحيفة «الهيرالد تريبيون» الامريكية في عددها تأريخ 98/10/23 نقلا عن احد مسؤولي الامم المتحدة (ان العقوبات الاقتصادية دمرت مستويات المعيشة في بلد كانت السمنة المفرطة هي مشكلة التغذية الرئيسية فيه) راجع نص المقال ص 1 تحت عنوان خطوة وخطوة نظام صدام يخرج من الحصار) واذا كان الجابري ايضا مقتنعا تماما بان سبب كل مشاكل العراق هو صدام (فلماذا هو جالس هنا في لندن؟) بعد ان وصل الى بريطانيا على متن طائرة سودانية خطفها عراقيون، ليطلبوا اللجوء لاحقا في هذا البلد، بعد ان دافع عنهم محامون بريطانيون استقطعت الحكومة البريطانية نفقات اتعابهم القانونية اضافة الى نفقات السكن والطعام والمعيشة للجابري ورفاقه من ضريبة الدخل، وضريبة البلدية التي دفعها ويدفعها دافعو الضرائب في هذا البلد ومنهم كاتب هذه السطور. اما سؤال الجابري (لماذا انا جالس هنا في لندن) فينطبق عليه المثل العراقي (هم نزل وهم يدبك على السطح). وما دام الامر يتعلق بشخصي وليس بما قلته، فأقول انا شخصيا، ولا من افراد عائلتي لم يكن من المحظيين في دولة البعث. ولم اصل الى بريطانيا على حساب حزب البعث او حكومته، او الرئيس صدام حسين لإنقلب عليه لاحقا كما فعل البعض بحجج واهية، لتبرير بقائهم في الخارج. وأذكر الجابري بمقولة مأثورة للامام علي: (من نصب نفسه اماما للناس عليه بتعليم نفسه..)، ألم يكن من الاجدر والافضل له ان يبقى في العراق ليشارك هناك في نشاطات المعارضة السرية ومشاريع الاطاحة بصدام او يتحول الى معارضة باطنية يشارك الشعب همومه على الاقل؟ حتى نستطيع للمساهمة لاحقا في ارساء قواعد الحكم الجديد بعد الاطاحة بصدام والنظام بدلا من المجيء على متن طائرة مخطوفة (وخطف الطائرات او التواطؤ في عملية الخطف هو جريمة..) لطلب اللجوء والبقاء هنا في بريطانيا.

واخيرا ملاحظة اضافية، ان مصطلح (لندن مدينة الضباب) الذي اورده في مقاله، لم يعد متداولا في هذا البلد منذ سنوات طويلة بفضل ومسائل التدفئة الحديثة التي استغنت عن استعمال (الفحم الحجري) الذي كان السبب الرئيسي للضباب في لندن وبريطانيا عموما.

سالم الواسطي
لندن

هل الفلسطينيون مسؤولون عن كوارث المنطقة؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عطفا على افتتاحية «القدس العربي» (عدد 25 تشرين الاول (اكتوبر) التي جاءت كرد من «القدس العربي» على ملاحظات الرئيس اللبناني الياس الهراوي حول الاتفاق الفلسطيني (الاسرائيلي) اود تسجيل الملاحظات التالية كلبناني وعربي في ذات الوقت.

1) من المؤسف فعلا ان تفتقر ملاحظات رئيس لبنان للدقة وان يخلط بين الانتقاد المشروع لاتفاق عقدته السلطة الفلسطينية مع الدولة العبرية برعاية الدولة المعبرنة (امريكا) وبين «الفلسطينيين» ككل. ومن المؤسف ايضا ان يحمل رئيس لبنان الفلسطينيين مسؤولية الكوارث التي حلت بلبنان واللبنانيين.

2) لا بد ان يدرك كافة العرب ان الاصل في علة لبنان يعود الى اليوم الاول الذي باشرت فيه اول ارسالية اجنبية تقديم الخدمات الصحية والتعليمية لاجيال المسيحيين. منذ ذلك اليوم بدأت تلك الارساليات عملية غسل مخ للقطاع من المسيحيين اللبنانيين العرب فحواها ان المسيحي اللبناني ليس بعربي لانه ليس بمسلم. كل ذلك قد بدأ قبل صدور وعد بلفور السيىء الصيت علم 1917.

03 قبل عام 1948 اي يوم قيام الدولة العبرية وتشريد الفوج الاول من الفلسطينيين كان لبنان «قد شهد من الاضطرابات (1920 ـ 1936) وكان الفلسطينيون جميعهم في فلسطين. وفي عام 1958، عام الحرب الاهلية الاولى التي شهدها لبنان لم يكن اللاجئون الفلسطينيون في لبنان سوى مجموعة من المدنيين العزل الذين يتوقون الى العودة الى وطنهم وكان اي اضطراب في اي مخيم فلسطيني ضمن قدرة دورية درك للسيطرة عليه.

4) منذ منتصف الستينات بدأ الامر يختلف، ومنذ هزيمة 1967 بدأ هذا الاختلاف في الامر يأخذ شكل تعلم الفلسطينيين لغة الاعتماد على النفس فتسلحوا، لكنهم تسلحوا في كل مكان امكنهم فيه ذلك بما في ذلك لبنان.

5) وعندما تسلح الفلسطينيون احتضنت قرارهم امة باكملها فيما عدا الاوساط التي كانت الارساليات الاجنبية قد اكملت عملية غسل المخ فيها. ووفقا لهذه العملية فان الفلسطينيين قد نظر (بضم النون) اليهم على انهم مجرد مسلمين وتسلحوا رغم وجود نسبة لا بأس بها من الفلسطينيين المسيحيين في لبنان.

6) هذه الوقائع التاريخية تدحض منطق ملاحظات رئيس لبنان وتجعل المراقب التاريخي يتساءل فعلا عن دوافع هذا الخلط بين موقف سياسي محدد في وقت محدد لسلطة محددة وبين شعب باكمله.

7) المأخذ الوحيد الذي املكه على افتتاحية «القدس العربي» هو مقارنة حال السيادة اللبنانية بحال السيادة الفلسطينية. قلتم بان رئيس لبنان لا يملك الصلاحية (الفعلية) لتعيين سفير وان السيادة الفلسطينية قابلة للتطور من الحكم الذاتي الى مستوى السيادة الكاملة. اني اربأ «بالقدس العربي» ان تهبط بمثل هذا المنطق الى نفس المستوى الذي انزلقت اليه ملاحظات رئيس لبنان. كان ينبغي ان لا تغضبكم ملاحظات رئيس اختلطت عليه وقائع تاريخ بلده وامته.

8) واخيرا العاقلون في لبنان وفلسطين مدعوون للادراك بان هناك عدوا واحدا لحريتهم ولحقوقهم هو الدولة العبرية. وان الحكمة تبدأ بمحاكمة الذات لا الغير وذلك امر لم يفت لحسن الحظ افتتاحية «القدس العربي» اياها.

احمد سرور
نيويورك

رأي القدس

حماس والخطأ الاستراتيجي الرهيب

■ ترتكب حركة المقاومة الاسلامية حماس خطأ استراتيجيا فادحا اذا تخلت عن سياسة ضبط النفس التي اتبعتها على مدى السنوات الخمس الماضية واكسبتها احترام الملايين من الفلسطينيين والعرب، ووجهت اسلحتها الى صدور عناصر قوات الامن الفلسطينية، مثلما هددت في بيانها الصادر امس.

صحيح ان استفزازات السلطة بلغت درجة من التصعيد يصعب تحملها او السكوت عليها، خاصة بعد الاتفاق الامني الاخير الذي توصلت اليه مع الاسرائيليين باشراف «السي. اي. ايه».

ولكن هذه الاستفزازات تنتقص من رصيد السلطة، اذا بقي لها رصيد، وتصب في مصلحة حركة المقاومة الاسلامية، والتفاف الشعب الفلسطيني حولها.

ولا بد ان قادة «حماس» يدركون جيدا ان اتفاق «واي بلانتيشن» الاخير كان اتفاقا امنيا بالدرجة الاولى، ومرهون نجاحه بقدرة السلطة الوطنية واجهزتها على قمع المعارضة وتدمير البنى التحتية للمقاومة المسلحة، والرد عليه ليس بتحويل المعركة الى معركة بين الفلسطينيين انفسهم، وانما بمواصلة اعمال المقاومة باشكالها المتعددة، وخاصة السلمية منها، لاظهار حقيقة النوايا العدوانية الاسرائيلية، والاخطاء الفاضحة التي ارتكبتها السلطة ومفاوضوها بتقديمهم هذا الكم الهائل من التنازلات على حساب الحقوق الفلسطينية التاريخية العادلة.

لقد كنا نتمنى لو ان السلطة الوطنية لم تخضع للضغوط الامريكية والاسرائيلية، وتقع بالتالي في مصيدة الاتفاق الاخير الذي حقق معظم مطالب نتنياهو وانصاره من المستوطنين المتطرفين، مثلما كنا نتمنى لو انها لم تقدم على خطواتها الاخيرة في اعتقال قادة «حماس»، وخاصة الشيخ احمد ياسين. فهذه الاعتقالات، والطريقة التي تمت بها، ربما تؤدي الى فتنة داخلية طالما صلى الشعب الفلسطيني لعدم حدوثها، لما يمكن ان يترتب عليها من اخطار، اقلها توسيع حدة الانقسامات في الصف الوطني، ونسف الوحدة الوطنية، والسقوط في دوامة الحرب الاهلية.

فاضرار الاتفاق الاخير اضخم بكثير من ايجابياته، لانها ايجابيات مسمومة، تريد تحويل قوات الامن الفلسطينية، التي تضم نخبة من المناضلين واطفال الحجارة، الى اداة لقمع ابناء شعبهم، وزملائهم المناضلين الذين شاركوهم الانتفاضة وزنازين الاحتلال.

مرة اخرى نقول ان عناصر الجناح العسكري لحركة «حماس» التي هددت بتوجيه سلاحها الى صدور رجال الامن من اشقائهم، مطالبة بالكف عن هذه التهديدات، والالتزام باكبر قدر ممكن من ضبط النفس، والوعي بخطورة مثل هذه الخطوات الانفعالية. وان عليها ان تتذكر ان هؤلاء هم الذين تصدوا للاسرائيليين في انتفاضة نفق الاقصى، ودافعوا عن ابناء شعبهم، مثلما عليهم ان يتذكروا ايضا ان الاتفاق الاخير يحمل بذور فشله، خاصة بعد ان اصدر نتنياهو قرارا بتأييد اقامة مستوطنة جديدة في رأس العامود في قلب القدس المحتلة، وبعد زحف المستوطنين الى موقع جديد في الضفة الغربية لبناء مستوطنة اخرى عليه.

اننا لا نبالغ اذا قلنا ان رجال الامن الفلسطينيين سيكونون في الخندق نفسه الذي يقف فيه اشقاؤهم في حركة حماس، ويواجهون عدوا مشتركا، واليوم الذي ستتحقق فيه هذه النبوءة ليس بعيدا، بل قريبا جدا.

ذروة الرهان على القمع (الوطني) لحق الاختلاف

عودة الى صهينة الثقافة والاقتصاد العربيين

مطاع صفدي *

■ عندما يغدو المرء اسير كهف دامس الظلمة فان نقطة بياض او شعاعا نحيلا قد يحسبه شمسا ساطعة. والمراقب للمشهديات العربية السياسية يبحث عن ذلك الشعاع، ويقبل احيانا بان يخدع نفسه فيصوره اضعاف حجمه. ولا بأس، ما دام الامل لا يخبو في النفس سواء كان بقية شمعة او مشروع شمس جديدة.

لكن المشكلة مع تكرار البؤس السياسي، فان خديعة النفس تخسر احابيلها واحدة بعد الاخرى. وينتهي الامر اخيرا الى الاعتراف بالاستسلام وكأنه الوسيلة الاخيرة لدفعه ومحاربته. وما يحدث للموقف العربي عامة، والفلسطيني خاصة، هو انه غارق في الاستسلام، لكنه رافض للاعتراف به كيما لا يترتب عليه في الاقل واجب دفعه والصراع ضده. معظم الحكومات تستثني نفسها من الازمة الفلسطينية. تجلس في مقعد المشاهد كما تقول اولبرايت. وتلقي المسؤولية على عاتق الفلسطيني الذي اراد ان يمسك قدره بيده كما الح دائما. وعندما راح يمسك به قليلا اكتشف انه يمسك سرابا. لكن من يقول انه لا يمكن تحويل السراب الى واحة في يوم من الايام، فلا بأس من العدو وراء السراب، ومن تكرار المحاولات الضائعة. فان خمسة اعوام من توالي مسرح العبث تحت عنوان اوسلو لا تكفي لاسدال الستار على المؤلف والممثل والمخرج. بل الافضل هو الشروع بالاعلان عن مسرحية جديدة تحت عنوان (واي ريفر). فالعبث مختص بتجديد نفسه لانه لا هوية له على الاطلاق. ويمكن ان تطلق عليه مختلف الاوصاف والاحكام، دون ان تغير فيه شيئا. لانه هو ليس شيئا. ابدا، ولا يدعي هذا الترف.

والاختلاف الوحيد بين السقف الاعلى، الذي صار عاليا جدا، وهو اتفاقية اوسلو، والنسخة الاوطأ والادنى المسماة بـ(واي ريفر)، هو ان المسرحية الاهم الاولى قد اعطت تجربتها كاملة خلال سنوات عديدة. والمسرحية الجديدة تولد في ظل التجربة عينها. فهي اذن تقدم بيانا بكل النتائج قبل انجاز التمثيل والحركة. ومع ذلك فان للمخرج الامريكي اللامع يتطلب من الجمهور (المشاهد) التصفيق الحاد. والانخراط في تكرار المشاهدة، كما لو انه يرى حقا شيئا جديدا ومبدعا. لكن الجمهور، الحكومي العربي، يتخفى وراء حياديته الباردة. وجمهور الشعب العربي يلجأ الى تكرار دروس امتناعه التلقائي قبل ان تجرب فيه آلة المنع المعهودة للمرة الواحدة بعد الالف والالف. فقد نسي هذا الجمهور التعس ـ ان كان هناك ما يمكن فعله خارج هذا الامتناع المألوف ـ عن ابداء الرأي الصريح على الاقل.

ومع ذلك يحتج المسؤول الفلسطيني على اضعف اعتراض. ويعتبر انه يقلب اصفار واقعه. والواقع العربي معه. الى ارقام حقيقية، ان كانت عشرية، لكنها ترتفع فوق الصفر، وهذه الحجة كافية لحمايته عند كل محاسبة. ومن يحق له ان يحاسب الجندي المتورط في عنف الدم والموت كل لحظة، حتى لو كانت نتائج كل معاركه لا تحسب في خانة الانتصارات لدى الجمهور (المشاهد)! لكن المشكلة ان فلسطين ليست قضية لشعبها فحسب، وان اللاعبين باقدارها، ليسوا احرارا تماما تحت رقابة اوسع من قبل العرب والمسلمين والمقهورين في كل مكان. فليس يكفي المُعاني، حماية له، انه متورط في الفعل والمعاناة، ذلك ان كل فعل لا يأتي من تسويغ حر وواع للهدف والاسلوب معا، لن يكون مضمون النتائج. لكن مثل هذه التوصيفة الشكلية لا مكان لها في حماة العمل السياسي، وخاصة اذا كان اقرب الى الكفاح وصراع الحياة او الموت.

ان سياسة الاكتفاء بالحد الادنى من كل شيء واعتباره حدا اعلى في الفوز والانتصار، قد تقلب حقائق الواقع، وتجعل الرقص بين المتناقضات انزلاقا الى صميم التناقض. وليس فرارا منه او حلا له. فالقيادة (الوطنية) ليست في موقع الوساطة بين شعبها واعدائه. وهي في اصلها تجسيد لآمال الشعب، وليست شريكا للعدو في المساومة عليها. وفارق عظيم بين التزام المقاول والتزام المناضل. وفارق عظيم بين الانفاق من رصيد المصالح، والانفاق من رصيد الدم والتاريخ والارض والانسان. فالمفجع في منطق العلاقة الالتباسية التي تحكم توازن القوى بين المفاوض الضعيف، او المستضعف لذاته، وبين القوي، ان كل ما يحصل عليه الطرف الاول من الثاني لا يأتي الا من باب التنازلات. وبالتالي سوف يبقى المفاوض الضعيف تحت رحمة وكرم القوي. ومشروع الحرية والاستقلال سيكون من صياغة هذا القوي ومن بضاعته، ويطلب من المستضعف ان يتبناه ويتحمل مسؤولية نواقصه وعوراته، وكانها من صنعه هو وارادته. فيضطر الى الدفاع عنها، متحولا بذلك الى خط دفاع اول عن عدوه نفسه.

***

تلك هي الاشكالية الفكرية المتمزقة، الكامنة وراء الاستعصاء الجديد الذي يقع فيه تنفيذ اتفاقية (واي ريفر) بدءا من خطواته الاولى. ذلك ان سيرورة التنفيذ تنطلق من الخطوة الاولى التي سيعتمدها الجانب الفلسطيني. وهي تصفية المعارضة. وبالتالي يمكن للجانب الاسرائيلي ان ينتظر الوقت كله حتى تتم هذه التصفية، اي الى ان ينتهي صراع السلطة مع تسعين في المئة من شعب فلسطين. ولكن هل ثمة من نهاية حقا لمثل هذه الرحلة المشؤومة؟ اليس من اخطر النتائج المرتقبة لهذه الرحلة، ان تجد القيادة الفلسطينية نفسها وقد اصبحت موضوعيا في ذات الموقع مع الخصم. وكيف يمكنها ان تميز قمعها (الوطني) عن قمع المحتل الاستعماري. وفي الوقت الذي تتنوع فيه اشكال المعارضات الاسرائيلية ضد حكومتها، متمتعة بكامل حريتها في الشارع والاعلام والهيئات الحزبية والنيابية. ويتخذ بعضها اشكال الميليشيات المسلحة العلنية، فان السلطة الفلسطينية لا تصبر على مجرد الرأي المخالف. وبذلك كأنها تدفع بالمعارضة الى العنف المادي دفعا، كيما يتعمق الانقسام بين صفوف القوى الوطنية المتبقية، ويقع المحظور الاكبر الذي هو الهدف الحقيقي من كل اسطورة العودة والسلطة والاستقلال الموهوم.

هناك رهان صامت تخوضه السلطة مع نفسها، وهي انها قادرة على استيعاب المعارضة بشتى الطرق، معتبرة ذاتها كأي نظام عربي اخر اجتث الرأي المخالف من جذوره. وبصرف النظر عن احتمال نجاح هذا الرهان او تعثره وفشله فان اتباع التقليد العربي السائد يتجاهل الفوارق بين النماذج والنسخة الفلسطينية الجديدة. واهمها ولا شك ان المعارضة الفلسطينية هي امتداد طبيعي لنضاليته المترسخة ضد عدوه التاريخي الجاثم على صدره. وان هذا العدو هو الذي اعترف بعجزه عن قتل هذه النضالية، مما اضطره الى ابتكار صيغة الوكالة عنه في كل ما من شأنه تدجين المقاومة الماضية، واستيعاب المقاومة المستجدة. و(السلطة) كفيلة بالعملية الاولى ما ان تعطى الى رموز تلك المقاومة. ثم تغدو هذه السلطة اداة لمكافحة كل مشروع ثورة ضد العدو، بتحويلها الى ثورة ضد الحاكم الاهلي المباشر. وها نحن قد وصلنا الان الى اللحظة التي يوضع فيها هذا التحويل موضع التنفيذ الذروي. لكن السلطة لا تزال تعتقد انها تمسك بجميع خيوط الداخل، وانها قادرة على وأد هذا المشروع المعارض في مهده. وها هي قد باشرت معركتها الخاصة قبل ان يجف توقيع الاتفاقية. كأن القمع هو البند الاول في هذه الاتفاقية وربما الاخير. مع (الامل) الا يكون الامر كذلك ابدا.

اذا كان كل شيء مسموحا فعله «تحت الاضطرار» فماذا يتبقى لفعل الفضيلة اذن. فهذا المصطلح «تحت الاضطرار» هو اداة منطق الالتباس الاول، لانه يربط احقية الفكرة او العمل بالقدرة على تسويغها، وليس بما فيها اصلا من الصواب والحقيقة. لكن ليس لاية اتفاقية سياسية ان تحل محل المعايير الاخلاقية والاعراف الدولية. خاصة ان كانت من ذلك النوع الذي يقايض الحقوق التاريخية بالمصالح الآنية. والفلسطيني، اذا كان حتى الان عاجزا عن ممارسة ادنى حقوقه في وطنه، فقد برهن على ان العجز عن الممارسة لا يبرر التنازل عن الحق. ولقد دافع كفاح الشعب حتى الان ضد التنازل غير المشروط الا بقوة المستبد وضعف المستبد به. اما الان فقد اصبح مطلوبا من الفلسطيني ان يتخلى حتى عن حق الدفاع عن ذاكرته النضالية خيفة من ان يسمى هذا الدفاع خروجا على القانون، او ارهابا. فالفلسطيني لن يستطيع ان (يضمن) امن الاسرائيلي، في الوقت الذي يغدو فيه معنى هذا الامن مرادفا ومرتبطا بنمو الاستيطان وسرقة المزيد من شظايا الوطن الاصلي، وتمزيقه بشبكة الطرق الالتفافية الجديدة. هذا الامن معزوفة مضحكة مبكية، خاصة اذا ما اصبحت ليس نشيدا وطنيا للظالم، بل للمظلوم كذلك.

***

لماذا يشعر الفلسطيني ومعه كل عربي ومسلم، انه ما من اتفاقية مع العدو الاسرائيلي المزدوج بالامريكي، الا وتجلب معها محنة جديدة، ولا تفتح كوة صغيرة على ابسط الآمال. بل ان الاتفاقية الاخيرة تكاد تصل الى الهدف الرئيسي الذي سوغ لاسرائيل منذ البداية، قبول التفاوض، الا وهو الغاء الاعتراض الفلسطيني على المشروع الصهيوني مجسدا بقيام اسرائيل الصغرى ثم اسرائيل الكبرى ان لم تكن جغرافيا. فستكون اقتصاديا وسياسيا، وليس على ارض فلسطين وحدها، ولكن ملء الفضاء العربي ومحيطه الاسلامي في العمق الاسيوي. وهذا هو سبب الغضب الايراني العارم الذي ارتفع فوق الاستنكار العربي الرسمي المدروس نوعيا وكميا. فليس هذا الوسط شبه الكوني مستعدا ان يقبل بما يقبله الفلسطيني، والرسمي منه بخاصة. ذلك ان استيعاب الرفض الفلسطيني الذي تراهن عليه السلطة حاليا هو النذير الاخير بفتح الطريق مجددا لتحريك مشروع اسرائيل الكبرى اقتصاديا وسياسيا، وهيمنتها شبه الكاملة على المنطقة. وهو الامر الذي لم تستطع ان تخفيه (اولبرايت) التي عادت الى عادة اصدار الاوامر الى جميع حكام العرب والمسلمين بالاعتراف والتعاون والانفتاح على المشروع الاسرائيلي تحت تسمياته المختلفة، بدءا من صيغة الشرق الاوسط ومؤتمرها البائس الذي حسب الناس انه مات وشبع موتا.

لا شك ان انهيار خط المقاومة الفلسطينية سينقل معركة التطبيع مع اسرائيل ومشاركتها اقتصاديا، وسياسيا، وثقافيا في كل اختلاف يخص العرب والاسلام، وتبديده لصالح النفوذ الصهيوني العولمي، سينقل هذه المعركة الى كل عاصمة عربية ومنتدى اسلامي ونهضوي. فمقابل فتات من اشبار الارض التي قد تعطى ولا تعطى، ينبغي على شبه الكونية العربية والاسلامية ان تقدم فروض الطاعة والانصياع، ان تسلف العدو، وتمنحه كل ما تبقى لها من خصوصيات التاريخ والحضارة والاختلاف العريق. فهذه الاتفاقية حول اضعف الجزئيات والتفاصيل، تقايض شبه الكونية العربية والاسلامية، على اشمل ما تمتلكه حتى الان وحفظ لها بقاءها ونوعية عطائها الانساني، وهو حق الاختلاف.

والامريكي صريح وقح يرمي الاخرين بصفاقته ملء فمه كعادته. يصدر الاوامر الى القادة والزعماء والشعوب كأنهم قطيع ابقار في تكساس. والامر اليومي ضد العرب راهنا هو الاسراع في انقاذ الاقتصاد الاسرائيلي قبل انهياره القريب. بذريعة الاقتصاد الفلسطيني الموكول امره جملة وتفصيلا الى المصارف اليهودية والاجهزة الحكومية الاسرائيلية.

ولقد صار معلوما، على الاقل لدى بعض الصحافة الاوروبية والامريكية، ان الدافع المادي الاول لاستعادة نتنياهو طريق المفاوضات، لم يكن ضغطا امريكيا، او طبعا عربيا او فلسطينيا، بقدر ما كان تلبية لصراخ الاقتصاديين داخل اسرائيل وخارجها، خوفا من امتداد ازمة الانهيارات الاسيوية الى قلب المصالح الاسرائيلية. فبعد فرار رؤوس الاموال الكبرى من اسرائيل، وخفض عملة الشيكل، اصبحت صناعة التقنيات المتقدمة هي المهددة اولا بالانهيار، واجهاض ما سمي بالوثبة الاقتصادية المدينة اصلا لاسطورة السلام واحلامها الوردية في مطلع التسعينات.

فهل يمتثل بعض العرب للامر اليومي الامريكي. ويكررون لعبة (التهافت) على الافخاخ الاسرائيلية المنصوبة تحت اغطية الولائم المحتفلة بعودة سراب سيناء التلمودي من جديد. ام انهم يصمتون ويجاملون، وينتظرون (الفرج) كالعادة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

بعد عرض العفو المنسوب الى الرئيس بن علي

المصالحة الوطنية على اسس صلبة ضرورة حيوية لمستقبل تونس

كمال الضيف *

■ في مثل هذه الايام من عام ثمانية وثمانين كان الاستاذ نور الدين البحيري المحامي والعضو في حركة الاتجاه الاسلامي آنذاك (النهضة حاليا) يضع اللمسات الاخيرة مع محاوريه من الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة المعترف بها وممثلي المجتمع المدني في النقابات ورابطة الدفاع عن حقوق الانسان وبقية الاتحادات النسائية والشبابية والاجتماعية في تونس على وثيقة من اخطر الوثائق التي تمت بلورتها في تاريخ البلاد الحديث تضمنت الحدود الدنيا والقواسم المشتركة لاجماع وطني على جملة من الثوابت والمرتكزات.

بعد عشرة اعوام بالضبط من التوقيع على هذه الوثيقة التي عرفت فيما بعد باسم الميثاق الوطني من طرف جميع التيارات والقوى الممثلة لشرائح الشعب التونسي تأتي هذه الايام احاديث عن عفو رئاسي مفتوح لكل تونسي حوكم في قضايا ذات طابع سياسي في عهد الرئيس السابق الحبيب بورقيبة او قضايا اخرى ينظر فيها حالة بحالة، في اشارة واضحة الى وجود نية لدى السلطات في تونس للخروج بشكل ما من الازمة المستفحلة بينها وبين عدد من الاتجاهات السياسية المعارضة لها وعلى رأسها حركة النهضة المحظورة ذات التوجه الاسلامي.

الربط بين الميثاق الوطني ـ الذي ظل مجرد وثيقة تاريخية ـ وبين هذه الاحاديث المتناقلة عن الرئيس التونسي تحتمه هذه المفارقة بين الفرصة الضائعة في نهاية الثمانينات لاقرار حد ادنى من الوفاق الوطني الذي يسمح بممارسة سياسية واضحة في اطار قانوني شفاف وبين الفرصة التي تبدو متاحة حاليا لوقف النزيف الوطني والخروج بالبلاد من حالة الانسداد السياسي والتكلس المدني الى وضع طبيعي يسمح لجميع التونسيين مهما اختلفت مشاربهم بممارسة العمل السياسي والجمعياتي في اطار الميثاق الوطني والدستور.

لذا يفرض هذا التساؤل نفسه اليوم: لماذا ضاعت هذه العشرية على التونسيين؟ وما هي الاسباب الحقيقية الكامنة وراء نسف الامال الهائلة التي صاحبت الاطاحة بالرئيس بورقيبة في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1987 والتي لخصتها بدقة بنود وثيقة الميثاق الوطني الذي شاركت حركة النهضة في صياغتها وبلورتها والتوقيع عليها من خلال احدى الشخصيات التي اختارتها السلطة بنفسها؟ والتساؤل يفرض نفسه كذلك لان التعامل السياسي في تونس يجب ان يرتقي اليوم ـ نظرا لخطورة الاوضاع التي تمر بها البلاد والمنطقة ولضخامة التحديات المفروضة حاليا على بلد صغير ومحدود الموارد والثروات مثل تونس عن الممارسات البالية التي تقفز فوق المشاكل الحقيقية وتكتفي كالعادة بالترقيع والترميم بدلا من المواجهة العقلانية والشجاعة للقضايا المصيرية.

للاجابة على هذه التساؤلات لابد من الاعتراف بداية بان الجميع: سلطة ومعارضة، سياسيين ومثقفين، رجال اعلام ومفكرين يتحملون اقساطا (متفاوتة الحجم بالطبع) في ما آل اليه الوضع السياسي التونسي من اختناق وجمود ولا مجال هنا للاستهانة او للغض من خطورة سلسلة من الاخطاء والتجاوزات التي ارتكبت ولا فائدة ترجى ايضا من ايهام النفس والرأي العام الداخلي والخارجي بان ما يحتاج اليه اليوم لا يتجاوز مجرد «العودة الى طريق الجادة من طرف بعض من زلت بهم القدم في يوم من الايام». والقول بان «الرئيس بن علي يعرض عفوا لا يستثني احدا». فان يعرض رئيس الدولة العفو عن مواطنين محاكمين او ملاحقين فهذا من حقه او من مشمولاته المخولة له دستوريا لكن ما تحتاجه تونس اليوم فعلا هو استصدار عفو تشريعي عام وفعلي لان العفو التشريعي الصادر في عام تسعة وثمانين لم يسمح للمعنيين به وهم يعدون بالمئات ان لم يكن بالالاف باستعادة معظم حقوقهم المكفولة قانونيا ودستوريا واعتقد ان هذا التمشي اجدر واولى خصوصا وان ممارسات السنوات العشر الماضية احدثت من الشروخ العميقة ما لايمكن لمته وعلاجه الا باجراء شجاع وحاسم مثل اصدار عفو تشريعي عام نافذ.

الان نأتي الى التساؤل الذي يفرض نفسه حول ابعاد هذا العرض الرئاسي الذي لم تتح لنا فرصة الاطلاع عليه الا من خلال ما تناقلته وسائل اعلام عربية تنشط خارج الحدود التونسية: هل نحن بصدد مبادرة ترمي الى اقناع الاف التونسيين الذين استقروا في المنافي لاسباب سياسية او شبه سياسية بالعودة الى الوطن ودفع مئات آخرين من المساجين الاسلاميين او المعارضين للتقدم بطلب عفو رئاسي يفرغ المعتقلات التونسية من نزلائها؟ ام ان الخطوة تأتي مقدمة لنمط جديد من التعامل مع المعارضة عموما والمخالفين خصوصا داخل البلاد وخارجها؟ المؤمل بطبيعة الحال ان تكون الاجابة الثانية هي الاصح لان تونس تحتاج فعلا الى جو عام من الوفاق الوطني الذي لا يستثني ولا يهمش احدا يساعد على حشد الجهود والطاقات المخلصة والبناءة وعلى مواجهة المراحل الصعبة والدقيقة المقبلة سواء فيما يتعلق بعمليات تخصيص المؤسسات الاقتصادية المملوكة للدولة او بمواجهة تداعيات اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي او برفع تحديات العولمة المكلفة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا او ببناء حياة ديموقراطية سليمة بادنى حد من التكاليف لشعب دفع منذ اعلان عهد الامان في النصف الثاني من القرن الماضي ثمنا مرتفعا جدا من اجل ممارسة حقوقه الدستورية كاملة غير منقوصة. اما اذا كان العرض الرئاسي كما تناقلته بعض وسائل الاعلام مجرد مبادرة محدودة استباقا او استعدادا للاستحقاقات الانتخابية النيابية والرئاسية المنتظرة في عام تسعة وتسعين ولاعطاء الانطباع بان الازمة السياسية الحادة التي اندلعت في شتاء عام تسعين قد انتهت بشكل من الاشكال فان هذا التمشي لن يزيد الا من تفاقم الاوضاع وتدهورها لانه لا يتيح المجال لاطلاق آلية فعالة لادارة الحوار الوطني الصريح والمباشر بما يساعد جميع الاطراف على تجاوز الخلافات نهائيا وطي صفحات الماضي الاليمة والتطلع المشاركة في نحت مستقبل افضل لتونس.

اذن في انتظار صدور المزيد من التوضيحات والتفاصيل من جانب السلطات التونسية عن العرض الرئاسي الجديد لا يسعني ـ باعتباري مواطنا تونسيا تهمه المصلحة العليا لبلاده ـ الا ان ارحب بكل مسعى يضمن عودة الوئام والتفاهم بين جميع مكونات البيت التونسي وببعض ردود الفعل الايجابية الصادرة عن قياديين او اعضاء مؤسسين وسابقين في حركة النهضة مثل السادة محمد النوري وعبد السلام بوشداخ والمنصف السليتي وعدد من المعارضين والمنفيين التونسيين لكنني ادعو الجميع ـ سلطة ومعارضة وقوى وطنية داخل البلاد وخارجها ـ الى التشاور العميق والعمل المشترك من اجل دفع جهود المصالحة والوفاق ودعمها تجاوزا للخلافات المستحكمة وتطلعا لمجتمع تحكمه قيم العدل واحترام الكرامة البشرية والمساواة امام القانون مثلما توافق التونسيون بمختلف اتجاهاتهم على ذلك في نص الميثاق الوطني في السابع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ثمانية وثمانين.

فهل ستتمكن السلطة ومعارضوها في تونس من القفز فوق الاعتبارات الذاتية والحسابات الحزبية والمصالح القريبة للتوصل الى مصالحة تاريخية على مشارف القرن الحادي والعشرين الذي يلوح افقه مليدا بالمصاعب ام ان ضيق الافق وعدم القدرة على التجاوز سيضيعان على تونس فرصة اخرى تضاف الى الفرص المهدورة منذ الاستقلال؟ ان جميع الفرقاء مطالبون اليوم بتوفير افضل الظروف للخروج على اسس سليمة بالبلد من المأزق الذي لم يعد يخدم استمراره أي طرف من الاطراف.

* صحافي وكاتب تونسي

في مطار القاهرة وعند منفذ رفح:

يعودون مجدداً الى اذلال الفلسطيني

عدلي صادق

■ منذ اسبوعين، عادت السلطات المصرية، على منفذ رفح، وفي مطار القاهرة، الى الاجراءات الاكثر تشددا بحق المسافرين الفلسطينيين. فقد بدأ نقل الناس، مجموعات مجموعات، ومخفورين بعناصر الامن، من المنفذ الحدودي الى المطار (والعكس) دون مراعاة لاعمارهم ووظائفهم وكراماتهم. وكانت هذه الاجراءات قد شهدت نوعا من التخفيف الانتقائي، بحيث يمنح بعض المسافرين الحق في المرور بحرية، عبر اراضي جمهورية مصر العربية من المطار واليه. لكن المشهد الحزين القبيح، عاد الى سيرته الاولى، اذ اصبحت هناك، من جديد، ظاهرة الناس المتكدسين في صالة العبور في المطار، والنائمين على قطع من الورق المقوى، في انتظار رحلات جوية بعد يومين او ثلاثة او اسبوع.

معنى ذلك، انه قد اعيد في مصر تفعيل مذكرة القاء القبض على الشعب الفلسطيني، والامتهان المتعمد لكرامته، وسلبه حقه في ان يعامل كانسان طبيعي، لا علاقة له بمؤامرات المساس بأمن مصر او غيرها.

***

التعامل مع الفلسطينيين، عند اجهزة الامن المصرية، يفتقر الى المنطق، والى الروح الانسانية بحدها الادنى والخافت وحتى الى الحرفية الامنية نفسها. فليس معقولا ان تجري عملية اشتباه وامتهان كرامة لمليون انسان، على ارضية افتراض ساذج، بان واحدا من بين هذا المليون سيتعرض لليهود الذين يدخلون مصر بكل الاحترام والتبجيل. بل ان هذه الطريقة من المعاملة تفتح شهية الاجهزة الامنية الاسرائيلية، لممارسة المزيد من البطش بالشعب الفلسطيني. فضلا عن ذلك، فان اجهزة الامن المصرية، التي تفعل ذلك، تتسبب عن وعي في ضرب العلاقة بين شعبين جارين وشقيقين، يحب احدهما الاخر. وربما يكون هذا الشرخ هدفا تسعى اليه اجهزة الامن المصرية.

***

معاملة السلطات المصرية للفلسطينيين بقسوة وباستهتار الفج بآدميتهم، يتناقض مع التأييد السياسي المصري المعلن للسلطة الوطنية الفلسطينية. فعندما يرى المواطن الفلسطيني اعضاء السلطة، يعبرون بسياراتهم بسهولة وباحترام من غزة الى القاهرة، بينما يتم حشر السيدات الطاعنات في السن في صالة قذرة في العمر ثم تزيد عن خمس ساعات، قبل السماح لهن بالذهاب مخفورين، مثلما يكون الحال عند القبض على ارهابي، باتجاه مطار القاهرة لتسليمهم الى الحجز هناك، ينشأ في نفوس الناس غيظ آخر من سلطتهم الوطنية التي لم تسع الى تخفيف حدة المهانة التي يتعرضون لها، على ايدي السلطات المصرية.

***

من واجبنا ان ننبه، هنا، وربما للمرة العشرين، الى خطأ هذا النمط الامني المصري. والتذكير بان مثل هذا السلوك لا يليق ببلد كمصر، بل لا يليق بدولة افريقية يحكمها ملازم في الجيش. فالضرر، من خلال هذا المسلك، يقع مباشرة على الفلسطينيين. وفي الوقت نفسه يسيء على المدى البعيد، لمصر، التي يفترض ان تحافظ على علاقاتها مع الجوار شعبيا قبل ان تحافظ على هذا الجوار رسميا.

ولا نود ان نستذكر الماضي، لنقول ان مقاطعة النظام المصري للاوضاع الادارية والانسانية للفلسطينيين، فضلا عن جهود بعض الانظمة العربية الاخرى في هذا السياق، انما المراد منها هو دفع الفلسطينيين الى حل ازماتهم الادارية والانسانية في الحياة على حساب موقفهم السياسي الوطني، وحتى على حساب حقوقهم في حدها الادنى.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للدول الاوروبية وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: (9626) 837 920
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2948 Monday 2 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2948 الاثنين 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 13 رجب 1419 هـ

الاردن: الاعدام لمغتصب ابنة اخيه البالغة من العمر 12 عاما

■ عمان ـ يو بي آي: قررت محكمة الجنايات الكبرى في الاردن اعدام المدعو محمد منصور شنقا حتى الموت بعد ادانته باغتصاب ابنة شقيقه البالغة من العمر 12 عاما في منزل عائلتها.

ويذكر ان العم المحكوم عليه كان كثير التردد على منزل شقيقه وفي احد الايام كان والد الطفلة خارج المنزل حيث اوت للفراش ولحق بها عمها واقدم على اغتصابها مما ادى لحمل الطفلة التي وضعت مولودة انثى وعند ولادتها قامت بوضع المولودة على سطح المنزل وتركتها حتى الصباح حيث فارقت الحياة ومن ثم حملتها والقتها بين الاعشاب.

فقدت خطيبها بسبب الفياغرا !

■ وارين (ولاية ميتشيغان) ـ يو بي اي: سلبت الفياغرا سيدة امريكية من سكان ديترويت خاتم خطبتها الماسي، بعد ان كانت سلبتها الرجل الذي تحب.

وكانت جاني جوردون التي تبلغ 33 عاما، اقامت دعوى قضائية تعويضية ضد خطيبها السابق، الذي تركها بسبب «غياب التفاهم الجنسي» بينهما، بعد مضي عدة اشهر على تناول عقار لتنشيط قدراته الجنسية.

وحكم القاضي على جوردون باعادة خاتم الخطوبة الماسي الذي يبلغ ثمنه 4700 دولار، الى خطيبها السابق.

وقالت جوردون اثناء جلسة المحاكمة ان خطيبها السابق دونالد راتا الذي يبلغ من عمره 45 عاما، اصبح ذا رغبة جنسية هائلة ويريد ممارسته سبع مرات في الاسبوع، و24 ساعة في اليوم. ونشرت صحيفة «ديترويت فري بريس» ان الطرفين اقاما علاقة استمرت 15 عاما، قبل ان يعلنا خطبتهما في شهر ايار (مايو) الماضي، ليبدأ الخطيب في تعاطي الفياغرا بعد شهر من اعلان الخطبة.

والقت جوردون اللوم في فشل العلاقة على الفياغرا بقولها «ان مشكلة عدم الانسجام الجنسي لم تبحث قبل تعاطيه الفياغرا» بينما يجيب راتا انه كان محقا في فصل الرباط العائلي. اما حكم القاضي فكان «ان لا مكان لعلاقة بينهما بعد الان وعلى جوردون ان تعيد خاتم الخطوبة».

وفي واشنطن اظهرت تقنية جراحية جديدة توصل اليها علماء امريكيون نتائج مشجعة لعلاج للمرضى المصابين بأنواع سرطانات الجلد. واشادت دراسة اجرتها الاكاديمية الامريكية للجلد وامراضه، بمنافع الجراحة للجهرية ودقتها في التخلص من سرطان الجلد و الاورام الخبيثة دون ترك اي مضاعفات على الجلد السليم المحيط بالورم. وقال رئيس جامعة موس للجراحة المجهرية الدكتور جون زيتيلي ان المرضى الذين عولجوا بالطريقة الجديدة هم اقل احتمالا بشأن عودة الخلايا السرطانية من المرضى الذين تلقوا العلاج بالطريقة القديمة.

من جهة اخرى، اشار علماء في الاكاديمية الامريكية لعلم الجلد وامراضه الى ارتفاع كبير في حالات الاصابة بالسرطانات الجلدية، اذ يواجه الامريكيون الان احتمال الاصابة بسرطانات الجلد خلال فترات حياتهم بنسبة واحد من بين 87 وهذا يعادل زيادة مقدارها 1800 درجة عما تعرض له السكان في عام 1930.

واظهرت دراسة اجريت على 535 مريضا يعانون من حالة اسوداد الجلد البدائي الذي هو اكثر اشكال سرطانات الجلد انتشارا في الولايات المتحدة الامريكية، ان نسبة 99.5 % من المصابين الذين عولجوا بالطريقة الجديدة لم يتعرضوا لاحتمال تجدد المرض بعد خمس سنوات من اجراء العملية.

الجينات تكشف اسرار حياة الرئيس الامريكي الثالث

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان توماس جيفرسون ثالث رؤساء امريكا ومؤلف اعلان الاستقلال الامريكي انجب من امته السوداء سالي هيمنغز ابنها الاصغر لا ابنها الاكبر كما كان معتقدا من قبل.

وجاء في تقرير نشر في مجلة نيتشر العلمية ان التحليلات الجينية اظهرت ان جيفرسون هو والد اصغر ابناء هيمنغز جيفرسون الابن الاصغر لسالي لا توماس وودسن ابنها الاكبر.

وقال الدكتور يوجين فوستر استاذ علم الامراض الذي قاد الدراسة «اكتشفت ان لدينا ادلة جينية قوية وان كانت لا تصل الى حد الدليل القاطع على ان استون هيمنغز الابن الاصغر لسالي هيمنغز هو على الارجح ابن توماس جيفرسون».

واكد التقرير صحة روايات شفهية تناقلها احفاد استون هيمنغز.

واعتقد عدد كبير من المؤرخين ان توماس وودسن الابن الاكبر لامة الرئيس الامريكي الاسبق هو ابن له.

العثور على 58 جثة عائمة في نهر في شمال نيكاراغوا

■ ماناغوا ـ اف ب: عثر على 58 جثة عائمة على مياه نهر بالقرب من يوسولتيغا (محافظة شينانديغا) على بعد 140 كيلومترا شمال غرب ماناغوا، كما اعلنت رئيسة بلدية البلدة فيليسيتاس زيليدون. وردا على سؤال عبر الهاتف لوكالة فرانس برس قالت رئيسة البلدية «ان الحصيلة قد تتجاوز الالف قتيل راحوا ضحية انزلاق تربة غطت منطقة بكاملها». وتسبب اعصار ميتش حتى الان بقتل 179 شخصا في نيكاراغوا وبتشريد 180 الف شخص آخر. وبالعثور على الـ58 جثة، يرتفع عدد الضحايا الذين تم تسجيلهم في امريكا الوسطى اثر مرور اعصار ميتش، الى 459 قتيلا بحسب الحصيلة الرسمية.

ندوة في الجامعة العربية بالقاهرة حول الجريمة المنظمة

■ القاهرة ـ اف ب: بدأت امس الاحد في مقر جامعة الدول العربية اعمال الندوة العربية حول «الجريمة المنظمة عبر الحدود العربية» بمشاركة خبراء امنيين وقانونيين من الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة ومجلس وزراء الداخلية العرب.

وتناقش الندوة على مدى ثلاثة ايام عددا من المحاور وفي مقدمتها تعريف الجريمة المنظمة عبر الحدود العربية وخصائصها وانواعها وعوامل الجريمة المنظمة واثارها في الدول العربية والتعاون الدولي والعربي في مكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود.

وصرح رئيس الادارة القانونية في الجامعة رضوان بن خضرة بان الندوة تاتي بعد اقرار مجلس وزراء العدل والداخلية العرب الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب.

وقال ان تعريف الجريمة يتضمن ايضا انواع الجريمة سواء جرائم التهريب او المخدرات او جرائم البيئة ونقل النفايات السامة وغسيل الاموال والاتجار غير المشروع بالاسلحة.

A BIG HAND FOR MIKA AND HIS TEAM

«ارجيا ماكتين» زوجة بطل العالم الجديد في سباق الجائزة الكبرى للسيارات «ميكا ماكتين» احتفلت بفوزه ببطولة العالم لاول مرة بطريقتها الخاصة

كاميلا تفسد العلاقة بين الأمير تشارلز والملكة

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة اكسبريس البريطانية امس الاحد ان العلاقة بين الملكة اليزابيث وابنها الامير تشارلز تدهورت بشكل كبير لانه يرفض الرضوخ لطلباتها بان يترك عشيقته كاميلا باركر بولز.

وظهر تشارلز يوم الخميس علانية مع كاميلا وذلك لاول مرة منذ وفاة زوجته السابقة الاميرة ديانا في حادث سيارة بباريس العام الماضي.

وقالت الصحيفة ان الملكة وكبار مساعديها يشعرون بقلق ازاء ما يعتبرونه خطط تشارلز لجعل الشعب يعتاد على رؤية كاميلا.

واضافت الصحيفة ان «تصميمه على مواصلة هذه الصداقة جعل علاقته مع الملكة تتدهور الى ادنى مستوى لها منذ سنوات».

وفي الاسبوع الماضي قام تشارلز وكاميلا بخطوة لم يسبق لها مثيل باصدار بيان مشترك نفيا فيه تعاونهما في كتاب جديد للمؤلفة بني جونور زعمت فيه ان ديانا هددت كاميلا بالقتل.

وقالت الصحيفة ان «العلاقات متوترة جدا الى حد ان اخر مرة التقى فيها تشارلز وجها لوجه مع الملكة كانت في نهاية آب (اغسطس) في بالمورال». وعرف انهما لم يتكلما معا الاسبوع الماضي على الرغم من الضجة التي اثارها كتاب جونور.

واوضحت الصحيفة في وقت سابق ان الملكة ستقاطع حفل عيد ميلاد تشارلز المقبل بسبب وجود كاميلا هناك.

وقالت اكسبريس «اذا حققت الملكة ما تريد فان تشارلز سيقطع علاقته مع كاميلا للابد».

لِمَن سوف تُقرَع الأجراس؟

هواء طلق

صبحي حديدي

مرّت، قبل أيام معدودات، الذكرى الستّون لانسحاب «الفصائل الأممية» من برشلونة، ومن كامل مشهد الحرب التي عُرفت ـ عن خطأ أو صواب ـ باسم «الحرب الأهلية» الإسبانية. عن خطأ على الأرجح، لأنّ تلك الحرب كانت قد اندلعت عام 1936 بين حكم جمهوري منتخب شرعياً وديمقراطياً، وبين الجنرال الدكتاتور فرنسيسكو فرانكو الذي انقضّ على هذا الحكم بمساندة من الكنيسة الكاثوليكية وأرستقراطيا ملاّك الأراضي، وبدعم بالمال والرجال والعتاد من أدولف هتلر وبينيتو موسوليني والقوى الفاشية النازية إجمالاً، وسط صمت مطبق متواطئ مارسته القوى الأوروبية الأخرى مثل بريطانيا وفرنسا.

غير أن الصمت لم يكن الموقف الذي اتخذه أكثر من 40 ألف متطوّع، قدموا إلى إسبانيا من 53 بلداً (بينها مصر والمغرب!) للمشاركة في حرب لاحَ أنها ـ لمرّة واحدة على الأقلّ ـ ذات معنى بالنسبة إلى الشعوب التي تدفع عادة أثمان الحروب، وليس بالنسبة إلى القوى الحاكمة التي اعتادت جني ثمار الحروب. «العالم آنذاك كان مرسوماً بالأسود والأبيض فقط، وكانت القضايا واضحة كحدّ الشفرة، وكان الشعور بالتعاضد الجماعي وافراً. وكان الناس يهتمون بأنفسهم كما في أيامنا هذه، ولكنهم كانوا يهتمون بأوجاع الآخرين أيضاً»، يقول الأمريكي إيب أوشروف (82 سنة) مستعيداً تلك الدوافع الذي ساقته إلى الإنخراط في صفوف «فصيلة أبراهام لنكولن» الأمريكية، التي ضمّت 1500 أمريكي من أصل ثلاثة آلاف تطوّعوا للقتال إلى جانب الجمهوريين الإسبان.

الفصيلة البريطانية ضمّت نحو ثلاثة آلاف متطوع، سقط منهم 543 في مختلف معارك الدفاع عن الجمهورية. بيل ألكسندر (88 سنة) يوضح اليوم أن للمعركة لم تكن إسبانية صرفة: «الأمر لم ينحصر في مساعدة شعب آخر. لقد كانت تلك الحرب حربنا نحن البريطانيين أيضاً. ففي بريطانيا رأينا موسلي [زعيم «اتحاد الفاشيين البريطانيين»] وهو يأمل في احتذاء درب هتلر وموسوليني. قرار التطوّع لم يكن وليد ليلة وضحاها. لقد كان سيرورة». وأمّا الشاعر البريطاني سيسيل داي لويس فقد اختصر الأمر هكذا: «ذهبنا لأن أعيننا المفتوحة لم تكن تبصر درباً آخر غير ذاك الذي يفضي إلى إسبانيا».

«إنها حرب الخونة والمائعين واللواطيين»، صرخ الشاعر البريطاني اليميني روي كامبل، غامزاً بصفة خاص من قناة الشاعر الإسباني فدريكو غارسيا لوركا، الذي كان بين أوائل الأدباء والفنّانين ضحايا الفاشية الإسبانية. «إنها حرب الشعراء»، قال العشرات من فقهاء الليبرالية الغربية، الذين لم يجدوا وسيلة ثانية لمداراة ما انتابهم من حرج شديد وهم يتناقلون أسماء المنخرطين في صفّ الجمهورية: رفائيل البيرتي، أنطونيو ماشادو، ميغيل هرنانديز، غارسيا لوركا، بابلو بيكاسو، خوان ميرو، بابلو نيرودا، أوكتافيو باث، ألكسي تولستوي، إرنست همنغواي، بول روبسون، أندريه مالرو، سانت ـ إكزوبيري، ستيفن سبندر، لويس ماكنيس، و. هـ أودن، جورج أورويل، كريستوفر سانت جون سبريغ (الذي سيوقّع باسم كريستوفر كودويل كتاب «الوهم والواقع»، والذي يُعدّ أول إسهام معمّق في صياغة علم جمال ماركسي حول الشعر)، والعشرات سوى هؤلاء. أكثر من ذلك، أعطتنا هذه التجربة الفريدة عدداً من أثمن الأعمال الإبداعية حول الحرب والسلام والحرية والتعاضد الأممي، مثل قصيدة أودن «إسبانيا»، ونصّ أورويل «تحية إلى كاتالونيا»، ورواية همنغواي «لمن يقرع الجرس»، ورواية مالرو «أيام الأمل»، فضلاً عن لوحة بيكاسو الأشهر «غيرنيكا».

وبعيداً عن روحية مداراة الحرج عن طريق التهكّم، فإن تسمية «حرب الشعراء» تلك لا تنطوي على خطل كبير بالقياس إلى عدد الشعراء الذين شاركوا فيها أولاً، وبالنظر إلى أنّ بعض معاركها كانت في واقع الأمر تدور حول الحداثة الإسبانية إجمالاً، وحول الحداثة الشعرية كما بشّر بها غارسيا لوركا بصفة أخصّ، بالإضافة إلى كونها معركة من أجل حريّة التعبير في الأساس.

غير أن أكبر دروس تجربة «الفصائل الأممية» أنها كانت مثالاً رفيعاً في التعاضد الأممي بين الشعوب، على مستوى الشعوب ذاتها، بعيداً عن المؤسسات، بل ربما قريباً من أرفع مؤسسات الشعوب: الآداب والفنون. وكان المخرج السينمائي البريطاني كين لوش قد أخرج فيلم «الأرض والحرية» قبل سنتين، لا لكي يحتفل بالذكرى الستين لنشوء حركة «الفصائل الأممية» فحسب، بل لكي يعلن رفض إضفاء الطابع الرومانتيكي على الحدث، لأنه ليس سابقة وحيدة منقطعة، ولأن التعاضد الأممي بين الشعوب سوف يتكرّر هنا وهناك في العالم، وحيثما عربد الطغيان وأزبد.

بعبارة أخرى، الأجراس قُرعت بعد انسحاب المتطوعين الأمميين من برشلونة، ولعلها سوف تُقرع مراراً أيضاً. صحيح أن العالم تلوّن كثيراً، وأن اللون الأحمر بالذات تراجع وانحسر حتى كاد أن يندثر. ولكن حدود الفارق بين الأبيض والأسود بقيت على حالها جوهرياً، ولا تبدو مرشّحة لتبدلات تذهب بالفارق إلى حالة الرمادي الوسطية!

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بعث برقية تهنئة للرئيس الجزائري اليمين زروال بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لثورة الفاتح من تشرين الثاني (نوفمبر).

● نويل مسعود مدير عام فندق الانتركونتيننتال بابوظبي شهد الامسية البافارية التي احيتها فرقة «امنيغره» الكلاسيكية الالمانية وحضر الحفل عدد من رجال الاعمال والدبلوماسيين والاعلاميين.

● الزميل الشاعر والاعلامي العراقي سلام سرحان يغادر اليوم الى الدوحة للالتحاق بأسرة تلفزيون «الجزيرة» القطري.

وكان سرحان يعمل من قبل في مركز تلفزيون الشرق الاوسط الذي يبث من لندن.

● المهندس ابراهيم فخري المجايدة بدائرة المباني التجارية في ابو ظبي احتفل بزفافه الى الانسة ايمان ابو مطر في حفل بهيج اقيم بفندق هيلتون العين يوم الخميس الماضي.

● الفنان التشكيلي المغربي عبد الحي الملاخ يعرض آخر ابداعاته الفنية في رواق باب الرواح بالرباط.

● «فنون الزامل والمهيد في اليمن» عنوان الكتاب الذي ألفه الكاتب اليمني محمد سالم الحداد باقطيان ويعنى بالفنون الغنائية الشعبية. ويتضمن نماذج من فنون الغناء الشعبي مع مقدمة للدكتور عبد العزيز المقالح.

● عبد الله المسعود رئيس المجلس الاستشاري الوطني بأبوظبي افتتح معرض الفنان السويسري الشهير «ماريو بوتا» بمجمع أبوظبي الثقافي بحضور عدد كبير من المسؤولين ومحبي الفن المعماري الحديث.

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي الاماراتي والشيخ فاهم بن سلطان القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة شهد الحفل الذي اقامه ارجان اوزر السفير التركي لدى الامارات بفندق هيلتون أبوظبي وذلك بمناسبة الذكرى الـ 75 لتأسيس الجمهورية التركية.

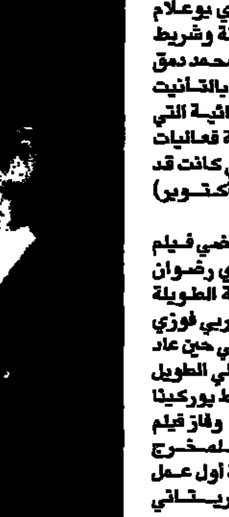
● شكلت الحكومة الاردنية لجنة وزارية برئاسة رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة للتحضير لاحتفالات المملكة بعيد ميلاد الملك حسين في الرابع عشر من الشهر الجاري. وقال ناصر جودة وزير الاعلام ان تعليمات نائب الملك الامير حسن ان تعكس الاحتفالات لهذا العام روح الوفاء والمحبة والولاء من الاسرة الاردنية للملك.

● الزميل خالد محادين عاد الى العاصمة الأردنية عمان بعد زيارة للندن التقى خلالها العديد من الأصدقاء وزملاء المهنة.

● العقيد محمد دحلان مسؤول الأمن الوقائي في قطاع غزة توقف في العاصمة الفرنسية باريس في زيارة غير معلنة الأسبوع الماضي اجرى خلالها محادثات مع مسؤولين في الأمن الفرنسي حول التعاون المشترك.

● يغادر جورج مودي وزير الدولة البريطاني لشؤون التعليم والعمل الى البحرين وعمان للمشاركة في مؤتمر «المصادر البشرية في الشرق الأوسط لعام 1998» الذي يعقد في البحرين في الفترة ما بين 16 الى 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

جوائز أيام قرطاج السينمائية



المخرج الجزائري مرزاق علواش (يسار) صاحب «التانيت الذهبي» سنة 96 على فيلمه «اهلا يا ابن العم» يحتفل مع الجزائري بوعلام عرجو بفوزه بجائزة في مهرجان قرطاج على فيلم «الحياة في الجنة»

■ تونس ـ ق.ن.ا: فاز شريط «العيش في الجنة» للمخرج الجزائري بوعلام غرجو بالنسبة للافلام الطويلة وشريط «الوليمة» للمخرج التونسي محمد دمق بالنسبة للافلام القصيرة بالتانيت الذهبي لايام قرطاج السينمائية التي اختتمت هنا الليلة قبل الماضية فعاليات دورتها السابعة عشرة التي كانت قد بدأت يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وحصل على التانيت الفضي فيلم «عرق البلح» للمخرج المصري رضوان الكاشف بالنسبة للاشرطة الطويلة وفيلم «الصخرة» للمخرج المغربي فوزي بن سعيد للاشرطة القصيرة في حين عاد التانيت البرونزي للفيلم المالي الطويل «هاراوام من الرمال» ولشريط بوركينا فاسو القصير «شيء كوناتي» وفاز فيلم «بيروت الغربية» الطويل للمخرج اللبناني زياد دويري بجائزة أول عمل سينمائي والفيلم الموريتاني «العيش على الارض» للمخرج عبد الرحمن سيساكو بجائزة لجنة التحكيم الخاصة.

واسندت لجنة التحكيم جائزة «صاحب افضل دور رجالي» للممثل التونسي علي مصباح عن دوره في شريط «كسوة الخيط الضائع» وجائزة افضل اداء رجالي لجعرار سميا عن دوره في شريط «بطاقات هوية» من الكونغو الديمقراطية وجائزة افضل اداء نسائي للممثلة التونسية امال الهذيلي عن دورها في فيلم «بنت فاميليا».

وكان قد شارك في المسابقة الرسمية لهذه الايام «20» فيلما طويلا و«13» فيلما قصيرا من سبعة عشر بلدا عربيا وافريقيا باعتبار المسابقة مقتصرة على البلدان العربية والافريقية.

وفضلا عن الافلام المشاركة في المسابقة الرسمية فقد شهدت هذه الدورة عرض «150» شريطا تنتمي للدول العربية والافريقية وعدة دول أجنبية أخرى من ضمنها ايران وفرنسا وسويسرا والصين واسبانيا.

كما عقدت بمناسبة هذه الايام ندوة حول سينما الجنوب ورهانات العولمة واقيمت سوق للانتاج السمعي البصري فضلا عن تكريم المخرج المصري محمد خان وتكريم السينما الايرانية وسينما بوركينافاسو وسينما المجموعة الفرنسية في بلجيكا.

الحياة البحرية تتضرر من طلاء السفن

■ لندن ـ رويترز: حث صندوق الحياة البرية العالمي امس الاحد السلطات البحرية على حظر استخدام مواد كيماوية سامة في طلاء السفن قائلا ان ادلة تثير القلق ظهرت على تأثيره على الحياة البحرية في جميع انحاء العالم.

وقال الصندوق الذي يعد جماعة ضغط من اجل البيئة ان ثعالب الماء تموت قبالة ساحل الولايات المتحدة وان الدلافين والحيتان واسود البحر والطيور البحرية والاسماك في المحيطين الاطلسي والهادي تسممت من مادة ترايبيوتيلتين (تي. بي. تي).

وتستخدم مادة (تي. بي. تي) في طلاء اجسام السفن حتى لا تلتصق بها الفطريات البحرية.

وقال شان بولين رئيس البرنامج البحري البريطاني التابع للصندوق «الحل الوحيد هو في حظر عالمي على استخدام الطلاء المضاد للفطريات بحلول عام 2001 وتطوير بدائل صديقة للبيئة».

ودعا المنظمة البحرية الدولية التي تجتمع في لندن هذا الاسبوع الى اتخاذ اجراءات مناسبة. وقال صندوق الحياة البرية العالمي ان عملا ساندته في المانيا مع ملاك السفن وصناع الطلاء اظهر ان طلاء خاليا من المبيدات البيولوجية نجح في ابقاء اجسام السفن نظيفة.

منازل الاشباح تنشر الرعب في مدينة سالم الامريكية

■ مدينة سالم (ولاية ماساتشوستس) ـ يو بي اي: ابدى عدد من الشخصيات الرسمية في مدينة سالم الشهيرة التابعة لولاية ماساتشوستس الامريكية قلقهم من ظاهرة انتشار منازل الاشباح في المدينة، بشكل مؤقت او دائم، بهدف جذب السياح، وخاصة خلال موسم «عيد الرعب» او «هالوين» كما يعرف في الغرب.

وعزا هؤلاء تخوفهم الى احتمال تحول تلك المنازل الى حدائق رعب حقيقية تأسر قلوب السكان وفي مقدمهم الاطفال، وتسيء الى سمعة المدينة.

وتخطط بلدية مدينة سالم المعروفة بمدينة السحر منذ عام 1692 لادخال تعديلات ترمي الى تقييد ظاهرة انتشار منازل الاشباح حيث يوجد منها الان سبعة، من بينها اربعة دائمة وثلاثة مؤقتة، تفصل بين الواحد والاخر مسافة تقدر بنحو ميل.

ويقول عمدة المدينة ستانلي يوزوفيتش انه لا يقف ضد منازل الاشباح لكنه يعارض فكرة اضفاء طابع الرعب على المدينة، في حين ترى عضو المجلس البلدي ريجينا فلين ان منازل الاشباح المؤقتة التي تعمل في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من كل عام ساهمت في خلق مشهد رعب حقيقي وسط المدينة يسيء الى تاريخها «ويقوم بتحريفه بطريقة بالغة السوء».

وضمن هذا الاطار قامت بلدية مدينة سالم باتخاذ الخطوة الاولى في اطار التخفيف من ظاهرة انتشار بيوت الاشباح حين طالبت شركة ملاحية باخلاء «قصر دراكولا» الذي كانت تديره على مدى السنوات الثماني الماضية.

وفسر عمدة المدينة قراره هذا بان «دراكولا لا يرتبط بصلة تاريخية وثيقة بمدينة سالم».

في المقابل، اعلن مالك «قصر دراكولا» جيم دوراتي انه سيقوم بالتصدي للقرار الاخلاء بعنف ضمن المحافل القانونية، مشيرا الى ان المدينة تعج بمطاعم البيتزا دون ان تقوم السلطات المختصة باتخاذ الاجراءات المناسبة للحد من ظاهرة انتشارها.

ويقول مالك احد منازل الاشباح التي تعمل بصفة مؤقتة ويدعى جون ديكي ان «معظم الذين يعكفون على زيارة مدينة سالم في هذا الوقت من كل عام يرغبون في رؤية القوى الخارقة للطبيعة»، موضحا ان هدفه من اقامة منزل الاشباح المعروف تحت اسم «مخوف في الميناء» هو تقديم «الرعب والدهشة للناس».

وشارفت مدينة سالم على الانتهاء من المهرجان المعروف باسم «حوادث الاشباح» الذي يقام سنويا خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) ولمدة ثلاثة اسابيع ويجتذب عشرات الالاف من السياح وهواة الرعب.

كلام النجوم

اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.

يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.

انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.

اذا كنت تعتزم المكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

الوالدان سيكونان سعيدين عند الخوض في امور تعليمية لها صلة بالاطفال.

المتزوجون بحاجة الى نصيحة غير مباشرة عندما تتعلق الامور بقضايا مالية.

مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد ان كان مجرد فكرة.

اولئك الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.

لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.